



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم-

كلية العلوم الاجتماعية



قسم العلوم الإنسانية .

شعبة علوم الإعلام والاتصال.

التخصص: وسائل الإعلام والمجتمع.

رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث ( ل م د ) في علوم الإعلام والاتصال موسومة

بـ

أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية للشباب  
الجامعي – دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي الفيس بوك  
بجامعتي مستغانم ووهران-2-

الأستاذ المشرف

إعداد الطالب:

د. العربي بوعمامة

بن طيفور مصطفى

#### أعضاء لجنة المناقشة

رئيسا	جامعة مستغانم	أستاذ التعليم العالي	أ.د. بن جدية محمد
مشرفا ومقررا	جامعة مستغانم	أستاذ محاضر أ	د. العربي بوعمامة
مناقشا	جامعة وهران	أستاذ محاضر أ	د. بن دريس أحمد
مناقشا	جامعة تبسة	أستاذ محاضر أ	د. رضوان بلخيري
مناقشا	جامعة مستغانم	أستاذ محاضر أ	د. مالفى عبد القادر

الموسم الجامعي 2017/2016

## ،،شكر وتقدير،،،

مصداقا لقوله صلى الله عليه و سلم : "من لا يشكر الناس لا يشكر الله"

أتقدم بالشكر الجزيل و العرفان بالجميل و الاحترام و التقدير لمن غمرني بالفضل و اختصني بالنصح و تفضل علي بقبول الإشراف على أطروحة الدكتوراة ، الدكتور والأب: "العربي بوعمامة فقد كان قبس الضياء في عتمة البحر.

كما أشكر مجموعة كبيرة من الأساتذة بداية بالدكتور محمد الفاتح حمدي، الذي كان نعم الناصح الأمين و نعم الأخ الوقور الحليم و الذي أفاض علي بعلمه و شملني بفضله و سماحته و سعة صدره، و منحني الثقة و غرس في نفسي قوة العزيمة و لم ينخر أي جهد و لم يبخل علي بشيء من وقته الثمين.

إلى من تقاسموا معي أعباء الأطروحة بتوجيهاتهم الرشيدة كل من الأساتذة :د. أحمد فلاق، د. داود بورزامة في المساعدة الإحصائية، د.ولد سي بوزيان صابرينة ، د.غوئي عطاء الله ( في الترجمة)،

# إهداء

إلى من تستحق لقب الدكتوراه قبلي بنضالها، إلى د عمي وسندي، والدتي الغالية العزيزة حفظها  
الله و رعاها.

إلى الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة و صبر ، إلى والدي رحمة الله عليه.

إلى إخوتي حفظهم الله : إيمان ، وحيد، فاطمة الزهرة ، مهدي.إلى الصادق الصدوق: عبد الله  
والي، رفيقي الغالي نور الدين بوزيان ،،،، إلى الغالية دعاء.

إلى التي لم ترى النور بعد جمانة

إللكم جميعا أهدي ثمرة جهدي.

## ❖ ملخص الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على الأهمية التي تحظى بها مواقع التواصل الاجتماعي في الحياة اليومية للشباب، كما تسعى إلى رصد آثار استخدام الشبكات الاجتماعية ( الفيس بوك بالخصوص) على الهوية الثقافية من خلال التعرف على واقع اللغة العربية والدين الإسلامي عبر الفضاء الإلكتروني، ومن ثم الوصول إلى مجموعة من الحلول العملية التي تهدف إلى الحفاظ على هويتنا الثقافية العربية الإسلامية في زمن العولمة.

وقد حاولت الدراسة الإجابة على التساؤل العام التالي: ما أثر استخدام موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك على الهوية الثقافية للشباب الجامعي؟

وقد توصل الباحث في الأخير إلى مجموعة من النتائج أبرزها:

- بينت الدراسة الإمبريقية أن أغلبية الطلبة الجامعيين يستخدمون مزيج من اللهجات المحلية والعربية الفصحى، إضافة إلى اللغات الأجنبية أثناء تفاعلهم في الموقع بنسبة (57.30%).

- أظهرت بيانات الدراسة الميدانية أن أغلبية أفراد العينة يقبلون على استخدام الاختصارات أثناء الدردشة، كما يميلون إلى تعويض حروف اللغة العربية بالأرقام، إضافة إلى الدردشة بلغة عربية لكن بحروف لاتينية ما ساهم في ظهور لغة جديدة وقاموس لغوي شبابي جديد.

- بينت الدراسة أن ما نسبته (44.07%) يعترفون بتفشي ظاهرة تهنئة الأقارب عبر الموقع في مختلف المناسبات والأعياد، بما يوحي بإمكانية حدوث قطيعة الرحم، وإضعاف نسيج العلاقات الاجتماعية.

- كما برز لنا من خلال الدراسة التطبيقية أن موقع الفيس بوك يسهم في غرس مجموعة من القيم الدينية كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، التواضع، العمل التطوعي، والمحافظة على نظافة المحيط.

الكلمات المفتاحية: أثر/مواقع التواصل الاجتماعي/ الهوية/ الثقافة.

## Résumé

---

Cette étude vise à déterminer l'importance des réseaux sociaux dans la vie quotidienne des jeunes, elle vise aussi à cerner les impacts de l'usage des réseaux sociaux (Facebook en particulier) sur l'identité culturelle à travers l'identification de la réalité de la langue arabe et de la religion islamique sur le cyberspace, ce qui permettra d'établir après un ensemble de solutions pragmatiques qui visent à conserver notre identité culturelle arabe et musulmane à l'ère de la mondialisation.

Notre étude essaye d'apporter une réponse à la question suivante :

### **Quel est l'impact de l'usage du réseau social Facebook sur l'identité culturelle des jeunes universitaires ?**

Enfin le chercheur a pu atteindre un ensemble de résultats dont les plus marquants sont les suivants :

- L'étude empirique a montré que la plupart des interrogés utilisaient un mélange de dialecte local et d'arabe classique en plus des langues étrangères lors de leurs interactions via le site (57.30%)
- Les données collectées ont montré que la plupart des éléments de l'échantillon utilisaient les abréviations lors du chat, et qu'ils avaient tendance à substituer les lettres arabes par les chiffres en plus de chatter en utilisant la langue arabe mais en s'exprimant avec des lettres latines, la conclusion est que tout cela a contribué à l'émergence d'un nouveau langage et d'un dictionnaire nouveau propre aux jeunes.
- L'étude a montré que 44.07% reconnaissent que féliciter les proches à travers Facebook est devenu un phénomène répandu ce qui dénote de la possibilité d'une coupure des liens de sang et un affaiblissement du tissu des relations sociales
- L'étude de terrain nous a montré que le site Facebook contribuait à planter un ensemble de valeurs religieuses comme : la commande de la vertu et la prévention du vice, la modestie, le bénévolat, la conservation de la propreté de l'environnement .

**Les mots clés: Impact/réseaux sociaux/ identité/ culture.**

## Abstract

---

### ❖ Abstract

This study seeks to identify the paramount importance of social networking sites on the daily lives of young people. It also aims at monitoring the effects of the use of social networks (Facebook in particular) on cultural identity by recognizing the reality of the Arabic language and the Islamic religion through cyberspace. More importantly, the research attempts to find solutions so as to preserve the Arab and Islamic cultural identity in the era of globalization.

The study tries to answer the following general question: What is the effect of using the social networking site “Facebook” on the cultural identity of the young university learners? The main important findings are:

- The empirical study showed that the majority of university students (57.30%) employ a mixture of local and classical Arabic dialects, in addition to foreign languages during their interaction on the site.
- Interestingly, it was shown that the majority of respondents accept the use of short forms while chatting, it also tends to compensate for Arabic letters by the use of numbers. Moreover, chatting in Arabic through the use of Latin letters contributed to the emergence of a new language dictionary related to the new generation of the youth.
- The study showed that the rate of (44.07%) admitted the spread of a phenomenon of congratulating people during feasts and which hinders family ties and social relationships.
- Interestingly enough, facebook encourages people to instil a set of religious values such as ordering the Promotion of Virtue and Prevention of Vice, humility, volunteer work, and to maintain the cleanliness of the environment.

**Key words :** Impact/social network sites/ Identity/ Culture

## ❖ خطة البحث.

❖ ملخص الدراسة.

❖ مقدمة.

## ❖ الفصل الأول: الإطار المنهجي

✓ الدراسة الاستطلاعية ونتائجها.

✓ إشكالية الدراسة، تساؤلاتها وفرضياتها.

✓ أسباب اختيار الموضوع، أهميته وأهدافه.

✓ تحديد مفاهيم وحدود الدراسة.

✓ نوع الدراسة والمنهج المتبع.

✓ مجتمع البحث وعينة الدراسة وأدوات جمع البيانات.

✓ الدراسات السابقة والتعقيب عليها.

✓ المقاربات النظرية المعتمدة للدراسة.

## ❖ الفصل الثاني: الإعلام الجديد والإعلام التقليدي، تواصل أو انفصال.

✓ تمهيد.

✓ الإعلام الجديد إشكالية المصطلح.

✓ خصائص الإعلام الجديد.

✓ أنماط الإعلام الجديد.

✓ الإعلام الجديد والتقليدي، أوجه التشابه والاختلاف.

✓ خلاصة الفصل الثاني

## ❖ الفصل الثالث: الشباب العربي والغزو الثقافي عبر الانترنت.

✓ تمهيد.

✓ مفهوم الشباب والاهتمام العلمي لدرسته.

✓ خصائص الشباب وسماتهم.

✓ احتياجات الشباب ومشكلاته اليومية.

✓ مظاهر التأثير الثقافي للانترنت على الشباب.

✓ خلاصة الفصل الثالث.

#### ❖ الفصل الرابع: رهن الهوية الثقافية في زمن العولمة.

✓ تمهيد

✓ مفاهيم متعددة للثقافة في الفكر العربي والغربي.

✓ عناصر الهوية الثقافية العربية الإسلامية.

✓ الثقافة الإلكترونية الجديدة.

✓ واقع الهوية الثقافية العربية في زمن العولمة.

✓ خلاصة الفصل الرابع

#### ❖ الفصل الخامس: عادات وأنماط استخدام الشباب الجامعي لموقع التواصل الاجتماعي-

الفيس بوك - .

✓ تمهيد.

✓ تحديد الخصائص العامة لمجتمع الدراسة.

✓ تحليل محور عادات وأنماط استخدام الشباب الجامعي لموقع الفيس بوك.

✓ استنتاج عام .

#### ❖ الفصل السادس: دوافع استخدام الشباب الجامعي لموقع الفيس بوك والإشباعات

المحققة منه.

✓ تمهيد.

✓ تحليل دوافع استخدام الشباب الجامعي لموقع الفيس بوك.

✓ تحليل أبرز الإشباعات المحققة جراء استخدام الفيس بوك.

✓ استنتاج عام.

✓ مقارنة نتائج الدراسة في ضوء المقاربة العلمية المعتمدة.

#### ❖ الفصل السابع: أثر استخدام موقع الفيس بوك على الهوية اللغوية للشباب الجامعي.

✓ تمهيد.

- 
- ✓ تحليل محور مظاهر تأثير موقع الفيس بوك على لغة الشباب الجامعي.
  - ✓ استنتاج عام.
  - ❖ الفصل الثامن: أثر استخدام موقع الفيس بوك على الهوية الدينية للشباب الجامعي.
  - ✓ تمهيد.
  - ✓ تحليل مظاهر تأثير الفيس بوك على الهوية الدينية للشباب الجامعي.
  - ✓ استنتاج عام.
  - ✓ مناقشة نتائج الدراسة في ضوء المقاربة العلمية المعتمدة
  - ❖ النتائج العامة للدراسة.
  - ❖ التحقق من فروض الدراسة.
  - ❖ خاتمة الدراسة.
  - ❖ توصيات الدراسة.
  - ❖ قائمة المصادر والمراجع.
  - ❖ فهرس المحتويات.
  - ❖ ملاحق الدراسة (استمارة الاستقصاء).

❖ مقدمة الدراسة.

أصبح العالم اليوم مع التطور السريع في مجال تكنولوجيا المعلومات يعيش عصرا جديدا يسمى بعصر "المعلوماتية"، أحدثت فيه شبكة الانترنت ثورة في عالم الاتصالات وأصبح العالم قرية مفتوحة أمام الجميع للحصول على المعلومات وتبادل الثقافات، مع حاجة الأفراد إلى التغيير ومواكبة كل ما هو جديد من عالم الانترنت، فجيل الأمس كان يستمد معطيات ثقافته من إرث اجتماعي وديني وأخلاقي مرتبط بحدود المجتمع الذي يعيش فيه، أما اليوم فسرعان ما بدأت هذه الحدود تتلاشى، خاصة مع ظهور مواقع التواصل الاجتماعي.

وطرحت التطورات الحاصلة في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال العديد من المخاوف وإثارة الكثير من الجدل حول مخاطرها الثقافية والاجتماعية الناتجة عن مضامين هذه الوسائط القادمة إلينا في شكل برامج وحصص وألعاب و مواد مصورة ومسموعة مستوردة، والتي قد يكون لها تأثير سلبي على قيمنا وعاداتنا وتقاليدينا وأعرافنا السائدة داخل المجتمع المتوارثة من جيل إلى جيل.

فمحتويات الشبكة خاصة الثقافية منها تنقل أنماط حياة جديدة وقيما وتقاليد تتنافى مع ثقافتنا المحلية، قد تتجلى في عادات وسلوكيات الشباب، والأمثلة عن ذلك كثيرة منها التذوق الموسيقي والفني، وتقليدات الشعر والملابس الغربية..الخ، في محاولة صريحة من هذا الجيل الجديد الرقمي إلى التمرد على القيم الموروثة لإثبات قدراته واستقلاليته ورغبته في التحرر من قيود وسيطرة الأسرة ومختلف المؤسسات الرسمية وغير الرسمية.

هذا وقد انتشرت مواقع التواصل الاجتماعي انتشارا ملحوظا في الآونة الأخيرة بين أوساط الشباب في مختلف أنحاء العالم والتي تعد أداة للتواصل الثقافي بين الأفراد، حيث أن هذه المواقع تقدم العديد من الموضوعات التي تساعد على تلاقح الثقافات ما قد يترك أثرا في ثقافتهم وأنماط معيشتهم وأسلوب حياتهم ، حيث رافق هذا الانتشار الكثير من القيم الثقافية والفكرية والاجتماعية.

كما أصبحت هذه المواقع وسيلة هامة للعولمة الثقافية بما تحمله من محتويات ثقافية ( خاصة في الجانب المادي منها) ما جعل المجتمعات العربية عموما والمجتمع الجزائري بالخصوص يعيش في عالم مفتوح على كل الثقافات، مما أدى إلى امتزاج هذه الثقافات والعادات والتقاليد في إطار ما يعرف بحوار الحضارات بين الشعوب.

وتكتسي وسائل الاتصال الحديثة في حياة الشباب أهمية كبيرة، وتتصدر دائرة اهتماماتهم المركزية التي تشغل حياتهم اليومية كمصدر للمعرفة، فضاء للتسلية والترفيه وغيرها، ولعلنا نجد من أبرز مواقع التواصل الاجتماعي انتشارا واستخداما في أوساط الشباب موقع الفيس بوك، الذي حاز على اهتمام الكثير من مستخدمي الانترنت وأصبحت أرقام استخدامه ترتفع بشكل لافت يوما بعد يوم، وتواجد الشباب لساعات في هذا الموقع ليس إلا بغرض الاستفادة من خدماته وتطبيقاته المختلفة، كالدردشة، التواصل مع الأساتذة والزملاء وغيرها من الخدمات، وقد نتج عن هذا التواصل الافتراضي لغة جديدة أطلق عليها بأسماء مختلفة منها (العريزية، الفرانكوآراب، الأنجلو عربي) ابتعد فيها الشباب من خلال استخدامهم المتكرر لهذه اللغة عن استخدامهم للغة العربية الفصحى، بما يوحي بارتباطهم بلغة مستحدثة قد تؤثر على هويتهم اللغوية التي تعد أهم مقومات الهوية الثقافية للأمم.

فالملاحظ أن تواجد اللغة العربية اليوم في الفضاء الإلكتروني أصبح عرضة لتزاحم الألسن واللهجات واللغات الأجنبية الأخرى، الأمر الذي قد يجعل اللغة العربية في المستوى الثاني من التجسيد اللغوي، وهذا ما سنسعى إلى إثباته أو نفيه في هذه الدراسة من خلال تقصي الأثر الناجم عن هذا المزيج من العناصر اللغوية، إلى جانب الهوية الدينية عبر مواقع التواصل الاجتماعي المجسدة في تراجع الكثير من القيم كصلة الرحم نتيجة تفكك العلاقات الاجتماعية والتهاون في الالتزام بالمسؤوليات الدينية كأداء الصلاة وترشيد النفقات.

كما يرى الكثير أن هذه المواقع أصبحت فضاءات خصبة لنشر التطرف الديني ومجالا مفتوحا لنشر أفكار الفتنة والانحلال الأخلاقي وتعميم الإباحية الجنسية، والكثير من القيم التي ستكون موضع امتحان في شق الدراسة الثاني المتمثل في الهوية الدينية عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

وتعتبر هذه الدراسة إحدى الجهود لرصد أثر استخدام موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك على الهويتين اللغوية والدينية للشباب الجامعي، لتقييم حجم الفوائد والأضرار التي لحقت بهويتنا الثقافية في زمن العولمة، وهذا من خلال ثلاث جوانب متميزة من حيث طريقة معالجتنا للموضوع، حيث اقتضت الضرورة أن يتم تقسيم البحث إلى ثمانية فصول للإجابة عن التساؤل الرئيسي للدراسة .

**وقد خصصنا الفصل الأول** لعرض الإجراءات المنهجية، ويتضمن ستة عناصر، بداية تطرقنا فيها إلى تحديد مشكلة الدراسة، تساؤلاتها وفروضها، ثم عرجنا إلى أسباب اختيار الموضوع، أهميته وأهدافه، ثم قمنا بشرح المفاهيم المفتاحية للدراسة، من حيث الجوانب اللغوية والاصطلاحية ثم الإجرائية، بعدها قمنا بتحديد الجوانب الثلاثة للدراسة والمتعلقة بالجانب البشري، الزماني والمكاني، لنقوم بعدها بتحديد نوع الدراسة والمنهج المتبع، إضافة إلى تحديد دقيق لمجتمع البحث وعينة الدراسة وكيفية الوصول إلى اختيارها، والأدوات المناسبة لجمع بيانات الدراسة الميدانية. بعدها تطرقنا إلى أبرز الدراسات السابقة والمشابهة التي تطرقت إلى موضوعنا أو لامست متغيرا منه، مع التعقيب على هذه الدراسات العربية والغربية وكيفية الاستفادة منها، وتناولنا أخير المقاربات العلمية التي سنستند إليها في تحليل نتائج الدراسة الإمبريقية.

**الفصل الثاني من الدراسة** والذي يندرج ضمن الإطار النظري ، خصصناه لمختلف القضايا المتعلقة بالإعلام الجديد، وقد تطرقنا فيه إلى مجموعة من العناصر المتمثلة في تقديم إشكالية مصطلح الإعلام الجديد، ثم تطرقنا إلى خصائص الإعلام الجديد وأنماطه المختلفة، ثم أعطينا أوجه التشابه والاختلاف بين الإعلام التقليدي والجديد.

أما الفصل الثالث من الدراسة تناولنا فيه موضوع الشباب، وركزنا في بداية الفصل على تحديد مفهوم الشباب والاهتمام العلمي لدراسته، ثم عرجنا إلى خصائصه وسماته، بعدها تطرقنا إلى احتياجات الشباب ومشكلاته اليومية، لنختم الفصل بمظاهر التأثير الثقافي للانترنت على الشباب.

**الفصل الرابع والأخير من الجانب النظري، خصصناه لتقييم هويتنا الثقافية العربية في زمن العولمة،** تطرقنا فيه بالتفصيل إلى مفاهيم مختلفة للثقافة في الفكر العربي والغربي، ثم عرجنا إلى سرد عناصر هويتنا الثقافية العربية الإسلامية، ثم ركزنا على الثقافة الالكترونية الجديدة التي تسوق عبر شبكات التواصل الاجتماعي، لنعطي في الأخير نظرة تقييمية لواقع هويتنا الثقافية في زمن العولمة، علما أن كل فصل نظري احتوى على تمهيد وخالصة.

**الفصل الخامس من الدراسة** يندرج ضمن الإطار التطبيقي، وتناولنا فيه خصائص مجتمع البحث، كما قمنا بتحليل عادات و أنماط استخدام الشباب الجامعي لموقع الفيس بوك ثم أعطى الباحث النتائج الجزئية للدراسة.

أما **الفصل السادس** فقد ركزنا فيه على تحليل دوافع استخدام الشباب الجامعي لموقع الفيس بوك وكذا الإشباعات المحققة من هذا الاستخدام، بعدها عرضنا النتائج الجزئية للفصل، مع مناقشة هذه النتائج في ضوء المقاربة العلمية المعتمدة (مدخل الاستخدامات والإشباعات).

**الفصل السابع من الدراسة** خصصناه لواقع الهوية اللغوية في موقع الفيس بوك، تطرقنا فيه إلى تحليل مظاهر تأثير موقع الفيس بوك على لغة الشباب المبحوثين، ومن ثم عرضنا النتائج الجزئية للفصل.

**الفصل الثامن والأخير من الدراسة الميدانية** تطرقنا فيه إلى تحليل مظاهر تأثير الفيس بوك على الهوية الدينية للمبحوثين، ثم قمنا بعرض نتائج الفصل الأولى، لنقوم بعدها بمناقشة نتائج الفصلين الأخيرين وفق المقاربة العلمية المعتمدة (نظرية الإنماء الثقافي)، ثم قمنا بالتحقق من فروض الدراسة، بهدف إثباتها أو نفيها، لنصل في الأخير إلى عرض النتائج العامة للدراسة،

وخاتمة ملمة بالموضوع، ليتم صياغة مجموعة من التوصيات التي تهدف إلى المحافظة على هويتنا الثقافية في ظل التحديات التكنولوجية الراهنة.

❖ الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة.

❖ أولا: الدراسة الاستطلاعية .

إن إجراء الدراسة الاستطلاعية يعد أمرا ضروريا في الكثير من البحوث باعتبارها القاعدة الأساسية للبحث الميداني، تعمل على تعميق المعرفة بالموضوع المدروس، فهي تحدد الإطار العام التي تجرى فيه الدراسة الميدانية ومن خلالها يتم التعرف على مجتمع الدراسة الميدانية، وتحديد الطريقة المناسبة لجمع البيانات واختيار العينة ومحاولة اكتشاف الصعوبات لتذليلها.

وفي إطار تحديد مشكلة الدراسة تحديدا دقيقا علميا، قام الباحث بإجراء دراسة استطلاعية على مجموعة من الطلبة والمقدر عددها ب(80 طالب) بمعدل 40 طالب في كل جامعة ممن يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بكثافة من الشباب الجامعي، هذا بهدف التعرف على مدى إقبالهم على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وما هي أوقاتهم المفضلة في الاستخدام، وأبرز تأثيرات الاستخدام على هويتهم الثقافية، وقد أفادتنا الدراسة الاستطلاعية كثيرا من حيث تحديد محاور الاستمارة و تحديد مفاهيم الدراسة وبناء الإشكالية.

نتائج الدراسة الاستطلاعية:

❖ أظهرت النتائج أن نسبة كبيرة جدا من الشباب الجامعي يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي خاصة الفيس بوك بشكل يومي، لما تتميز به هذه المواقع من خصائص (الدرشة، التواصل مع الأساتذة، المشاركة في مختلف الصفحات الخاصة بالجامعة مما يضمن لهم الاطلاع على آخر المستجدات والإعلانات).

❖ أظهرت نتائج الدراسة الاستطلاعية أن موقع الفيس بوك من أكثر المواقع الاجتماعية التي يفضلها أفراد العينة، حيث أجمعت العينة بدون استثناء على صدارة الموقع نظرا لاحتوائه على خصائص فريدة مقارنة وغيره من المواقع، مما يجعله في المقدمة، وسنقف على هذه المميزات بالتفصيل من خلال الدراسة في الشق النظري منه.

❖ بينت الدراسة الاستطلاعية أن لمواقع التواصل الاجتماعي أثر كبير على هويتهم الثقافية، وقد أكد العديد منهم على عناصر عديدة مثل القيم والسلوكيات، اللغة، الدين، كما أكدت العينة على سلبيات الشبكات الاجتماعية، نظرا لما تبثه محتويات هذه المواقع لبعض العادات والتقاليد التي تمس عصب هويتنا الثقافية الإسلامية كعلاقات الشباب غير الشرعية، حلول لغات أجنبية محل اللغة الأم، وتدعيم بعض القيم السلبية كقطيعة الرحم، التبذير، السب والقذف عبر الموقع، كما أكد البعض منهم على قيم إيجابية أخرى كالعمل التطوعي، والاحتكاك بالعلماء والأساتذة عبر الموقع وغيرها من القيم التي استفاد منها الباحث كثيرا أثناء بناء محاور الاستمارة النهائية.

❖ كما بينت الدراسة الاستطلاعية أن أكثر الطلبة استخداما لمواقع التواصل الاجتماعي هم جامعة مستغانم، حيث أسفرت الدراسة على تفوق طلبة الأدب العربي واللغات مقارنة بجامعة وهران، بينما تساوت النسب في تخصص الإعلام والاتصال، فأخذ الباحث عينته الأولى من جامعة مستغانم من التخصصات الأربع، وأضاف طلبة الإعلام بكلية العلوم الإنسانية بجامعة وهران بسبب النسبة المرتفعة التي أحصيناها بهذا القسم أيضا.

#### ❖ ثانيا: إشكالية الدراسة:

"أصبح يطلق على العصر الذي نعيشه بعصر الاتصال، ذلك بما أتاحه من وسائل اتصالية وتكنولوجية حديثة، خاصة بظهور الانترنت التي أحدثت ثورة في عالم الاتصالات والمعلومات، فأصبح يطلق على المجتمعات المتقدمة في صناعات الاتصال "مجتمعات المعلومات"\* تميزا لها عن غيرها من المجتمعات التقليدية الأخرى، وأصبحت تكنولوجيا الاتصال سمة العصر الحالي ومظهر من مظاهر تقدمه"<sup>1</sup>، ذلك بما تحدثه هذه الأخيرة من تغيرات فردية واجتماعية على مختلف الأصعدة السياسية والاقتصادية والثقافية، مما أحدث عدة تحولات في البناء الاجتماعي وأنماط التفكير والمعيشة.

فوسائل الاتصال الجماهيري خاصة "الإعلام الجديد" أصبحت تعرض كما هائلا من المعلومات في مختلف المجالات، فأصبح الأفراد يتفاعلون في هذه المجتمعات الافتراضية التي عززت أنماط التواصل وسرعت من وثيرة التثاقف بين الشعوب، الأمر الذي ساهم في انتشار تصورات، ممارسات ورموز ثقافية جديدة، جعل مفهوم الثقافة محل استقطاب بفعل تنوع النماذج الثقافية المطروحة، وما يزيد من فعالية هذه الثقافة المعولمة أن التبادل الثقافي الحالي هو تبادل غير متكافئ بين ثقافات متقدمة تملك إمكانيات واسعة وثقافات تقليدية لا تزال أدواتها الموروثة تاريخيا هي ذاتها، وبهذا فقد يكون الحاصل غزوا واستتباعا ثقافيا، بل قد يكون هيمنة احتوائية أكثر منها عملية تثاقف أو تبادل ثقافي.<sup>2</sup>

ويتفق الباحثون المتتبعون لظاهرة العولمة أنها تفرز حاليا نموذجا ثقافيا جديدا ينتشر في أنحاء العالم، ويخترق الفضاءات الثقافية للمجتمعات، ويستعمر العقول تدريجيا، ويساهم في إضعاف سلطة الدول على التحكم بما يقدم إلى شعوبها من سلع ومنتجات وأفكار.<sup>3</sup>

وتعد مواقع التواصل الاجتماعي من أبرز مظاهر الإعلام الجديد والتي أصبحت في الآونة الأخيرة تسيطر على فكر وأوقات الشباب\*\*، وتطرح المضامين التي تبثها هذه الوسائل خاصة المحتويات الثقافية تساؤلات عدة خاصة في البلدان النامية التي تسعى جاهدة للحفاظ على موروثاتها وهويتها الثقافية، في ظل الانتشار السريع للقنوات التلفزيونية الغربية وكثافة الإقبال على استخدام التكنولوجيا الحديثة من طرف الشباب العربي عامة والمجتمع الجزائري بالخصوص بعد تفتحه على الثقافات الأخرى، دون عقلنة وترشيد في الاستخدام، وفي ظل الثقافة الدبلوماسية الحديثة التي تحولت من أيديولوجيا الصراع إلى فلسفة التخدير الثقافي، حيث شهدت السنوات الأخيرة بروز مظاهر سلوكية وممارسات ثقافية جديدة لم يعرفها من قبل الشباب الجزائري، والذي تسير سلوكياته نحو الانسلاخ عن القيم والعادات القديمة والتمرد عليها من أجل اعتناق قيم وسلوكيات حديثة تتلاءم وعصر العولمة، "ويمكن ملاحظة ذلك من خلال تغيير مظهرهم، إذ أصبحوا مهووسين باللباس الغربي، وبنمط الحلاقة والتحدث، كما بنو

لأنفسهم عالما على شاکلة العالم الأوروبي، فهم يستمتعون بالموسيقى الغربية ويواكبون كل أخبار المشاهير، ولم يقتصر هذا التغير على شخصية المواطن العربي الشاب في المظهر فقط، بل أصبح يؤمن بقدراته في التغيير والتمرد على كل القيود التقليدية التي تحد من حرّيته<sup>4</sup>. من هذا المنطلق هل يمكن القول أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت تمثل تهديدا للهوية الثقافية العربية الإسلامية؟، مادامت تمنحه هوية رقمية بدلا من هويته الأصلية؟ حيث "ساهم التحالف بين التقنية والثقافة في تعميق الهوية في ظل عجز الاستراتيجيات الوقائية التقليدية التي بدأت تفقد آليات المتابعة والتوجيه وقدرتها على استقطاب فئة الشباب الذي أضحت هوياتهم الثقافية تبنى ضمن سياقات عالمية لا محدودة بفعل تأثير شبكات التواصل الاجتماعي التي أعطتها دلالات جديدة"<sup>5</sup>.

وعليه تشرف الهوية الذاتية بصفة إرادية على تنشئة نفسها من خلال التنقل عبر الفضاءات الرقمية التي تكون مجالا لتبادل القيم، المعاني، ودلالات متنوعة نتاج أنساق ثقافية متباينة، الأمر الذي قد يجعل الهوية الثقافية عرضة لرهانات إلكترونية.

كما يلاحظ في الآونة الأخيرة أن مفهوم الهوية قد تأثر نتيجة تغير الظروف الثقافية العالمية المحيطة التي تدور في العالم، والتي قد تكون الدافعة إلى حالة من التيه والبلبل وزعزعة اليقين والولاء للثقافة العربية التي كانت موردا متجددا للهوية الثقافية. فقد صاحب التطور التكنولوجي لوسائل الاتصال الجماهيري ظهور ثقافة جديدة، تحمل معها إمكانيات محاصرة الثقافة القديمة، وهو ما أسماه "مارشال ماكلوهان" بالثقافة الإلكترونية الجديدة، التي ساهمت فيما يمكن اعتباره بأزمة تحديد الهوية الثقافية العربية، على أساس أنه يوجد علاقة وطيدة بين الشخصية بكونها مظهرا اجتماعيا والثقافة مصدرا حضاريا، فالثقافة هي المسؤولة عن الشكل الرئيسي للشخصية في أي مجتمع، لهذا يواجه مفهوم الهوية الثقافية رهانات حقيقية خاصة في ظل التحديات الراهنة التي أضحت تأثيرها بارزا للعيان ولكل المجتمعات، حيث أبدت معظمها انشغالها وتخوفها من الانعكاسات السلبية التي قد تنجر عن ذلك رغم اعترافها الصريح بأهمية الانفتاح

الثقافي والإعلامي في ظل الكونية، الأمر الذي يجعلها في الغالب في موقع المتأثر لا المؤثر خاصة بالنسبة للشباب الذي يمثل جيل الغد وتعتبر علاقته بالهوية الثقافية رهان حقيقي ومطلب استراتيجي في ظل الثورة الثقافية الآنية".<sup>6</sup>

ولعل المساس بالهوية والخصوصية الثقافية التي تميز المجتمعات قد شغل بال المفكرين، وبرزت تلك القضية منذ بداية النهضة ولكنها اليوم تبرز تحت تأثير عامل قوي ألا وهو ثورة الاتصال التي أنتجت الكثير من وسائل الإعلام الجديدة منها "مواقع التواصل الاجتماعي، و التي يزداد عدد مستخدميها يوما بعد يوم و كثرت مجالات توظيفها في مجالات متعددة و بقيم متفاوتة من مجتمع لآخر ومن أبرز هذه المواقع "الفييس بوك" كموقع حاز في الآونة الأخيرة على اهتمام كبير من مستخدمي الانترنت وارتفع عدد مستخدميهم بشكل متسارع، محتلا الصدارة لدى الشباب.<sup>7</sup>

ونفترض أن الشباب الجامعي من أكثر الفئات استخداما للانترنت، نظرا لمؤهلاتهم العلمية و المعرفية، و يجد أغلبية الطلبة الجامعيون أنفسهم اليوم بين ثقافتين واحدة تدعو إلى التقليد والمحافظه والتراث والأصالة، في حين نجد الأخرى تدعو إلى مفاهيم معاكسة تماما كالتجديد والحدثة والعالمية، كما نفترض أنهم يقبلون بكثرة على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي خاصة الفيس بوك كونه ينفرد بميزات وانتشار وتفاعل، وخصائص فريدة تمكنه من تقديم خدمات متعددة و متنوعة و بأكثر من لغة مما جعله يستهوى قطاعا كبيرا من الطلبة الذين هم موضوع دراستنا. و بناء على هذا طرحنا التساؤل العام التالي:

ما أثر استخدام موقع التواصل الاجتماعي - الفيس بوك - على الهوية الثقافية للشباب الجامعي الجزائري؟

و انجر عن هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية :

1- ما هي عادات و أنماط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي - الفيس بوك- لدى الشباب

الجامعي؟

2- ما هي الدوافع والأسباب التي تكمن وراء استخدام الشباب الجامعي لمواقع التواصل

الاجتماعي - الفيس بوك- ؟

3- ماهي الإشباعات المحققة جراء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي - الفيس بوك-

لدى عينة الدراسة؟

4- ماهي مظاهر تأثير استخدام موقع التواصل الاجتماعي - الفيس بوك- على لغة

الشباب الجامعي؟

5- ما هي مظاهر تأثير استخدام موقع التواصل الاجتماعي - الفيس بوك- على معتقدات

و شعائر الشباب الجامعي الدينية ؟

### ❖ فرضيات الدراسة :

1- يستخدم الشباب الجامعي موقع الفيس بوك بغرض الدردشة والاطلاع على الأخبار

اليومية ومتابعة تطوراتها.

2- توجد فروق دالة إحصائية بين الذكور و الإناث في استخدام موقع التواصل الاجتماعي (

الفيس بوك).

3- يعد البحث عن صداقات جديدة بهدف البحث عن شريك في الموقع (الإشباعات

العاطفية) من أبرز الإشباعات المحققة وراء استخدام الشباب الجامعي لموقع الفيس بوك.

4- يؤدي الاستخدام المفرط لموقع الفيس بوك إلى اكتساب الشباب لغات ولهجات جديدة لا

علاقة لها باللغة العربية تعمل على إلى إضعاف هويتهم اللغوية.

الاستخدام المفرط لموقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك يؤدي إلى إضعاف الوازع الديني

وإهمال فرائض الشباب الجامعي الدينية.

❖ ثالثا: أسباب اختيار الموضوع

- 1- دراسة موضوع الهوية الثقافية الناتجة عن استخدام موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك بما أنه موضوع جديد مقارنة بالحقول الإعلامية الأخرى.
- 2- التعرف على عادات وأنماط استخدام الشباب لموقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك و مدى تعلقهم بالموقع.
- 3- معرفة أسباب الإقبال والتوافد الكبير على الموقع واستمالته عدد كبير من المستخدمين ( أطفال، شباب، نساء، طلبة، إعلاميين، ... الخ) .
- 4- قلة الدراسات العربية عموما والجزائرية خصوصا التي عنت واهتمت بدراسة أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على هويتنا الثقافية العربية الإسلامية.
- 5- الاستخدام الهائل والانتشار الرهيب لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي مما يوقفنا على دراسة الظاهرة كطلبة باحثين في الميدان.
- 6- ملاحظة الباحث إلى غياب استخدام اللغة العربية أثناء الدردشة، وظهور لغة جديدة قد تؤدي في الأفق إلى إضعاف الملكة اللغوية لدى الشباب الجامعي.

❖ رابعا: أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة كونها تقوم بتسليط الضوء على أكبر عناصر الهوية الثقافية أهمية ( اللغة و الدين) باعتبارهما عصب الهوية الثقافية العربية، ومقاربة إشكالية الهوية الثقافية على ضوء الطفرة التكنولوجية التي شهدتها الإعلام الجديد، ويختصر الباحث أهمية الدراسة في النقاط التالية:

- 1- **جدة الموضوع:** حيث تهتم الدراسة برصد استخدامات الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي- الفيس بوك- نموذجا، ودوافع الاستخدام، والإشباع المحققة منه، وتأثير هذا الاستخدام في زعزعة أو الحفاظ على الهوية الثقافية، على اعتبار أن الأثر لا يعني دائما تحييد القيم، بل يعني أيضا تعزيزها، فبالرغم من توفر دراسات تناولت الهوية الثقافية إلا أن هناك ندرة

في مقارنته بموضوع الإعلام الجديد، مما يلقي الأهمية على هذه الدراسة في ضوء تطبيقها على عينة جديدة واستطلاع آرائها حول التأثيرات المختلفة لموقع الفيس بوك.

2- أهمية موقع الفيس بوك: في حد ذاته الذي أصبح قبلة للعديد من الباحثين ومجالا خصبا للبحث في مختلف المجالات ومنها مجالنا هذا علوم الإعلام والاتصال، بحيث أصبح هذا الموقع محور اهتمام الشباب الجامعي لما يتميز به من خصائص، إذ أنه يعد مجالاً عامًا وحيزاً كبيراً للتفاعلية ومناقشة جميع القضايا السياسية والاجتماعية والثقافية، مما يجعله على درجة من الأهمية والتأثير على هويتهم الثقافية.

3- الأهمية الكبيرة لدراسة الشاب خاصة جمهور الطلبة الجامعيون، بسبب أهمية هذه الفئة في المجتمع انطلاقاً من اعتبارها الشريحة المتعلمة و المتقفة بالإضافة إلى حجمها الكبير في الجزائر، مما يلقي أهمية على دراسة هذا القطاع العريض من الجمهور.

4- وتتبع أهمية الدراسة أيضا أنها تتناول أبرز معضلات العصر والذي يمثل في ظاهرة العولمة الإعلامية وتداعياتها بالغة الخطورة على الهوية الثقافية العربية، والتي تهدف إلى بلورة ثقافة عالمية هجينة على حساب الثقافات الوطنية، وبضمان طمس الخصوصيات الثقافية للمجتمعات.

5- بالرغم من تيقن الباحث على أهمية الانترنت ودورها في التعددية الثقافية ونشر الثقافات المحلية والحفاظ على الهوية الثقافية، إلا أن هيمنة اللغة الانجليزية وهيمنة المحتوى الأمريكي واحتكار إنتاج البرمجيات تؤكد تحول الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي أيضا إلى جزء من منظومة النظام الإعلامي العالمي الجديد مجسدة بذلك مفهوم "الهيمنة الناعمة"، بما يبرز خطورة هذه الوسيلة كأداة فعالة قد تحمل ما يهدد خصوصية الهوية الثقافية، الأمر الذي يستلزم إخضاع هذه الأداة للدراسة والتحليل.

❖ خامسا: أهداف الدراسة

- 1- محاولة تقصي الأثر الذي يتركه إبحار الشباب الجامعي في مواقع التواصل الاجتماعي- الفيس بوك- على الهوية الثقافية .
- 2-تحديد مكانة ودور مواقع التواصل الاجتماعي في الحياة اليومية للشباب الجامعي و الوقوف على الاشباعات المحققة جراء هذا الاستخدام.
- 3-التعرف على خصائص ومميزات الإعلام الجديد (الفيس بوك) على وجه الخصوص و التي جعلته في صدارة ترتيب المواقع الأكثر استخداما و توافدا .
- 4- التعرف على واقع اللغة العربية وواقع الدين الإسلامي بين صفحات مواقع التواصل الاجتماعي.
- 5-الوصول في آخر الدراسة إلى مجموعة من التوصيات التي تهدف إلى " الأمن الثقافي " بدلا من "الغزو الثقافي" من خلال ترشيد استخدامات الإعلام الجديد.

❖ سادسا: تحديد المفاهيم.

يعتبر تحديد المفاهيم إحدى الخطوات الهامة التي يحتاجها الباحث في دراسته بهدف الاتفاق على المحددات اللغوية والاصطلاحية والإجرائية لكل مفهوم، والتي عادة ما يمكن أن تتداخل هذه المفاهيم مع مفاهيم أخرى مشابهة، إضافة إلى أن المفاهيم تتعدد في البحوث الاجتماعية والنفسية والإعلامية، ومن بين المفاهيم التي سنركز عليها في هذه الدراسة: أثر،استخدام،مواقع التواصل الاجتماعي، الهوية،الثقافة، الهوية الثقافية، الشباب.

أ- الأثر:

نقول أثر فيه، أي ترك فيه أثرا، وهو العلامة وأثر الشيء بقيته<sup>8</sup>،بينما تعرفه موسوعة علوم الإعلام والاتصال بأنه " نتيجة الفعل الذي ظهر جراء مؤثر ما<sup>9</sup>.

و يرى الدكتور " سعيد بومعيزة" أن الأثر " هو تلك العلاقة التفاعلية بين أفراد الجمهور ورسائل الإعلام، وتتميز هذه العلاقة من جانب وسائل الإعلام بمحاولة تكييف رسائلها مع خصائص الجمهور الذي تتوجه إليه بهدف استمالتهم لكي يتعرضوا لمحتوياتها وليس بالضرورة التأثير عليهم لكي يغيروا شيئاً ما على المستوى المعرفي أو الوجداني أو السلوكي"<sup>10</sup>

و يرى الباحث عبد الباسط محمد عبد الوهاب بأن الأثر " ما أحدثته تلك التكنولوجيا الإعلامية سواء كان أثراً سلبياً أو إيجابياً، كاستخدام الأقمار الصناعية أوجد عدة قنوات إرسال، و كذلك أوجد إرسالاً متخصصاً، وعملت على تفتيت الجماهير إلى أفراد منعزلين بعد أن كان الإرسال قبل الأقمار يتوجه لجميع الجماهير".<sup>11</sup>

بينما يرى الدكتور نصير بوعلي " أن الأثر هو " ما يمكن أن يحدث من تغيير في المواقف أو السلوكيات والآراء والمعلومات جراء انتقال الرسالة الإعلامية إلى الملتقي، فالرسالة الإعلامية قد تلفت انتباه الملتقي فيدركها، وقد تضيف إلى معلوماته معلومات جديدة وقد تجعله يكون اتجاهات جديدة أو يعدل من اتجاهاته السابقة، وقد تجعله يتصرف بطريقة جديدة أو يعدل سلوكه السابق".<sup>12</sup>

**إجرائياً:** نقصد بالأثر في هذه الدراسة التغييرات والسلوكيات التي تطرأ على لغة الشباب الجامعي ومعتقداتهم و ممارساتهم الدينية جراء استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي - الفيس بوك- بالخصوص سواء كان هذا الاستخدام سلبي أو إيجابي فالأثر لا يكون دائماً سلبياً.

#### ب- الاستخدام:

يعتبر الاستخدام الاجتماعي والاقتصادي لوسائل الاتصال حقلاً معرفياً قائماً بذاته، له أسس منهجية ومعرفية تبحث عن العلاقات السببية بين المستخدم والمستخدم، ويقابله مفهوم التعرض في وسائل الإعلام التقليدية، وهناك عدة مفاهيم قريبة من مفهوم الاستخدام ومن بينها

الاستعمال، ويشير إلى الجانب التقني في العملية بمعزل عن بقية المتغيرات أكانت اجتماعية أو اقتصادية.<sup>13</sup>

ومفهوم الاستخدام قد تجاوز المفهوم القديم الاستعمال الذي يتوقف عند حدود المشاهدة، القراءة، الاستماع، بل يتعداه إلى المشاركة والتفاعل والتداول، وقد عرف هذا المفهوم جدلاً واسعاً في حقل الإعلام والاتصال بين مختلف المدارس والنظريات، أبرزها الحتمية التكنولوجية لـ"مارشال ماكلوهان"، والحتمية القيمية" المنتسبة إلى المفكر الجزائري الدكتور "عزي عبد الرحمن"، حيث تعيد نظرية الحتمية القيمية في الإعلام والاتصال توجيه مسار النقاش من التفكير الاجتماعي الثقافي إلى التفكير القيمي، انطلاقاً من التقني، فالقيمي لا يجعل حركة التاريخ متساوية وانعكاس للتطور التقني بقدر ما يعيد التفكير في الإنسان ذاته كصانع ومستخدم مستفيد من التقنيات انطلاقاً من مرجعيته التي تزوده بالكفاءات القيمة المؤهلة<sup>14</sup>.

وقد ارتبط ظهور هذا المصطلح بانتشار وسائل الإعلام و التكنولوجيات الحديثة في المجتمعات الأمريكية والأوروبية، ويحدد Broulx Serge تاريخ ظهور المصطلح من طرف التيار الوظيفي الأمريكي ونظرية الاستخدامات والإشباع ما بين 1960-1970 من خلال طرح قضية الجمهور الفعّال الذي أعيد له الاعتبار و قلب إشكالية الدراسات من ماذا تفعل وسائل الإعلام بالجمهور إلى ماذا يفعل الجمهور بوسائل الإعلام.<sup>15</sup>

إجرائياً: المقصود بالاستخدام في هذه الدراسة عملية تصفح الشباب الجامعي - عينة الدراسة- لموقع التواصل الاجتماعي - الفيس بوك- و عادات و أنماط تصفح هذا الموقع.

### ج- مواقع التواصل الاجتماعي:

وتعرف على أنها: "مواقع على الانترنت تمكن المستخدم من إنشاء ملف تعريف و بناء شبكة شخصية تربطه مع الآخرين بمجموعات متنوعة من أهمها، المدونات الالكترونية، الشبكات المهنية، .. الخ<sup>16</sup>.

وهو مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب2، تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء ( بلد،جامعة،مدرسة،شركة....)،وكل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر مثل إرسال الرسائل أو الإطلاع على الملفات الشخصية للآخرين، ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض.<sup>17</sup>

والمقصود بمواقع التواصل الاجتماعي إجرائيا في هذه الدراسة موقع الفيس بوك كأنموذج للدراسة والذي أسسه "مارك زوكربيرج" سنة 2004،وقد وقع اختيار موقع الفيس بوك دونه من المواقع كونه الأكثر استخداما لدى الشباب الجامعي، ولخصائصه الفريدة التي جعلته يستهوي عددا كبيرا من الطلبة الجامعيين.

#### د- الهوية الثقافية:

ولرفع اللبس عن هذا المصطلح المركب سنحاول تجزئة المفهوم الذي يتكون من مصطلحين: الهوية، الثقافة ، ونتطرق إلى كل مفهوم على حدى.

#### أ- الهوية:

من الملاحظ أن الكتابات العربية والأجنبية تزخر بالكثير من الدراسات والبحوث التي تناولت موضوع الهوية، مما قد يوقع الباحث في نوع من اللبس عند محاولة تحديد هذا المفهوم الشائك بسبب تعدد المدارس الفكرية التي تناولته،إضافة إلى سعته وشموليته،فالهوية مفهوم له دلالاته اللغوية واستخداماته الفلسفية والاجتماعية والنفسية والثقافية،وسنخرج على المفهوم اللغوي لهذا المفهوم: ففي الاشتقاق اللغوي مأخوذة من الكلمة "هو"، وهو بمعنى جوهر الشيء وحقيقته، إنها كالبصمة للإنسان يتميز بها عن غيره، وتُعرّفُ الهوية أيضا بمعنى "التفرد"، فالهوية الثقافية تعني التفرد الثقافي بكل ما يتضمنه معنى الثقافة من عادات وأنماط سلوك، وميل، وقيم، ونظرة إلى الكون والحياة".<sup>18</sup>

**اصطلاحاً:** "هوية الشيء ثوابته التي لا تتجدد ولا تتغير، وتتجلى وتفصح عن ذاتها دون أن تخلي مكانها لنقيضها طالما بقيت الذات على قيد الحياة، فهي كالبصمة بالنسبة للإنسان، يتميز بها عن غيره، وتتجدد فاعليتها، و يتجلى وجهها كلما أزيلت من فوقها طوارئ الشمس، إنها الشفرة التي يمكن للفرد عن طريقها أن يعرف نفسه في علاقته بالجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها والتي عن طريقها يتعرف عليه الآخرون باعتباره منتبياً لتلك الجماعة".<sup>19</sup>

#### ب- الثقافة:

**لغويًا:** في لسان العرب ثقف الشيء و هو سرعة التعلم و يقول ابن دريد "ثقفت الشيء حدقته" وفي حديث الهجرة "هو غلام شاب لحن ثقف" رواه البخاري أي ذو فطنة ذكاء ، والمراد أنه ثابت المعرفة بما يحتاج إليه.<sup>20</sup>

وهو يشير إلى الثقافة لإعطائها الطابع الإثاري المستتير إلى مقولة الفرنسي "إدوارد هوريو" بأن الثقافة هي " ما سيبقى عالقا بالأذهان عندما ننسى ما تعلمناه على مقاعد الدراسة والجامعات".<sup>21</sup>

**اصطلاحاً:** " الثقافة من منظور " عزي عبد الرحمن" هي : "سلم يمثل مستواه الأعلى القيم ، و القيمة ما يرتفع بالفرد إلى المنزلة المعنوية و يكون مصدر القيم في الأساس الدين ، فالإنسان ليس مصدر للقيم و إنما أداة يمكن أن تتجسد فيه القيم ، ينتج عن ذلك أنه كلما ارتقت الثقافة إلى مستوى القيم ارتبطت بالدين ، و يأتي العقل في المرتبة الموائية و يمثل نشاطاً منطقياً يتعامل مع المسائل المرتبطة كالإدراك و الفهم و التأويل، و يكون هذا النشاط منطقياً بالضرورة إذا كان وثيق الصلة بالقيم، و مصدر النشاط الذهني للعقل، و يكون هذا النشاط العقلي المستوى الذي ترتقي به الثقافة إلى الحضارة ، و يأتي في أسفل الثقافة حركة الإنسان و فعله ، أي سلوكه، و يكون مصدر هذه الحركة واقع الإنسان المحدود في الزمان و المكان".<sup>22</sup>

### ج- الهوية الثقافية:

من أشهر التعاريف التي قدمت للهوية الثقافية ما تبنته منظمة اليونسكو، والذي ينص على أن " الهوية الثقافية تعني أولاً وقبل كل شيء أننا أفراد ننتمي إلى جماعة لغوية محلية أو إقليمية أو وطنية بما لها من قيم أخلاقية وجمالية تميزها، ويتضمن ذلك أيضاً الأسلوب الذي نستوعب به تاريخ الجماعة وتقاليدها وعاداتها وأسلوب حياتها، وإحساسنا بالخضوع له والمشاركة فيه، أو تشكيل قدر مشترك منه".<sup>23</sup>

وذكرت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم أن الهوية الثقافية هي "النواة الحية لشخصية الفردية والجماعية والعامل الذي يحدد السلوك ونوع القرارات والأفعال الأصيلة للفرد والجماعة، والعنصر المحرك الذي يسمح للأمة بمتابعة التطور والإبداع مع الاحتفاظ بمكوناتها الثقافية الخاصة وميزاتها الاجتماعية التي تحددت بفعل التاريخ الطويل واللغة القومية والسيكولوجية المشتركة وطموح الغد".<sup>24</sup>

**إجرائياً:** المقصود بالهوية الثقافية في هذه الدراسة مجموعة من السمات والخصائص التي تتفرد بها الشخصية العربية الجزائرية وتجعلها متميزة عن غيرها من الهويات الثقافية الأخرى وتتمثل تلك الخصائص في هذه الدراسة بمؤشرين اثنين:

**اللغة العربية:** فلغتنا العربية من الركائز الأساسية للوجود العربي، والوحدة اللغوية والثقافية لا تتم إلا بالمحافظة على اللغة العربية التي تؤدي إلى وحدة الشعور والفكر.

**الدين الإسلامي:** وهو المكون الأول والرئيسي في الهوية الثقافية، فهو الذي يحدد للأمة فلسفتها الأساسية، وله تأثيره العميق والشامل على هويتنا الثقافية، وهو سمة مميزة للمجتمعات العربية الإسلامية بالعموم والجزائر خاصة، وهو أداة المسلمين لمقاومة الاغتراب الثقافي.

وقد وقع اختيار الباحث على مؤشري اللغة والدين دونهما من العناصر الثقافية الأخرى لكونهما يعتبران عصب الهوية الثقافية، إضافة إلى أنهما القاسم المشترك بين الهويات الثقافية العربية

الأخرى ، إذ قد نختلف في العادات، في التقاليد وطريقة اللباس والأكل، كما قد يختلف تاريخنا مع تاريخ الأمم الأخرى، بينما تبقى اللغة العربية و الدين الإسلامي أبرز ما يوحد و يجمع الأمة العربية حاليا ، لنختبر مدى تأثير استخدام الشباب الجامعي لموقع التواصل الاجتماعي - الفيس بوك- على لغتهم ( العربية) ودينهم ( الإسلام).

#### هـ - الشباب:

**لغة:** الشباب هو "جمع مذكر ومؤنث معا، وتعني الفتاة و الحداثه، ويطلق لفظ شبان و شببية، وشواب كجمع لكلمة شابة، وأصل كلمة شباب شب ، أي صار فتيا، أي من أدرك سن البلوغ إلى سن الكهولة و شباب الشيء أوله".<sup>25</sup>

**اصطلاحا:** الأفراد الذين هم في مرحلة المراهقة، أي الأفراد بين مرحلة البلوغ الجنسي والنضج<sup>26</sup>، أما قانون العقوبات الجزائري فيعرفه أنه " ذلك الكائن البشري الذي بلغ 18 سنة كاملة، خاليا من العاهات، الذي امتلك الأهلية إذ يعاقب على كل فعل يعتبره قانون العقوبات سلوكا مخالفا للسلوك العام".<sup>27</sup>

وهناك من يختلف مع هذا التعريف، إذ يرى " أن الشباب مرحلة عمرية لها حدود تقريبية معينة، ويلزم هذا التحديد إبراز الخصائص التي تميز هذه المرحلة عن غيرها من المراحل في إطار الثقافة التي يعيش فيها الأفراد، ويتحدد مفهوم الشباب عموما وفق هذا التعريف بالمرحلة العمرية من حياة الإنسان التي تقع ما بين الخامسة عشر والرابعة والعشرين، ولقد أصبح هذا التحديد مقبولا على المستوى الدولي لاعتبارات نفسية واجتماعية وثقافية مؤداها أن مرحلة الشباب تضم في الواقع فترتين من فترات العمر، الأولى من خمسة عشر إلى سبعة عشر يكون فيها الفرد قد تجاوز مجموعة من التغييرات التي تعد في بداية المراهقة، وقارب قمة النضج جسميا، والفترة الثانية تقع من سن التاسع عشر إلى أربعة وعشرين سنة، وهي الفترة التي تخول له المشاركة في شتى ميادين التنمية والالتزام الواعي بواجباتهم"<sup>28</sup>

الشباب إجرائيا: المقصود بالشباب في هذه الدراسة الفئة العمرية للطلبة الجامعيين والتي يتميز أفرادها بخصائص نفسية واجتماعية وثقافية مختلفة والمحددة ب(18- 27 سنة) ، لأن هذا التقسيم يتناسب مع ثقافة المجتمع الجزائري، لأن الطالب الجزائري يتحصل على شهادة البكالوريا في سن 18 سنة في أغلب الأحيان ويتخرج من الجامعة ما بين 22 إلى 27 سنة.

#### ❖ سابعاً: حدود الدراسة.

بعد تحديدنا للعديد من الخطوات المنهجية التي لا يمكن إغفالها في أي دراسة، سنقوم بتحديد مجالات الدراسة ،حيث يتفق الكثير من الباحثين أن لكل دراسة 3 مجالات رئيسية: المجال البشري، الزمني، والجغرافي وهي كالتالي في الدراسة:

#### أ- المجال الجغرافي:

لكي يتحكم الباحث من دراسته عليه أن يكون لديه معرفة عن المجتمع المزعم إجراء الدراسة فيه، وقد حدد الباحث كلا من جامعتي عبد الحميد بن باديس -مستغانم- وجامعة أحمد بن بلة -وهران- لإنجاز الدراسة.

ب- المجال البشري: تمثل في طلبة جامعتي مستغانم ووهران، والذين يزاولون دراستهم في الموسم الدراسي 2016-2017.

#### ج- المجال الزمني:

استغرق المجال الزمني لإنجاز الدراسة قرابة 3 سنوات، علما أن الباحث اختار العديد من العناوين للأطروحة، ليتم الاستقرار النهائي على هذا الموضوع ، وقد قسم الباحث الأطروحة إلى 3 أقسام الجزء النظري، المنهجي، والميداني، بدأ الباحث في الجانب المنهجي بدءاً من جانفي 2014 واستمر إلى غاية ديسمبر 2014، قام فيها الباحث بتحديد إشكالية الدراسة وتحديد الخطوط العريضة للبحث المتعلق بأهداف الدراسة و العينة وغيرها من الأمور المنهجية، ثم شرع الباحث بدءاً من ديسمبر 2014 في الجانب النظري للدراسة، حيث اغتطنا

هذه الفترة لجمع عدد كبير من المراجع بعدما قمنا بزيارة مكتبات الجامعات الكبرى (وهران، الجزائر العاصمة، قسنطينة، وغيرها من الولايات) وبعد جمع المادة قمنا بتصنيفها، فمنها ما وجه للجانب المنهجي ومنها ما وجه للجانب النظري، ومنها ما وجه لتدعيم الدراسة الميدانية والتحليل، وانتهينا من الجانب النظري مع مطلع جانفي 2016، أما الدراسة الميدانية بدأت مع نهاية شهر فيفري 2016 إلى غاية شهر سبتمبر من السنة نفسها، ليقوم فيها الباحث بتوزيع الاستمارة في كلا من جامعتي مستغانم ووهران، بعدها قمنا بتفريغ الاستمارات ورسم الجداول وتحليل النتائج وصياغة النتائج النهائية للدراسة.

#### ❖ ثامنا نوع الدراسة ومنهجها.

من المعلوم أن هناك العديد من الدراسات في العلوم الاجتماعية والإنسانية، وكل دراسة تتطلب مناهج معينة من أجل الوصول إلى الأهداف المسطرة، كما يرتبط اختيار المنهج في الدراسة بناءً على الإشكالية التي تم تحديدها، وبما أننا نسعى في هذه الدراسة إلى جمع المعلومات حول مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي - موقع الفيس بوك - بالخصوص وتأثيرات هذا الاستخدام على الهوية الثقافية، فإن هذه الدراسة تندرج ضمن البحوث الوصفية التي تهتم " بشرح وتوضيح الأحداث والمواقف المختلفة المعبرة عن ظاهرة أو مجموعة ظواهر مهمة، ومحاولة تحليل وتفسير الأسباب الظاهرية لتلك الأحداث، بقصد الوصول إلى استنتاجات منطقية مفيدة تسهم في حل المشكلات أو إزالة المعوقات أو الغموض الذي يكتنف بعض الظواهر من أجل تطوير الواقع واستحداث أفكار ومعلومات ونماذج سلوك جديدة."<sup>29</sup>

كما يهدف البحث الوصفي " إلى وصف ظواهر أو وقائع أو أشياء معينة من خلال جمع الحقائق و المعلومات و الملاحظات الخاصة بها، بحيث يرسم ذلك كله صورة واقعية لها، هذا وقد لا تكتفي تلك البحوث بمجرد وصف الواقع و تشخيصه، بل تهتم بتقرير ما ينبغي أن تكون عليه الأشياء أو الظواهر موضوع البحث"<sup>30</sup>.

كما تعرف الدراسات الوصفية على أنها "العملية المنظمة الموضوعية التي تهتم بدراسة الظروف والممارسات والمعتقدات والآراء ووجهات النظر والقيم والاتجاهات حول موضوع أو ظاهرة أو قضية معينة".<sup>31</sup>

وبناءً عليه فإن هذه الدراسة تسعى إلى الوقوف على مدى تعلق الشباب الجامعي عينة الدراسة بموقع الفيس بوك، والتعرف على عادات وأنماط استخدامه، والإشباعات المختلفة المحققة من وراء هذا الاستخدام، ومدى تأثيرهم بما يصادفونه من محتويات ثقافية على هويتهم الثقافية (لغة الشباب وقيمهم الدينية).

ومنه فالمنهج الأنسب لمثل هكذا الدراسات والتي اعتمد عليه الباحث في الدراسة هو المنهج المسحي والذي يعتبر من أكثر المناهج البحثية استخداماً في الدراسات الإعلامية، يمكن استخدامه لأهداف عدة، تفسيرية، وصفية أو استكشافية.

كما يستخدم منهج المسح "عندما يرتبط تحقيق الأهداف المطروحة في إشكالية الدراسة بالحاضر القائم. حيث تتوفر للباحث إمكانية الرجوع إليها في الحيز الطبيعي الذي تنتمي إليه، لمعاينتها ميدانياً والقيام بالمسح لخصائصها ولتغييرات داخلها ولكيفية حصولها مساحياً أو كيفياً وتصنيف ذلك إلى فئاته الأساسية والفرعية، تمهيداً لإجراء عملية التحليل قصد الوصول إلى استنتاجات في شكل تعميمات تساعدنا في وضع الفرضيات عند الشروع في بحث الأسباب الكامنة وراء وجودها على الشكل الذي هي عليه في الميدان الذي تنتمي إليه".<sup>32</sup>

ويعرف " هويتني" المسح "بأنه محاولة منظمة لتحليل وتأويل وتسجيل الوضع الراهن لنظام اجتماعي، أو منظمة أو جماعة، ويركز المسح على الحاضر ولفترة من الزمن كافية من الدراسة، الهدف منه الحصول على مجموعة من البيانات المصنفة وتأويلها و تعميمها، كما يهدف إلى ترشيد التطبيق العلمي في المستقبل القريب".<sup>33</sup> وهو "يعتمد على جمع وتحليل البيانات من خلال مقابلات مقننة أو من خلال استمارات بغرض الحصول على أكبر عدد من المعلومات عن المبحوثين الذين يمثلون مجتمعاً معيناً".<sup>34</sup>

والقصد بالمسح هنا في هذه الدراسة، مسح جمهور مواقع التواصل الاجتماعي الذي يندرج ضمن دراسات مسح جمهور وسائل الإعلام، الذي يتمثل في مرتادي موقع التواصل الاجتماعي - الفيس بوك- والتي تبحث في خصائص المتلقين لما ينشر في هذا الموقع من محتويات ثقافية، كما توظف في بحث أنماط تعامل أفراد هذا الجمهور قراءة واستماعا ومشاهدة في تلقيهم للمضامين الموجودة في الشبكة.

وقد تم الاعتماد على المنهج المسحي، لاقترب هذا المنهج من طبيعة الدراسة الوصفية، فهو أكثر المناهج ملاءمة لموضوع هذا البحث، لأنه يعتمد على الوصف والتحليل والتفسير التي عن طريقها يمكن الوصول إلى معرفة دوافع وأسباب استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيراتها المختلفة على الهوية الثقافية لدى الطلبة الجامعيين، ومن ثم وضع مقترحات وتوصيات لتدعيم الإيجابيات ووضع حد للتأثيرات السلبية الناتجة عن سوء استخدام هذا الموقع.

وقد اعتمدنا في دراستنا الموسومة ب: أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية للشباب الجامعي في جانبها التطبيقي على منهج المسح بالعينة وهذا للأسباب التالية:

- اتساع دائرة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة موقع الفيس بوك، والذي وصلت بلغ مستخدموه إلى الملايين من المستخدمين الشباب الذي يعد أكثر الفئات إقبالا على التكنولوجيات الحديثة ودائما ما يتولد لديه الفضول أكثر من غيره إلى التعرف على كل الوسائل والتقنيات الحديثة واستخدامها.

- الحجم الكبير الذي يتميز به مجتمع هذه الدراسة، فالمنهج المسحي هو طريقة لجمع البيانات من أعداد كبيرة من المبحوثين عن طريق الاتصال بمفردات مجتمع الدراسة اتصالا مباشرا أو غير مباشر (عبر البريد أو وجها لوجه)، كما هو الحال في هذه الدراسة حيث يستحيل أن نستخدم المسح الشامل على جميع مفردات البحث، نظرا لضخامة هذه الفئة وتزايدها في الجامعات الجزائرية، مما دفع بنا إلى استخدام منهج المسح بأسلوب العينة.

- الحاجة الماسة لمثل هذه الدراسات المسحية بصفة حديثة و مستمرة ، نظرا للتغيرات السريعة التي تحدث في مجال الإعلام والاتصال،حتى أن أحد المفكرين قال " إن تكنولوجيا الاتصال والإعلام في تطور مستمر وسريع جدا، فهي لا تنتظرنا حتى ننفد سلبياتها ومنتقدها،فهي لا تعبأ بانتقاداتنا وأخلاقنا وقيمنا،وإنما هي في تطور سريع جدا وفي تقدم مستمر،ولهذا نحن مطالبون بملاحظتها ورصد كل صغيرة وكبيرة جاءت بها،وما مدى تأثيرها على المنظومة القيمية التي يبنى عليها المجتمع الجزائري وغيره من المجتمعات العربية والإسلامية"<sup>35</sup>، وذلك من خلال البحوث والدراسات العلمية التي لازالت قليلة في دراسة الأثر الناجم عن استخدام التكنولوجيات الحديثة، إن على مستوى اللغة،الدين،القيم،السلوكيات،أو في علاقتها بمتغيرات كثيرة مهمة.

#### ❖ تاسعا: مجتمع البحث وعينة الدراسة.

##### أ- مجتمع البحث:

وهو " جميع المفردات ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة،ومن ذلك يمكن القول أنه جمع محدود أو غير محدود من المفردات التي تنتمي إلى الظاهرة المبحوثة"<sup>36</sup>.

أو كما عرفه "موريس أنجرس" أنه "مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى ،والتي يجرى عليها البحث أو التقصي"<sup>37</sup>

ولمعرفة مجتمع البحث أولا يجب تحديد مجتمع البحث الأصلي ما يحتويه من مفردات إلى جانب التعرف على تكوينه الداخلي تعرفا دقيقا يشتمل طبيعة وحداته، هل هي متجانسة أم متباينة؟ هل هي موزعة في شكل فئات أو طبقات أو غير ذلك.

كما أن عملية التصميم المنهجي تتطلب منا تحديد مجتمع البحث الذي ستخضع له الدراسة الميدانية والذي يتناسب مع الموضوع، ومن خلال موضوع الدراسة المطروح تبين لنا من الوهلة الأولى أن مجتمع بحثنا هو الشباب الجامعي.

إن الطلبة من وجهة النظر العلمية – التقليدية يمثلون جماعة أو شريحة من المثقفين في المجتمع بصفة عامة، إذ يتركز المئات أو الألوف من الشباب في نطاق المؤسسات التعليمية مما يضعف ويخفف إلى حد ما من ارتباطهم الطبقي و العائلي و"الطلاب ليسوا طبقة ولكنهم حالة وقتية يجمعهم وقت الدراسة ثم يصبحون قوة إنتاجية و يصطدمون بالمجتمع القائم و لذلك فإنهم يحاولون تحقيق الذات وهم مجتمعون"<sup>38</sup>

ولقد قمنا بتحديد مجتمع البحث والمتمثل في جميع كليات كل من جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم- وجامعة أحمد بن بلة – وهران- ، وتم تحديد خصائصه والذي تتميز بالاختلاف من حيث المستوى التعليمي(ليسانس، ماستر، ماجستير، دكتوراه)، والتخصصات الموجودة داخل الجامعة، إضافة إلى التمايز بين الجنسين (ذكور وإناث)، والذين يزاولون دراستهم في الموسم الجامعي 2016/2015. ووقع اختيار مجتمع الدراسة على الطلبة الجامعيين الذين يشتركون في استخدامهم لموقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك لمجموعة من المبررات أبرزها سهولة الوصول إلى مفردات الدراسة، على اعتبار أن الباحث هو جزء من هذا الفضاء العلمي الأكاديمي، إضافة إلى المستوى التعليمي الذي تتميز به هذه الفئة مما يجعلها تتعامل مع إستبانة الدراسة بكل مرونة، كما بينت العديد من الدراسات التي أشرنا إليها سابقا أن الطلبة الجامعيون من أكثر الفئات استخداما للانترنت والشريحة الأكثر أهمية في كل المجتمعات، وقد بلغ عدد مجتمع البحث يوم الدراسة (12870) مفردة في الموسم الجامعي 2016/2015 حسب إحصائيات رسمية تحصل عليها الباحث من قبل إدارة الكليات، وسنعود بالتفصيل لها أثناء تفسيرنا لكيفية الوصول إلى عينة الدراسة.

#### ب- عينة الدراسة.

بعد تحديد مجتمع الدراسة ومميزاته العامة والخاصة، والذي شمل جامعتي عبد الحميد بن باديس ( مستغانم) وجامعة أحمد بن بلة ( وهران) كما حددنا ذلك مسبقا، ونظرا لاستحالة إجراء المسح الشامل على جميع طلبة الغرب الجزائري، استخدم الباحث أسلوب المعاينة من خلال

اختيار عينة ممثلة لمجتمع البحث بهدف إجراء الدراسة الميدانية، ومن أبرز الصعوبات التي تمنع الباحث من إجراء المسح الشامل على جميع مفردات البحث نجد:

- اتساع وكثرة مفردات مجتمع البحث سواء من حيث عدد مفردات البحث أو التباعد الجغرافي لجامعات الغرب الجزائري مما يتطلب وقتا وجهدا كبيرين لزيارتها.

- ليس من الضروري تغطية جميع الجامعات والمعاهد والمدارس الموجودة على مستوى الغرب الجزائري، فأخذ عينة يكفي من أجل تمثيل مجتمع الدراسة وهذا راجع لتجانس مفردات مجتمع الدراسة الممثلة في الشباب الجامعي.

وبعد تحديد مجتمع الدراسة جيدا قمنا باختيار جامعتين على مستوى الغرب الجزائري من أجل الدراسة الميدانية، وكان ذلك بطريقة قصدية فاخترنا كل من جامعتي مستغانم وهران، ووقع اختيار الباحث على هذين الجامعتين لمجموعة من الأسباب التالية:

- **ضخامة عدد الطلبة والطالبات** في هذين الجامعتين، حيث يعرفان توافدا كبيرا من قبل مختلف ولايات الغرب الجزائري، وحتى من مناطق أخرى من الجزائر، وهذا المعيار أخذناه بعين الاعتبار أثناء تحديد الجامعات التي طبقت عليها الدراسة الميدانية.

- **التخصصات العلمية:** فقد وقع اختيارنا على جامعتي مستغانم وهران لتعدد التخصصات العلمية في كل الشعب العلمية والتقنية والأدبية، وأغلب التخصصات أصبحت متوفرة مما جعل الجامعتين قبلة للعديد من الطلبة في كل ربوع الوطن.

- بالنسبة لجامعة وهران تعد من الجامعات العريقة في الجزائر، حيث تصنف من أكبر الجامعات على مستوى الغرب الجزائري من حيث عدد طلبتها والأساتذة المتواجدين بها والتأطير المتواجد بحكم توفرها على أساتذة ذوي خبرة وأقدمية، كما تعد ولاية وهران عاصمة الغرب الجزائري.

- بالنسبة لجامعة مستغانم: فقد عرفت مستغانم فتح تخصصات كثيرة، وأضافت مؤخرًا تخصص الطب، إضافة إلى كونها سباقة في إدخال نظام ل م د على مستوى جامعات الغرب، والأولى على مستوى فتح تخصصات في الدكتوراه، إضافة إلى معرفة الباحث جيدًا لجامعة مستغانم وخصائص وسمات مفرداتها.

- **البحوث العلمية والتأطير:** حيث تحتوي الجامعتين على مخابر عديدة وأساتذة ذو درجات علمية عالية تسمح بتوفر العديد من البحوث الجادة والتكوين المتميز.

بعد تحديد مجتمع الدراسة تحديدًا جيدًا قمنا باختيار عينة الدراسة باستخدام العينة متعددة المراحل (العنقودية) وهي التي يتم اختيارها على عدة مراحل، نذكرها كالآتي:

**المرحلة الأولى:** اختيارنا بطريقة العينة القصدية لكل من جامعتي مستغانم وهران من المجموع الكلي لجامعات الغرب الجزائري لجملة من الاعتبارات التي ذكرناها سابقًا.

**المرحلة الثانية:** في هذه المرحلة قمنا بسحب من جامعة مستغانم 3 كليات، باستخدام أسلوب العينة القصدية، بحكم التخصص الذي يراه الباحث يتناسب والدراسة، حيث أخذنا من جامعة مستغانم كلية الأدب والفنون، كلية اللغات الأجنبية وكلية العلوم الاجتماعية، بينما وقع اختيارنا في جامعة وهران على كلية العلوم الإنسانية، وجاء اختيار هذه الكليات كنتيجة لما توصلنا إليه في نتائج الدراسة الاستطلاعية، حيث بحثنا عن الطلبة الأكثر مستخدمي للفيس بوك، والأكثر استخدامًا لتقنية (3 جي).

**المرحلة الثالثة:** بعد أن قمنا باختيار 3 كليات من جامعة مستغانم وكلية العلوم الإنسانية من جامعة وهران، قمنا بسحب من كل كلية قسم بطريقة قصدية، فأخذنا من كلية الأدب والفنون قسم الأدب العربي، لمعرفة خلفية تأثير تخصص اللغة العربية في الاستخدام، وتأثير التخصص المتبع على التأثير على لغتهم العربية التي هي أساس الهوية الثقافية.

ووقع اختيارنا من كلية اللغات الأجنبية على قسمي اللغة الفرنسية واللغة الانجليزية، لمعرفة مدى تفضيلهم لهذه اللغات على حساب اللغة الأم، وواقع استخدامهم لهذه اللغات في الموقع، ومدى تباينهم بما يملكونه من مهارات لغوية على حساب لغة الضاد، وتم اختيار من كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية قسم علوم الإعلام والاتصال نظرا للخلفية الأكاديمية التي يملكونها عن الموضوع المراد دراسته المتعلق بالإعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعي.

**المرحلة الرابعة:** بعدما وقع اختيارنا على الأقسام من الكليات الموجودة بالجامعتين على مستوى جامعات الغرب الجزائري، قمنا بسحب من كل قسم تخصص بطريقة عشوائية، فسحبنا من قسم الإعلام والاتصال بجامعة مستغانم تخصص وسائل الإعلام والمجتمع، ومن قسم الإعلام بجامعة وهران السنة الثانية إعلام جذع مشترك، ومن قسم الأدب العربي تخصص لغة وإعلام، ومن قسم اللغة الفرنسية تخصص تعليمية اللغة، ومن قسم اللغة الانجليزية تخصص لسانيات تطبيقية. وقد تم سحب مفردات العينة في هذه المرحلة بناء على الجدول التالي، علما أن الإحصائيات المتواجدة على مستوى الجدول قد تحصل عليها الباحث من تقريره من إدارات الكليات.

فأخذنا نسبة 5 % من كل قسم من الكليات المذكورة أعلاه، ليتم استخراج العدد الإجمالي لعينة الدراسة والذي بلغ 283 استمارة، وزعناها بدءاً من تاريخ 15 مارس 2016، ليتم استعادة 279 استمارة بحث، بعد تفريغها ألغينا 9 استمارات من قبل الباحث لعدم اكتمال ملئها من قبل الطلبة، ليصبح بذلك العدد النهائي لمفردات عينة دراستنا 270 مفردة ، والجدول التالي يوضح طريقة اختيار العينة .

## الإطار المنهجي:

عدد مفردات العينة	النسبة	الجامعة	العدد الإجمالي		التخصص	الأقسام	الكليات
			القسم	الكلية			
52 مفردة	5%	جامعة مستغانم	1054	3225	وسائل الإعلام والمجتمع	قسم الإعلام والاتصال	كلية العلوم الاجتماعية
60 مفردة	5%	جامعة مستغانم	1202	3486	لغة وإعلام	قسم الأدب العربي	كلية الأدب والفنون
44 مفردة	5%	جامعة مستغانم	720	2760	تعليمية اللغة	قسم الأدب الفرنسي	كلية اللغات الأجنبية
36 مفردة			892	2760	لسانيات تطبيقية	قسم الأدب الانجليزي	
91 مفردة	5%	جامعة وهران	1839	4031	السنة 2 جذع مشترك.	قسم الإعلام والاتصال	كلية العلوم الإنسانية

الجدول من إعداد الطالب.

### ❖ عاشرا: أدوات جمع البيانات.

تعتبر عملية جمع البيانات من أهم خطوات البحث العلمي، ويرجع ذلك إلى أن قيمة البحث ومدى دقة نتائجه يرتبط بمدى قدرة الباحث على الحصول على المعلومات اللازمة للدراسة والتي ترتبط بأهداف الدراسة، فأدوات جمع البيانات هي التي عليها تتوقف دقة البيانات المجموعة والمستخدمة، وصحة النتائج الإحصائية وكفاءة الاستنتاجات العلمية والتحليل.

هناك الكثير من الوسائل التي تستخدم للحصول على البيانات، كما يمكن استخدام عدد من هذه الأدوات معا في البحث لتجنب عيوب إحداها، بهدف دراسة ظاهرة من كافة الجوانب، عموما يتعين أن تقيم الأدوات المختلفة لجمع البيانات في ضوء كفاءة كل منها في القيام بالوظيفة

التي اختيرت لها، ويمكن حصرها في الأدوات التالية: الاستمارة (الإستبانة)، المقابلة، الملاحظة، تحليل المحتوى، التحليل الإحصائي، التجريب.<sup>39</sup>

وحسب طبيعة دراستنا هذه، ارتأى الباحث أن يتم الاعتماد على أداتين من أدوات البحث العلمي، يهدف الوصول إلى نتائج موضوعية وأكثر دقة، وهي استمارة الاستقصاء كأداة رئيسية، إضافة إلى الملاحظة العلمية كأداة مساعدة إلى جانب الإستبانة.

#### أ- الملاحظة العلمية:

اعتمدنا في دراستنا هذه على الملاحظة، وتعتبر الملاحظة العلمية أداة ضرورية في البحث العلمي، "وتعتبر من أقدم الوسائل في جمع المعلومات، لاعتماد الفرد في القيام بها على الحواس وحدها، مع الاستعانة بالأجهزة المتطورة في بحث المجالات العلمية المختلفة،<sup>40</sup> وهي مشاهدة الواقع على ما هو عليه أو في الطبيعة بهدف إنشاء الواقع العلمي وتكون الملاحظة العلمية حيث تكون الإشكالية<sup>41</sup>.

تعتمد الملاحظة العلمية على قيام الباحث بملاحظة ظاهرة من الظواهر في ميدان البحث أو الحقل المختبر وتسجيل ملاحظاته وتجميعها لاستخلاص المؤشرات منها، وتتم هذه الملاحظات بواسطة الإدراك الحسي<sup>42</sup>، وفي هذه الدراسة قمنا بمعاينة مجموعات الشباب في موقع التواصل الاجتماعي - الفيس بوك- لشهور عديدة، واستخلصنا من خلالها مجموعة من المؤشرات حول عادات وأنماط الاستخدام ودوافعه والأثر الناجم عن هذا الاستخدام خاصة في الجانب المتعلق باللغة، حيث ظهر جليا تأثير عينة الدراسة باللغة الجديدة المتداولة بين الشباب وهذا أثناء فتح الباحث مجموعة من المواضيع للدرشة من أجل ملاحظة مدى استخدام عينة الدراسة لهذه اللغة الجديد.

#### ب- استمارة الاستقصاء

تعتبر هذه التقنية من أدوات البحث الأساسية في جمع المعلومات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، خاصة في علوم الإعلام والاتصال للحصول من المبحوثين كتابة على معلومات دقيقة لا يستطيع ملاحظتها بنفسه في ميدان البحث، لكونها لا يملكها إلا صاحبها في شكل

وعى معرفي أو وجداني أو مهارتي أو توقعي. وبالتالي فهو المؤهل قبل غيره للتعبير عنها في شكل أفكار، مشاعر، معتقدات، توقعات، تجارب خاصة.<sup>43</sup>

"و يعتبر الاستبيان أسلوب لجمع البيانات الذي يستهدف استمارة الأفراد المبحوثين بطريقة ممنهجة ومقننة لتقديم حقائق وأفكار معينة في إطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة وأهدافها، دون تدخل الباحث في التقرير الذاتي للمبحوثين في هذه البيانات، ويعتبر الاستقصاء من أكثر أدوات البحث العلمي شيوعا واستخداما في منهج المسح، وذلك لإمكانية استخدامه في جمع المعلومات عن موضوع معين من عدد كبير من الأفراد يجتمعون أو لا يجتمعون في مكان واحد".<sup>44</sup>

هذا وتتم مراحل تصميم استمارة الاستقصاء بمراحل عدة تبدأ بتحديد إطار البيانات المطلوبة ونوعها، ثم تحدد نوع الاستمارة ونوع الأسئلة المطلوبة، ثم إعداد الاستمارة في صورتها الأولية، ووضع الأسئلة في أشكالها المختارة، ثم اختبار الاستمارة في صورتها النهائية، ثم إعداد الاستمارة في صورتها النهائية.

وقد استخدم الباحث استمارة الاستقصاء كأداة لجمع البيانات والمعلومات الأولية الرئيسية مباشرة من العينة المختارة لمفردات الدراسة عن طريق توجيه مجموعة من الأسئلة المغلقة والمفتوحة، بهدف التعرف على حقائق معينة ووجهات نظر المبحوثين في جوانب عدة، متعلقة أساسا بعادات وأنماط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، ودوافع الاستخدام والإشباع المحققة إضافة إلى مدى تأثير هذا الاستخدام على هويتهم الثقافية.

وبعد الإطلاع على الدراسات السابقة ومراجعة التراث النظري، قام الباحث بتصميم الإستبانة التي تشكلت من خمسة محاور رئيسية، واشتمل كل محور منها على مجموعة من الأسئلة ويمكن إيجاز محاورها على النحو التالي:

**المحور الأول:** و يضم مجموعة من البيانات الشخصية حول الخصائص الديمغرافية والاجتماعية للمبحوثين، أو ما يعرف بأسئلة الحقائق، كنوع المبحوث، وسنّه، ومكان الإقامة والمستوى التعليمي (...الخ)، ويعتبر هذا المحور ضروريا في تصميم استمارة أي بحث من أجل

التعرف على السمات الشخصية والعامة لعينة الدراسة، ويتكون هذا المحور من خمسة أسئلة (الجنس، المستوى الدراسي، مكان الإقامة، الجامعة الأصلية، التخصص الدراسي) .

**المحور الثاني:** ويحتوي على مجموعة من الأسئلة التي تهدف إلى الكشف على عادات وأنماط استخدام الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي- الفيس بوك- فلا يمكن فهم وتقويم الطفرة التكنولوجية للإعلام الجديد دون الاهتمام والوقوف على أنماط الاستخدام، ويعتبر هذا المحور مهما جدا من أجل ربط مدى تعلق عينة الدراسة بموقع الفيس بوك في علاقته بظاهرة التأثير على مستوى هويتهم الثقافية، ويضم هذا المحور 15 سؤالاً.

**المحور الثالث:** و يضم مجموعة من الأسئلة الرامية إلى التعرف على دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي- موقع الفيس بوك- من أجل رفع الغموض وكشف الأسباب التي جعلت من هذا الموقع في صدارة المواقع، والوقوف أيضا على مختلف الإشباعات المحققة وراء هذا الاستخدام، ويتكون هذا المحور من 3 أسئلة منها جدولين يجيب فيه المبحوثين على درجة تفاعلهم مع الموقع و درجة الإشباع لديهم.

**المحور الرابع:** و يعتبر من أهم المحاور التي بنيت عليها الدراسة، حيث يحاول الباحث من خلال هذا المحور الكشف على الأثر الناجم عن استخدام موقع الفيس بوك على مستوى اللغة العربية، وهل أدى هذا الاستخدام إلى إضعاف الجانب اللغوي لديهم، أو قام بتقويته، لأن الأثر لا يكون دائما سلبيا، كما يقيس مدى تأثير عينة الدراسة باللغة الجديدة المتداولة عبر الموقع، ويضم هذا المحور 13 سؤالاً، منها 3 أسئلة مفتوحة لإجابات المبحوثين.

**المحور الخامس:** وهو الأخير، ويعتبر أيضا من أهم محاور الإستبانة، إذ يقيس مؤشرا مهما من مؤشرات الهوية الثقافية وهو "الدين"، ويضم هذا المحور جدولين رئيسيين، جدول خاص بالسلوكيات السلبية يضم بدوره مجموعة من العبارات يجيب فيها المبحوثين ب (موافق، محايد، معارض) على كل عبارة، والجدول الثاني يحتوي على مجموعة من القيم الدينية يجيب فيه المبحوثين بنفس الطريقة أيضا على كل قيمة في الجدول.

د- اختبار الصدق والثبات:

للتأكد من صحة الإستبانة وصلاحيتها للتطبيق، ومدى تمثيلها لأهداف الدراسة، ولكي نخبر أيضا صدق القياس المستخدم في الإستبانة وقدرة الإستبانة على قياس المتغيرات، قمنا بعرض الاستمارة على مجموعة من المتخصصين والمحكمين في مجال علوم الإعلام والاتصال، علم الاجتماع، واللغة العربية بهدف التدقيق اللغوي وضمانا لسلامة العبارات لغويا، وتم تعديل بعض الأسئلة وصياغتها بشكل أدق، وإضافة بعض الأسئلة في المحور الثاني و الرابع، وذلك بناء على توجيهات المحكمين<sup>45</sup>، و تم صياغة الاستمارة في شكلها النهائي بعد إجراء التعديلات عليها، بحيث أصبحت في صورتها النهائية صالحة للقياس والتطبيق، وقادرة على تحقيق أهداف الدراسة.

بالإضافة إلى قيام الباحث بإجراء اختبار قبلي ( pré- test)، على عينة قوامها 40 مفردة ممن يستخدمون موقع الفيس بوك ترتب عليه إعادة صياغة عدد من العبارات لتكون أكثر ملاءمة للمبحوثين، وبذلك تحقق الصدق الظاهري للبيانات.

❖ أحد عشر: الدراسات السابقة والتعقيب عليها.

1- دراسة عبد الصادق حسن عبد الصادق<sup>46</sup>، بعنوان: اتجاه الشباب العربي نحو العلاقة

بين التعرض لموقع الفيس بوك والهوية الثقافية.

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تهتم برصد استخدامات الشباب الجامعي في الجامعات المصرية لموقع الفيس بوك وقدرة هذا الأخير على حشد الشباب نحو فكرة أو موضوع أو ثقافة معينة وحثهم على تبني تلك الأفكار أو الثقافات وقد طرح الباحث مجموعة من الأسئلة أبرزها:

ما عادات وأنماط تعرض الشباب الجامعي العربي لموقع الفيس بوك وما دوافع هذا الاستخدام وإشباعاته؟ والاتجاهات نحو التأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية لهذا الموقع؟ واتجاهات الشباب الجامعي نحو تأثير استخدام موقع الفيس بوك على هويتهم الثقافية.

في دراسة اعتمد فيها الباحث على متغيرات عديدة كالنوع، التخصص، والسن، وللإجابة على هذه التساؤلات صاغ الباحث مجموعة من الفرضيات التالية:

- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين معدل تعرض الشباب الجامعي لموقع الفيس بوك ودوافع تعرضهم له.

- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين معدل تعرض الشباب الجامعي لموقع الفيس بوك والإشباع المتحققة من هذا التعرض.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية طبقاً لنوع الجامعة واتجاهات الشباب الجامعي نحو تأثير الثقافة الغربية على الهوية الثقافية لديهم.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الشباب الجامعي طبقاً لنوع الجامعة واتجاهاتهم نحو التأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية لموقع الفيس بوك.

وللإجابة على هذه الفرضيات اعتمدت الباحثة على عينة عمدية في كل من جامعة القاهرة والجامعة الأهلية، قوامها 400 مفردة من مستخدمي موقع الفيس بوك، بواقع 200 مفردة في كل جامعة، وتم توزيع استمارة الاستقصاء على عينة الدراسة وقد تكونت الاستمارة من المحاور التالية:

- محور التعرض لشبكة الانترنت، - محور التعرض لموقع الفيس بوك، - محور الإشباع المتحققة من التعرض لموقع الفيس بوك، - محور اتجاهات الشباب الجامعي نحو تأثيرات الثقافة الغربية على الهوية الثقافية، - محور اتجاهات الشباب الجامعي نحو التأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية لموقع الفيس بوك.

إضافة إلى البيانات الأولية للمبجوثين كاسم الجامعة، النوع، والتخصص الدراسي والسن، هذا واستخدم الباحث منهجين للدراسة. **منهج المسح**:، كما استخدم **المنهج المقارن** وذلك للمقارنة بين الشباب الجامعي في مصر والبحرين بغرض إجراء مقارنات بين مجتمع الدراسة من الشباب

الجامعي في جامعة القاهرة والجامعة الأهلية سواء من حيث المتغيرات الديمغرافية أو الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي ومن بين نتائج الدراسة التي توصل إليها الباحث مايلي:

- كشفت الدراسة عن تزايد تعرض الشباب الجامعي لشبكة الانترنت ولموقع الفيس بوك أيضا.
- كشفت الدراسة أن الشباب الجامعي يهتم بمناقشة كثير من الموضوعات الثقافية مع أفراد على مستوى العالم مثل موضوعات الهوية الثقافية والعولمة وغيرها .

- أظهرت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الشباب الجامعي على اختلاف متغيراتهم الديمغرافية ومعدل تعرضهم لموقع الفيس بوك. كما كشفت الدراسة أيضا عن وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين دوافع تعرض الشباب الجامعي لموقع الفيس بوك والتأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية المترتبة عن هذا التعرض.

2- دراسة محمد سيد شباسي.<sup>47</sup> بعنوان: الهوية الثقافية ومتطلبات تمنيتها لدى طلاب الجامعة.

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على واقع الهوية الثقافية لدى طلاب التعليم العالي الجامعي المصري، والوصول إلى مقترحات لتنمية الهوية الثقافية لديهم، وقد انطلق الباحث من التساؤل العام التالي:

كيف يمكن تنمية الهوية الثقافية لدى طلاب الجامعات المصرية في ضوء العولمة؟ وللإجابة عن هذا التساؤل العام، طرح الباحث مجموعة من الأسئلة الفرعية التالية:

- ما الأسس النظرية المرتبطة بالهوية الثقافية في الفكر الإنساني المعاصر؟
- ما طبيعة النظرية المرتبطة بالعولمة وما أهم انعكاساتها على الهوية الثقافية؟
- ما واقع الهوية الثقافية لدى طلاب التعليم الجامعي المصري؟

وقد اعتمد الباحث على تطبيق مقياس لمواقف الهوية الثقافية وهو من إعدادة الشخصي على طلاب السنة النهائية، بالنسبة للعينة فكانت قصدية إذ وقع الاختيار على أربع جامعات مصرية تمثل الأولى المنطقة الحضارية (جامعة عين شمس)، والثانية الواجهة البحرية (جامعة الزقازيق)، والثالثة تمثل جامعة الوجه القبلي (جامعة ألبينا)، ثم جامعة الأزهر بوصفها تقدم تعليماً دينياً. اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي لتحليل مفاهيم الدراسة و تشخيص واقع الهوية الثقافية لدى طلاب الجامعة. بالنسبة لأدوات الدراسة فقد تحددت في أداتين أولها مقياس المواقف للهوية الثقافية ويتضمن 25 موقفاً يتعلق بالأبعاد الخمسة التالية: (اللغة العربية، العقيدة والتراث، الانتماء والولاء، الوسطية والاعتدال، التعددية و الاختلاف)، أما الأداة الثانية فتمثلت في استطلاع رأي الخبراء حول متطلبات تنمية الهوية الثقافية لدى طلاب الجامعة. هذا و يمكن إجمال نتائج الدراسة التي خلصت إليها الدراسة في النقاط التالية:

- فيما يتعلق بالفرضية الأولى من فروض الدراسة الذي تنص على أنه تختلف استجابات عينة طلاب الجامعة على مقياس الهوية الثقافية بأبعاده الخمسة باختلاف نوع التعليم، يمكن القول بأنه لم يتحقق، حيث لم تظهر دلالة إحصائية تفيد اختلاف عينة الدراسة .

- فيما يتعلق بالفرضية الثانية والذي تنص على أنه تختلف استجابات عينة طلاب الجامعة على مقياس الهوية الثقافية بأبعاده الخمسة باختلاف نوع أفراد العينة، يمكن القول أنه لم يتحقق، حيث لم تظهر دلالة إحصائية تفيد الاختلاف بين النوعين .

- فيما يتعلق بالفرضية الثالثة و التي تنص على أنه تختلف استجابات عينة طلاب الجامعة على مقياس الهوية الثقافية بأبعاده الخمسة باختلاف البيئة، يمكن القول أنه قد تحقق صحة الفرض الثالث، وثبت وجود دلالة إحصائية تفيد اختلاف استجابات العينة باختلاف البيئة، وكان ذلك لصالح الريف على حساب المدينة .

- وفيما يتعلق بالفرض الرابع والذي ينص على وجود اختلاف في استجابات عينة طلاب الجامعة على مقياس الهوية الثقافية بأبعاده الخمسة باختلاف التخصص الدراسي، فإنه لم يتحقق

صحة الفرض الأخير، إذ لم تظهر أي دلالة إحصائية على مقياس الهوية الثقافية باختلاف التخصص، الذي تتوع بين طلاب المواد العلمية والأدبية وطلبة المواد الدينية).

3- دراسة سعد ولد جاب الله،<sup>48</sup> بعنوان: الهوية الثقافية العربية من خلال الصحافة الإلكترونية، دراسة وصفية لعينة من الصحف الإلكترونية العربية.

تكتسي الدراسة أهميتها من كونها تربط العلاقة بين موضوعين اكتسبا أهمية بالغة، لاسيما بعد التغييرات الحثيثة التي عرفها العالم: الهوية الثقافية العربية والصحافة الإلكترونية، هذا وتهدف الدراسة إلى تشخيص تجربة الصحافة الإلكترونية ومعرفة مدى اطلاعها بدورها في الحفاظ على الهوية الثقافية وقد انطلقت الدراسة من التساؤل العام التالي:

كيف تجلت الهوية الثقافية العربية في الصحف الإلكترونية العربية؟

وانجر عن هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات أبرزها:

- ما هي العناصر الأساسية التي تتجلى في إطارها الهوية الثقافية العربية؟

- هل تمكنت الصحف الإلكترونية العربية من خدمة قضايا اللغة العربية والدين الإسلامي والتراث العربي باعتبار أنهم أهم عناصر الهوية الثقافية العربية؟

- ماذا تقدم الصحف الإلكترونية العربية للثقافة العربية في إطار التنشئة والإبداع الثقافيين؟

هذا وقد تم الاعتماد على المنهج المسحي بحكم ملاءمته وطبيعة الدراسة، أما عن عينة الدراسة فقد تم الاعتماد على العينة الطبقية حيث تم اختيار 22 صحيفة إلكترونية عربية. بالنسبة لأداة جمع البيانات فقد اعتمد الباحث على تقنية تحليل المحتوى وهذا لمعالجة مواقع الصحف الإلكترونية الخاضعة للدراسة والتحليل. وقد توصلت الدراسة في الأخير إلى مجموعة من النتائج أبرزها: - تتجلى الهوية الثقافية بشكل رئيسي في الدين الإسلامي، اللغة العربية والتراث

الإسلامي، ويكون للتنشئة الثقافية والإبداع الثقافي دور رئيسي في الحفاظ على معالم هذه الهوية.

- تواجه الهوية الثقافية العربية جملة من التحديات التي تتعرض لها كل هويات العالم والمتمثلة في الاندثار على وقع المد الهادم للعولمة. - تهتم الصحف الالكترونية العربية بقضايا التراث العربي، وتستغرق في إحياء عناصر التاريخ العربي الإسلامي والعادات والتقاليد العربية، كما تهتم بشكل واضح بالتقديم للفكر العربي والآثار القديمة والعمران العربي. - تبرز الصحف الالكترونية العربية ملامح الخصوصية الثقافية بشكل ضعيف ذلك أن المواضيع المعالجة في هذا الإطار تقدم عناصر الهوية الثقافية بمعزل عما يترصدها من تحديات. كما لا تتعامل الصحف الالكترونية العربية مع مواضيع الدين الإسلامي إلا في إطار ما تستقزه الأحداث اليومية، كما لا تهتم باللغة العربية على الرغم مما تشهده هذه الأخيرة من تحديات.

4- دراسة أحمد الطراح<sup>49</sup> بعنوان: تأثير وسائل الإعلام على تشكيل الهويات في ظل التطورات التكنولوجية الحديثة.

وقد انطلق الباحث في دراسته هذه من التساؤل العام التالي:

هل تقوم تكنولوجيا الاتصال الجديدة بشكل تلقائي بإحداث أشكال جديدة من الوعي الوطني والهويات الثقافية؟ وحاول الإجابة عن هذا التساؤل من خلال تفكيكه إلى التساؤلات التالية:

- هل يؤثر الإعلام على درجة الولاء والانتماء الثقافي اتجاه وطنيته وهويته؟

- هل عولمة الإعلام مسؤولة على إعادة رسم الخرائط الثقافية المحددة وطنياً؟

- هل تساهم وسائل الإعلام والاتصال المحلية في تمكين الإحساس بالهوية الثقافية والوعي الوطني؟ وقد استخدم الباحث الملاحظة العلمية كأداة للبحث، حيث عمل من خلالها على البحث في درجة تأثير وسائل الإعلام والاتصال على الهويات الثقافية، من خلال تبين مواضيع التأثير الجديدة التي استحدثتها المزايا الجديدة لوسائل الإعلام، كما قدم من جهة ثانية عرضاً

للاتجاهات التي أسست لأدوار تكنولوجيا الاتصال. وقد توصل الباحث في الأخير إلى مجموعة من النتائج أهمها: - تساهم تكنولوجيا الاتصال والإعلام في إيجاد وعي جديد.

- إن العلاقة بين الإعلام والهويات الثقافية هي أكثر تعقيدا مما يذهب إليه أتباع مركزية الإعلام واتجاهاتهم. - تعتبر وسائل الإعلام والاتصال لاسيما في ظل ما تنتجه التكنولوجيا الحديثة واحدة من الإجراءات الكثيرة المعقدة في تشكيل الهويات الثقافية.

- إن وسائل الإعلام والاتصال لا تؤدي بشكل آلي تلقائي إلى إنشاء أشكال جديدة من الهوية الثقافية ذلك أنها لا تعد سوى عاملا لا يمكنه التأثير في تشكيل الهوية الثقافية إلا بالعمل رقيقة عوامل أخرى كثيرة.

5- دراسة عبد الله بوجلال وآخرون،<sup>50</sup> بعنوان: القنوات الفضائية وتأثيرها على القيم الاجتماعية والثقافية والسلوكية لدى الشباب الجزائري.

وقد استهدفت هذه الدراسة الإجابة عن مجموعة من التساؤلات التالية:

- ما هي المضامين والمواد الإعلامية والثقافية والترفيهية المقدمة في القنوات الأجنبية والعربية والفضائية المستقبلية في الجزائر؟ والبرامج الأجنبية المقدمة في القناة الوطنية؟ - ما هي عادات وأنماط مشاهدة الشباب الجزائري للبرامج الأجنبية؟ - ما هي تفضيلات أفراد البحث البرمجية؟

- ما هي التأثيرات التي تحدثها مشاهدة البرامج الأجنبية على قيم الشباب الجزائري الاجتماعية والثقافية والسلوكية؟ ولقد استخدم الباحثون في هذه الدراسة المنهج المسحي الوصفي والمنهج السببي المقارن، حيث تم استخدام المنهج المسحي الوصفي في مسح التراث العلمي المتعلق بالبحث وفي الدراسة الميدانية، والمنهج السببي المقارن في تحليل وتقديم وتفسير نتائج الدراسة الميدانية. وقد استخدم الباحثون في هذه الدراسة استمارة المقابلة واستمارة الاستبيان كأداتين لجمع بيانات الدراسة الميدانية. بالنسبة لعينة الدراسة، فقد كانت حصصية، وبلغ حجم العينة 1996 مفردة، ووزعت الاستمارة في 11 ثانوية ومنتقنة و13 معهدا جامعيًا، و7 مؤسسات للتعليم

العالي الموجودة بالولايات قسنطينة، المسيلة، تيزي وزو، وهران والجزائر العاصمة. وأسفرت الدراسة الميدانية على النتائج التالية:

- تبين أن (25.5%) من أفراد عينة البحث يشاهدون برامج القنوات الفضائية كثيرا جدا، وأن (23.20%) يشاهدونها كثيرا وأن (34.5%) يشاهدونها أحيانا مقابل (14.95%)، يشاهدونها نادرا وتبين وجود علاقة قوية بين حجم المشاهدة ومنطقة الإقامة وتبين عدم وجود هذه العلاقة بين كثافة المشاهدة ومهن الأولياء وتدل هذه البيانات أن كثافة المشاهدة ترتبط بغياب الآباء عن المنزل وانشغالهم بوظائفهم.

- تبين أن هناك علاقة بين الموافقة على علاقة التعارف قبل الزواج ومشاهدة القنوات الأجنبية، وتبين أن الموافقة على هذه العلاقة ترتبط أكثر بتفضيل مشاهدة البرامج الأجنبية في القناة الوطنية من تفضيل البرامج الوطنية والعربية المقدمة فيها.

- اتضح أن (76%) من أفراد العينة يرون أن الالتزام بتعاليم الإسلام في الحياة اليومية مهم جدا وأن (21.47%) منهم يرونه مهما بينما يرونه غير مهم ما نسبته (2%).

- تبين أن (47%) من أفراد البحث لا يشاهدون البرامج التي تتعارض مع القيم الأخلاقية الإسلامية المقدمة في القنوات الفضائية، وأن (29%) منهم يشاهدونه نادرا و (14%) يشاهدونها قليلا وأن (8%) يشاهدونها كثيرا وتبين أن الذكور يشاهدونها أكثر من الإناث كما يشاهدها التلاميذ أكثر من الطلاب.

- تبين أن البرامج التي لا يشاهدها الشباب مع أقاربهم هي الأفلام الجنسية ويليها المسلسلات الأجنبية، ويليها المسلسلات الأجنبية ثم العربية ثم المنوعات العربية ثم الغربية.

- تبين أن أفراد عينة البحث لديهم إدراك إيجابي بالصفات والخصائص الضرورية لحياة الأفراد واتجاهاتهم في حياتهم اليومية مما يعكس توفر قيم إيجابية لديهم حيث أخذت الصفات: الإخلاص الكفاءة، الانضباط، الطاعة والتضحية والتسامح والمسؤولية المراتب الأولى.

6-دراسة سعيد بومعيزة<sup>51</sup> بعنوان: أثر وسائل الإعلام على القيم و السلوكيات لدى الشباب

يتلخص جوهر هذه الدراسة حول علاقة الشباب الجزائري بوسائل الإعلام من منظور التفاعل بين الشباب ووسائل الإعلام- لذلك ركز الباحث على الأثر وليس على التأثير وبالتالي التأثير على قيمهم وسلوكياتهم، أي يحاول الباحث من خلال هذه الدراسة معرفة أثر وسائل الإعلام على نشر القيم أو تعزيزها و تغيير السلوكيات لدى الشباب الجزائري، سواء من خلال نشر القيم أو تعزيزها وتغيير سلوكياتهم مبررا ذلك بالانتشار الواسع الذي عرفته تكنولوجيا الاتصال الحديثة بدءا من الصحافة المكتوبة والإذاعة والتلفزيون وصولا إلى الانترنت وما تحويه من قيم وأفكار ومختلف السلوكيات (سواء سوية أو غير سوية). ويتمثل جوهر إشكاليته في التساؤل الآتي: ما هو أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب الجزائري؟ وقد صاغ الباحث مجموعة من الفرضيات من بينها:

1- الشباب يتعرضون إلى مضامين الخيال أكثر مما يتعرضون إلى محتويات الواقع.

2- وسائل الإعلام لا تساعد على ارتباط الشباب بالقيم، نظرا لكون مضامين هذه الوسائل الإعلامية تميل أكثر إلى الترفيه والاستهلاك والخطاب السياسي، باستثناء بعض المضامين المحدودة مثل الوثائقيات والبرامج الدينية، والتعليمية.

3- أن وسائل الإعلام تساعد الشباب على تجاوز بعض السلوكيات السلبية.

وقد اتبع الباحث منهجية للإجابة على الإشكالية وتأكيد أو نفي الفرضيات التي صاغها من خلال إتباعه لخطوات المنهج المسحي الوصفي بهدف مسح الأدبيات الخاصة بمفاهيم الدراسة من جهة، ومن جهة ثانية معرفة مختلف عادات وأنماط المشاهدة. وللإجابة على الإشكالية واختبار فرضيات الدراسة، اختار الباحث عينة حصرية فيما يتعلق بالجنس (ذكور/إناث) موزعين على مناطق جغرافية مختلفة بمنطقة البليدة حيث بلغ عدد مفرداتها 415 مفردة كما وظّف الباحث أداة الاستبيان المكونة من 34 سؤال، تتمحور حول استعمال وسائل الإعلام، وسؤالا واحدا يتعلق بمجموعة من القيم وآخر بجملته من السلوكيات مع إدراجه لثمانية أسئلة حول البيانات الشخصية.ومن بين النتائج التي توصل إليها الباحث نذكر:

- استعمال التلفزيون في سياق عائلي (اجتماع العائلة) أكثر مما هو فردي وذلك من خلال مشاهدة برامج التلفزيون مع أفراد العائلة خاصة إذا كانت القنوات عربية، ويكون فردي عند مشاهدة القنوات الفرنسية.

- أما فيما يتعلق الأوقات المفضلة للمشاهدة، فهناك تباينات، إذ هناك من يفضل مشاهدتها في المساء وهناك من ليس لديه وقت مفضل وأن الإناث يشاهدن التلفزيون أكثر من الذكور.

- أغلبية أفراد العينة اختاروا محتويات الخيال والرياضة ضمن البرامج الأكثر مشاهدة على عكس برامج الواقع التي لم تحتل المرتبة الأولى في المشاهدة.

- توصل الباحث أيضا إلى أن المتغيرات الديمغرافية والسوسيو- ثقافية ليست لها علاقة ترابطية كبيرة بالنسبة لاختيار برامج الخيال في المرتبة الأولى وبرامج الواقع في المرتبة الثانية. وعلاوة على النتائج المذكورة أعلاه، تجدر الإشارة إلى أن الباحث دعا إلى اعتماد منهجية المقرب الاثنوغرافي واستعمال تقنياته المتمثلة في الملاحظة بالمشاركة والمقابلة من خلال التركيز على العائلة في حد ذاتها، وقد استفدنا من هذه الدراسة خاصة من حيث الجانب المنهجي المتعلق خاصة بمفاهيم الدراسة والجانب التطبيقي الذي تطرق فيه الباحث إلى التحليل الكمي و الكيفي لكلا من محور السلوكيات و القيم.

7- دراسة محمد الفاتح حمدي<sup>52</sup> بعنوان: استخدامات تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة وانعكاساتها على قيم الشباب الجزائري.

تهدف هذه الدراسة إلى فهم وظائف استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة وآثارها الإيجابية والسلبية على قيم الشباب الجامعي (القيم الدينية والاجتماعية والثقافية) في ظل موجة الغزو الثقافي الغربي وتشخيص مدى استخدام الشباب الجامعي لوسائل الإعلام والاتصال الحديثة في حياتهم العلمية والتربوية والعادية ومدى تفاعلهم مع محتوياتها وتقنياتها الجديدة.

وقد انطلق الباحث من التساؤل العام التالي: ما مدى تأثير استخدام تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة على قيم الشباب الجامعي؟ كما طرح الباحث تساؤلات فرعية عديدة أبرزها:

- ما مدى استخدام الشباب الجامعي الجزائري لوسائل الاتصال والإعلام الحديثة في حياته اليومية من حيث العادات و الأنماط؟ - ما هي دوافع و أسباب استخدام الشباب الجامعي الجزائري لوسائل الاتصال والإعلام الحديثة في حياته اليومية؟

- ما مدى تأثير استخدام وسائل الاتصال والإعلام الحديثة على قيم الشباب الجامعي الجزائري؟ كما صاغ الباحث الفرضيات التالية:

- يستخدم الشباب الجامعي وسائل الاتصال والإعلام الحديثة لأغراض البحث العلمي الواجبات المدرسية وتحميل الكتب ومتابعة الأخبار والدرشة والترفيه فهي تلبي رغبتهم في هذا المجال.

- إن إقبال الشباب الجامعي على استخدام وسائل الاتصال والإعلام الحديثة يعود إلى تنوع مضامينها ومحتوياتها وتعدد خدماتها أيضا.

- كلما اتجه استخدام الشباب الجامعي لوسائل الاتصال والإعلام الحديثة نحو مجالات البحث العلمي والأكاديمي والتربوي والتنقيفي والإعلام الهادف كان لذلك أثر إيجابي على أفكارهم وسلوكياتهم واتجاهاتهم وقيمهم الثقافية والاجتماعية والدينية داخل المجتمع.

- يعتبر مستوى التعليم والتربية والوعي والأخلاق والتنشئة الاجتماعية التنقيف والوازع الديني محددات رئيسية في توجيه الشباب الجامعي نحو استخدامات إيجابية لوسائل الاتصال والإعلام الحديثة.

بالنسبة لمنهج الدراسة فقد اعتمدت هذه الدراسة على منهج المسح الوصفي بالعينة باعتباره المنهج الأنسب لمثل هكذا دراسات وصفية، أما عن أدوات جمع البيانات فقد اعتمد الباحث على استمارة الاستقصاء وتضمنت 3 محاور:

**المحور الأول:** تتمثل في السمات العامة للمبجوثين ( الجنس،التخصص العلمي،الجامعة..).

**المحور الثاني:** يتضمن مجموعة من الأسئلة التي تهدف إلى الكشف عن عادات و أنماط استخدام الشباب الجامعي لوسائل الاتصال والإعلام الحديثة ودوافعهم لذلك.

**المحور الثالث:** وهو من أهم مراحل الاستبيان لأنه ركز على الانعكاسات التي يمكن أن تتجر عن هذا الاستخدام لوسائل الاتصال والإعلام الحديثة على قيم الشباب الجامعي،كما اعتمد الباحث أيضا على أداة الملاحظة كأداة ثانية مساعدة لتدعيم نتائج البحث.بالنسبة لعينة الدراسة قام الباحث بتحديدتها باستخدام العينة المتعددة المراحل، وأبرز نتائج الدراسة نذكر:

- أظهرت الدراسة أن أغلبية المبجوثين يرون أن ما يعرض عبر مواقع القنوات الفضائية العربية من برامج وحصص يتنافى أحيانا مع قيمنا داخل المجتمع،وهناك من يرى أن كل ما يعرض عبر هذه القنوات الفضائية يتعارض كلية مع قيمنا الثقافية والدينية والاجتماعية.

- بينت الدراسة أن من بين التأثيرات التي أحدثتها وسائل الاتصال والإعلام الحديثة على حياة الشباب الجامعي في نظرهم أنها ساهمت بدور كبير في تعريفهم بالمجتمعات العالمية وثقافتها المتنوعة والمختلفة،كما ساهمت في تغيير نظرة الشباب الجامعي للحياة وإطلاعه على أنماط وعادات جديدة.

- توصلت الدراسة إلى أن الالتزام بتعاليم الإسلام في الحياة اليومية في نظر الشباب الجامعي يعد مهم جدا سواء في طريقة الحوار والتفكير والمعاملة والاحترام،إضافة إلى التواضع وعدم الاختلاط.

**8- دراسة بورحلة سليمان<sup>53</sup> بعنوان: أثر استخدام الانترنت على اتجاهات الطلبة الجامعيين و سلوكياتهم.**

يتلخص جوهر الدراسة حول أثر الاستخدام اليومي لانترنت و ما تفرزه من آثار على سلوكيات و اتجاهات الطلبة الجامعيين و قد صاغ لطالب الإشكالية التالية: ما هو أثر استخدام الانترنت على اتجاهات الطلبة الجامعيين وسلوكياتهم؟ و قد صاغ الباحث مجموعة من

الفرضيات من بينها : -إن استخدام الانترنت من طرف الطلبة لا يجعلهم يكتسبون بعض السلوكيات غير السوية - .لا توجد علاقة بين استخدام الانترنت ومشاعر العزلة الاجتماعية. -لا توجد علاقة بين مدة الاستخدام وزيادة سوء استخدامها - .لا توجد علاقة ترابطية بين السلوكيات المكتسبة من طرف الطلبة وأنماط الاستخدام و للإجابة المباشرة على إشكالية الحث وتبيان صدق أو نفي الفرضيات تم الباحث بالاعتماد على المنهج المسحي الوصفي و التحليلي في مسح التراث العلمي المتعلق بموضوع الدراسة و خاصة فيما يتعلق بالانترنت، ومسح العوامل المؤثرة في استخدام الطلبة الجامعيين للانترنت ومسح الآثار المترتبة عن هذا الاستخدام و التي تظهر جراء الإشباع المحقق، كما اختار الباحث العينة القصدية المتمثلة في عينه من الطلبة الجامعيين المتراوحة أعمارهم ما بين 18 و 27 سنة ، وكان ذلك في الجامعة المركزية بن يوسف بن خده -تيازة- و قدرت عدد مفردات العينة ب 200 مفردة وقعت الدراسة عليها. و لعل أبرز ما استخلصت إليه الدراسة مايلي :

- أن استخدام الانترنت من طرف الطلبة لا يجعلهم يكتسبون بعض السلوكيات السلبية غير السوية، وهذا لأن الطلبة الجامعيين هم فئة واعية من المجتمع تستخدم الانترنت من أجل البحث العلمي للتحصيل الدراسي.

- لا توجد علاقة بين مدة الاستخدام للانترنت ومشاعر العزلة الاجتماعية رغم أن أغلبية العينة تستخدم الانترنت يوميا لأكثر من ثلاث ساعات.

- أن مدة الاستخدام ليست لها علاقة بزيادة استخدامها في المواقع الغير أخلاقية كالمواقع الإباحية، وهذا راجع إلى كون العينة المبحوثة من الطلبة تستخدم الانترنت بالدرجة الأولى من أجل البحث العلمي والتحصيل الدراسي والأخبار والدرشة.

- أنه لا توجد علاقة ترابطية بين السلوكيات المكتسبة وأنماط الاستخدام والمحتويات، لأن السلوك حسب عينة البحث يتكون انطلاقا من الأسرة و المسجد والجامعة والمجتمع، بعيدا عن الانترنت ومحتوياتها.

- و أخيرا أن الانترنت لا تساهم في تشكيل اتجاهات الطلبة حول بعض القضايا ،لأن هناك مؤسسات رسمية وغير رسمية تقوم بهذا الدور على أكمل وجه ،كما أن الطالب الجامعي له بعض المؤهلات التي تساعده على الحكم على الأشياء بعيدا عن الأفكار التي يتلقاها من الشبكة العنكبوتية.

09- دراسة نسمة أحمد البطريق<sup>54</sup> بعنوان: القنوات الفضائية الدولية والهوية الثقافية العربية.

تتجسد أهمية هذه الدراسة في محاولتها فهم وظائف القنوات الفضائية الدولية وآثارها الإيجابية والسلبية على جمهور القنوات الفضائية في مصر في ظل موجة الغزو الثقافي والانفتاح على الغير ومعرفة مجالات التأثير الذي يحدثه البث الفضائي على الثقافة والهوية إضافة إلى تنمية الوعي بقيمة الهوية الثقافية لدى الشباب المصري. ولمعرفة التحديات التي تواجه الهوية الثقافية القومية قام الباحث بإجراء الدراسة الميدانية على عينة من جمهور القنوات الفضائية حتى يمكن وضع التدابير اللازمة لرسم سياسة مستقبلية لمواجهة و التصدي.

وقد طرح الباحث مجموعة من الفرضيات التالية:

- هناك علاقة ارتباطية بين التعرض للقنوات الأجنبية من ناحية وبين معرفة اللغة الأجنبية للمبحوثين من ناحية أخرى. - في إطار الغزو الثقافي يتوقع أن تحظى البرامج الترفيهية بنسب مشاهدة أكبر من التعرض للأخبار والبرامج الثقافية. - يعد التعرض للقنوات الفضائية في مصر أحد العوامل التي تهدد الأمن الثقافي والهوية الثقافية في المجتمع.

بالنسبة لمنهج الدراسة فقد استخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي بشقيه الوصفي والتحليلي للوصول إلى بيانات علمية حول الظاهرة المدروسة، كما وقع اختيار الباحث على محافظة الجيزة لإجراء المسح على عينة مكونة من 150 مفردة تمثل أكثر من 6% من مالكي الدش وتمثل هذه العينة ذكورا وإناثا ومن مختلف الطبقات الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع المصري، طلبة جامعة، وموظفين وأصحاب أعمال حرة. وجاءت نتائج الدراسة الميدانية على النحو التالي: - خلصت الدراسة أن 60% من العينة تمتلك الدش لأكثر من سنة، أما من حيث المستوى الاقتصادي وملكية الدش فقد تبين أن ذوي المستويات الاقتصادية المرتفعة كانت أكثر استجابة لاملاكه باعتبارهم مقتنين مبكرين للمستحدثات التكنولوجية.

- بينت الدراسة أن من بين أسباب امتلاك الدش 3 دوافع رئيسية: من أجل الانفتاح على العالم الخارجي، ولأن القنوات المحلية المصرية هابطة دون المستوى المطلوب، وبناء أيضا على طلب الأولاد. - بينت الدراسة أن القنوات الأجنبية جاءت في الترتيب الأول من حيث كثافة استقبالها لدى العينة، تليها القنوات الأمريكية فالروسية.

- بالنسبة للفرضية الثانية فقد تأكدت صحة هذا الفرض إذ أن المضمون الترفيهي والترويجي من دراما ومسلسلات وبرامج المنوعات ومسلسلات وبرامج المغامرات تحظى باهتمام كبير لدى عينة الدراسة.

- بالنسبة للفرضية الثالثة فقد ثبت صحة هذا الفرض إذ أن كثافة التعرض للمضمون الأجنبي تشكل على المدى البعيد تهديدا للهوية الثقافية في مصر وهذا يظهر من خلال ضعف الإقبال على مشاهدة التلفزيون المصري. - كما أثبتت الدراسة أن البرامج الوافدة عبر الأقمار الصناعية تسهم في تخلي المشاهدين تدريجيا عن قيم مجتمعهم لصالح القيم الأجنبية وقد ثبتت صحة الفرضية الرابعة من خلال قياس معارف الأفراد نحو موضوعات عالمية فكانوا أكثر تذكرا لها بدرجة ما توازي معرفتهم ببعض الأمور الداخلية في مصر.

**10- دراسة أميرة مصطفى أحمد البطريق<sup>55</sup> بعنوان: العلاقة بين التعرض للمواقع الاجتماعية على شبكة الانترنت وإدراك الشباب الجامعي للهوية الثقافية العربية في ظل العولمة.**

تتبع أهمية البحث من أهمية الشباب ودورهم الفاعل في المجتمع، فهم سند الأمة وثروتها وحاضرها مستقبلها، كما أن البحث يتناول أبرز معضلات القرن 21 والذي يتمثل في ظاهرة العولمة وتداعياتها بالغة الخطورة على الهوية الثقافية العربية والتي تهدف إلى بلورة ثقافة عالمية مهجنة على حساب الثقافات الوطنية. هذا وتهدف الدراسة إلى استقراء واقع ومدى انتشار الانترنت بين الشباب وماهي المترتبات الاجتماعية والثقافية المتأتية من ذلك والتعرف على مدى تأثير قيم الشباب وسلوكهم وشخصيتهم بهذه التيارات. وتحددت إشكالية هذه الدراسة بالتساؤل التالي: ما العلاقة بين التعرض للمواقع الاجتماعية على شبكة الانترنت وإدراك

الشباب المصري للهوية الثقافية في ظل العولمة؟ وقد انقسمت تساؤلات الدراسة الفرعية إلى محورين أساسيين، تساؤلات تتعلق بعلاقة الشباب الجامعي بشبكة الانترنت و أهمها:

- ما مدى استخدام الشباب الجامعي للانترنت؟ - ما هو معدل تعرض الشباب للانترنت؟

- ما هي المواقع الاجتماعية الأكثر رواجاً؟ وما هي أسباب الإقبال على هذه المواقع.

المحور 2: ويتعلق بتعرض الشباب الجامعي إلى شبكة الانترنت وإدراكهم لظاهرة العولمة

- ما مفهوم العولمة لدى الشباب الجامعي؟ - ما مدى تأثير استخدام المواقع الاجتماعية على شبكة الانترنت في إدراك الشباب الجامعي لظاهرة العولمة؟

- ماهي إيجابيات/سلبيات تأثير المواقع الاجتماعية على الهوية الثقافية للشباب الجامعي في ظل العولمة؟ - كيف يمكن للشباب الجامعي استغلال إمكانيات الانترنت في دعم الهوية الثقافية العربية والحد من سلبيات العولمة؟ وقد اقترحت الباحثة فرضيتين للإجابة عن هذه التساؤلات: - هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات كثافة التعرض للمواقع الاجتماعية لشبكة الانترنت باختلاف المتغيرات الديمغرافية للمبحوثين مثل النوع، المستوى الاقتصادي، المستوى الاجتماعي.

- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين كثافة التعرض للمواقع الاجتماعية لشبكة الانترنت و اتجاه الشباب الجامعي نحو تأييد ثقافة العولمة.

بالنسبة لمنهج الدراسة فقد اعتمدت الباحثة على منهج المسح الإعلامي وادخل إطار هذا المنهج تم الاعتماد على أسلوب المسح بالعينة، وقد تم اختيار العينة القصدية ممن يستخدمون الانترنت وبلغ حجم العينة 150 مفردة. أما عن أدوات جمع البيانات فقد استخدمت الباحثة أداتين هما : 1- استمارة الاستقصاء: وقد شملت على عدة محاور منها: تعرض المبحوثين لشبكة الانترنت، ودوافع هذا التعرض، ومدى اعتماد المبحوثين لشبكة الانترنت عند التطرق لقضية العولمة، إضافة للأسئلة العامة للمبحوثين (الجنس، السن ...).

2- مقياس الهوية: وهو من إنجاز الباحثة وضعت فيه مقياسا يضم 25 عبارة يجيب فيها المبحوثين بنعم/لا/إلى حد ما. هذا وقد خلصت الدراسة الميدانية على مجموعة من النتائج التالية: - الإقبال المتزايد من المبحوثين (ذكور وإناث) والتعرض بصورة دائمة على المواقع الاجتماعية وخاصة موقع الفيس بوك. - تشير الإحصاءات والدلائل المنطقية لهذه الدراسة أن غالبية المبحوثين يتبنوا اتجاه مؤيد لظاهرة العولمة على اعتبار أنها ظاهرة تحقق المزيد من التكامل الحضاري.

- أوضحت نتائج الدراسة أن من أبرز سلبيات المواقع الاجتماعية تدعيم العزلة الاجتماعية لدى المواطن العربي لجلوسه على المواقع لفترات طويلة نسبيا. - ضرورة إنشاء مواقع اجتماعية عربية، وإشراك بعض الفقهاء في الدين لحث الشباب عن الالتزام بتعاليم الدين الصحيحة، وإخضاع هذه المواقع للرقابة من أبرز مقترحات عينة الدراسة للحد من الآثار السلبية لظاهرة العولمة.

### الدراسات الأجنبية:

11- دراسة<sup>56</sup> De Andrea David بعنوان: **shaw allison online language, The role of culture in self expression and construal on Facebook**

سعت هذه الدراسة إلى التعرف على تأثير الثقافة على التعبير الذاتي للشباب الجامعي على موقع الفيس بوك، باعتباره أشهر مواقع الشبكات الاجتماعية وأكثرها تأثيرا على الشباب الجامعي، وقد أجرى الباحث دراسة لوصف تأثير موقع الفيس بوك على التعبير الذاتي للشباب الجامعي من خلال دراسة الملفات الشخصية Profile للأعضاء من القوقاز الأمريكيين والأفارقة الأمريكيين والآسيويين الأمريكيين. بالنسبة لعينة الدراسة فقد تمثلت في طلبة جامعة Midwestern الأمريكية، وتوصلت الدراسة للعديد من النتائج أهمها:

- أن الثقافة تؤدي دورا بارزا في التأثير على السمات النفسية والمعلومات الشخصية المكتسبة من الثقافات المختلفة، ودرجة التعبير الذاتي للشباب الجامعي.

- وأظهرت نتائج الدراسة أيضا أن الأفارقة الأمريكيون كانوا أكثر تعبيراً عن آرائهم بحرية على صفحات الفيس بوك، وأكثر جرأة في مناقشة جميع الموضوعات مقارنة بنظرائهم من الطلبة القوقاز الأمريكيين والآسيويين الأمريكيين.

**12-دراسة Valenzuela Sébastian<sup>57</sup> بعنوان: Is there social capital in social network site? Face book use and college student's life satisfaction trust, and participation**

سعت الدراسة إلى التعرف على مدى تأثير موقع الفيس بوك على اتجاهات الشباب الجامعي وسلوكهم نحو الاندماج في الواقع المحسوس الذي يعيشون فيه، وتأثيره على كم الصداقات التي يكتسبونها، أجريت الدراسة في خريف 2007، بالنسبة لعينة الدراسة فقد كانت عشوائية قوامها 2603 مفردة من الشباب الجامعي الذين تتراوح أعمارهم ما بين 17-29 سنة في جامعتين حكوميتين بولاية تكساس بالولايات المتحدة الأمريكية وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها:

- توجد علاقة ارتباطية بين كثافة استخدام موقع الفيس بوك ودرجة رضا الطلبة وثقتهم في الجامعة التي يدرسون فيها.

- كما لم تدعم الدراسة نتائج الدراسات السابقة القائلة أن كثافة استخدام الشباب الجامعي لموقع الفيس بوك يزيد من عزله ووحده.

- قللت نتائج الدراسة من أن الفيس بوك له آثار سلبية على الشباب الجامعي عينة الدراسة، كما أظهرت الدراسة أيضا عن وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين كثافة استخدام الشباب الجامعي للفيس بوك واندماجهم في محيط الجامعة التي يدرسون فيها.

**13- دراسة<sup>58</sup> Tharinee Kamnoestin بعنوان: Social Media Use : Acritical Analisis of Facebbok's Impact on Collegate EFL student's English writing.**

وهي دراسة أقيمت بتايلاندا وقد سعت إلى التعرف على مدى تأثير استخدام موقع الفيس بوك على الأداء الكتابي لديهم، أجريت الدراسة على 32 مفردة من الشباب الجامعي الذين يستخدمون الفيس بوك بكثافة، بجامعة بانكوك باستخدام تقنية المقابلة لجمع بيانات الدراسة، في الفترة التي امتدت لخمس أسابيع من (نوفمبر 2013، إلى ديسمبر 2013) وقد توصل الباحث أن الطريقة التي يدرش بها المبحوثين أثناء تواجدهم بالموقع، تأثر بشكل لافت على طريقة كتابتهم أثناء تواجدهم بمقاعد الدراسة بالجامعة، كما كشفت الدراسة أيضا أن الفيس بوك يؤثر على مستويات عديدة من اللغة (التركيبية والنحوية والصرفية)، وأن الشباب الجامعي المستخدم لهذه اللغة أصبح لا يفرق بين اللغة الرسمية الأكاديمية واللغة غير الرسمية، كما كشفت الدراسة عن استخدام الكثير من الاختصارات حتى في اللغة الرسمية .

**- مناقشة الدراسات السابقة:**

بعد استعراض الدراسات السابقة التي تطرق إليها الباحث العربية منها والأجنبية، توصلنا إلى أن موضوع الهوية الثقافية قد حظي باهتمام كبير من طرف الباحثين، وخاصة لدى طلبة الدراسات العليا في الماجستير أو رسالة الدكتوراه، حيث تمت دراسة هذا الموضوع من عدة نواحي، والملاحظ أيضا أن ظاهرة الهوية الثقافية قد درست في علاقتها كثيرا بالعولمة الإعلامية والثقافية، وما تحدثه هذه الأخيرة داخل المجتمعات العربية من تغييرات جذرية على مستوى القيم والأفكار والاتجاهات، والملاحظ أيضا أنه بالرغم من مرور عدة سنوات على ظهور موقع الفيس بوك (منذ 2004)، إلا أن هناك ندرة في الدراسات الجزائرية والعربية التي اهتمت بالموضوع، على خلاف الدراسات الأجنبية، وعليه فالمجال لا يزال خصبا للبحث في ما يصطلح عليه الآن الاتصال الاجتماعي ، فالإقبال على استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة

هو إقبال كبير مما يتطلب المزيد من الدراسات التي تبحث في الأثر من أجل التشخيص، ومن ثم البحث في كيفية توظيف هذه التكنولوجيات توظيفاً سليماً، إذ أصبحت هذه التكنولوجيا توظف في جميع المجالات، وتستخدم بشكل عشوائي، فالمشكلة ليست في الاستخدام وإنما في طريقة استخدام هذه التقنية، وكيف يمكن أن نستفيد من هذه الطفرة التكنولوجية في الحفاظ على مكتسباتنا الثقافية، وعلاقتنا الاجتماعية والحفاظ على هويتنا الثقافية كاملة في ظل ما أصبح يصطلح عليه الآن "بالمواطنة الرقمية العالمية"، والتي لا تعترف تماماً بالمميزات اللغوية ولا الدينية ولا الجغرافية .

وبعد اطلاعنا على الدراسات السابقة تبين لنا أن بعض الدراسات لها علاقة مباشرة بالموضوع قيد الدراسة، وتتناول أكثر من متغير، وهناك من ركزت على متغير واحد في الدراسة، بينما هناك بعض الدراسات التي لا يمكن أن تصب في خانة الدراسات الإعلامية، حيث أنه لا يوجد هناك بعد إعلامي في معالجتها، لكن رأى الباحث أنها مفيدة ومهمة جداً، مادام أن علوم الإعلام والاتصال هي ملتقى العلوم المجاورة فهي تتهل من كل العلوم.

وقد تناولت جل الدراسات السابقة استخدامات الانترنت، وركزت بعض الدراسات على تأثير شبكات التواصل الاجتماعي والآثار النفسية والاجتماعية المترتبة عنها، كما سلطت الدراسات الأخرى على بعض الجوانب المتعلقة بموضوع الدراسة من حيث دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ( كدراسة مريم نريمان شومار، ودراسة محمد الفاتح حمدي،) و الأبعاد النفسية والاجتماعية والثقافية وتأثير العولمة الثقافية على المجتمعات، وتتفق هذه الدراسة مع بعض الدراسات في كونها تناولت موقع الفيس بوك، كدراسة (عبد الصادق حسن عبد الصادق)، كموضوع هام فرض نفسه أمام العديد من الباحثين في الوقت الراهن.

وبعد الاطلاع على الدراسات السابقة حاول الباحث الاستفادة منها قدر المستطاع في تطوير منهجية البحث، وبلورة الفكرة البحثية، حتى لا يكون انطلاقنا من فراغ، بل من تراكم علمي ومعرفي محاولين التطرق والبحث في متغيرات لم تبحث فيها هذه الدراسات.

وقد تم الاستفادة من هذه الدراسات في بناء مشكلة البحث، كما ساعدت الباحث في تطوير إستبانة الدراسة والمحاور التي تم التعرض لها، وقد وجد فيها الباحث إسهامات علمية ونتائج مهمة، ساعدت الباحث أيضا إلى صياغة فرضيات الدراسة. والملاحظ على الدراسات السابقة أنها تناولت استخدام وسائل الإعلام التقليدية والحديثة من زاوية الاستخدامات والاشباع التي تحققها دون التطرق إلى ربطها بمتغيرات عديدة مهمة القيم (باستثناء بعض الدراسات أبرزها دراسة الدكتور سعيد بومعيزة)، والعادات التي تمثل مورث ثقافي مهم جدا.

كما ركزت الدراسات التي تم عرضها على الانترنت بصفة عامة، إذ نعتقد أنه لا بد الخروج من دائرة التعميم، فماذا ندرس في الانترنت (مواقع التواصل الاجتماعي كالفيس بوك والتويتر وغيرها) أم ندرس مواقع الصحف الالكترونية، أم مواقع متخصصة في الإشهار والترفيه، فالحديث عن الانترنت هو حديث عن استخدامات كثيرة ومتشعبة وعليه يجب التوجه إلى دراسة مواقع محددة، من أجل أن يسهل علينا قياس الأثر الناجم عنها.

ما تميزت به هذه الدراسة بالرغم من وجود بعض الدراسات التي قد تطرقت بصورة مباشرة أو غير مباشرة إلى متغير واحد أو أكثر في هذه الدراسة، هو أن أيا من هذه الدراسات لم يدرس بصورة مباشرة العلاقة بين المتغيرات ككل، حيث اتسمت بعض الدراسات بالعموم في تناولها لمفهوم الهوية الثقافية، إذ نميز بين عناصر كثيرة لمفهوم الهوية الثقافية (اللغة، الدين، العادات، التقاليد، القيم، السلوكيات.. الخ) فلم تركز الدراسات السابقة على دراسة عنصر معين أو عنصرين من هذه العناصر، بينما ذهبت هذه الدراسة إلى دراسة عنصرين مشتركين عربيا ( اللغة العربية والدين الإسلامي).

كما أن الدراسات السابقة ركزت في دراسة مفهوم الهوية الثقافية في علاقته بوسائل إعلام أخرى، كمواقع الصحف الالكترونية ( في دراسة سعد ولد جاب الله)، بينما لم نسجل دراسات جزائرية على الأقل قامت بمقاربة هذا المفهوم الشائك بالإعلام الجديد.

منهجياً، يمكن القول أن الدراسات السابقة كانت واضحة الأهداف، دقيقة الفروض، مما سهل الوصول إلى نتائج واضحة، كما تتفق أغلبية الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية من حيث المنهج المستخدم باستثناء (دراسة حسن عبد الصادق الذي أضاف للمنهج المسحي المنهج المقارن، وكذلك عبد الله بوجلال باعتماده على نفس المنهجين)، وفي استخدامها لأدوات جمع البيانات حيث اعتمدت جل الدراسات أيضاً على تقنية الإستبانة ( باستثناء دراسة سعد ولد جاب الله التي وظفت تقنية تحليل المحتوى، بينما اعتمدت دراسة كل من محمد سيد شباسي، ونسمة أحمد البطريق على مقياس للهوية الثقافية كانا من إنجاز الباحثين).

كما لاحظ الباحث تنوعاً في استخدام العينات، حيث استخدمت هذه الدراسات العينات القصصية (كدراسة، أميرة مصطفى أحمد البطريق)، العشوائية (دراسة Valenzuela Sébastien، الحصصية (كدراسة سعيد بومعيزة، وعبد الله بوجلال)، العنقودية ( كدراسة محمد الفاتح حمدي).

هذا واختلفت مجتمعات الدراسات السابقة بين المجتمعات العربية، الأمريكية والإفريقية، مع اختلاف المضمون والاشباكات حسب طبيعة كل دراسة، بينما لاحظنا اتفاقاً بينها وبين دراستنا الحالية من حيث تركيزها على فئة الشباب خاصة الشباب الجامعي (كدراسة عبد الصادق حسن عبد الصادق، موسى علي شراوي ومحمد الفاتح حمدي ودراسة Andrea David) وغيرها من الدراسات التي اتفقت مع الدراسة الحالية على أهمية دراسة الشباب الجامعي في مختلف المجتمعات العربية والغربية على حد سواء.

وسيتيم من خلال الدراسة الميدانية العودة إلى هذه الدراسات من أجل توظيفها من خلال مقارنة نتائج هذه الدراسة بنتائج بعض الدراسات السابقة لمعرفة مدى التطابق أو التباعد بين هذه الدراسة و الدراسات الأخرى.

❖ إثنا عشر: المقاربات النظرية للدراسة.

تتعدد النظريات العلمية التي يستند إليها الباحثون في الدراسات الإعلامية حسب طبيعة الموضوع الذي يفرض استخدام مقارنة علمية دون غيرها من المقاربات، ومن أجل إعطاء بعد نظري للدراسة، حتى لا ننطلق من فراغ في دراستنا هذه، نعتقد أنه من الأنسب لنا أن نستند على نظريات محددة في التحليل والتأويل، الأمر الذي من شأنه أن يقدم نسبيًا صفة العمق والشمول لدراستنا.

ومن خلال دراستنا الموسومة بأثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية للشباب الجامعي، وبعد الاطلاع على الدراسات السابقة التي أنجزت في هذا المجال تبين لنا أن من بين أهم النظريات والمقاربات التي يمكن الاستناد إليها في دراستنا هذه: مدخل الاستخدامات والإشباعات لوسائل الإعلام في مجال استخدام الطلبة الجامعيين لمواقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك خصوصًا، والإشباعات المحققة جراء هذا الاستخدام، ونظرية الإنماء الثقافي في الجانب المتعلق بالانعكاسات المتمخضة عن استخدام موقع الفيس بوك على كل من لغة الشباب الجامعي و المجال الديني لديهم.

أ- مدخل الاستخدامات والإشباعات:

يعد مدخل الاستخدامات والإشباعات بمثابة نقلة فكرية في مجال تأثير وسائل الاتصال، حيث يعد النموذج البديل لنموذج التأثيرات الذي يركز على كيفية تأثير وسائل الإعلام والاتصال على تغيير المعرفة والاتجاه والسلوك بينما هو يركز على كيفية استجابة وسائل الإعلام لدوافع واحتياجات الجمهور الإنسانية، ويتميز الجمهور من منظور هذا المدخل بالنشاط والإيجابية والقدرة على الاختيار الواعيين والتفكير، وبذلك يتغير المفهوم التقليدي للتأثير، والذي يعنى بما تفعله وسائل الإعلام بالجمهور إلى دراسة ماذا يفعل الجمهور بوسائل الإعلام، وأن مستهلكي وسائل الإعلام يعرفون لماذا يستعملونها وأن الإشباعات تظهر في الأساس في محتوى وسائل الإعلام وفي التعرض لها، والمجال الاقتصادي والاجتماعي للتعرض.<sup>59</sup>

ويعد "كاتز" أول من وضع اللبنة الأولى في مدخل الاستخدامات والإشباعات عندما كتب مقالا عن هذا المدخل عام 1959، ويمثل المدخل تحولا للرؤية في مجال الدراسات الإعلامية، حيث تحول الانتباه من الرسالة الإعلامية إلى الجمهور الذي استقبل هذه الرسالة، وبذلك انتهى مفهوم قوة وسائل الإعلام الطاغية التي كانت تنادي به النظريات المبكرة مثل الرصاصة السحرية<sup>60</sup>.

وقد تطور المدخل عام 1974 عندما قدم بشكل متكامل بواسطة "كاتز" و"بلومر" و"جبرونيتش" وتطور المدخل بجهودهم البحثية وانتشر إلى أنحاء العالم.

وحسب مقترب الاستخدامات و الإشباعات فإن اختيارات أفراد الجمهور واستخداماتهم لوسائل الاتصال يعتمد في جزء كبير منه على أهدافهم الشخصية، حيث ينظر هذا المدخل لأفراد الجمهور على أنهم مشاركون نشطون في العملية الاتصالية، وذلك لأنهم على وعي بأهدافهم الاتصالية، ويستطيعون تقييم وسائل الاتصال المختلفة طبقا لمدى إشباعها لاحتياجاتهم، وبالتالي ينتقون الوسائل التي يعتقدون أنها تشبع حاجياتهم، وطبقا لمدخل الاستخدامات والإشباعات فإن أنماط استخدام الأفراد لوسائل الإعلام يمكن أن تتغير نتيجة لتغير احتياجات الأفراد، طبقا للمرحلة العمرية التي يمرون بها، وطبقا لمواقف الحياة التي يتعرضون لها، كما أن اختيار أفراد الجمهور لوسائل الإعلام يعتمد على خبرات أفراد الجمهور مع هذه الوسائل والصور التي يكونونها عنها.<sup>61</sup>

وتمثل هذه النظرية مدخلا علميا مناسباً لدراسة التأثيرات الاجتماعية في كل مرحلة من مراحل تطور وسائل الاتصال الجماهيري تكنولوجيا، كالصحافة والإذاعة والتلفزيون والانترنت على الرغم من أن الباحثين لا يزالون يعتمدون على نفس الأدوات والمفاهيم إلا أن الحاجة أصبحت ماسة لتطوير نوع المفاهيم النظرية والأدوات المنهجية التي تتفق مع طبيعة وسائل الاتصال الجماهيرية في القرن 21، فالمناهج المعاصرة يجب أن تستوعب مفاهيم مثل التفاعلية وتجزئة الجمهور والمضامين الاتصالية عبر الانترنت واللاتزامنية<sup>62</sup> وغيرها من المفاهيم الجديدة مما تجعل هذه النظريات صالحة لظواهر اتصالية وإعلامية جديدة خاصة في مجال الإعلام

الجديد، الذي أفرز لنا ظواهر جديدة قد تجعل النظريات الغربية المعروفة قاصرة في تفسير وتحليل هذه الظواهر الجديدة، مما يجعلنا أيضا نفكر في نظريات إعلامية جديدة لم لا تكون نظريات عربية بإنتاج محلي يراعي الخصوصية المحلية والثقافية والاجتماعية مثلما كان الحال مع الاجتهادات المثمرة مع المفكر الجزائري "عزي عبد الرحمن" والمتمثلة في نظرية " الحتمية القيمية في الإعلام والاتصال".

إن أهمية نظرية الاستخدامات والإشباعات تأتي من أنه يمكن دراسة الحاجات الإنسانية التي تنتم بالتنوع والتعدد، فبالإضافة إلى الحاجات الفسيولوجية هناك دوافع مثل التواصل الاجتماعي، اكتشاف الواقع وفهمه، التنشئة الاجتماعية، الترفيه، فهذه كلها ترتبط بالوجود للفرد من النواحي السيكولوجية والاجتماعية والاتصالية، وفي الوقت نفسه فإن وسائل الاتصال ترتبط بكافة احتياجات الناس المادية وغير المادية على سواء، فالناس يتطلعون إلى تحقيق نمو ذاتهم وإشباع حاجاتهم المادية، وهناك حاجات تعكس التطلعات غير المادية التي يسعى الناس لتحقيقها من خلال الاتصال مثل الاعتماد على النفس، الذاتية الثقافية، الاستقلال، وغير ذلك من الاحتياجات التي يسعى الناس لتحقيقها على المستويين الفردي والاجتماعي من خلال الاتصال.<sup>63</sup>

ويعنى مدخل الاستخدامات والإشباعات في الأساس بجمهور الوسيلة الإعلامية التي تشبع رغباته وتلبي حاجاته الكامنة في داخله، معنى ذلك أن الجمهور ليس سلبيا يقبل كل ما تعرضه عليه وسائل الإعلام، بل يمتلك غاية محددة من تعرضه يسعى إلى تحقيقها، فأعضاء الجمهور هنا باحثون نشطون عن المضمون الذي يبدو أكثر إشباعا لهم، وكلما كان مضمون معين قادرا على تلبية احتياجات الأفراد كلما زادت نسبة اختيارهم له.<sup>64</sup>

وتعتمد البحوث في مدخل الاستخدامات والإشباعات على افتراض أن الأفراد يقومون بدور إيجابي في عملية الاتصال إذ توجد لهم دوافع تدفعهم لاستخدام وسائل الاتصال، ومن هنا يظهر مصطلح (الاستخدامات)، كما يفترض أيضا أن احتياجات الأفراد يمكن أن يتم إشباعها من خلال التعرض لوسائل الاتصال ومن هنا يظهر مصطلح (الإشباعات).

- فروض نظرية الاستخدامات والإشباعات:

هناك خمسة افتراضات أساسية تنطلق منها النظرية والتي قدمها "لوندبرج" و"هولتون" عام 1986 وأطلقا عليها نموذج الاستخدامات والإشباعات ويمكن تلخيصها في مايلي:

1- تفترض نظرية الاستخدامات والإشباعات أن الجمهور المستخدم لوسائل الاتصال يتصرف لتحقيق أهداف معينة، أي أن التعرض لوسيلة اتصال ما هو إلا تعبير عن دوافع سيكولوجية واحتياجات فردية.

2- الربط بين الرغبة في إشباع حاجات معينة واختيار وسيلة إعلام محددة يرجع إلى الجمهور نفسه الذي يكون استخدامه لهذه الوسائل من أجل تحقيق احتياجاته الأساسية وتلبية رغباته.

3- استجابة الفرد السلوكية لوسائل الاتصال تملئها مجموعة من العوامل النفسية والاجتماعية كالأُسرة والأصدقاء والعلاقات الاجتماعية البيئية التي يعيش فيها، حيث تمثل هذه المتغيرات وسيطا بين وسائل الاتصال والجمهور.

4- تؤثر وسائل الاتصال في سمات الفرد، وفي جميع مناحي حياته حتى في البنية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للمجتمع، حيث يمكن الحكم على هذه المعايير انطلاقا من استخدام أفراد المجتمع لوسائل الاتصال وليس من خلال محتوى الرسائل التي تقدمها هذه الوسائل.

5- تتنافس وسائل الإعلام مع مصادر الاتصال الأخرى الموجودة في محيط الفرد على عمليات الانتقاء والاستخدام التي يقوم بها الجمهور من أجل إشباع رغباته وحاجاته باعتبار أن تلبية وسائل الإعلام لهذه الاحتياجات تختلف من فرد لأخر، وباختلاف البيئة الاجتماعية.<sup>65</sup>

عناصر نظرية الاستخدامات والإشباعات:

1- **الجمهور النشط:** وظهر مفهوم الجمهور النشط الذي يبحث عن المضمون الإعلامي المناسب له الملبي لحاجاته، حيث بات هذا الجمهور يتحكم في اختيار الوسيلة التي تقدم له هذا

المضمون أو المحتوى<sup>66</sup>، حيث أعاد هذا الافتراض النظرية التي كانت تنظر للجمهور باعتباره متلقيا سلبيا لا حول له ولا قوة ويسهل التأثير عليه، فأصبح ينظر إليه أنه جمهور نشط.<sup>67</sup> ويظهر هذا المفهوم جليا في مايلي:

أ- الانتقائية في الاختيار: حيث يقوم الجمهور باختيار وسيلة اتصالية معينة ويختار التعرض لمضمون معين فيها.

ب- الانتفاع: حيث أن جمهور وسائل الإعلام يختار المضامين التي تشبع حاجاته ودوافعه وستنطلق إلى أنواع الحاجات فيما بعد.

ج- الاستغراق: ويحدث على المستوى الإدراكي والتأثيري والسلوكي، حيث أن استغراق الجمهور مع المضامين الإعلامية و خاصة مع التلفزيون يعتمد على مدى توحيد الجمهور مع الشخصيات التلفزيونية.

د- محدودية التأثير: حيث أن هناك محدودية في تأثير وسائل الاتصال على تفكير الجمهور و سلوكه.<sup>68</sup>

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، فالدراسات الحديثة تذهب أن مفهوم الجمهور النشط لا يختار ما يتعرض له من رسائل فقط، بل يتعدى ذلك إلى اختيار المعنى الذي يفسر في إطاره هذه الرسائل، فالمعنى غير كامن في الرسالة الإعلامية بل هو كامن في ذهن الجمهور النشط الذي يفسر ما يتلقاه من رسائل في ضوء ما لديه من خبرات و تجارب وعلاقات اجتماعية.<sup>69</sup>

## 2- الأصول الاجتماعية والنفسية لاستخدام وسائل الإعلام:

ويعود الفضل في اكتشاف هذه العلاقة بين الأصول الاجتماعية والنفسية ودوافع التعرض لوسائل الإعلام إلى "ماتيلدا رايلي" حيث تناولت هذه الأصول من حيث:

### أ- الأصول الاجتماعية لاستخدامات وسائل الإعلام:

حيث أن أبرز ما خلاص إليه " جونستون " في دراسته حول استخدام المراهقين لوسائل الإعلام والدمج الاجتماعي، أن الجمهور لا يتعاملون مع وسائل الإعلام باعتبارهم أفراد معزولين عن واقعهم الاجتماعي، وإنما باعتبارهم أعضاء في جماعات اجتماعية منظمة وشركاء في بيئة ثقافية واحدة.<sup>70</sup> وبالتالي فإن العوامل الديمغرافية والاجتماعية مثل النوع، المستوى التعليمي، المستوى الاجتماعي والاقتصادي لها تأثيراتها في استخدام الجمهور لوسائل الإعلام.

### ب- الأصول النفسية:

حيث تؤدي العوامل النفسية أحيانا إلى وجود حوافز أو دوافع معينة بحاجة إلى الإشباع، وبالتالي تحدد الكثير من الاستخدامات لوسائل الإعلام، حيث يقوم مدخل الاستخدامات والإشباع على افتراض أن الجمهور المختلفين يختارون لأنفسهم مضامين إعلامية مختلفة وفقا للفروق النفسية بينهم، وقد صنف "بالمجرين" و "روبين" الدوافع النفسية إلى أربعة أصناف مزاجية، معرفية، عاطفية واجتماعية.<sup>71</sup>

### 3- دوافع استخدام وسائل الإعلام:

توجد وجهات نظر متباينة لدراسة دوافع تعرض الجمهور لوسائل الإعلام، ولكن بوجه عام فإن معظم دراسات الاتصال تقسم دوافع التعرض إلى نوعين:

أ- **دوافع نفعية:** تستهدف التعرف على الذات واكتساب المعرفة والمعلومات والخبرات و جميع أشكال التعلم، والتي تعكسها برامج الأخبار والبرامج التعليمية والثقافية.

ب- **دوافع طقوسية:** تستهدف تضييع الوقت والاسترخاء والصدقة والألفة مع الوسيلة والهروب من المشكلات، وتنعكس هذه الفئة في البرامج الخيالية مثل المسلسلات والأفلام والمنوعات وغيرها.<sup>72</sup>

كما نجد من أنسب التصنيفات ارتباطا بنظرية الاستخدامات والإشباعات ما ذهب إليه "ماسلو" حيث يرى أن هناك خمس مستويات لحاجات الإنسان، وهي على الترتيب:

أ- **الحاجات الفيزيولوجية:** المتمثلة أساسا في الطعام، الماء، الهواء.

ب- **حاجات الأمن:** الحاجة إلى العيش بأمان والابتعاد عن كل ما من شأنه أن يفقد الحاجة في عيش الفرد بهدوء وطمأنينة.

ج- **حاجة الحب (أو الحاجات الوجدانية):** الحاجات المرتبطة بالنواحي المرتبطة بالنواحي العاطفية والمشاعر.

د- **حاجات التقدير:** كالحاجة إلى النجاح، والتمتع بالمكانة الاجتماعية وتجنب الرفض.

هـ- **حاجات تحقيق الذات:** الحاجة إلى إثبات وجود الذات والحاجة إلى تحقيق الإنجازات وغيرها.<sup>73</sup>

4- **الإشباعات المتحققة من التعرض لوسائل الإعلام:** تصنف الإشباعات عموما إلى نوعين:

أ- **إشباعات المحتوى:** وتنتج عن عملية الاتصال والارتباط بوسيلة محددة، ولا ترتبط مباشرة بخصائص الرسائل و هي بدورها تنقسم إلى نوعين:

**النوع الأول :** إشباعات شبه توجيهية تتحقق من خلال تخفيف الإحساس بالتوتر والدفاع عن الذات وتنعكس في برامج التسلية والترفيه والإثارة.

**النوع الثاني:** إشباعات شبه اجتماعية تتحقق من خلال التوحد مع شخصيات ووسائل الإعلام وتزيد مع ضعف علاقات الفرد الاجتماعية وزيادة إحساسه بالعزلة.<sup>74</sup>

## 5- توقعات الجمهور من وسائل الإعلام:

تشير بحوث الاستخدامات والإشباع إلى أن استخدام وسائل الإعلام يحقق مكافآت يمكن توقعها أو التنبؤ بها من جانب أعضاء الجمهور على أساس تجاربهم الماضية مع هذه الوسائل، وهذه المكافآت يمكن اعتبارها تأثيرات نفسية قام الأفراد بتقييمها<sup>75</sup>، وتنتج التوقعات عن دوافع الجمهور للتعرض لوسائل الإعلام حسب الأصول النفسية والاجتماعية للأفراد، وتعد التوقعات سببا في عملية التعرض لوسائل الإعلام<sup>76</sup> فتوقعات أفراد الجمهور بشأن قيمة وسائل الإعلام بالنسبة لهم هي عنصر مهم في مدخل الاستخدامات والإشباع وذلك لأن أفراد الجمهور يتجهون لوسائل الإعلام المختلفة لأنهم يؤمنون أن استخدامهم لهذه الوسائل سيمدهم بإشباع معينة لاحتياجاتهم، لذلك عندما يعتقد أفراد الجمهور أن وسائل الإعلام قادرة على إشباع احتياجاتهم فإنهم يصبحون أكثر ميلا لاختيار هذه الوسائل.<sup>77</sup>

وتختلف توقعات الأفراد من وسائل الإعلام وفقا للفروق الفردية، وكذلك وفقا لاختلاف الثقافات، ويشير "إدليستين" وزملاؤه في دراستهم المقارنة لتوقعات طلاب الجامعة من وسائل الإعلام في مجتمعات الولايات المتحدة وألمانيا واليابان وهونغ كونغ إلى زيادة توقع الإشباع من الأفلام الروائية والتقارير الرسمية، وتشير النتائج إلى اختلاف في توقعات الطلاب تعكس الثقافة السائدة في المجتمع.<sup>78</sup>

### تطبيق نظرية الاستخدامات و الإشباع على الشبكات الاجتماعية الإلكترونية:

من المعلوم أنه لم تعد الدوافع التي كانت وراء استخدام وسائل الإعلام التقليدية هي نفسها دوافع استخدام الاتصال الرقمي، فمن أهم الخصائص في الاتصال الرقمي هو أن الجمهور في الاتصال الرقمي أصبح أكثر نشاطا وتفاعلية في استخدامه للشبكات الاجتماعية.<sup>79</sup>

ونلاحظ من خلال الدراسات الإعلامية أن بعض النظريات الإعلامية التقليدية لم تعد تجدي نفعا في دراسات الإعلام الجديد، حيث أنه ظهر عليها بعض القصور في تفسير وتحليل ظواهر الإعلام والاتصال الجديدة، ونبرز كيفية تطبيق هذه النظرية في مجال الشبكات الاجتماعية وبعض أوجه القصور في النقاط التالية:

- في افتراض أن الجمهور نشط يختار المضامين الإعلامية التي تلبي احتياجاته وإشباعاته المختلفة، فبظهور الشبكات الاجتماعية أصبح هذا الأخير هو صانع ومنتج لهذه المضامين وملتقي لها في نفس الوقت فيما يسمى بتبادل الأدوار بين القائم بالاتصال والمُلتقي، إذ يمتاز هذا الجمهور بتفاعلية أكبر.

- لا تعتبر شدة الاستخدام بصفة عامة دليلا على إشباع الحاجات، حيث أن التجول بين المواقع المختلفة سمة من سمات استخدام شبكة الانترنت ولذلك يفضل البحث في عادات الاستخدام والأنماط السلوكية له.<sup>80</sup>

- يقدم مدخل الاستخدامات والإشباعات مجموعة من المفاهيم والشواهد بالنسبة لشبكة التواصل الاجتماعي التي تؤكد أسلوب الأفراد أمام تلك الوسائل من خلال تعليقاتهم وآرائهم وتوجهاتهم، حيث أن الأفراد يوظفون تفاعلية مضامين الرسائل الإعلامية التي يتم تدوينها في وسائل التواصل الاجتماعي (كالفيس بوك والتويتر وغيرها من المواقع).

- استخدام جمهور لموقع الفيس بوك يمكن تفسيره كاستجابة للحاجات التي يستشعرها و يتوقع أن يشبع هذه الحاجات لديه كالبحث عن المعلومة أو التسلية أو معرفة آخر الأخبار أو بحثا عن شريك في هذا الموقع.<sup>81</sup>

- يجب مراعاة العلاقة بين استخدام وسائل الإعلام وإشباع الحاجات، ويجب علينا أن نفرق في قياس شدة الاستخدام بين الاستغراق في المحتوى، والاستغراق في التجول، ويجب أن نضع بعين

الاعتبار الحاجات المتجددة التي تظهر أثناء التجول والأخرى الدافعة إلى الدخول إلى موقع الشبكة واستخدامها.<sup>82</sup>

تتنافس وسائل الاتصال الجماهيري لإرضاء الجماهير، وهذا ما يفعله موقع الفيس بوك الذي يتميز بخصائص فريدة وتطبيقات عديدة وهذا ما تفسره الإحصائيات التي تزداد يوما بعد يوم في عدد الإقبال على الموقع ذكورا وإناثا، أطفالا وكبارا.

ويعتبر تطبيق هذه النظرية في دراسات الإعلام الجديد خاصة مواقع التواصل الاجتماعي ذو أهمية كبيرة، حيث تعتبر الاستخدامات الاجتماعية من أكثر الاستخدامات المتعلقة بتطبيق هذا المدخل، فتزايد الإقبال على استخدام الانترنت ومواقع التواصل يجعلنا نكثف الدراسات بهدف استكشاف العلاقة بين هذا المدخل واستخدام هذه المواقع، وهذا ما ستسعى هذه الدراسة إلى الكشف عليه.

#### ب- نظرية الإنماء الثقافي:

بالإضافة إلى استخدام الباحث لنظرية الاستخدامات والإشباعات في معرفة أنماط استخدام جمهور الطلبة الجامعيين لمواقع التواصل الاجتماعي - الفيس بوك بالخصوص- والإشباعات المحققة من وراء هذا الاستخدام، عمد الباحث أيضا إلى توظيف نظرية الإنماء الثقافي أو الغرس الثقافي كما يصطلح عليها أيضا، من أجل الاستناد عليها في تفسير وتحليل نتائج الدراسة الميدانية بغية الوصول إلى نتائج علمية مبنية في الأساس على خلفيات نظرية.

ظهرت نظرية الإنماء الثقافي في الولايات المتحدة الأمريكية خلال عقد السبعينيات كمنظور جديد لدراسة أثر وسائل الإعلام، وتذهب هذه النظرية إلى القول بأن مداومة التعرض للتلفزيون ولفترات طويلة ومنظمة تنمي لدى المشاهد اعتقادا بأن العالم الذي يراه على شاشة التلفزيون، إن هو إلا صورة من العالم الواقعي الذي يحياه وترتبط هذه النظرية بالجهود التي طورها الباحث الأمريكي " جورج جرينر" من خلال مشروعه الخاص بالمؤشرات الثقافية الذي

يهدف إلى إقامة الدليل الامبريقي على تأثير وسائل الإعلام على البيئة الثقافية، واهتمت بحوث المؤشرات الثقافية بثلاث قضايا متداخلة:

- دراسة الهياكل والضغوط والعمليات التي تؤثر على إنتاج الرسائل الإعلامية.

- دراسة الرسائل والقيم والصور الذهنية التي تعكسها وسائل الإعلام.

- دراسة الإسهام المستقل للرسائل الجماهيرية على إدراك الجمهور للواقع الاجتماعي.<sup>83</sup>

يعتقد جربنر وفريقه أن الواقع الإعلامي يمكن أن يؤثر على المعتقدات، فالسلوك، لاسيما التلفزيون بين بقية الوسائل، حيث يغرس تصورات لدى الأفراد، تسمح بتشكيل "تيار مهيمن"؛ ما توصلوا إليه من خلال نظام القياس الذي أطلقوا عليه اسم "فارق الغرس" والذي ساعدهم في تقديم أدلة علمية على صحة هذه الدينامية. يورد هذا النظام إجابات العينة ضمن اتجاه إجباري، يتم فيه تصنيف إجابات المبحوثين إلى تلفزية وأخرى واقعية، أي تلك التي تبرهن على أن صورهم الذهنية "غرس" نتيجة العنف الذي يبثه التلفزيون، وتلك التي تعكس الواقع الفعلي. إذ تبين لهم أن نسبة مرتفعة من أفراد العينة تجيب تلفزيونيا.<sup>84</sup>

وجاءت نظرية الغرس الثقافي لتحاول تفسير الأثر المتراكم لوسائل الإعلام على الأفراد على المدى الطويل بعد أن تبين أن نظريات تفسير الأثر على المدى القصير لم تكن كافية لتفسير الكثير من الآثار التي تمارسها وسائل الإعلام، فتطرح هذه النظرية التساؤل الرئيسي: ما العلاقة بين الانتباه إلى رسائل وسائل الإعلام والمفاهيم التي يكونها المشاهدون للواقع الاجتماعي؟<sup>85</sup>

وتعتبر نظرية الغرس الثقافي تصورا تطبيقيا للأفكار الخاصة بعمليات بناء المعنى وتشكيل الحقائق الاجتماعية والتعلم من خلال الملاحظة والأدوار التي تقوم بها وسائل الإعلام في هذه المجالات، حيث تؤكد الفكرة العامة التي تجتمع حولها النظريات السابقة، وهي قدرة وسائل الإعلام في التأثير على معرفة الأفراد وإدراكهم للعوامل المحيطة بهم، خصوصا بالنسبة للأفراد الذين يتعرضون لهذه الوسائل بكثافة أكبر.<sup>86</sup>

وتعتقد هذه النظرية أنه في مقدور وسائل الإعلام من خلال العرض الانتقائي والاختياري لمسائل والتركيز عليها، وخلق انطباعات معينة لدى المتلقين يمكن معها تكوين أنماط ثقافية مشتركة مرتبطة بهذه المسائل بطريقة محددة.<sup>87</sup>

ويؤكد الباحثون في هذا المجال على قوة التلفزيون بصفة خاصة باعتباره وسيلة لتنمية الصور الذهنية<sup>88</sup>، وباعتباره أيضا عنصر من عناصر التنشئة الاجتماعية، وتحاول معرفة ما إذا كان الجمهور يعتقد أن كل ما يراه في التلفزيون هو جزء من واقعه في الحياة، وأن له تأثير كبير في تبني المواقف و الاعتقادات والأحكام<sup>89</sup>،

كما ينظرون إلى التلفزيون باعتباره "منمى محتمل" لأن الرسائل التي يعكسها تتسم بالتكامل والاتساق، حيث يقوم التلفزيون بتكرار نفس الصور الذهنية تقريبا عن الشخصيات والأحداث والقضايا، وبالتالي تساعد المشاهدة المكثفة على تنمية هذه الصور الذهنية المتسقة، والتي تجعل المشاهد يعتقد أن ما يراه على الشاشة إن هو إلا صورة مطابقة للعالم الحقيقي.<sup>90</sup>

ويميز "جرينر" بين نوعين من مشاهدي التلفزيون، حيث أن هناك كثيفي المشاهدة ومنخفضي المشاهدة، ويشاهد كثيفي المشاهدة التلفزيون لأكثر من 4 ساعات يوميا، وعلى الأرجح يتأثرون بما يشاهدون، في حين أن منخفضي المشاهدة هم الذين لا يقضون فترات طويلة أمام التلفزيون، وبالتالي هم الأقل تضررا بالمفاهيم المحتملة التي ينقلها المشاهدين<sup>91</sup>، وبالنسبة لكثيفي المشاهدة فيختلف إدراكهم للواقع الاجتماعي عن الأفراد الذين يكون تعرضهم أقل، وتقرر نظرية الغرس أن عملية بناء الواقع الاجتماعي تبدأ من خلال التلفزيون بالانتباه والمشاهدة لمضمون ما، ثم بعد ذلك تأتي مرحلة التعلم التي تسبقها عوامل مثل الانتباه، التذكر، والقدرة على الربط بين المعلومات بعضها البعض، بعد ذلك تأتي عملية بناء الواقع الاجتماعي في إطار المهارات الشخصية والمعطيات الاجتماعية المحيطة بالفرد، وأخيرا تأتي عملية إدراك الواقع الاجتماعي التي تؤثر على السلوك وتكون بمثابة مرشد السلوك.<sup>92</sup>

## فروض نظرية الغرس الثقافي:

ترتكز نظرية الإنماء الثقافي على العديد من الفرضيات نوردتها في ما يلي:

- أن كثيفي التعرض للتلفزيون يميلون إلى تبني المعتقدات التي تعرض من خلال التلفزيون عن العالم الواقعي، وهذه هي الفرضية الرئيسية لهذه النظرية.

- ارتباط نظرية الغرس الثقافي بالمشاهدة الكلية، حيث يرى كل من "جرينر" و "غروس" أن تأثيرات الغرس مرتبطة بمشاهدة المحتوى الكلي للتلفزيون بدون تحديد نوعية معينة من البرامج مثل الأخبار والإعلانات والبرامج المتخصصة، حيث يحدد هذا العالم العضوي المكون من القصص والصور الذهنية ما وما لا يوافق عليه الجمهور، كما يسهم في تشكيل معظم الأعراف السائدة ويغرس الصور الراسخة عن المجتمع، ويميل كثيفوا المشاهدة إلى مشاهدة خليط من البرامج المختلفة بشكل يفوق منخفضي المشاهدة بغض النظر عن مدى تفضيلهم لنوعيات معينة من البرامج.<sup>93</sup>

- أن التلفزيون وسيلة فريدة للإنماء بالمقارنة مع وسائل الإعلام الأخرى، وهذا لسهولة استخدام التلفزيون وتواجده في كل بيت، دون أن يتطلب مهارات مسبقة في التعرض إليه، فعلى خلاف الوسائل المطبوعة لا يتطلب التلفزيون معرفة القراءة، وعلى خلاف الراديو فإن التلفزيون يجعلنا نرى ونسمع، كما أنه من أكثر الوسائل ترويجا للصور الذهنية والثقافة الشعبية، فهو يعرض الجيد والسيئ، السعادة والحزن، الخير والشر، النجاح والفشل.<sup>94</sup>

- تزيد المستحدثات التكنولوجية من وصول الرسائل التلفزيونية إلى الجمهور، حيث يرى "جرينر" أن نظم التلفزيون السلبي والمحطات المستقلة والفيديو، قد أعطت المشاهدين قدرا أكبر في التحكم في تلقي البرامج، وأن التعرض لهذه الرسائل قد يحل محل الجريدة أو الذهاب إلى السينما، ولا يمكن أن يحل محل التعرض لدى التلفزيون.<sup>95</sup>

تدعيم استقرار المجتمع وتجانسه، حيث تعكس أنماط التعرض للتلفزيون بناء المجتمع و هياكل استقراره النسبية، ولهذا فإن العالم الرمزي الذي يقدمه التلفزيون يساعد على تدعيم الاستقرار أو ثبات المفاهيم الخاصة بالواقع الاجتماعي، وقد تكون هذه المفاهيم الرمزية أكثر صلابة من الواقع الاجتماعي الحقيقي، ولا تقتصر نتائج تحليل الإنماء على تعزيز التجانس والتكامل فقط، وإنما تعكس أيضا مقاومة التغيير الذي قد تقع في جوانب أخرى من الحياة والثقافة، وقد توصل عدد من العلماء إلى أن التأثير الأساسي لوسائل الإعلام يميل إلى الحفاظ على المعايير السائدة، بدلا من تغييرها، وتتسم عملية الإنماء إما بالثبات أو التغيير البطيء، حيث تتجه عادات وأنماط التعرض لوسائل الإعلام إلى الثبات لفترات طويلة.<sup>96</sup>

- على الرغم من أن نظرية الغرس الثقافي قد وضعت أساسها وفروضها من البحوث الخاصة بانتشار العنف والجريمة باعتبارهما نتيجة للتعرض المكثف للتلفزيون، إلا أن تطبيقها لا يجب أن يقف عند هذا الحد، حيث تؤكد هذه النظرية الأفكار الخاصة بتأثير التلفزيون على إدراك الأفراد والجماعات والمجتمع في رسم صورة العالم الخارجي في أذهانهم كما يقدمها التلفزيون.<sup>97</sup>

### المفاهيم المتعلقة بنظرية الإنماء الثقافي:

**1- التعلم:** يقصد به مدى شعور المشاهدين أن المحتوى التلفزيوني يقدم إليهم معلومات في العديد من المواضيع مثل كيفية إقامة علاقات اجتماعية، وكيفية حل المشكلات، حيث يمكنهم استخدام هذه المعلومات في حياتهم الحقيقية الخاصة.

**2- التوحد:** يركز بصفة أساسية على الطريقة التي يتم من خلالها تكوين المشاهد في علاقتها مع الشخصيات التلفزيونية، ولا يعني هذا أن يكون الشخص الذي يبني علاقة متألفة ومنقاربة مع الشخصيات التلفزيونية غير متوازن عقليا، وإنما يخلق إحساس بأن هذه الشخصيات التلفزيونية واقعية بل وتشابهها مع بعض الشخصيات في العالم الحقيقي.

**3- الاتجاه السائد:** وهو التجانس بين الأفراد في اكتساب الخصائص الثقافية المشتركة للمجتمع التي يقدمها التلفزيون كقناة ثقافية حديثة فالاتجاه السائد هو عبارة عن نسيج من المعتقدات والقيم والممارسات التي يقدمها التلفزيون في صورة مختلفة معها كثيافوا المشاهدة، وبالتالي فإن الاتجاه السائد يشير إلى سيطرة التلفزيون في غرس الصور والأفكار بشكل يجعل الفوارق تقل أو تختلف مع الجماعات.

**4- الصدى أو الرنين:** التأثيرات المضافة للمشاهدة إلى جانب الخبرات الأصلية الموجودة فعلا لدى المشاهدين، وبذلك فإن المشاهدة يمكن أن تؤكد هذه الخبرات من خلال استدعائها بواسطة الأعمال التلفزيونية التي يتعرض لها الأفراد، وأصحاب هذه الخبرات بكثافة أعلى.<sup>98</sup>

#### تطبيقات نظرية الغرس الثقافي:

هناك طريقتين يمكن من خلالهما قياس الإنماء حسب هذه النظرية:

**القياس الأول:** وفيه يطلب من المبحوثين إعطاء توقعات كمية عن نسبة حدوث أشياء معينة، تعرف من قبل نسبتها للبرامج التلفزيونية التي تعكس الاتجاه السائد، وبعد ذلك تستخدم الأساليب الإحصائية لمعرفة الفروق في التوقعات الكمية بين أولئك الذين يشاهدون التلفزيون بشكل كثيف، والذين يشاهدونه بشكل ضعيف في ظواهر مختلفة كالعنف والجريمة والمهن والأدوار وغيرها من القضايا

**القياس الثاني:** ويتم فيه حساب مقدار الفروق بين معتقدات كثيري المشاهدة وقليلي المشاهدة، أو حجم تلك الفروق مع الأخذ بعين الاعتبار أن الأفراد معتقداتهم عن المواقع الاجتماعية، ويكون لهذه المعتقدات نتائج مهمة على السلوك الاجتماعي، ويتم ذلك من خلال تصميم بعض العبارات التي تقيس الاتجاهات الاجتماعية نحو ظاهرة معينة.<sup>99</sup>

## تطبيق نظرية الغرس الثقافي في الفضاء الإلكتروني:

هناك العديد من الأمور التي يمكن أن تدرس من خلال فروض الغرس في عالمنا المعاصر، كتأثيرات التبادل الثقافي وإلى أي مدى يشكل غزواً بتغيير الثقافات أو تهديدها مثلما هو عليه الحال في دراستنا هذه التي تحاول معرفة مدى تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي- الفيس بوك- على أبرز عناصر الثقافة العربية" اللغة العربية" و"الدين الإسلامي"، وكذا التطورات التي طالت عالم الانترنت ودورها الكبير في مجالات التأثير على الثقافات الفرعية داخل المجتمع الواحد، وتأثيرات هذا الدور في تماسك المجتمعات أو تهديد هذا التماسك بتأثير مستويات التعرض، وفي هذه الدراسة يمكن أن يستخلف مفهوم التعرض للتلفزيون بتجول وتصفح والتعرض لمحتويات مواقع التواصل الاجتماعي، وما ينتج هذا التعرض لمضامين الشبكات الإلكترونية على ثقافات العينة محل الدراسة (الطلبة الجامعيون).<sup>100</sup>

كما أنه يمكن أن تطبق نظرية الغرس الثقافي من خلال علاقتها بوسائل الاتصال الجماهيري الحديثة، وأبرزها الانترنت حيث يمكن الاستفادة من الأفكار العامة للإنماء الثقافي في الكشف عن العلاقة بين الواقع الاجتماعي كما يعبر عنه المضمون الاتصالي بالانترنت، ورؤية الجمهور لواقعه الاجتماعي، ويمكن أن يعتمد هذا الاتجاه على أربع استراتيجيات هي:<sup>101</sup>

- دراسة معدل انتشار وتبني الانترنت في دولة معينة وقياس الفجوة الرقمية داخل هذه الدولة.
- دراسة سياسات الحضر والرقابة التي تفرضها هذه الدولة أو تلك المواقع.
- دراسة استخدامات وإشباع السلوك الاتصالي لجمهور الانترنت في علاقته بالمواقع المختلفة.
- تحليل الأفكار والنماذج الأكثر تكراراً في هذه المواقع.

وإسقاطاً لنظرية الإنماء الثقافي على الفضاء الإلكتروني فإن تعرض الطلبة الجامعيين وإقبالهم على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وبشكل مكثف، وتكرار مصادفتهم للمحتويات الثقافية من شأنها أن تؤثر على لغتهم العربية وشعائرهم وقيمهم الدينية، إضافة إلى أن عالمهم الافتراضي الذي يوفره لهم عالم الفيس بوك قد يعتقدون أنه صورة عن العالم الذي يعيشون فيه، وبالتالي فالمضامين الثقافية قد تقدم أنماط وأشكال وسلوكيات يمكن أن تساهم في اكتساب العديد من القيم الإيجابية والسلبية التي تلازمهم أثناء استخدامهم لهذه المواقع.

❖ هوامش الفصل المنهجي:

1- فؤاد البكري، الهوية الثقافية في ظل ثورة الاتصال والإعلام الجديد، أبحاث المؤتمر الدولي للإعلام الجديد بتكنولوجيا جديدة.. لعالم جديد، البحرين، 2009، ص371.

\*المجتمع المعلوماتي: يقصد به جميع الأنشطة والتدابير والممارسات المرتبطة بالمعلومات إنتاجا ونشرا وتنظيما واستثمارا، ويستخدم هذا المصطلح للتعبير عن ذلك المجتمع الذي تعتبر فيه المعلومة الشيء الجوهرى الذي تقوم عليه مختلف الأنشطة والميادين، ويعتبر المفكر "توفلار" أن ملامح مجتمع الشبكات بدأت سنة 1956، عندما تجاوز عدد العاملين في الولايات المتحدة الأمريكية كل العاملين في القطاعات الأخرى.

2- عبد الإله بلقزيز، العولمة والهوية الثقافية "عولمة الثقافة أم ثقافة العولمة"، مجلة المستقبل العربي، بيروت، لبنان، العدد 22، 1997، ص97.

3- مجموعة من المؤلفين، اللغة والهوية في الوطن العربي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت لبنان، 2013، ص237.

\* \* أنظر دراسة مصطفى بن طيفور، الآثار الثقافية للفييس بوك على الطلبة الجامعيين، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، جامعة مستغانم، الجزائر، 2013، ص153.

4- مرسي مشري، شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية: نظرة في الوظائف، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد 395، 2012، ص160.

5- ببيمون كلثوم، آليات تصور أبعاد الهوية الثقافية لدى الشباب الجزائري من الفضاء الإلكتروني إلى الممارسة الواقعية، أبحاث المؤتمر العلمي الثاني حول الإعلام المعاصر في الرؤية الحضارية، جامعة وهران، الجزائر، 2014، ص1.

6- المرجع نفسه، ص1.

- 7- منير ر.، جريدة الشروق أونلاين، الفيس بوك في الجزائر بأكثر من أربع ملايين مشترك، على الرابط: <http://www.echoroukonline.com/ara/articles/149810.html>، بتاريخ 2014/8/12، على 15:05د.
- 8- المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق، بيروت، ط40، 2003، ص3.
- 9- Bernard Lamizet .Ahmed Slimane, Dictionnaire encyclopédique de sciences de l'information et la communication . ellipses, paris, 1997 .p228.
- 10- سعيد بومعيزة، أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب، مذكرة تخرج لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2005/2004، ص29.
- 11- بورحلة سليمان، أثر استخدام الأنترنت على اتجاهات الطلبة الجامعيين وسلوكياتهم، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2008/2007، ص23.
- 12- نصير بوعلي، أثر البث التلفزيوني المباشر على الشباب الجزائري، مذكرة تخرج لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2008/2007، ص6.
- 13- josione,jouet,pratiques de communication,figures de médiation,réseaux,cent,2009,p60.
- 14- عزي عبد الرحمن، دراسة في نظريات الاتصال، نحو فكر إعلامي متميز، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2003، ص112.
- 15- Serge Broulx,Enjeux et usage des tic, aspects et culturels, magazine Lisa et Vieira et Natalie pinède presse universitaire de Bordeaux, Bordeaux,2005,p2.
- 16- Lisa Dawley, social network knowledge construction emerging virtual world pedagogy.boise state university.idaho.usa ,2009,p111.

- 17- حنان بنت شعشوع، أثر استخدام شبكات التواصل الالكترونية على العلاقات الاجتماعية، مشروع بحثي مقدم لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية، 2013، ص15.
- 18- محمد الملي، الجذور الثقافية والفكرية لثورة نوفمبر المجيدة، صحيفة المجاهد الأسبوعي، ع2303، 2001، ص20.
- 19- محمد عمارة، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، سلسلة التنوير الإسلامي، دار النهضة، مصر، ع32، د.ت، ص6.
- 20- مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، تر: عبد الصبور شاهين، دار الفكر المعاصر، لبنان، سوريا، ، ط4، 1974، ص19.
- 21- عبد الرحمن عزي، حفريات في الفكر الإعلامي القيمي، الدار المتوسطية للنشر، تونس، 2011، ص13.
- 22- ساعد هماش، مجلة الدراسات الإعلامية القيمية المعاصرة، دار الورسم للنشر والتوزيع، الجزائر، ع2، 2012، ص ص 71-72.
- 23- حمدي حسن عبد الحميد، دور التربية في مواجهة تداعيات العولمة على الهوية الثقافية، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، مصر، ع7، 2004، ص164.
- 24- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الخطة الشاملة للثقافة العربية، إدارة الثقافة، تونس، ط2، د.ت، ص21.
- 25- مجموعة من المؤلفين ، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004، ص 470.
- 26- هند السلطاني، التربية الميديا تيكية في العالم النامي، أي إعلام لأي جيل، مجلة الإذاعات العربية، سناباكت للنشر، تونس، ع2، 2005، ص72.
- 27- علي بوعنافة، الشباب ومشكلاته الاجتماعية في المدن الحضرية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2001، ص40.

- 28- علي أحمد الطراح، المشكلات الشخصية والمجتمعية للشباب الجامعي الكويتي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الكويت، مج19، ع2، 2003، ص20، بتصرف.
- 29- مصطفى حميد الطائي، خير ميلاد أبو بكر، مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في الإعلام والعلوم السياسية، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، 2007، ص95.
- 30- صالح محمد الفوال، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية، مكتبة غريب، القاهرة، مصر، 1982، ص35.
- 31- محمد منير حجاب، الموسوعة الإعلامية، دار الفجر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2003، ص457.
- 32- أحمد بن مرسل، الأسس العلمية لبحوث الإعلام والاتصال، دار الورسم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص95.
- 33- عبد الباسط حسن، أصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، ط14، 2011، ص219.
- 34- محمد محمود الجوهري، أسس البحث الاجتماعي، دار الميسرة للنشر والتوزيع، الأردن، 2009، ص217.
- 35- محمد الفاتح حمدي، الإعلان في القنوات الفضائية العربية وانعكاساته على قيم الشباب الجزائري، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، 2014، ص35.
- 36- أحمد بن مرسل، مرجع سبق ذكره، ص141.
- 37- موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تر: بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سبعون، دار القصة للنشر الجزائر، ط2، 2006، ص298.
- 38- سحر محمد وهبي، دور وسائل الإعلام في تقديم القدوة للشباب الجامعي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1996، ص283.
- 39- محمد الصاوي، البحث العلمي، أسسه وطريقة كتابته، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر، 1996، ص26، بتصرف.
- 40- أحمد بن مرسل، مرجع سبق ذكره، ص166.

- 41- صلاح الدين شروخ، منهجية البحث العلمي، جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر، 2003، ص29.
- 42- محمد الصاوي، محمد مبارك، البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر، 1996، ص35.
- 43- أحمد بن مرسل، مرجع سبق ذكره، ص182.
- 44- محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2003، ص33.
- 45- قائمة المحكمين: أ.د نصر الدين العياضي ( جامعة الجزائر 3)، د. رحيمة عيساني (جامعة الشارقة) د. عبد الرزاق الدليمي ( عميد كلية الإعلام بالأردن)، د. بدر الدين زواقة (أستاذ محاضر جامعة باتنة)، د. محمد الفاتح حمدي ( أستاذ محاضر بجامعة جيجل)، د. أحمد فلاق (أستاذ محاضر بجامعة الجزائر3)، د. رضا عبد الواحد أمين (عميد كلية الإعلام جامعة البحرين)، أ.د. أحمد عزوز (جامعة وهران في التدقيق اللغوي).
- 46- عبد الصادق حسن عبد الصادق، اتجاه الشباب العربي نحو العلاقة بين التعرض لموقع الفيس بوك والهوية الثقافية - دراسة مقارنة بين مصر والبحرين، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة عين شمس، مصر، 2006.
- 47- محمد سيد شباسي، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه بعنوان: الهوية الثقافية ومتطلبات تمنيتها لدى طلاب الجامعة، جامعة عين شمس، مصر، 2006.
- 48- سعد ولد جاب الله، الهوية الثقافية العربية من خلال الصحافة الالكترونية، دراسة وصفية لعينة من الصحف الالكترونية العربية، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، 2005.
- 49- أحمد علي الطراح، تأثير وسائل الإعلام على تشكيل الهويات في ظل التطورات التكنولوجية الحديثة. نقلا عن سعد ولد جاب الله، مرجع سبق ذكره.

- 50- عبد الله بوجلال وآخرون، القنوات الفضائية وتأثيرها على القيم الاجتماعية والثقافية والسلوكية لدى الشباب الجزائري، دراسة نظرية وميدانية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 1995.
- 51- سعيد بومعيزة، أثر وسائل الإعلام على القيم و السلوكيات لدى الشباب " مذكرة تخرج لنيل شهادة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، 2005.
- 52- محمد الفاتح حمدي، استخدامات تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة وانعكاساتها على قيم الشباب الجزائري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2009.
- 53- بورحلة سليمان أثر استخدام الانترنت على اتجاهات الطلبة الجامعيين و سلوكياتهم، دراسة ميدانية بولاية تيبازة، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، 2007.
- 54- نسمة أحمد البطريق، القنوات الفضائية الدولية والهوية الثقافية العربية، دراسة ميدانية على جمهور القنوات الفضائية في مصر، مجلة البحوث والدراسات العربية، العدد 26، مصر، 1996.
- 55- أميرة مصطفى أحمد البطريق، العلاقة بين التعرض للمواقع الاجتماعية على شبكة الانترنت وإدراك الشباب الجامعي للهوية الثقافية العربية في ظل العولمة - دراسة على موقع الفيس بوك، مصر، دت.
- 56- De Andrea David :shaw allison online language, The role of culture in self expression and construal on Facebbok, journal of language social psychology, 2010.
- 57- Valenzuela Sébastian, Is there social capital in social network site ? Face book use and college student's life satisfaction trustand participation, journal of computer mediated communication, 2009.
- 58- Tharinee Kamnoestin Social Media Use : A critical Analisis of Facebbok's Impact on CollegatE EFL student's English writing, Thailand Dissertation submitted in parhial fulfillment of the requirements for the degree of doctor of philosophy, section hall university, 2014.

- 59- رضا عبد الواحد أمين، الصحافة الإلكترونية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2007، ص33.
- 60- عاطف العبد، نهى العبد، نظريات الإعلام وتطبيقاتها العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2007، ص297.
- 61- إبراهيم بعزیز، منتديات المحادثة والدرشة الإلكترونية، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، 2007، ص97.
- 62- محمد الفاتح الحمدي، استخدام تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة وانعكاساتها على قيم الشباب الجامعي، مرجع سبق ذكره، ص48.
- 63- حسن عماد مكاوي، بركات عبد العزيز، المدخل إلى علم الاتصال، منشورات ذات السلاسل، الكويت، 1995، ص ص 106-107.
- 64- حنان بنت شعشوع، أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية، الفيس بوك والتويتر نموذجاً، مشروع بحث لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة الملك عبد العزيز، 2014، ص22.
- 65- محمد الفاتح الحمدي، الإعلان في القنوات الفضائية العربية وانعكاساتها على قيم الشباب الجزائري، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، 2014، ص116.
- 66- حنان بنت شعشوع الشهري، مرجع سبق ذكره، ص23.
- 67- ميرفت الطرابشي، عبد العزيز السيد، نظريات الاتصال، دار النهضة العربية، القاهرة، 2006، ص206.
- 68- حنان بنت شعشوع الشهري، مرجع سبق ذكره، ص24، بتصرف.
- 69- مرزق عبد الحكيم العادلي، الإعلانات الصحفية، دراسة في الاستخدامات والإشباع، دار الفجر، القاهرة، مصر، 2004، ص114.

- 70- حسن مكاوي، ليلي الشريف، نظريات الإعلام، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، القاهرة، 2000، ص 211.
- 71- شاهر خليل، محمد نصار، مرجع سبق ذكره، ص 45.
- 72- مريم نريمان نومان، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيرها في العلاقات الاجتماعية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، جامعة باتنة، الجزائر، 2011/2012، ص 43.
- 73- محمد الفاتح حمدي، الإعلان في القنوات الفضائية العربية وانعكاساتها على قيم الشباب الجزائري، مرجع سبق ذكره، ص 119، بتصرف.
- 74- حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، الاتصال و نظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط 11، 2014، ص 249.
- 75- حنان بنت شعشوع الشهري، مرجع سبق ذكره، ص 25.
- 76- حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، الاتصال و نظرياته المعاصرة، مرجع سبق ذكره، ص 247.
- 77- شاهر خليل، محمد ناصر، مرجع سبق ذكره، ص 49.
- 78- حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، مرجع سبق ذكره، ص 247.
- 79- جمال بن زروق، استخدام المداخل النظرية في دراسات الإعلام الجديد بين التطور والقصور، المؤتمر الدولي الثاني حول الإعلام الجديد وقضايا المجتمع المعاصر، بسكرة، الجزائر، 2014، ص 5.
- 80- مريم نريمان نومان، مرجع سبق ذكره، ص 37، بتصرف.
- 81- حنان بنت شعشوع الشهري، مرجع سبق ذكره، ص 26، بتصرف.
- 82- مريم نريمان نومان، مرجع سبق ذكره، ص 38.
- 83- حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، مرجع سبق ذكره، ص 299.
- 84- منال كبور، أثر وسائل الإعلام على الثقافة، الملتقى الدولي الثاني حول الحتمية القيمية في الإعلام بين المعيارية والامبريقية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر، 2015، ص 2.

85- Morgen, shanahan, television and its viewers, cultivation theory  
reseach, cambridge university, 1999, p6.

86- خالد منصر، علاقة استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة باغتراب الشباب الجامعي، مذكرة  
تخرج لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة باتنة الجزائر، 2011/2012، ص39.

87- شاهيناز طلعت، وسائل الإعلام والتمنية الاجتماعية، المكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، ط3،  
1995، ص107.

88- حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، مرجع سبق ذكره، ص300.

89- إبراهيم حمادة بسيوني، دراسات في الإعلام وتكنولوجيا الاتصال والرأي العام، عالم  
الكتب، القاهرة، مصر، 2008، ص111.

90- حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، مرجع سبق ذكره، ص300.

91- خالد منصر، مرجع سبق ذكره، ص40.

92- محمود أحمد مزيد، التلفزيون والطفل، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2008، ص ص  
113-114.

93- ميرفت الطرابشي، عبد العزيز السيد، مرجع سبق ذكره، ص310، بتصرف.

94- حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، مرجع سبق ذكره، ص304، بتصرف.

95- ميرفت الطرابشي، عبد العزيز السيد، مرجع سبق ذكره، ص284.

96- محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، عالم الكتب، القاهرة، 1997، ص266.

97- ميرفت الطرابشي، عبد العزيز السيد، مرجع سبق ذكره، ص ص 289-290.

98- طرابلس أمينة، إعلانات القنوات العربية المتخصصة في برامج الأطفال، مذكرة تخرج لنيل شهادة  
ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2009/2010، ص52، بتصرف.

99- اسماعيل محمود حسن، مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، الدار العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003، ص 265.

100- خالد منصر، مرجع سبق ذكره، ص 44، بتصرف.

101- المرجع نفسه، ص 45.

## ❖ الفصل الثاني: الإعلام الجديد والإعلام التقليدي..تواصل أو انفصال.

### ❖ تمهيد:

يرتبط مصطلح الإعلام الجديد في المخيال العام بما يسمى بالوسائل الحديثة، أي مختلف التكنولوجيات الحديثة الرقمية كالهاتف النقال، الحاسوب ومختلف الوسائط الذي تختصر حالات التداخل بين وسائط الإعلام والتكنولوجيا الحديثة.

ويسعى هذا الفصل النظري الأول إلى تسليط الضوء على مفهوم "الإعلام الجديد" خاصة أنه ما يزال في معظم جوانبه حالة جنينية لم تتبلور خصائصه الكاملة بعد، وسيستعرض الفصل بداية مجموعة واسعة من التعريفات المتاحة حاليا بما في ذلك ما كتبه القواميس والموسوعات المتخصصة في التكنولوجيا، كما سنتعرف على مختلف تسمياته وخصائصه، ثم سنخرج على أشكاله المختلفة، مع التركيز في هذه الأشكال على مواقع التواصل الاجتماعي وبأخص أيضا موقع الفيس بوك الذي هو موضوع دراستنا في جانبها الميداني أيضا، بعدها سنحاول إنهاء إشكالية التواصل أو الانفصال بين الإعلام الجديد وغريمه التقليدي.

### ❖ الإعلام الجديد : إشكالية المصطلح

إن مصطلح الإعلام الجديد هو مصطلح حديث العهد، مثير للجدل، ولا بد أن نشير بداية إلى الصعوبة التي يكتسبها هذا المصطلح في إيجاد تعريف موحد بين الباحثين في مجال علوم الإعلام و الاتصال، وهذا الخلاف ليس فقط بين المغاربة أو المشاركة ، بل حتى على مستوى الباحثين العرب و غير العرب، بسبب حالته الدينامكية المتغيرة و المتطورة بشكل مستمر . يتكون مفهوم " الإعلام الجديد" من مصطلحين كلمتي "إعلام" و " جديد" ، فالجدلية الموجودة هنا هي إشكالية ترجمة المفهوم إلى اللغة العربية، وما الجدة في هذا المفهوم؟ فحتى الإذاعة هي إعلام جديد مقارنة بالجريدة ، و حتى التلفزيون هو إعلام جديد مقارنة بالإذاعة، بل حتى مصطلح الإعلام في حد ذاته لم يلق توافقا و إجماعا بين المفكرين و الباحثين ، ومتى يصبح الإعلام الجديد إعلاما قديما؟.

و هذا ما ذهب إليه عالم الاتصال " Rice " الذي يعتبر من أوائل المنظرين في حقل الإعلام الجديد " إلى أن وسائل الاتصال دوما هي جديدة فقط في أول عهد الأجيال بها، وفي بداية تجريبهم لها، فكل وسائل الاتصال كانت في وقت من الأوقات وسائل جديدة<sup>1</sup>.

وهذا ما أكده " الصادق الحمامي " الذي دعا إلى إعادة النظر في صياغة المفهوم، الذي درج الباحثون على استخدامه كترجمة للمصطلح الانجليزي " New media " أو المصطلح الفرنسي " Nouveaux média " ، وإذا كان لا يوجد خلاف في ترجمة الجزء الثاني من المصطلح، بالرغم من أن الجديد ليس مصطلحا محايدا بلا حمولة ثقافية بسبب ارتباطه بالمخيل الحداثي<sup>2</sup>.

وهنا يأتي دور المترجم الأول الذي يتأثر بعوامل متعددة لتعريب النص الأجنبي، كما أن تأخر الباحثين عربيا في تناول الظواهر الحديثة بالبحث والدراسة يجعلنا مضطرين لمسألة النقل والترجمة<sup>3</sup>، ولأننا لم نعاصر السياقات المعرفية والزمانية لكل مفهوم، يجعلنا نقبل بكل المصطلحات الوافدة على اللغة العربية دون التمحيص في إيجاد مصطلحات دقيقة لها بالرغم من ثراء زائدنا اللغوي، و الأجدر بالنسبة للباحث أن نركز على تسميته "إعلام بوسائط جديدة" لأن العملية الإعلامية لم تتغير ولكن التقنية هي التي تتطور.

#### مفاهيم للإعلام الجديد:

ومهما كانت ترجمة المصطلح، و الجدلية حول إيجاد تعريف دقيق له فإننا سنتعامل معه باعتباره من المصطلحات شائعة الاستخدام من قبل الطلبة و الباحثين و سنقوم بتفكيك هذا المصطلح و نقدم تعريف لكل مصطلح على حدى

#### مفهوم الإعلام:

مهما اختلفت التعريفات في تحديد مفهوم الإعلام، إلا إنها تلتقي في نقطة واحدة ، وهي أنه لا يمكن تحديد مفهوم دقيق للإعلام، دون ربطه بطبيعة المجتمع الذي يتوجه إليه بجميع مقوماته الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية<sup>4</sup>.

كما أشرنا سابقا فحتى هذا المفهوم لم يلق إجماعا على تعريف موحد و سنكتف بأشهر التعريفات ، بأن الإعلام هو تزويد الناس بالأخبار الصحيحة، و المعلومات الدقيقة و الحقائق

الثابتة عبر وسيلة إعلامية مناسبة ( مكتوبة أو مسموعة أو سمعية بصرية ) ، و التي تساهم في تكوين رأي عام حول واقعة أو حادثة .

**أما الجديد :** فتستخدم الكلمة في اللغة العربية لتدل على الحادثة و أصل جديد، و تعبر عن الشيء الذي لا عهد لنا به ولذلك وصف الموت بالجديد.<sup>5</sup>

فالمفهوم بالرغم من دقة وصفه بالجدة إلا أن هناك خلافا لغويا و لفظيا على هذا الاصطلاح، غير أن اقتران الكلمة بمصطلح الإعلام يعني أن هناك نوعا آخر من الإعلام غير الإعلام التقليدي جعلت منه إعلاما جديدا و سنشير لاحقا إلى أوج التشابه و الاختلاف بين الإعلام التقليدي و الإعلام الجديد.

### مفهوم الإعلام الجديد :

قبل أن نستعرض تعاريف عديدة لأبأس أن نشير إلى التسميات المختلفة للإعلام الجديد: الإعلام الرقمي، الإعلام التفاعلي، الإعلام التفاعلي، إعلام المعلومات، إعلام الوسائط المتعددة، الإعلام الشبكي الحي على خطوط الاتصال ( Online Media )، الإعلام السيبروني (Syber Media)، الإعلام التشعبي (Hyper Media)، الإعلام البديل ، كما يمكن أن نجد تسميات أخرى ، و سنشير إلى دلالة كل مفهوم :

### 1-الإعلام الرقمي: ( Digital Media )

جاء هذا الوصف من بعض تطبيقاته التي تقوم على التكنولوجيا الرقمية،مثل التلفزيون الرقمي و الراديو الرقمي و غيرها،أو للإشارة إلى أي نظام أو وسيلة إعلامية تندمج مع الكمبيوتر.

### 2-الإعلام التفاعلي: (Interactive Media)

جاءت هذه التسمية لتوافر حالة العطاء و الاستجابة بين المستخدمين لشبكة الانترنت و التلفزيون و الراديو التفاعليين و صحافة الانترنت ، وغيرها من النظم الإعلامية التفاعلية الجديدة و هي أهم خاصية في هذا الإعلام الجديد حيث ولى زمن العلاقة العمودية بين المرسل و المستقبل بل أصبح هناك ما يعرف بتبادل الأدوار فأصبح المرسل مرسلا و متلقيا في آن واحد.

### 3-الإعلام الشبكي الحي على خطوط الاتصال: (Online Media)

جاءت هذه التسمية من خلال التركيز على تطبيقاته في الانترنت و غيرها من الشبكات.

### 4-الوسائط السيبرونية: (Media Syber)

جاءت تسمية الإعلام الجديد بهذا الوصف من تعبير الفضاء السيبروني Space Syber الذي أطلقه كاتب الروايات الخيال العلمي " ويليام غيبسون" الذي أطلقها في روايته التي أصدرها عام 1984، باسم neuromancer، و التعبير مأخوذ من علم السيبرناتيقا المعروف عربيا بالتحكم الآلي.

### 5-إعلام المعلومات: Info Media

للدلالة على التزاوج داخله بين الكمبيوتر و الاتصال، على ظهور نظام إعلامي جديد، يستفيد من تطور التكنولوجيا المعلوماتية و يندمج فيها.

### 6-إعلام الوسائط التشعبية: Hyper Media

وصف بهذا الاسم لطبيعته المتشابكة، و إمكانية خلقه لشبكة من المعلومات المتصلة مع بعضها بوصلات تشعبية أو وصلات قاطرة، نحن هنا معنيون بمميزات خاصة بشبكة الانترنت التي أعطت ميزة التشعبية و الوصلات Links، لما ينشر أو يبث داخلها.

### 7-إعلام الوسائط المتعددة: MultiMedia

لحالة الاندماج التي تحدث داخل الإعلام الجديد، أي بين النص و الصوت والصورة والفيديو<sup>6</sup>.

### 8-الإعلام الإلكتروني: Electronic Communication

ويأتي هذا المفهوم ليعبر عن مرحلة من مراحل التطور التكنولوجي في وسائل الاتصال التي تعتمد على الوسائط الالكترونية وفي تزويد الجماهير بالأخبار و المعلومات، و هو يشترك مع الإعلام بشكل عام في الأهداف و المبادئ العامة، بيد أنه يتميز باعتماده على وسائل تكنولوجية جديدة<sup>7</sup>.

"ويصنف كل من ريتشارد دايفيس Richard/davis و ديانا أوين Diana Owen الإعلام الجديد إلى ثلاثة أنواع: إعلام جديد بتكنولوجيا قديمة و إعلام جديد بتكنولوجيا جديدة، و إعلام جديد بتكنولوجيا مختلطة"<sup>8</sup>، فالنوع الأول يهتم أكثر بالمضمون و بالنقل النوعية التي عرفتتها

مجموعة من الأشكال الإعلامية كالمجلات الإخبارية و الراديو و التلفزيون وغيرها، و النوع الثاني و الثالث يهتم على الوسيلة أو الوسائط الجديدة التي يتم استعمالها من خلال الكمبيوتر و الانترنت.

و الواقع أن مصطلح الإعلام الجديد ليس جديدا للغاية، و ليس وليد اللحظة، فكما أشار "دينس مكويل" أن هذا المصطلح كان يطلق منذ الستينات الميلادية، على عدد من التقنيات الاتصالية الجديدة في ذلك الوقت مثل الأقمار الصناعية و تلفزيون الكابل، وكان المصطلح يتسع مع ظهور تقنيات جديدة ليضم ما يستجد من وسائل اتصال حديثة.<sup>9</sup>

وظهر مفهوم الإعلام الجديد ليشير إلى المحتوى الإعلامي الذي يبيث أو ينشر عبر الوسائل الإعلامية التي يصعب إدراجها تحت أي نوع من الوسائل التقليدية، كالجريدة و الراديو و التلفزيون، وذلك بفعل التطور التكنولوجي الكبير، في إنتاج و توزيع المضامين الإعلامية.<sup>10</sup> يرتبط مصطلح الإعلام الجديد في المخيال العام بما يسمى "الوسائل الحديثة"، أي مختلف الوسائل التقنية الرقمية كالهاتف النقال و الكمبيوتر و شتى الوسائل التي تختصر حالات التداخل بين وسائط الإعلام من جهة و التكنولوجيات الحديثة و التي من وجوها ما يسمى بالاندماج convergence من جهة أخرى.<sup>11</sup>

و يشير مصطلح الإعلام الجديد إلى مجموعة من الأساليب و الأنشطة الرقمية الجديدة التي تمكننا من إنتاج و نشر و استهلاك المحتوى الإعلامي، بمختلف أشكاله من خلال الأجهزة الالكترونية (الوسائط)، المتصلة أو غير المتصلة بالانترنت.

كما تتيح وسائط الإعلام الجديد إمكانيات هائلة للتواصل و الاتصال الاجتماعي كما هو الحال في خدمات الهاتف المحمول و الشبكات الاجتماعية على الانترنت مثل الفيس بوك، و على الرغم أن الانترنت ليست المثال الوحيد على وسائط الإعلام الجديد إلا أنها كانت ما زالت الهدف الرئيسي في وصف هذا النمط بالإعلام الجديد.<sup>12</sup>

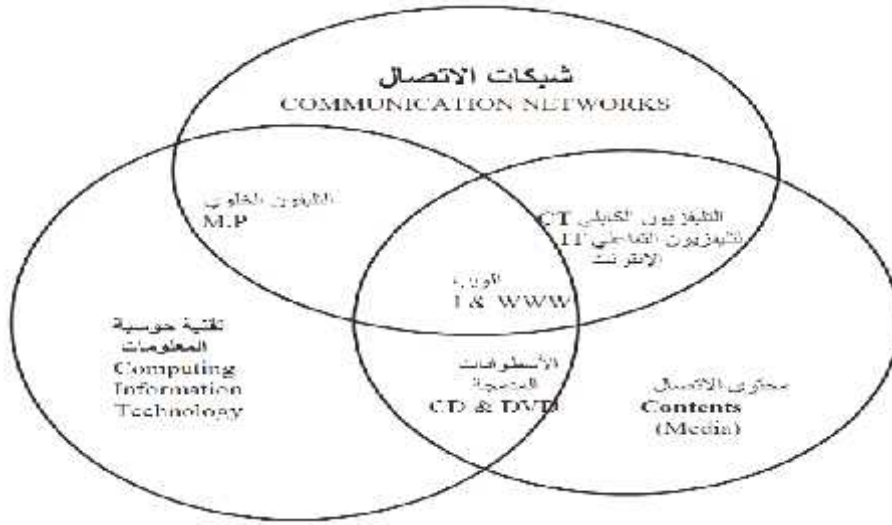
و يعرف حسب قاموس الانترنت الموجز ( Condensed Net Glossary ) كإعلام عصر المعلومات، فقد كان وليدا لتزاوج ظاهرتين بارزتين عرف بهما هذا العصر، ظاهرة تفجر المعلومات و ظاهرة الاتصالات عن بعد.<sup>13</sup>

و يعتبر عند ليستر: مجموعة تكنولوجيات الاتصال التي تولدت من التزاوج بين الكمبيوتر و الوسائل التقليدية للإعلام، الطباعة و التصوير الفوتوغرافي، و الصوت و الفيديو.<sup>14</sup>

ويمكن القول أن مصطلح الإعلام الجديد يضم كافة تقنيات الاتصال و المعلومات الرقمية التي جعلت من الممكن إنتاج و نشر و استهلاك و تبادل المعلومات التي نريدها، في الوقت الذي نريده، و بالشكل الذي نريده من خلال الأجهزة الالكترونية ( الوسائط)، المتصلة أو غير المتصلة بالانترنت، و التفاعل مع المستخدمين الآخرين أينما كانوا.<sup>15</sup>

و يقصد بالإعلام الجديد أيضا " وسائل الإعلام التي تعتمد على الحاسب الآلي في إنتاج و تخزين و توزيع المعلومات، و تقدم ذلك بأسلوب ميسر، و بسعر منخفض و تضيف التفاعل المباشر، و تندمج وسائط الإعلام التقليدية.<sup>16</sup>

**الشكل رقم (1):** عبد الرحمن محمد سعيد الشامي، الإعلام الجديد و الإعلام القديم، التحديات و الفرص، ملتقى الإعلام الجديد و قضايا المجتمع المعاصر، مرجع سبق ذكره، ص 113.



تشير كلية شريدان التكنولوجية في تعريفها للإعلام الجديد، أنه يمكن تقسيمه إلى أربعة أقسام الآتية:

**1- الإعلام الجديد القائم على شبكة الأنترنت "Online" و تطبيقاتها:** وهو جديد كليا بصفات و مميزات غير مسبوقة، وهو ينمو بسرعة و تتوالد عنه مجموعة من التطبيقات لا حصر لها.

2- الإعلام الجديد القائم على الأجهزة المحمولة: بما في ذلك أجهزة قراءة الكتب و الصحف، وهو أيضا ينمو بسرعة و تنشأ منه أنواع جديدة من التطبيقات، على الأدوات المحمولة المختلفة، ومنها أجهزة الهاتف و المساعدات الرقمية الشخصية و غيرها.

3- نوع قائم على منصة الوسائل التقليدية: مثل الراديو و التلفزيون التي أضيفت لها ميزات جديدة مثل التفاعلية، و الرقمية و الاستجابة للطلب.

4- الإعلام الجديد القائم على منصة الكمبيوتر "Offline": ويتم تداول هذا النوع إما شبكيا، أو بوسائل الحفظ المختلفة، مثل الأسطوانات الضوئية، و يشمل العروض البصرية، و ألعاب الفيديو، و الكتب الالكترونية و غيرها.<sup>18</sup>

من خلال عرض التعريفات السابقة يتبين أن التطورات التكنولوجية التي مست الانترنت و تطبيقاته الجديدة أثرت بشكل ملحوظ في مهمة الإعلام و في مجالاته المختلفة، و أوجدت ممارسات جديدة فبعد أن كان الفرد يمثل العنصر الثاني في أسئلة " هارولد لازويل" وهو المستقبل ، إلا أنه بظهور الإعلام الجديد أصبح مرسلا و متلقيا في آن واحد، كما تبين لنا صعوبة وضع تعريف واحد و شامل لمصطلح الإعلام الجديد، نظرا للتطور السريع لوسائل الاتصال و تطور تطبيقاته التي يستخدمها الفرد وما يتسبب عن ذلك من سلوكيات، ونظرا أيضا لكون الدراسات الخاصة بمجال الإعلام الجديد لازالت جديدة و هي تحتاج للمزيد من التعمق و البحث ، ومع هذا يمكن القول أن الإعلام الجديد ظاهرة تكنولوجية محضة كونه إفراز للتطورات الحاصلة في مجال الوسائط المتعددة للاتصال، و الذي تولد من التزاوج بين تكنولوجيات الاتصال و البث الجديدة و التقليدية مع الكمبيوتر و شبكاته، و هو يمثل مرحلة انتقالية من ناحية الوسائل و التطبيقات و الخصائص التي لم تتبلور بشكل عام وواضح. ومن خلال عرض التعريفات السابقة لمصطلح الإعلام الجديد، يمكن أن نضع مجموعة من الخصائص و السمات التي يتميز بها الإعلام الجديد في المبحث الثاني .

## ❖ خصائص الإعلام الجديد:

على الرغم من وجود بعض السمات التي تتشابه مع الإعلام التقليدي ، إلا أن هناك مجموعة من السمات التي تميز الإعلام الجديد وهي كالتالي :

**1- التفاعلية:** "ففي السابق كانت قدرة المستخدمين على التفاعل تقتصر على دائرة رجع الصدى للمحتوى المنشور على المواقع الالكترونية من خلال إضافة التعليقات و تدوين الملاحظات على سجل الزوار مثلا، ثم تحررت نسبيا مع وجود المنتديات ومجموعات الأخبار والقوائم البريدية غير أنها لم تتح للجمهور حرية الممارسة الإعلامية المطلقة".<sup>19</sup>

ويظهر الإعلام الجديد، أصبح للمتلقي القدرة على المشاركة النشطة الأكثر فاعلية في العملية الاتصالية، بحيث أصبح الجمهور يسعى في اختيار المعلومات و اختيار المناسب منها، فأصبح التمييز بين المرسل و المتلقي صعبا في حالات متعددة، في ظل استخدامه لهذه الوسائل"<sup>20</sup>. " و تنقسم التفاعلية في الانترنت إلى ثلاثة أشكال مختلفة:

أ- **التفاعلية الإرشادية:** وهي التي ترشد المستخدم إلى (الصفحة التالية)، أو (العودة إلى).. وهكذا.

ب- **التفاعلية الوظيفية:** و هي تلك التي تتم عبر البريد المباشر أو الروابط Links ،أو تشير إلى إمكانية المشاركة مع المستخدمين الآخرين.

ج- **التفاعلية التكيفية:** وهي تلك التي تقدم غرف المحادثة، وتتيح لموقع الانترنت أن يكيف نفسه لسلوك المتصفحين الزائرين".<sup>21</sup>

ويتفق الكثير من الباحثين أن هذه أهم خاصية فيه، وقد أضافت بعدا هاما نظرا لأنها تكاد تكون منعدمة في وسائل الإعلام التقليدية، وهي قدرة المتلقي في إنتاج المضامين الإعلامية، فقد ولى زمن الاتصال الأحادي القديم، التي يتم فيها تمرير الرسالة الإعلامية من مصدر مركزي (صحفية، إذاعة، تلفزيون... الخ) إلى المستهلك بل أصبح هناك تبادل للأدوار.

**2- التحول من النظام التماثلي إلى النظام الرقمي:** "ففي النظام الرقمي يتم نقل المعلومات على شكل أرقام منفصلة هي صفر وواحد، وعند وصول المعلومة إلى المستقبل يقوم بدوره بترجمتها إلى صوت أو صورة أو غير ذلك، و يقوم النظام التماثلي من ناحية أخرى يقوم بنقل

المعلومة بشكل متسلسل، و نظرا لكون الإشارات الرقمية إما صفر أو واحد، دون أي قيم بينهما، فإن النظام الرقمي يكون أشد نقاء، و خاليا من التشويش، ومع تطور تكنولوجيا الاتصالات فإن الفيديو و الراديو و التلفاز و الهاتف و أشكال بيانات الاتصالات جميعها، سيتم تعريفها و تحديدها من خلال مقدار المعلومات الرقمية ( **Bits** ) اللازمة لنقلها، وبمجرد تحديد معدل البيانات ( **Data Rate** )، و بروتوكولات التعريف، فإن الانتقال من شكل من هذه الأشكال إلى الشكل الآخر يصبح مجرد عملية استخدام للوسيلة المناسبة للتحويل من النظام التماثلي إلى الرقمي ( **A/D** ) للإرسال و التسجيل، أو من النظام الرقمي إلى التماثلي ( **D/A** ) للاستقبال أو الاستماع".<sup>22</sup>

**3- الحركة و المرونة:** و تشير هذه السمة إلى إمكانية الوصول إلى مختلف المواقع الالكترونية ببسر و سهولة و يمكن اصطحاب الوسائل الجديدة مع كل من المرسل و المتلقي في كل مكان، بحيث هناك وسائل اتصال كثيرة يمكن لمستخدمها الاستفادة منها في عملية الاتصال و في أي مكان إلى آخر مكان حركته "مثل الهواتف الذكي التي سهلت مايلي :

أ- الولوج إلى شبكة الانترنت، و تصفح مواقع الإعلام الجديد و مواقع التواصل الاجتماعي، و التواصل عبر التطبيقات المختلفة مع الأصدقاء و المتابعين، و التفاعل معهم في أي وقت و في أي مكان.

ب- المرونة و اليسر في عملية إنتاج المضامين المقدمة إلى مواقع الإعلام الجديد، سواء كانت نصوصا مكتوبة أو صورا أو ملفات فيديو، خاصة مع انتشار جيل جديد من الهواتف و الحواسب اللوحية التي تحتوي على كاميرا ذات جودة عالية، فلم تعد عملية الإنتاج عملية معقدة كما في السابق مع وسائل الإعلام التقليدية، فبوسع أي فرد إنشاء قناته الخاصة على موقع يوتيوب على سبيل المثال، و إرفاقها بخريطة البرامج التي يراها مناسبة من وجهة نظره التي أنتجها دون الحاجة إلى إنشاء أستوديو ذي تكلفة ضخمة، أو إنشاء مبنى ضخم يضم جيشا من المقدمين و المعدين و المصورين ."<sup>23</sup> و هي تتجه إلى صغر الحجم كاستخدام شاشات التلفزيون في السيارات مثلا.

**4- الكونية :** حيث أصبحت بيئة الاتصال بيئة عالمية تتخطى حدود الزمان و المكان و الرقابة، حيث ما يميز الإعلام الجديد و الانترنت بشكل عام أنها استطاعت كسر الحدود الجغرافية، و تميز الاتصال بالعالمية Globalisation، فالبيئة الأساسية لبيئة الإعلام الجديد هي بيئة عالمية دولية. حيث يتمكن أي مستخدم للشبكة للوصول إلى أبعد رقعة ممكنة حول العالم، من خلال نشره لمحتويات رقمية مختلفة ( صور. فيديو، ..الخ) مما يجلب اهتمام شريحة كبيرة من المستخدمين فيعبرون عن ذلك بالإعجاب ومشاركة المحتويات مما يرسم ملامح القرية الكونية التي تتبأ بها الكندي " مارشال ماكلوهان" في القرن العشرين.

**5- تعدد الوسائط المتعددة:** أي تعدد عناصر المادة الإعلامية على شبكة الانترنت من صوت و صورة و نص و فيديو،" و ليس بالضرورة أن تجتمع كل هذه التكنولوجيات في منتج واحد، بل تختلف المواقع طبقاً لاختلاف مستوى تطورها، وبسبب هذه السمة تكتسب شبكة الانترنت مميزات كل أنواع الاتصال".<sup>24</sup>

"حيث أدت تكنولوجيا الإعلام الجديد، إلى اندماج وسائل الإعلام المختلفة، و التي كانت في الماضي مستقلة لا علاقة لكل واحدة منها بالأخرى، بشكل ألغيت معه تلك الحدود الفاصلة بين تلك الوسائل، ولم تكتف الوسيلة الإعلامية بالسماح لكل من المرسل و المستقبل بتبادل أدوار العملية الاتصالية، و لكنها أحدثت ثورة نوعية في المحتوى الاتصالي المتنوع من نصوص إلى صور و ملفات صوتية و لقطات الفيديو بشكل يستوجب الوقوف أمام الموقف الاتصالي لتدبر أبعاده و دراسة تأثيراته".<sup>25</sup>

**6- اللاتزامنية:** وهي إمكانية التفاعل مع العملية الاتصالية في الوقت المناسب للفرد، سواء كان مستقبلاً أو مرسلًا، وعدم إلزامية أو تطويع المشاهد إلى الانتظار بالساعات أمام التلفزيون أو الإذاعة من أجل متابعة حصته، بل أصبح بإمكان أي مادة إعلامية إعادة مشاهدتها في التوقيت الذي يراه المتلقي مناسبًا، فمثلاً في نظم البريد الإلكتروني ترسل الرسالة مباشرة من منتج الرسالة إلى مستهلكها مع إمكانية أن ان يطلع عليها المتلقي في أي وقت شاء دون فرض تواجد المرسل و المتلقي في نفس الزمن".<sup>26</sup>

7- سهولة الحفظ و التخزين: حيث يسهل على المتلقي حفظ الملفات و استرجاعها و الاطلاع عليها في أي وقت من خلال خدمة الأرشفة بعدما وجدت وسائل الإعلام التقليدية نفسها مجبرة على تخصيص قاعات و مباني و البحث عن ملف ما يتطلب وقت و جهد كبيرين بظهور الإعلام الجديد أصبح الأمر أسهل من أي وقت مضى .

8- انخفاض التكلفة: و يتجلى انخفاض التكلفة في مجال الإعلام الجديد في مايلي<sup>27</sup>

أ- انخفاض تكلفة التصفح: خاصة بعد انخفاض تكلفة الدخول إلى شبكة الانترنت في غالبية الدول، و إتاحتها مجاناً في بعض الأماكن عبر تقنية (Wifi)، و عبر الأجيال الحديثة لشركات الاتصالات مثل تقنيتي (3G) أو (4G).

ب- انخفاض تكلفة إنتاج المحتوى في الإعلام الجديد: فالأمر لا يستلزم سوى هاتف نقال، أو حاسب لوحي، أو جهاز محمول لإنتاج النصوص و الصور و ملفات الفيديو الجاهزة للإرفاق، و إنشاء حساب أو قناة خاصة على بعض المواقع، و ليس كما كان في السابق لمن يرغب في إنشاء قناة تلفزيونية على سبيل المثال ، فهو بحاجة إلى مبنى ضخم و عدد كبير من الموظفين و الإعلاميين .

9- اتساع رقعة الحرية:

فالإعلام الجديد أوجد للكثير من المفكرين و الباحثين مجالاً و فضاءً عام لإثبات ذاتهم و الكشف على طاقاتهم في مختلف التخصصات بكل حرية و هروباً من مقص الرقابة الذي طالما رافق الإعلام التقليدي ، و أتاحت الانترنت للمستخدمين فضاءات حرة لتدوين ما يشاءون و التعبير عن آرائهم و معتقداتهم اتجاه القضايا و الأحداث بهدف التأثير كسب أكبر قدر ممكن من المؤيدين .

و يشير مصطلح الإعلام الجديد إلى :

- خبرات نصية جديدة: أنواع جديدة من أجناس الكتابة و أشكالها، الترفيه، المتعة و أنماط استهلاك وسائل الإعلام ( ألعاب الكمبيوتر، النص الشعبي، المؤثرات السينمائية).

- طرق جديدة لتمثيل العالم: الإعلام الذي يوفر إمكانيات و خبرات جديدة لتمثيل ذلك العالم كما هو الحال في البيئة الافتراضية الواسعة و شاشات الوسائط المتعددة القائمة على التفاعلية.

- علاقة الإعلام الجديد بين المستخدم و التكنولوجيا: تغير في الاستخدام و استقبال الصورة ووسائل الاتصال اليومية و كذلك المعاني التي يتم استثمارها في تكنولوجيات وسائل الإعلام.
- تجارب جديدة في العلاقات بين تجسيد الهوية و المجتمع: انتقالات وتحولات في الخبرات الفردية و المجتمعية في التعامل مع الزمن ، الفضاء و المكان ( على كلا المستويين المحلي و العالمي) و التي لها آثار على الطرق التي نجرب و نختبر بها أنفسنا ومكانتنا في هذا العالم.
- مفاهيم جديدة لعلاقة الجسم البيولوجي بتكنولوجيا الإعلام: التحديات التي تواجه التمييز بين الإنسان و الآلة، الطبيعة و التكنولوجيا، الحقيقة و الخيال.
- أنماط جديدة من التنظيم و الإنتاج: إعادة تخطيط و اندماج واسع في وسائل الإعلام، الثقافة، الصناعة، الاقتصاد، التملك، المراقبة و التعديل.<sup>28</sup>
- فمن خلال عرض مميزات الإعلام الجديد يتضح لنا أن هناك حالتين تميز الإعلام الجديد من القديم، حول الكيفية التي يتم بها بث مادة الإعلام الجديد، و الكيفية التي يتم من خلالها الوصول إلى خدماته ، فهو يعتمد على اندماج الصوت و الصورة و الفيديو مع بعضها البعض فضلا عن استخدام الكمبيوتر كآلية رئيسية في عملية إنتاج المضامين و بثها و عرضها، و سجلت سمة التفاعلية الخاصة الأبرز ضمن الخصائص إذ تعد هذه المرحلة انقلابا على النموذج الاتصالي القديم، أخلطت أوراق القائمين بالاتصال في المؤسسات الإعلامية و جعلتهم ملزمين بتوظيفها و الاعتراف بالمتلقي أكثر من أي وقت مضى الذي حيث أصبح ما ينتجه هذا الأخير يلقي حيزا كبيرا من الاهتمام و المتابعة.
- وبعدما بحثنا في الاضطراب اللغوي و الاصطلاحي لمفهوم الإعلام الجديد و خصائصه ، سنتعرض في المبحث الموالي إلى أنواع الإعلام الجديد على وجه الإجمال، ثم سنركز الضوء على موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك الذي هو محل دراستنا .

## ❖ أنماط الإعلام الجديد:

بداية يمكن القول أن المحاولات التي جاءت لتقوم بتصنيف الإعلام الجديد هي الأخرى لم تلق اتفاقاً، شأنها في ذلك شأن الإعلام الجديد وخصائصه وكما هو مؤشر عليه في الجانب المنهجي في الجزء المتعلق بتحديد المفاهيم حيث يمكن أن نجد مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي بأكثر من تسمية ( مواقع التواصل الاجتماعي، شبكات التواصل الاجتماعي ، الشبكات الاجتماعية ، مواقع الشبكات الاجتماعية... الخ) و يمكن التمييز بين أنواع مختلفة و كثيرة من الإعلام الجديد على النحو التالي:

### أولاً : مواقع التواصل الاجتماعي :

أ- المفهوم: تعددت الدراسات التي طرحت مفهوم الشبكات الاجتماعية حيث تشابهت في بعض الجوانب واختلفت في بعضها الآخر فهناك عدة تعريفات نذكر منها:

"الشبكات الاجتماعية هي مواقع على الإنترنت يلتقي عبرها أشخاص أو جماعات أو منظمات تتقاطع اهتماماتهم عند نقطة معينة أو أكثر سواء تعلق الأمر بالقيم أو الرؤى أو الأفكار أو التبادلات المالية أو الصداقة أو العلاقات الحميمة أو القرابة أو الهوية أو البغض أو العداوة أو التجارة أو غيرها".<sup>29</sup>

"والشبكات الاجتماعية عبارة عن أنظمة مرتبطة بنوع أو أكثر من أنواع الترابط التي تشمل القيم و الرؤى، و الأفكار المشتركة، و الاتصال الاجتماعي، و القرابة، و الصراع، و التبادلات المالية و التجارية، و العضوية المشتركة في المنظمات، و المجموعات المشاركة في حدث معين، وجوانب أخرى عديدة في علاقات الإنسان"<sup>30</sup> فنجد أن هذا التعريف يتشابه إلى حد كبير مع التعريف الأول من حيث الاتفاق على النشاط الذي يكون على شبكة الانترنت ومن ثم الاهتمام المشترك بين المستخدمين هو القاسم المشترك بينهم.

وهي "عبارة عن مجموعة من الهويات الاجتماعية، مثل الأفراد أو المنظمات، مترابطة من الروابط التي أنشئت خلال التفاعلات الاجتماعية، وقد تم اكتشاف مواقع الشبكات الاجتماعية

في الولايات المتحدة في عام 1995، ولكن كانت معروفة في جميع أنحاء العالم في عام 2004".<sup>31</sup>

ومواقع التواصل الاجتماعي هي " منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء للمشارك فيها موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات و الهوايات نفسها".<sup>32</sup>

وعرفها باركر Barker على " أنها عبارة عن أفراد أو جماعات تربطهم روابط مشتركة سواء ثقافية ، اجتماعية، جغرافية، أو، وظائف مماثلة".<sup>33</sup>

و بالتالي فإن مواقع التواصل الاجتماعي هي مجموعة من الشبكات الافتراضية الموجودة على شبكة الانترنت، و التي تمكن المستخدمين من البقاء على التواصل اليومي حول مواضيع مختلفة من الحياة اليومية الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية و الثقافية منها، وهي مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب أو ما يعرف باسم ويب 2.0 تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء ( بلد، جامعة، مدرسة، شركة ...الخ)، و بعد تقديم مجموعة من التعريفات حول مواقع التواصل الاجتماعي لابس أن نعرض في النقطة الموالية كيف تطورت هذه المواقع وكيفية نشأتها.

### نشأة مواقع التواصل الاجتماعي :

ورغم أن الإنترنت هي أهم وسيلة تواصل عرفتها البشرية في تاريخها، فإن استخدامها كأداة تواصل مباشر بين الناس ظل محدوداً إلى أن قام المبرمج خالد مردام بي بابتكار برنامج للدرشة في العام 1995 م، فاتحاً بذلك الباب أمام المستخدمين لتصميم برامجهم وقنواتهم "mIRC" الخاصة بهم.

كما مهد ذلك للمنتديات التي أتاحت فرصة التواصل بين المستخدمين ونشر تعليقاتهم على مواضيع معينة، ومهد كذلك لبزوغ عدد من مواقع الشبكات الاجتماعية شكلت الإرهاصات الأولية للشبكات المذكورة كما نعرفها اليوم".<sup>34</sup>

"ولعل أول موقع على الإنترنت يستحق أن يطلق عليه اسم شبكة اجتماعية الذي صممه جون برنز الذي كان باحثاً في العلوم الإنسانية في جامعة لندن و ظهرت في السبعينيات من القرن العشرين بعض الوسائل الاليكترونية الاجتماعية من النوع البدائي وكانت قوائم البريد الالكتروني، و" **BBS BULLETIN BOARD SYSTEMS** " من أوائل التقنيات التي سهلت التعاون و التفاعل الاجتماعي ، و أتاح هذا التفاعل للإنسان تطوير علاقات ثابتة و طويلة الأمد مع الآخرين، وغالبا ما كانت بأسماء مستعارة، وفي منتصف التسعينيات من القرن العشرين، بدأت شبكات التواصل الاجتماعي بشكلها الحديثة بالظهور، مدفوعة بالطبيعة بالحاجة الاجتماعية للبشر و حاجتهم للتواصل، وأول موقع لشبكة التواصل الاجتماعي هو " **CLASSMATES.COM** "، انطلق سنة **1995** م ،وهو موقع اجتماعي للاتصال و التواصل مع الأصدقاء المعارف من الروضة حتى الجامعة و عضوية هذا الموقع مجانية، بحيث يستطيع أي شخص أن ينشأ ملفه الشخصي ،ثم يبدأ بالبحث عن زملاء الآخرين، و يستطيع من خلاله أن يتصل مع أصدقاء فقد الاتصال بهم، وأن ينضم إلى المجتمعات المحلية ،والدرشة في المنتديات".<sup>35</sup>

"و في سنة **1997**م ، أطلق الموقع المشهور " **SEX DEGREES.COM** " الذي أخذ اسمه من عبارة " **SEX DEGREES SEPARATION** " أي ست درجات من الانفصال، التي أخذت من "تجربة العالم الصغير" لعالم النفس الأمريكي في جامعة هارفارد " لستانلي مليغرام " **STANLEY MILGRAM** " وزود الموقع مستخدميه بأدوات تساعد في العثور على مصادر على شبكاتهم، إضافة إلى وظائف ثانوية مثل إدارة اتصال وأغلق مع نهاية عام **2000**م. بعد ذلك ظهرت مجموعة من الشبكات الاجتماعية التي لم تحقق نجاحا كبيرا بين الأعوام **1999**م و**2001**م.

وشهد العام **2002**م الميلاد الفعلي للشبكات الاجتماعية كما نعرفها اليوم، عندما ظهر موقع " **FRENDSTER** " في كاليفورنيا من قبل : " **JONATHAN ABRAMS** " ويقوم مفهوم الموقع على دائرة الأصدقاء، والتقنية المتعددة للإفراد على شبكات التواصل الاجتماعي خلال المجتمعات الافتراضية ، وسمي بالأصدقاء بسبب دوائر العرض ، من صور وملفات الأصدقاء

و الأفراد و يستخدم على نطاق واسع في آسيا و متاح بعدة لغات (الانجليزية ، الصينية ، اليابانية، الاسبانية الكورية) وفيه روابط يوفر للمستخدم اختيار اللغة. و في النصف الثاني من عام 2002م ، ظهرت في فرنسا شبكة (SKYROOK) كمنصة للتدوين، ثم تحولت بشكل كامل إلى شبكة اجتماعية وذلك سنة 2007م.

في هذه الفترة لم تكن تطبيقات الويب 2.0 ظهرت أو تعارف عليها من جانب مستخدمي شبكة الانترنت، ولم تكن التقنيات المصاحبة و البرمجيات و ثقافة التماور قد أخذت مكانها في بيئة الويب ، ولكن نشأة الشبكات كانت تعتمد على بيئة الويب **based web**.<sup>36</sup>

والتي تركز على استخدام غرف الدردشة الالكترونية و غيرها ، و الشكل رقم 3 يوضح ترتيب ظهور الشبكة الاجتماعية في شكلها الحالي و تطويرها لتتحقق بتقنية الويب 2.0 .

"و لكن ما لبست أن تطورت هذه التطبيقات بين 2002م-2004م، كما يظهر في الشكل السابق و الذي يوضح أن هناك أكثر من 15 شبكة متطورة و ملاحقة للتقنيات الحديثة حيث أصبح المستفيد يسجل على موقع شبكة من الشبكات الاجتماعية و يصنع له ملف خاص به قد يطلع عليه كل من سجل على هذه الشبكة ، و يطلب عقد صداقات معه ، أو قد يخلق الشخص موقعه الخاص على أصدقائه المقربين ،وقد تطلب منه الشبكة الاجتماعية التي يشترك فيها الدخول على عناوين أصدقائه من خلال قائمة العناوين للبريد الالكتروني الخاص به، و إرسال رسالة دعوة باسمه للانضمام و الإطلاع على ملفه الخاص على الشبكة، وقد تصلك دعوات عديدة من أشخاص صادقوا أصدقائك و بذلك يكون لك مجتمعك الخاص على هذه الشبكة".<sup>37</sup>

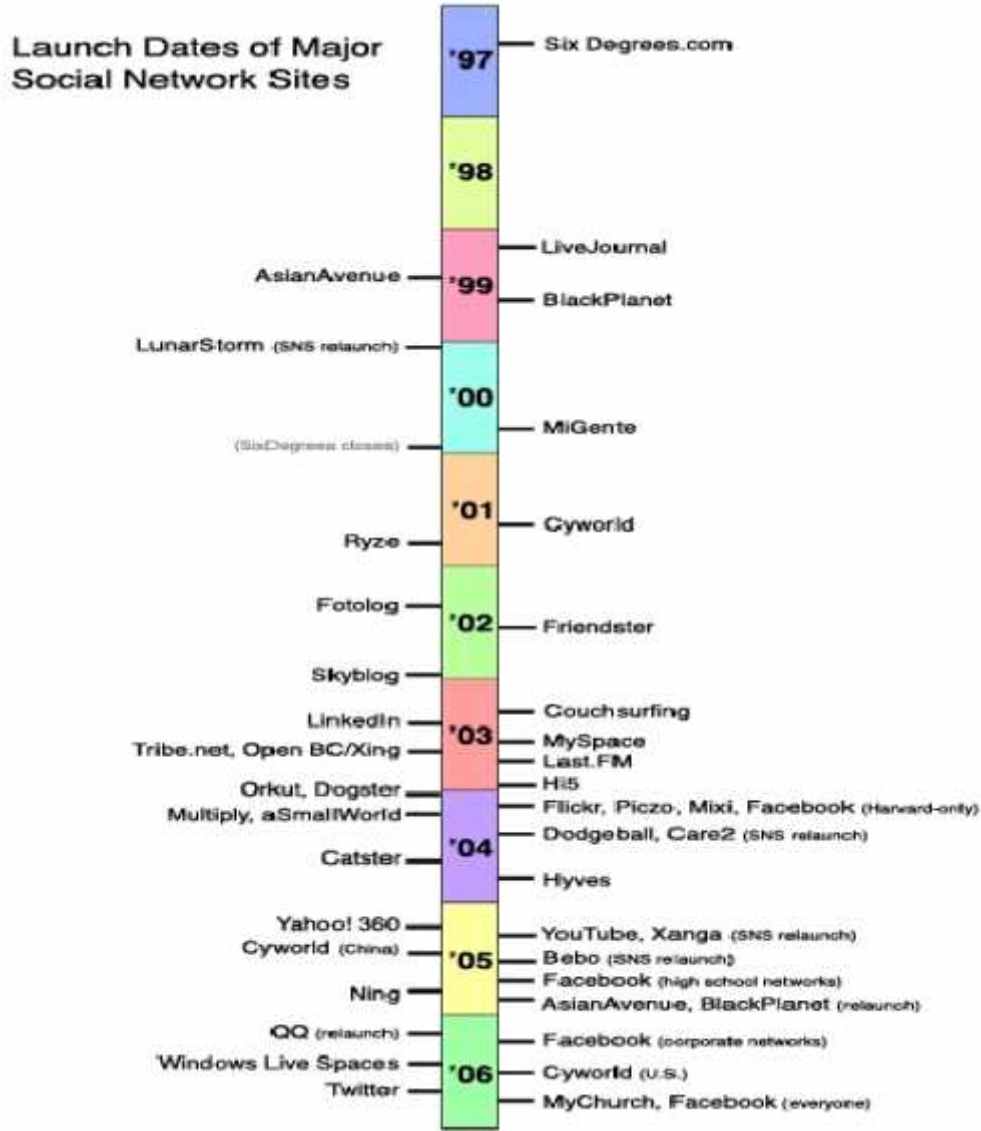
"وفي عام 2003م، ظهرت شركة ماي سبيس (my space) الأمريكية الشهيرة و التي تميزت بخصامتها و تطورها التقني و أصبحت أكثر شبكة اجتماعية استخداما من جانب المستخدمين حتى تطورت الفيس بوك و أصبحت شبكة عالمية عام 2006م، بعدما كانت بعدما كانت مقتصرة على مجتمع جامعي مغلق، و تطورت هذه الأخيرة بشكل ملفت حتى تربعت على عرش الشبكات الاجتماعية العالمية من حيث عدد المستخدمين حيث جاءت آخر إحصائية من

على موقعها أن عدد مشتركها يفوق 250 ألف مستفيد على مستوى العالم في أوت 2009م".<sup>38</sup>

"كما ظهرت أنواع أخرى من الشبكات الاجتماعية و التي تهتم بالصور مثل موقع الفلوكر، ظهرت عام 2004م و نشرت مقاطع فيديو مثل اليوتيوب (you tube) الذي بدأ في 5 فبراير 2005م، و بهذا فقد فرضت الشبكة الاجتماعية نفسها بشكل كبير جدا على الكثير من المستفيدين، و أصبح العديد من الأشخاص يقضون أوقات كبيرة أمام مثل هذه المواقع، ويمارسون العديد من الأعمال و المنافع المختلفة من خلالها".<sup>39</sup>

وبعد هذا العرض الكرونولوجي لتطور شبكات التواصل الاجتماعي يمكن أن نخلص أن هذه المواقع تتميز بتنوع كبير جدا إن على مستوى الشكل و التكنولوجيا، وقد تطورت مؤخرا هذه المواقع بشكل رهيب جدا و أصبحت تستهوي مستخدمين كثر نظرا لمميزاتها التي اختلفت فيها عن الإعلام التقليدي خاصة فيما يتعلق بميزة التفاعلية كما أشرنا إلى ذلك سابقا .

الشكل رقم 3: يوضح تاريخ ظهور كل شبكة من الشبكات الاجتماعية.<sup>40</sup>



### أبرز مواقع التواصل الاجتماعي :

أ- الفيس بوك **face book**: وبما أنه موضوع دراستنا هذه ، وبما أن العينة التي أجرينا عليها الدراسة هي من مستخدمي هذا الموقع سنسلط عليه الضوء حتى نميزه عن باقي المواقع الأخرى.

✓ نبذة تاريخية عن موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك face book:

"انطلق موقع الفيس بوك كنتاج غير متوقع من موقع "فيس ماتش" بالانجليزية "face match" التابع لجامعة "هارفارد" و هو موقع من نوع Hor or Not، يعتمد على نشر صور لمجموعة من الأشخاص ثم اختيار رواد الموقع للشخص الأكثر جاذبية .

ووفقا لما نشرته جريدة "هارفارد كريم سون" ،فإن موقع "فيس ماتش" استخدم صور مجمعة من دليل الصور المتاح على الانترنت و الخاص بتسعة من طلبة المدينة الجامعية مع وضع صورتين بجانب بعضهما البعض و دعوة المستخدمين إلى اختيار الشخص الأكثر جاذبية".<sup>41</sup>

و كي يتمكن "زوكربيرج" من تأسيس الموقع فإنه لجأ إلى اختراق مناطق محمية في شبكة الحاسوب الخاصة بجامعة "هارفارد" و قام بنسخ صور خاصة بالطلبة في السكن الجامعي ، و مبادرة جامعة "هارفارد" باتخاذ إجراء مضاد لذلك الفعل ربما يرجع لأسباب قانونية دون إدراك القيمة الحقيقية لذلك الانتهاك الذي ربما يحدث للعديد من الكليات الأخرى ، ورد ذلك على لسان " زوكربيرج " في مدونته الشخصية قائلا : " و لكن هناك أمر واحد مؤكد ، وهو أنني ارتكبت حماقة عندما أقدمت على إنشاء ذلك الموقع، على كل حال إن أي شخص أخر كان سيقوم بذلك في نهاية الأمر ...." ، و سرعان ما تم توجيه الموقع إلى العديد من وحدات الخدمة الخاصة بالحرم الجامعي ، و لكن تم إغلاقه بعد بضعة أيام من قبل إدارة جامعة "هارفارد" و قد قامت إدارة الجامعة باتهام زوكربيرج بخرق قانون الحماية و انتهاك حقوق التأليف و النشر وكذلك انتهاك خصوصية الأفراد مما يعرضه للطرد من الجامعة".<sup>42</sup>

و لكن تم إسقاط جميع التهم الموجهة إليه في نهاية الأمر، وفي النصف الثاني من العام الدراسي نفسه قام "زوكربيرج" بتأسيس موقع "فيس بوك" Face book ،و تحديدا في نوفمبر 2004.

وقد أدلى بيرج بتصريح لجريدة "هارفارد كريم سون" قائلا : " لقد كان الجميع يتحدثون عن دليل الصور العالمي المأخوذة في جامعة هارفارد ، أعتقد أنه من السخافة أنت تستغرق الجامعة عامين للقيام بمثل هذا العمل، يمكنني أن أقوم بالأمر على نحو أفضل منهم بكثير في غضون أسبوع واحد فقط".

كانت عضوية الموقع قاصرة في بداية الأمر على طلبة "هارفارد كوليديج"، أقدم كليات جامعة هارفارد" و خلال الشهر الأول من إتاحة الموقع للاستخدام ، قام أكثر من نصف الطلبة الذين لم يتخرجوا بعد من الجامعة بالتسجيل في هذه الخدمة و بعد فترة وجيزة، انضم كل من "إدوارد سافرين"، المدير التنفيذي للشركة ، و "داستين موسكو فيتز" مبرمج و " أندرو ماكولام" رسام جرافيك و " كريس هيوز" إلى "زوكربيرج" لمساعدته في تطوير الموقع، و بعد ذلك فتح الفيس بوك أبوابه أمام جامعات " ستا نفور" و "كولومبيا وبيل" بعد ذلك اتسع الموقع أكثر و فتح أبوابه أمام جميع كليات مدينة "بوسطن" و جامعة " أي في ليج" و شيئاً فشيئاً أصبح متاحاً للعديد من الجامعات في "كندا" و "الولايات المتحدة الأمريكية" و في شهر يونيو عام 2004 تم نقل الموقع إلى مدينة "بالو ألتو" في ولاية "كاليفورنيا" و قد قامت الشركة بإسقاط كلمة "the" من اسمها بعد شراء اسم الناطق Face book.com عام 2005 نظير مبلغ 200000 دولار أمريكي . كما قام الفيس بوك بإصدار نسخة للمدارس الثانوية في سبتمبر من عام 2006. و هو ما أشار إليه "زوكربيرج" بالخطوة المنطقية التالية، فخلال هذه الفترة كانت شبكات المدارس الثانوية بحاجة إلى دعوة للانضمام إلى موقع بعد ذلك ، أتاح الموقع اشتراك الموظفين من العديد من الشركات ، ومن بينها شركة "أبل المندمجة" و شركة "مايكرو سوفت" و في 26 سبتمبر 2006، فتح الموقع أبوابه لجميع الأفراد البالغين من العمر ثلاثة عشر عاماً فأكثر و الذين لديهم عنوان بريدي إلكتروني صحيح ، و في أكتوبر 2008 ، أعلن القائمون على إدارة الفيس بوك اتخاذ مدينة "دبلين" عاصمة "أيرلندا" مقراً دولياً له.<sup>43</sup>

#### ✓ التعريف بالموقع:

"يعتبر موقع الفيس بوك واحداً من أهم مواقع التشبيك الاجتماعي، وهو لا يمثل منتدى اجتماعياً فقط، وإنما أصبح قاعدة تكنولوجية سهلة بإمكان أي شخص أن يفعل بواسطتها ما يشاء".<sup>44</sup>

ويعرفه قاموس الإعلام والاتصال "dictionary of media and:communication" على أنه موقع خاص بالتواصل الاجتماعي أسس عام 2004 ويتيح نشر الصفحات الخاصة "profiles" وقد وضع في البداية لخدمة طلاب الجامعة وهيئة التدريس والموظفين لكنه اتسع ليشمل كل الأشخاص".<sup>45</sup>

ولدت الفكرة الأصلية لمصطلح الفيس بوك من المدرسة الثانوية التي يدرس بها "زوكربيرج" أكاديمية فيليبس أكستر" حيث استوحاه الطالب زوكربيرج من الكتاب السنوي الذي يسمى w.xeter face book ، وكانت فكرة صاحب الموقع الإلكتروني تقضي بإنشاء موقع انترنت بسيط يجمع من خلاله طلبة هارفارد في شكل شبكة تعارف بغية تعزيز التواصل بين الطلبة و الإبقاء على روابط بينهم بعد التخرج، و انطلق الموقع في فبراير 2004 من جامعة هارفارد ثم تطور بمساعدة زملائه و عمم على الجامعات، و أصبح مفتوحا للجميع ببريد إلكتروني فعال و يستطيع مستخدمو الفيس بوك إنشاء ملفاتهم الشخصية ، و عرض معلومات و الصور و الأشرطة و الفيديو ....الخ).<sup>46</sup>

"و يعتمد الموقع في ذلك على معطين أساسيين هما : حجم المشاركة فيه حيث يشهد زيادة في عدد الأعضاء المسجلين فيه بشكل هائل ، كما يعتمد أيضا على تميزه من الناحية التكنولوجية ، و التي يريد أن يجعلها متاحة للجميع".<sup>47</sup>

"واستمر موقع الفيس بوك قاصرا على طلبة الجامعات و المدارس الثانوية لمدة سنتين ، ثم قرر زوكربيرج أن يخطو خطوة عملاقة إلى الأمام وهي أن يفتح أبواب موقعه أمام كل من يرغب في استخدامه، و كانت النتيجة طفرة في عدد المستخدمين ليبلغ عددهم أكثر من 175 مليون شخص، و في نفس الوقت قرر أن يفتح الباب أمام المبرمجين أن يقدموا خدمات جديدة لزواره، يدخل في تعاقدات مع معلنين يسعون للاستفادة من قاعدته الجماهيرية الواسعة".<sup>48</sup>

و الفيس بوك هو موقع ويب للتواصل الاجتماعي، يمكن الدخول إليه مجانا و تديره شركة فيس بوك محدودة المسؤولية كملكية خاصة لها، " فالمستخدمين بإمكانهم الانضمام إلى الشبكات التي تنظمها المدينة أو جهة العمل أو المدرسة أو الإقليم، و ذلك من أجل الاتصال بالآخرين و التفاعل معهم، كذلك يمكن للمستخدمين إضافة أصدقاء إلى قائمة أصدقائهم و إرسال رسائل إليهم و أيضا تحديث ملفاتهم الشخصية و تعريف الأصدقاء بأنفسهم ، و يشير اسم موقع إلى

دليل الصور الذي تقدمه الكليات و المدارس التمهيدية في الولايات المتحدة الأمريكية إلى أعضاء هيئة التدريس و الطلبة الجدد، والذي يتضمن وصفا لأعضاء الحرم الجامعي كوسيلة للتعرف إليهم، و هو يشير إلى دفتر ورقي يحمل صور و معلومات لأفراد في جامعة معينة أو مجموعة ، ومن هنا جاءت تسمية الموقع، وتعتبر هذه الطريقة شائعة لتعريف الأشخاص خصوصا في الجامعات الأجنبية ببعضهم، حيث يتصفح المنتسبون في الجامعة هذه الدفاتر لمعرفة المزيد عن الطلبة المتواجدين في نفس الكلية ، وهو يعتبر الآن من أكبر و أشهر المواقع العالمية المتخصصة في العلاقات الاجتماعية والتعارف وبناء الصداقات على الإطلاق. و الموقع ليس حكرا على احد فالتسجيل فيه مجانا وسهل، حيث كانت عضوية الموقع مقصورة في بداية الأمر على طلبة "جامعة هارفارد" لكنها امتدت بعد ذلك لتشمل الكليات الأخرى في مدينة "بوسطن" و جامعة "أيفي ليج" و جامعة "ستانفورد" ثم اتسعت دائرة الموقع لتشمل أي طالب جامعي، ثم طلبة المدارس الثانوية، وأخيرا أي شخص يبلغ من العمر 13 سنة فأكثر".<sup>49</sup> فمن خلال عرض التعريفات السابقة نخلص إلى أن الفيس بوك هو موقع يستطيع أي شخص استخدامه كما يعد هذا الموقع آلة إعلامية ضخمة لطلما استخدمها الكثيرين في تنفيذ الحملات الإعلانية أو ترويج وغيرها و تبقى أهميته واضحة خاصة لدى الساسة الذين اعتمدوا عليه كمنصة الكترونية تستقطب مجموعة كبيرة من الشباب وسنتطرق الآن إلى الخصائص والسمات التي جعلت من الفيس بوك قطبا الكترونيا جامعا للشباب.

#### ✓ خصائص ومميزات موقع " الفيس بوك "

لقد صنفت الشبكات الاجتماعية من ضمن تطبيقات الويب 2.0 ، لما بها من تقنية عالمية و تفاعل مع المستخدمين، وهي منصة يعمل بها المستفيد ويطورها، ويسعى لمشاركة جميع الأصدقاء في هذا التطوير، "و هي أيضا تقوم على التفاعل و التشارك بين الأعضاء و التميز و التطبيقات العديدة ، و التي تدفع العضو لاستعمالها و دعوة أصدقائه لها، ولا يحتاج المستفيد إلى تدريب أو تعلم لغة البرمجة لتطوير أداء هذه الشبكات الاجتماعية، وإضافة تطبيقات عديدة بل يمكنه بأقل المهارات في استخدام الحاسب الآلي وشبكة الانترنت أن يتواصل مع هذه الشبكات، ويكون عضو فعال و هذا ما جعل أكثر أعضاء هذه الشبكات من المراهقين ، ومنهم ما دون سن البلوغ، لسهولة التفاعل و سرعة الاستجابة و حرية التعبير، وهو ما قد لا

يجده في جو العائلة الطبيعية و نحن في حاجة شديدة لدراسة مثل هذه الظواهر من الناحية الاجتماعية و النفسية و تأثيرها على الأجيال القادمة".<sup>50</sup>

عادة ما تقوم وسائل الإعلام بعقد المقارنات بين موقعي "الفيس بوك" و "ماي سبيس" و لكن يبدو أن أشهر الفروق بين الموقعين هو مستوى التخصيص، فموقع "ماي سبيس" يتيح للمستخدمين تزيين ملفاتهم الشخصية باستخدام لغة HTML و Cascading، Css، بينما موقع الفيس بوك إمكانية استخدام النص العادي فقط".<sup>51</sup>

تم إنشاء التطبيقات كاستبيانات أو مسابقات من السهولة تنفيذها، وهناك ألعاب مختلفة و تتبع لكبرى الشركات المعروفة،حاليا هناك عدد كبير جدا من التطبيقات بعضها منشأة من قبل شركات كما أسلفنا، والبعض الآخر منشأ من قبل مستخدمين عاديين، عند استخدامك لمعظم التطبيقات يتم تنبيهك بأن تنفيذ هذا التطبيق يتطلب الدخول على بياناتك الشخصية، ولا يمكن إجراء التطبيق من دون هذه الخطوة.

أنت كمستخدم لديك ملف يتضمن صورتك، و أي معلومات أخرى عنك و لديك جدار تكتب فيه كما تشاء و لديك ألبومات صور و ملفات أخرى و لديك قائمة بالأصدقاء الذين تضيفهم أو يضيفونك، وبالتالي يستطيعون مشاهدة ملفك وكل ما تعرضه في مساحتك بل وقائمة أصدقائك بحسب ما تسمح لهم الخصوصيات المتاحة عبر صاحب الصفحة نفسها، ويسهل عملية توزيع الصلاحيات للمشاهدة والتعليق عبر تقسيم الأصدقاء إلى مجموعات مثل زملاء العمل ودفعة الجامعة مثلا: مجموعة مدرسة مستغانم للإعلام، مجموعة ناس الخير، مجموعة طلبة الدكتوراه ل م د ... الخ، ولكي نحقق هذه الأمور لا بد من معرفة خصائص وإمكانات هذه الشبكات فقد تمتاز هذه الأخيرة عن مثيلاتها فهناك شبكات اجتماعية تهتم بتحميل مقاطع فيديو فقط، و شبكات أخرى تختص في تحميل الصور وغيرها و يمكننا رصد بعض الخصائص و المميزات التالية:

### خاصية الصور: photos

تتيح هذه الخاصية للمستخدم إمكانية إعداد ألبوم للصور الخاصة به، ويستعرض من خلالها صور أصدقائه المضافين إليه .

### خاصية الفيديو: videos

توفر للمشارك إمكانية تحميل الفيديوهات الخاصة به ومشاركتها على هذا الموقع، إضافة إلى إمكانية تسجيل لقطات فيديو مباشرة و إرساله كرسالة مرئية (صوت و صورة)

### خاصية الإعلان: market place

تمكن المشارك من الإعلان عن أي منتج يود الإعلان عنه ، أو البحث عن أي منتج يرغب في شرائه.<sup>52</sup>

إمكانية إنشاء ملفات شخصية : هذه الخاصية توفر للمشارك في الموقع عمل ملف خاص به يحتوي على جميع البيانات التي قام بإدخالها عند تسجيله، للدخول على الموقع (الاسم، الوظيفة، تاريخ ومكان الميلاد، حالته الاجتماعية... الخ) و يمكن استغلال هذا الملف في نشر ذكرياته الخاصة وصوره وتعليقاته، وكل ما يدور في ذهنه بشكل مستمر بدون حدود، وهذا الملف يمكن لأي أشخاص متواصلين مع بعضهم الإطلاع بسهولة عليه، من جانب بعضهم البعض فهو منشأ من خلال الشبكات الاجتماعية و هذا يعد بطاقة شخصية للمشارك مع إضافة مقاطع فيديو لحياته الخاصة، وهو بمثابة مدونة بسيطة تخلف سعتها حسب إمكانيات كل شبكة ، والخادم الخاص بها.

خاصية المجموعات groups : هذه الخاصية هي أسلوب العمل الجماعي على الشبكات الاجتماعية حيث تتمتع جميع الشبكات الاجتماعية بإمكانية إعداد مجموعة اهتمام لها هدف يجمعها، وتقدم خدمات معينة على مستوى الشبكة، وهذه الصفة قد يجعلها أصحابها قاصرة على بعض الأفراد أو قد تكون عامة للجميع، حيث يمكن مثلا لعائلته بأكملها عمل مجموعة على موقع من مواقع الشبكات الاجتماعية و تغلقها و لا تتيح لأي فرد غريب عنها الدخول أو الاشتراك في هذه المجموعة، ويمكن أيضا أن تجعل هذه المجموعة عامة تستقبل عضوية أي شخص مشترك على موقع الشبكة، وهذه الخاصية تتيح إخبار باقي أعضاء المجموعة غير المتصلين حين اتصالهم بما حدث من تطوير و تفاعلات وغيرها، وهذه الخاصية أيضا يمكنها استخدام خاصية الفيديو الصور السابق التحدث عنها.<sup>53</sup>

### الصفحات: Pages

الصفحات لها نفس مميزات وخصائص استخدامات المجموعة فيما عدا أنها أكثر تفاعلا عبر ظهورها في الصفحة الرئيسية (home) ، لكل المستخدمين و غالبا ما يكون هذا التطبيق fan

(clubs)، معجبين لمشاهير و نجوم المجتمع، بحيث تكون الصفحة وسيلة التواصل مع الشخصية المعنية"، وفي الجزائر نجد الكثير من هذه الصفحات الناشطة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر : **صفحة أنا صحفي إذا أنا موجود،**

### ثالثا : الصفحة الرئيسية : (home)

يظهر بهذه الصفحة كل جديد تعليقات و صور و روابط أصدقائك الذين أضفتهم إليك ، وربما قد يظهر لك تعليقات وصور وأصدقاء أصدقائك، وذلك يحدث فقط بعد أن يمر المستخدم عبر إعدادات الصلاحية، بأن يشاهد محتويات صفحته أصدقاء أصدقائه".

### الألعاب : Games

بالفيس بوك العديد من الألعاب المختلفة ، مغامرات ، إستراتيجية كرة قدم، يستطيع المستخدم أن يستخدمها أن يستخدمها ويختار مراحلها مرحلة تلو الأخرى، والمثير في هذه الألعاب والأكثر أهمية هو أنه يمكن للمستخدم أن يدعو عدد من أصدقائه لممارسة لعبة معينة .

### المناسبات: Events

من خلال إقامة دعوة لأصدقائك أو لأعضاء مجموعة معينة لحدث مهم، أو عمل جماعي أو اجتماع على أرض الواقع، توضح فيه عنوان الحدث وتاريخ بدايته ونهايته وتحديد الأعضاء المدعوين له، وبعض المناسبات تكون مفتوحة لأي عضو في الفيس بوك".<sup>54</sup>

**خاصية الأحداث الهامة Events:** هذه الخاصية تتيح للمستخدمين إمكانية الإعلان عن حدث ما ، جار حدوثه و إخبار الأصدقاء والأعضاء به.

\***خاصية الإعلان market place:** و تمكن هذه الخاصية من الإعلان عن أي منتج تود الإعلان عنه أو البحث عن أي منتج ترغب في شرائه، حيث يمكن عبر هذه الخاصية في شبكة الإعلان عن أحد الوظائف الشاغرة أو الإعلان عن ندوات و الملتقيات و حلقات النقاش المجمع".<sup>55</sup>

**خدمات المحمول Mobile Service:** جميع مواقع الشبكات الاجتماعية أصبحت تقدم خدمات توصلها للمستخدم على هاتفه المحمول، حيث أنها تطلب من الفرد عند تسجيله في الموقع أن يذكر رقم هاتفه المحمول، وتخبره ماهي المعلومات التي سوف تصله على هاتفه من خلال خدماته المتنوعة"<sup>56</sup>، كما يمكن من خلال هذه الخدمة أن تصله كل الرسائل التي يتلقاها

في الموقع عبر الهاتف النقال والذي يمكن من خلاله أيضا أن يرد على هذه الرسائل من خلال تطبيق الميسنجر Messenger .

إذن هذه الخصائص التي عرضها الباحث جعلتنا نتعرف عن هذه المزايا التي جعلته في مقدمة مواقع التواصل الاجتماعي بدون منازع، مما جعل هذا الموقع سبب قلق و إزعاج لدى الكثيرين من رجال السياسة في كثير من دول العالم مما ترتب عنه حجب الموقع في الكثير من المرات أثناء الأزمات التي عرفتها هذه الدول خاصة فيما أصبح يسمى بالربيع العربي نتيجة الهجمات المتكررة عبر هذا الموقع و الدعوة من خلاله إلى الجمهرة وشن الاحتجاجات للدفاع عن بعض القضايا.

#### ❖ الإعلام الجديد و الإعلام التقليدي: أوجه التشابه والاختلاف .

اختلفت آراء الباحثين و المنظرين في مجال العلاقة بين الإعلام الجديد و الإعلام التقليدي، فمنهم من يرى أن يصطلح على الإعلام الجديد " بالإعلام البديل" أي بديلا عن الإعلام القديم، ومنهم من يرى أن الإعلام الجديد ما هو إلا تكملة لما جاءت به وسائل الإعلام التقليدية ، كما أن ظهور أي جديد يطرح رأيين متناقضين إما معارض لهذا الجديد و رافض له لعدة أسباب منها الموضوعية ومنها الذاتية و إما مؤيد له، أو حتى مؤيد حد الانبهار و سوف نعرض في هذا المبحث بإيجاز أهم هذه الآراء حول التوافق و التنافر بين الشكلين:

يرى الكثير أن للإعلام الجديد العديد من الخصائص الذي تميزه عن الإعلام الجديد، وربما "الحرية الفردية" أبرزها إذ أصبح كل شخص صحفي، ورئيس تحرير ومدير قناة ينشر ما يريد، لكن في المقابل يواجه الإعلام الجديد مجموعة من الإشكاليات و التحديات أبرزها :

- صعوبة الوثوق و التحقق من صحة ومصداقية المعلومات التي تحتويها بعض المواقع، في ظل الحاجة إلى تعزيز التواصل للقدرات الثقافية و التعليمية للمتلقي.
- ضعف الضوابط الضرورية لضمان عدم المساس بالقيم الدينية و المعتقدات و المورثات الثقافية للمجتمعات في ظل انعدام الرقابة مقارنة بالإعلام التقليدي .
- ضعف السيطرة على نشر العنف والتطرف و الجنس و الإرهاب .
- انتهاك النشر و الملكية الفكرية و حرية الإبداع.
- ارتكاب الجرائم الالكترونية و انتشارها باستخدام التكنولوجيات و التقنيات الحديثة".<sup>57</sup>

ويرى مكويل McQuail أن نقاط المقارنة بين الإعلام الجديد و القديم في أربعة جوانب رئيسية هي كالتالي :

**1- النفوذ وعدم التكافؤ:** يختلف الإعلام الجديد عن التقليدي بأنه أكثر انفتاحا و أقل احتكارا، كما أنه المعروف أن الحكومات لا تتحكم بالانترنت ووسائل الإعلام الجديد، ولا تضع لها التشريعات و الأنظمة بنفس القدر الذي تضعه للإعلام الجماهيري التقليدي،

**2- التلاحم الاجتماعي و الهوية الثقافية:** نظرا للتنوع الكبير في المستخدمين من حيث هوياتهم و أماكن تواجدهم و ثقافتهم المتعددة، فإنه يمكن القول بأن الإعلام الجديد يؤدي إلى زيادة في التفكك والتشتت الاجتماعي، فإن كان الإعلام التقليدي يخاطب الحاجة للتلاحم وتعزيز الهوية، فإن الإعلام الجديد يتجاوز حدود الدولة الواحدة.

**3- القدرة على إحداث التغييرات الاجتماعية و المساهمة في مشاريع التنمية:** فالإعلام التقليدي حملات التنمية فيه تحتاج إلى تخطيط مركزي وميزانيات ضخمة، بينما هذه الخصائص غير موجودة في الإعلام الجديد حيث يغلب عليه طابع اللامركزية و المجهودات الفردية وقد تتفوق في ذلك نظرا لتنوعها و جاذبيتها لدى الجمهور وخواصها التفاعلية.

**4-التعامل مع المكان و الزمان:** إذ نجد في الواقع أن الإعلام التقليدي وصل إلى مرحلة متقدمة من تخطي حواجز المكان ، فالتلفزيون يصل إلى أي منطقة في العالم بالبرث الحي عبر الأقمار الصناعية، لكن انتشار الإعلام الجديد ضاعف من هذه القدرة وخفف من أعباء الإرسال التقليدي كما أنه تحرر من قيود المكان التي تفرض على الإعلام التقليدي التواجد في مراكز بث محددة.<sup>58</sup>

فيما يذهب البعض أنه من الخطأ التفريق بين الإعلام التقليدي كصحافة و تلفزيون و إذاعة، و بين الإعلام الجديد بكل أشكاله ، وهذا ما يذهب إليه أحمد عاشور عندما يلخص لنا أبرز بعض النقاط التي يتداخل فيها و يختلف فيها الشكلين:

- يعتمد الإعلام التقليدي في الوقت الحالي بدرجة كبيرة على الإعلام الجديد، لصعوبة الوصول إلى أماكن الحدث، ونقاط التوتر حول العالم.

- ظهور نوع جديد من الإعلاميين ما يسمى بـ "صحافة المواطن" وهم مستخدمو وسائل التواصل الاجتماعي و الذين يقومون بتغطية الجريات و الأحداث إعلاميا.

- يوفر الإعلام التقليدي أرضية خصبة للإعلام الجديد عن طريق التسويق و الدعم و التشجيع الذي حظي به الإعلام التقليدي من قبل الإعلام القديم .<sup>59</sup>

وتشير الدكتورة " رحيمة عيساني " إلى مساحات الصراع و المنافسة بين الإعلام الجديد و التقليدي و الذي يتمثل في :

**1- إرساء قواعد جديدة في بناء المادة الإعلامية:** تستند إلى فضاءات تفتقد إلى المصدرية و المعالجة الفنية للخبر، و أخلاقيات المهنة الصحفية.

**2- خلخلة الإعلام المركزي:** إذ ظهرت تغيرات واضحة في الواقع الذي تعيشه الدول ذات التوجه المركزي في إدارة وتوجيه وسائل إعلامها بشكل يسمح لها بالسيطرة على الرأي العام.

**3- التطورات الراهنة في تكنولوجيا الإعلام الجديد:** حيث كان لها آثارها في بعض الوسائل الأخرى كالسينما و الصحافة، بسبب التحديث الذي يندمج في الصحافة المكتوبة مثلا، نظرا إلى رهانات الطباعة و التوزيع التي تستغرق وقتا كبيرا نسبيا.<sup>60</sup>

بعد عرضنا لأوجه التصادم بين الإعلام الجديد و عن الاختلافات التي يتميز بها عن الإعلام التقليدي سنأتي إلى ذكر أوجه التكامل بين الشكلين :

- أن الإعلام الجديد هو امتداد للتقليدي، يعتمد كل منهما على الآخر، حيث أن صناعة الخبر والمعلومات تبدأ من قنوات الإعلام التقليدي والاختلاف يكمن في شكل تداول هذه الأخبار .

- الإعلام الجديد دفع بالوسائل التقليدية إلى التموقع إلكترونيا خوفا على نفسها من الزوال، فأصبحت بتكنولوجيا مختلطة ، و أصبحت معظم الوسائل التقليدية تعتمد بشكل أساسي على موقعها الإلكتروني في مواكبة السرعة و الانتشار و ضمانا لتفاعلية أكثر مع الجمهور .

و ترى الدكتورة " ثريا السنوسي " أن هناك ثلاث اتجاهات في تحديد العلاقة بين الإعلام التقليدي و الإعلام الجديد سنعرضها باختصار:

### الاتجاه الأول :

ترى فيه أن ظهور الإعلام الجديد أدى إلى تدهور العلاقة بين الفرد ووسائل الإعلام التقليدية، إذ صور هذا الاتجاه الإعلام الجديد كنتاج لتززع الثقة التي كان يمنحها المتلقي لوسائل الإعلام التقليدية، لذلك فهو في حاجة إلى وسائل أخرى جديدة تضمن له الحق في الوصول إلى المعلومة بعيدا عن الرقابة، فيفر إلى الإعلام الجديد الذي اعتبره بديلا عن إعلام تقليدي يتسم بالرقابة و تزييف الحقائق .

### الإتجاه الثاني:

يرى أنه نوع من الإعلام التشاركي، ويرفض أصحاب هذا الإتجاه إطلاق صفة صحفي على عينة من المواطنين الكاتب والمبدعين والمدونين، لعدم التزامهم بقواعد الكتابة الصحفية" فنيات التحرير" ولا بأخلاقياتها، وأن أكثرها تتعدم فيه الدقة والمصادقية.

### الإتجاه الثالث:

فهو يذهب إلى تسمية إعلام المواطن ب" إعلام الرأي" إذ يستطيع المتلقي النشط إبداء رأيه إتجاه المواقف و القضايا بكل حرية بعيدا عن حراس البوابة الإعلامية، ويحذر أصحابه من المخاطر و الانزلاقات التي يمكن أن تتجر عن هذا النوع المستحدث من التعبير، إذ يصبح الإعلام الجديد في هذه الحالة رافدا مهما لنشر الإيديولوجيات.<sup>61</sup>

و تضيف دائما الدكتورة "رحيمة عيساني" في هذا الصدد نظرتين مختلفتين عن مستقبل الإعلام التقليدي في ضوء الإعلام الجديد:

1- أن الأمر أصبح محسوما لتفوق الإعلام الجديد، و التحدي أصبح واضحا ومثبنا بأرقام و إحصائيات، فعدد من الصحف الورقية توقفت، و بعضها تعاني في دخلها و توزيعها، و تراجع عدد قرائها لصالح الصحيفة الالكترونية،و أن وسائل الإعلام الجديد أصبحت بديلا لدى العديد من جمهور وسائل الإعلام التقليدية.

2- ويرى الثاني منهما أنه لا يمكن لوسائل الإعلام الجديد أن تلغي وسائل الإعلام التقليدية، بل ستسمر في الاستفادة منها إلى أبعد الحدود بما يكفل لها المواكبة من جهة، والمحافظة على خصوصيتها وتقاليدها من جهة أخرى، وأن المنافسة الحاصلة اليوم بين الصحفيين في النمطين التقليدي والجديد هي أشبه بما حصل سابقا بين صحفيي الإذاعة والصحافة المكتوبة، أو الإذاعة و التلفزيون.<sup>62</sup>

بعد عرضنا لهذه الإتجاهات والآراء المختلفة، يرى الباحث أن هناك مواجهة بين أنصار الإعلام التقليدي الذين يرفضون الإعلام الجديد بكل أشكاله، وبعض المتحمسين للإعلام الجديد الذين يتنبئون بشكل يومي بموت وزوال وسائل الإعلام التقليدي، وإذا تحدثنا عن العلاقة بينهما فيرى الباحث أنها تتجاوز علاقة التضاد لتصل إلى علاقة التكامل و التداخل، فالصحف باتت تعتمد على أدوات الإعلام الجديد في نقل الأخبار، وكذلك القنوات التلفزيونية، على الجانب الآخر لا يمكن إنكار أن وسائل الإعلام تعتمد في كثير من الأحيان على ما يتم بثه ونشره في

قنوات الإعلام التقليدي، وهذا الأخير استفاد بشكل كبير مما يتم تداوله عبر المدونات و الشبكات الاجتماعية، لذلك يجب تصحيح تلك النظرة الرامية إلى أن الإعلام الجديد سيقضي على الإعلام التقليدي لأن الأصح هو أن العلاقة تكاملية أكثر منها تنافسية و ليست علاقة إقصاء أي طرف للأخر، فالتلفزيون عندما ظهر لم يلغ الإذاعة أو الصحافة المكتوبة، بل تبقى لكل وسيلة إعلامية خصوصياتها ومحبيها .

### ❖ خلاصة الفصل:

تناول هذا الفصل موضوع الإعلام الجديد، واستعرض بداية جدلية المصطلح، واتضح من خلال هذا العرض أن الإعلام الجديد هو مصطلح حديث العهد، مثير للجدل حيث لم يعرف تعريفا واحدا بين المنظرين في علوم الإعلام والاتصال، كما أنه من المهم الإشارة إلى أن الجودة التي يتسم بها هذا النمط من الإعلام نسبية فقط فقد يكون جديدا اليوم ، ولا يكون كذلك في الغد القريب. ويقف هذا المصطلح أمام رؤيتين: الأولى هي الإعلام الجديد بوصفه بديلا عن الإعلام التقليدي والثانية بوصفه تطورا لنظيره التقليدي.

وبالرغم من صعوبة الاتفاق على تحديد مفهوم واضح المعالم لهذا المصطلح بسبب حالته الديناميكية المتغيرة المتطورة بسرعة، إلا أن الحقيقة المؤكدة أن كثيرا من الأشكال الإعلامية والأنماط الاتصالية الجديدة بدأت تفرض نفسها في الواقع الإعلامي، والتي عالجت بالتفصيل في هذا الفصل.

كما عملت هذه الأشكال كما رأينا على تغيير الأدوار التي تقوم بها عناصر العملية الاتصالية من حيث المرسل والمستقبل والرسالة ورجع الصدى.

كما نستنتج العديد من الخصائص التي تميز هذا الإعلام الجديد عن غريمه التقليدي، ولعلنا نجد اتفاق شبه تام على أن أهم خاصية فيه "التفاعلية" حتى أطلق على هذا الإعلام بهذه الخاصية "الإعلام التفاعلي".

كما أبرز هذا النمط الإعلامي الجديد المساحة الكبيرة من الحرية التي يمكن أن يعبر من خلالها المستخدمين عن الاتجاهات والأفكار والآراء دون وجود ضوابط داخلية تمنعه بشكل مباشر.

❖ هوامش الفصل الثاني.

1- Rice ,Ronald, Communication Research and Technology,Beverly

Hill,Ca:sag,1984,p 55.

2- الصادق الحمامي، الميديا الجديدة الايستمولوجيا و الإشكاليات و السياقات، المنشورات الجامعية، تونس، ط1، 2012، ص13.

3- رضا أمين ، الإعلام الجديد، دار الفجر للنشر و التوزيع، البحرين، ط1، 2015، ص16.

4- عزي عبد الرحمن، الثقافة و حتمية الاتصال: نظرة قيمة ، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،لبنان، العدد 29، 2004، ص 41.

5 - ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، المجلد 2، بيروت، ط1، 2005، ص508.

6- عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد المفاهيم و الوسائل و التطبيقات، دار الشروق، عمان، الأردن، 2008، ص30، بتصرف.

7- حسنين شفيق، الإعلام الجديد:تكنولوجيا جديدة في عصر ما بعد التفاعلية، دار فكر وفن، دب،، 2010، ص53.

8 - عباس مصطفى صادق، مصادر التنظير و بناء المفاهيم حول الإعلام الجديد:من فانفر بوش إلى نيكولاس نيغروبونتي، أبحاث المؤتمر الدولي للإعلام الجديد، البحرين، 2009، ص31.

9- خالد بن عبد الله الحلوة،الإعلام الجديد و تأثيراته في تشكيل الرأي العام،منتدى الإعلام الجديد ..التحديات النظرية و التطبيقية،الرياض، 15- 16 أبريل 2012، ص 04.

10- رضا عبد الواحد أمين،استخدامات الشباب الجامعي لموقع اليوتيوب على شبكة الانترنت،المؤتمر الدولي للإعلام الجديد،تكنولوجيا جديدة لعالم جديد،البحرين،7-9 أبريل 2009، ص 516.

11-فايزة يخلف، الإعلام الجديد بين ثراء المنظومة المفاهيمية و استعصاء العدة الإجرائية،ملتقى الإعلام الجديد و قضايا المجتمع المعاصر، بسكرة، 25-26 نوفمبر 2015، ص24.

12-فايزة يخلف، الإعلام الجديد و سوسيولوجيا التغيير في العالم العربي ، مجلة شؤون اجتماعية، الجزائر،العدد 124، 2014، ص ص 183.182.

13- سميرة شيخاني، الإعلام الجديد في عصر المعلومات، مجلة جامعة دمشق،المجلد 26، العدد 1 و2، 2010، ص 244.

- 14- رضا عبد الواحد أمين، استخدامات الشباب الجامعي لموقع اليوتيوب على شبكة الانترنت، مرجع سبق ذكره ، ص 512.
- 15- سعود صالح كاتب، الإعلام الجديد و قضايا المجتمع، المؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي، 31 ديسمبر 2011، ص 11.
- 16- سعد بن محارب المحارب، الإعلام الجديد في السعودية، دراسة تحليلية في المحتوى الإخباري للرسائل النصية القصيرة، جداول للنشر و التوزيع، بيروت، 2011، ص 28.
- 17- الشكل رقم (1): عبد الرحمن محمد سعيد الشامي، الإعلام الجديد و الإعلام القديم: التحديات و الفرص، ملتقى الإعلام الجديد و قضايا المجتمع المعاصر، مرجع سبق ذكره، ص 113.
- 18- نبيل محمد العلفي، تطبيقات الإعلام الجديد في التعليم عن بعد، ملتقى الإعلام الجديد و قضايا المجتمع المعاصر، مرجع سبق ذكره، ص 7.
- 19- عبد الحميد غانم، الإعلام الشبكي الجديد : المفهوم و الدور، مجلة الفكر السياسي، د.ب، العدد 51-52، 2014، ص 123.
- 20- شريف درويش اللبان، الصحافة الالكترونية: دراسة في التفاعلية و تصميم الموقع، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط2، 2007، ص- ص 66.65، بتصرف.
- 21- رضا أمين، الإعلام الجديد، مرجع سبق ذكره، ص 90.
- 22- سميرة شيخاتي، الإعلام الجديد في عصر المعلومات، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد 1-2، 2010، ص- ص 343.344.
- 23 - رضا أمين، الإعلام الجديد، مرجع سبق ذكره، ص- ص 92.93. بتصرف.
- 24- رضا عبد الواحد أمين، الصحافة الالكترونية، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة، 2007، ص 73.
- 25 - بن سعيد مبارك، صحافة المواطن والمسؤولية الاجتماعية متوفر على الموقع: [www.aljazeera.net](http://www.aljazeera.net) بتاريخ 2014/9/15، على 14.45د.
- 26- سميرة شيخاتي، مرجع سبق ذكره، ص 447، بتصرف.
- 27 رضا أمين، الإعلام الجديد، مرجع سبق ذكره، ص ص 95.96.

28- Martin Lister, et al, New media :a critical introduction , rout ledge, London, 2003, p11.

29- بسمة اللدعة: ندى الخزندار، استخدامات الشبكات الاجتماعية في الإعلان، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين، 2011، ص36.

30- عبد الله ممدوح: دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2011، ص31.

31- Jean Georges Perrin , Impact des Réseaux Sociaux sur l'Economie, Usa , 2009, p4.

32- زاهر راضي، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، العدد 15، عمان، الأردن، 2003، ص23.

33- Barker, Robert L, The social work dictionary , Washington , 1999, p53.

34- عبد الله ممدوح، مرجع سبق ذكره، ص 31.

35- مقال بعنوان " : نيو ميديا .. شبكات اجتماعية على الإنترنت"، موقع الجزيرة، على الموقع: [www.aljazeera.net](http://www.aljazeera.net) بتاريخ 27-6-2014. على 16:38 د.

36- عبد الله ممدوح، مرجع سبق ذكره، ص ص 32-34.

37- أمينة عادل، الشبكات الاجتماعية و تأثيرها على الأخصائي في المكتبة، مكتبة صناع الحياة ، مصر، 2009، ص11.

38- أماني جمال مجاهد، استخدام الشبكات الاجتماعية في تقديم خدمات مكتبية متطورة، مصر ، 2009، ص ص 9.8.

39- أمينة عادل، مرجع سبق ذكره، ص12.

40- الشكل رقم 3: أماني مجاهد، مرجع سبق ذكره، ص 9.

41- Talk Alanj, Hundes Register for new face book websit, Harfard Grinson, February, 12-03-2013, 10:34.

42- Phillips Sarah, Abrief history of the face book, the Guardiam , retrieved , , 30-03-2013, 11:23.

43- Dempsey Laura, face book is the go-to web sit for students looking to book up, Dayton daily news, , 30-03-2013, 13:17.

44- عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، مرجع سبق ذكره، ص 218.

45- Marcel Danesi, Dictionary of media and communications, M.E. Sharpe, New York, 2009, p117.

46 - بخوش و مرزوقي، الويب 2 الشبكات الاجتماعية و الإعلام الجديد، الجزائر، 2009، ص ص 42.41.

47- مجلة الخليج، مقال بعنوان: الشبكات الاجتماعية هل هي بديل للتواصل التقليدي، العدد 1، ماي 2011، ص 50.

48- الخبر الأسبوعي، مقال بعنوان: \_الطفل الذي رفض مليار دولار\_، العدد 594، جويلية 2010، ص 17.

49- Eldon Erik, \_groth puts fayce in better position to make money, venture beat, retrieved , 2013, 16.32.

50- علاء الدين شاموق ، ويب 2.0. نحو شبكة إنترنت أقل قيودا وأكثر إنسانية ، الشرق الأوسط، يناير 2008، ص 32.

51- Sullivan Mark, is face book the new my space ?\_pc woerd retrieved , 2008, 12-03-2013, 19:54.

52- إليسون نيكول ، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية ، قسم الاتصالات السلكية و اللاسلكية ، و.م.أ. 2007، ص 14.

53- عبد الله ممدوح، مرجع سبق ذكره، ص ص 51.52.

54 وائل مبارك خضر فضل الله ، أثر الفيس بوك على المجتمع ، السودان ، 2010، ص ص 16.15.

55- أماني جمال مجاهد، مرجع سبق ذكره، ص ص 13.16.

56- أسامة بن مساعد المحيا، شرح ميسر في كيفية استخدام الشبكات الاجتماعية، الرياض، 2001، ص 21.

57 - خالد وليد محمود، شبكات التواصل الاجتماعي و ديناميكية التغيير، دار مدارك للنشر، بيروت، لبنان، 2011، ص ص 67.69، بتصريف.

58- خالد بن عبد الله العجوة، مرجع سبق ذكره، ص ص 7-8، بتصريف.

- 59 – أحمد عاشور، نقاط التماس بين الإعلام الجديد و الإعلام التقليدي، مقال إلكتروني على الرابط:  
<http://www.arageek.com/2012/01/14/new-media-vs-old-media.html>، بتاريخ: 2015/1/30، على 11:40 د، بتصرف.
- 60- رحيمة عيساني، الصراع و التكامل بين الإعلام الجديد و الإعلام التقليدي، مجلة الباحث الإعلامي، بغداد، العراق، العدد 20، 2013، ص ص 55-58، بتصرف.
- 61- ثريا السنوسي، صحافة المواطن و إعادة إنتاج الأدوار، معهد الصحافة وعلوم الأخبار، تونس، 2011، ص ص 3-4، بتصرف.
- 62- رحيمة عيساني، مرجع سبق ذكره، ص 58 ، بتصرف.

❖ الفصل الثالث: الشباب العربي والغزو الثقافي عبر الانترنت.

❖ تمهيد:

إن موضوع دراسة الشباب و مشكلاتهم ذو أهمية كبيرة، حيث إنه يشغل بال الكثيرين من الكتاب و المفكرين و الباحثين ( علماء الاجتماع و النفس و السياسيين و غيرهم) نظرا لما يمثونه من رأس مال بشري ثابت، إضافة إلى تحدياتهم و آمالهم العريضة في كل المجتمعات.

ولعل هناك صعوبة تبرز عند التفكير في تحديد واضح ودقيق لمفهوم الشباب، و التقسيمات الخاصة به، فهذا الأخير يمثل قطاعا أفقيا في القطاعات الرأسية التي يتكون منها البنيان السكاني للمجتمع، كما أنه يعتبر جسرا للعبور بين مرحلة الطفولة و مرحلة الكبار، و يعتبر الشباب بنية أساسية من بني المجتمع الأساسية، تتفاعل معه بصورة ديناميكية تبادلية فهي تتأثر به، وتؤثر فيه، بما تحقق في النهاية بقاء المجتمع و استقراره، قد يتميز ببعض الخصائص عن باقي الفئات المجتمع الأخرى، إلا أنه يشترك معها في كثير من الصفات طبقا لظروف و أوضاع كل مجتمع.

لقد نشأ الشباب اليوم في عصر تعرضت فيه المجتمعات المحافظة للتغيرات العالمية في ظل الحضارة المعاصرة و التقدم العلمي و التكنولوجي الذي يميز أنماط الحياة ووسائلها ومتطلباتها ، فوقع الشباب فريسة الانفصام في الشخصية و الصراع بين القيم الموروثة و التقاليد المستوردة ، مما أصابهم بالحيرة و القلق و التيه في الكثير من الأحيان، مما قد ينعكس على أنماطهم السلوكية و اتجاهاتهم و ميولاتهم و آرائهم اتجاه بعض الأحداث و القضايا بل و المواقف الأسرية .

ونظرا لأهمية متغير الشباب في دراستنا التطبيقية ، سنحاول من خلال هذا الفصل تسليط الضوء ومعرفة حيثيات هذه الفئة و خصوصياتها، نظرا لإقبالها على كل ما هو جديد، خاصة في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال، هذه الأخيرة التي أصبحت جزء لا يتجزء من

الحياة اليومية للشباب، بفضل ما وفرته هذه التكنولوجيا ( هواتف ذكية، ألعاب، لوحات الكترونية .. الخ).

في هذا السياق سنسلط الضوء في هذا الفصل عن الكثير من المعطيات النظرية، و المدخل الضروري إلى هذا الفصل هو البدء أولاً بتحديد المقصود بالشباب ، والجدوى العلمية من الاهتمام بدراسة الشباب، ثم خصائصه، و احتياجاته و مشكلاته اليومية، ثم لشباب العربي و الغزو الثقافي عبر الانترنت.

#### ❖ مفهوم الشباب و الاهتمام العلمي لدراسته :

أ- في تحديد دلالة مفهوم الشباب:

المفهوم اللغوي:

الشباب هو "جمع مذكر ومؤنث معا، وتعني الفتاة و الحداثة، ويطلق لفظ شبان و شببية، وشواب كجمع لكلمة شابة، وأصل كلمة شباب شب ، أي صار فتياً، أي من أدرك سن البلوغ إلى سن الكهولة و شباب الشيء أوله".<sup>1</sup>

أما في المعجم اللغوي الانجليزي Oxford "فإن لفظ الشباب يقابله في اللغة الانجليزية كلا من المصطلحين: Young و Youth، وتطلق على المرحلة العمرية التي تطلق ابتداء من مرحلة الطفولة إلى ما قبل الرشد".<sup>2</sup>

و قد اختلفت التعريفات و تباينت فيما بينها عن مفهوم الشباب نتيجة لما تتبناه من اتجاهات نظرية مختلفة، نذكر على سبيل المثال التعريفات التالية التي يحدد فيها مفهوم الشباب حسب زوايا مختلفة :

من الناحية البيولوجية و الفسيولوجية: "هي التي تؤكد على ارتباط نهاية مرحلة الشباب باكتمال البناء العضوي للفرد، من حيث الطول والوزن واكتمال نمو كافة الأعضاء والأجهزة الوظيفية الداخلية والخارجية في جسم الإنسان وعلى هذا فهم يحددون سن الشباب ما بين

(16 إلى 30 سنة)، باعتبارها الفترة التي تحتوي على أقصى أداء وظيفي للجسم و العقل معا".<sup>3</sup>

#### أما من الناحية الاجتماعية و النفسية:

من المرادفات التي تقابل مفهوم الشباب في علم النفس والأكثر استعمالاً نجد كلمة «المراهقة Adolescence" ومعناه التدرج نحو النضج البدني والجنسي والعقلي والانفعالي، وهي كلمة لا يقصد بها مرحلة عمرية محددة بقدر ما تشير إلى مجموعة من الخصائص النفسية والجسمية التي تكون في حالة نشاط وقوة وفي حالة من التهور والاندفاع أيضاً سواءً بالنسبة للفتى أو الفتاة، وهذه المرحلة بالذات تعرف تغيرات أساسية في جميع الجوانب على المستوى الجسمي والعقلي والاجتماعي، وحتى الانفعالي ثم إنها تختلف عن كلمة البلوغ Puberty التي تقتصر فقط على الناحية الجنسية، حيث يعرف "مصطفى فهمي" البلوغ بأنه «نضوج الغدد التناسلية واكتساب معالم جنسية جديدة تنتقل بالطفل من فترة الطفولة إلى فترة الإنسان الراشد".<sup>4</sup>

"بينما يعتمد علماء الاجتماع في تحديد مفهوم الشباب كفاءة بناء على طبيعة ومدى اكتمال الأدوار التي يؤديها الشباب، فهم يرون أن فترة الشباب تبدأ عندما يحاول المجتمع تأهيل الفرد لكي يحتل مكانة اجتماعية ولكي يؤدي دوراً أو أدوار في بناء المجتمع، وتنتهي هذه الفترة عندما يتمكن الفرد من احتلال مكانته الاجتماعية، ويبدأ في أداء أدواره في المجتمع بشكل ثابت و مستقر".<sup>5</sup>

هذا و تختلف آراء من يأخذون بالمعيار الزمني للشباب،" فمنهم من يرى تقسيم فترة الشباب إلى مرحلتين: مرحلة الشباب الأولى أو مرحلة الفتوة، وتمتد من بداية الحلم حتى سن الرشد الذي يحدده القانون المدني بسن 18 سنة، و التي يتحمل فيها الفرد مسؤولياته المدنية، أما المرحلة الثانية فهي مرحلة الرشد وتمتد من سن 18 سنة إلى غاية ثلاثين سنة".<sup>6</sup>

"وهناك من يرى أن مرحلة الشباب تحدد ما بين فترة خمسة عشر إلى غاية ثلاثين سنة، حيث أنها تتفق في كثير من الخصائص، كالتقبلية للنمو و التعلم و القدرة على الإنتاج و الابتكار و الرغبة في إحداث التغيير و التطور في المجتمع، كما أن مرحلة السن هذه هي مرحلة العبور والانتقال من الطفولة إلى النضج مما يجعل الاهتمام بها والتركيز على رعايتها أمرا بالغ الأهمية لخلق المجتمع الأفضل دائما".<sup>7</sup>

والبعض يرى عدم الاقتصار على المعيار الزمني في تحديد مرحلة الشباب، "حيث إن هذا المفهوم يستخدم إطار بيولوجيا في الغالب يعتمد أساسا على فكرة النضج الجسمي و العقلي، حيث أن الشباب يمثل حقيقة اجتماعية أكثر منها ظاهرة بيولوجية".<sup>8</sup>

وهناك من لا يحدد مرحلة الشباب بالمعيار الزمني، وإنما يعتبرها حالة نفسية، في هذا الصدد يحدد الدكتور "مورتون" Morton مفهوم الشباب بأنه "مقدار ما يتمتع الشاب بالحيوية و النشاط وبمقدار ما يستطيع أن يولد لدى الآخرين الرغبة في الحياة، وحين يخفق في ذلك فإنه يبدأ في الهروب من الحياة، وبالتالي تلك علامات بداية الشيخوخة".<sup>9</sup>

فمن خلال عرضنا لهذه التعاريف نلاحظ أن هناك اختلاف بين الباحثين في تحديد مفهوم الشباب، فمنهم من يعتبر الشباب فترة زمنية تعقب مرحلة المراهقة ومنهم من ينظر على أنها ظاهرة اجتماعية ومنهم من يرى أنها مجموعة من الظواهر النفسية والنضج الجنسي والجسمي والعقلي والاجتماعي والانفعالي، ومع ذلك يرى الباحث أن المفهوم الذي يلقي قبولا هو أن الشباب هي مرحلة زمنية.

#### ب- في الاهتمام العلمي بدراسة الشباب :

هناك اهتمام معاصر بين فروع الدراسات الإنسانية و العلوم الاجتماعية بدراسة أوضاع الشباب، واتجاهاتهم، و أدوارهم وقيمهم. ويكاد هذا الاهتمام أن يكون عالميا. "إذ أصبح مفهوم الشباب يحظى بالعناية دراسة و تحليلا و تفسيرا في المجتمعات المتقدمة والنامية على حد سواء، بالرغم من اختلاف الإطار الذي يعالج منه قضايا الشباب و تباين الأدوار، وتنوع

المشكلات بتتوع السياق الاجتماعي والسياسي والاقتصادي الذي تدرس منه الظواهر المتصلة بالشباب".<sup>10</sup>

فالشباب هو رأسمال الأمة وعدتها وعتادها وحاضرها و مستقبلها، وهو ثروة الأمة التي تفوق ثروتها مواردها كلها، والشباب قوة و سند إن استثمر بحكمة وأعد بفطنة ووجه التوجيه الطيب أفلح و أنتج و حقق الأمل المعقود عليه.

و يشكل التفكير في الشباب و مشكلاته و حاجياته أو أزماته، و محاولة إيجاد الصيغة الملائمة لتوجيهها اجتماعيا و تربويا و أخلاقيا محاولة قديمة تصدى لها الفلاسفة منذ عهد سقراط والأدباء وعلماء النفس والتربية والساسة والمصلحون الاجتماعيون ورجال الإعلام، الأمر الذي يعكس الاهتمام الجدي بهذه الشريحة المجتمعية عبر المراحل التاريخية التي مرت بها البشرية، ولكن لم يسجل التاريخ لنا عصرا من العصور زاد فيه الاهتمام بالشباب في أي بلد من بلدان العالم مثل عصرنا الحالي، إذ تفيض حاليا الصحف والمجلات العلمية و لحوليات والكتب بتناول الشباب بالدراسة والتحليل.

" فأصبح للشباب في كثير من الدول دوره السياسي الفعال وتبئى الدراسات بأن أهمية الشباب الحالية سوف تزداد في المستقبل، و بينما نجد البالغين مرغمين على إيجاد التوافق بين أنفسهم والعالم الذي يتغير من حولهم تغيرا سريعا، نجد أن الشباب يمتاز بأنه ليس في حاجة إلى ذلك لأنهم يسايرون العالم المتغير في نموهم دون إدراك للجديد".<sup>11</sup>

ولعل هذا السبب الأساسي لمثل هذا الاهتمام العالمي بقضايا الشباب، يرجع إلى مايمثله الشباب من قوة في المجتمع ككل، فهو يعد متميزا إذا ما نظرنا إليه في ضوء بنية المجتمع.

" كما أننا إذا نظرنا إلى الشباب(كفئة عمرية) سوف نلاحظ على الفور أنها أكثر الفئات العمرية حيوية وقدرة على العمل و النشاط، كما أنها الفئة العمرية التي يكاد بناؤها النفسي والثقافي أن يكون مكتملا على نحو يمكنها من التكيف والتوافق والتفاعل والاندماج والمشاركة بأقصى الطاقات التي يمكن أن تسهم في تحقيق أهداف المجتمع وتطلعاته و إنجازها".<sup>12</sup>

حتى وإن كان قد حصل الاتفاق على أهمية الشباب ،" إلا أن الشباب بجمهوره العريض وفي مختلف المجتمعات العربية ما فتئ في العديد من المناسبات وعبر قنوات الاتصال المتنوعة أن يعبر عند عدم رضاه عن أنماط التعامل معه، و يجهر بالقول أنه كم مهمل أو طاقة سائبة أو قدرات ضائعة".<sup>13</sup>

وعندما يتحدث الشباب عن هذا التقصير في الخدمات، فهو لا يعني بذلك انعدام المنشآت الرياضية أو تنظيمات شبابية أو انعدام قنوات إعلام و اتصال تمدهم بالمعلومات أو يتم من خلالها الشباب بإيصال صيبتهم ،أو ليقدموا إبداعاتهم وابتكاراتهم و ليطرحوا آراءهم و أفكارهم، ولكن المقصود بالتقصير هو أكثر من ذلك عمقا وأبعد من ذلك اتساعا، إنه حقيقة التعامل مع الشباب كشريحة من شرائح المجتمع، مما يجعلنا نطرح العديد من التساؤلات التالية:

هل هناك اهتمام في قطاع التعليم و التدريب للشباب؟ وهل هناك مساحة لمشاركة الشباب على الصعيدين السياسي و الاجتماعي؟، و هل ثمة آفاق مناسبة للشباب ليضيف إلى حياة المجتمع الجديد والمبتكر في ضوء معطيات ما بعد الحداثة والإمكانات لهائلة لتقنيات الاتصالات والمعلومات؟

"و ليس هناك أدل على مدى الاهتمام بقضايا الشباب، -على الصعيد الدولي- من الجهود الكبيرة للأمم المتحدة ومنظماتها في الصدد، وذلك بغية تقوية السلام العالمي والتوصل إلى دعم الحقوق الإنسانية ، ويظهر اهتمام الأمم المتحدة بالشباب في تقرير سكرتيرها العام الذي يوضح أن الأطفال والشباب هم الدوافع الأساسية للبرامج الاقتصادية والاجتماعية التي تعنى بها المنظمة".<sup>14</sup>

"وتكمن أهمية الشباب بالنسبة للمجتمع فيما يمثله الشباب من مصدر للتجديد و التغيير، فهم عادة ما يرفعون لواء التحديث في السلوك والعمل، من خلال القيم الجديدة، التي يتباهى بها و التي عادة ما تدخل في مواجهة مع ما هو سائد من قيم تقليدية، ولهذا يعتبر الشباب مصدر التغيير الثقافي والاجتماعي في المجتمع ككل".<sup>15</sup>

فالواقع إذن أن المكانة المعاصرة التي يشغلها الشباب في المجتمعات كافة يمكن النظر إليها على أنها نتاج للتغيرات الاجتماعية والسياسية و التعليمية والتربوية ، وقد أثرت هذه المكانة التي يمثلها الشباب في بناء المجتمع المعاصر، كما انعكست على المجتمع، وعلى طبيعة العلاقات بين الأجيال ونوعية هذه العلاقات ، لذا فقد بات من الضروري الاهتمام بقضايا الشباب و مشكلاته اليومية و احتياجاته المختلفة، ودراسة ما يحملون من ثقافة، ومدى ارتباطهم بالنظام الثقافي السائد في المجتمع، وإذا نظرنا إلى مجتمعنا المحلي " فإننا نجد أن التركيبة البشرية تفوق ما نسبته 70% من التركيبة البشرية للمجتمع الجزائري الذي بلغ 37 مليون نسمة<sup>16</sup>، أغلبيتهم غارقون في مشاكل اقتصادية و اجتماعية بالجملة، ولعل ذلك ما يفسر اهتمام كل من الأكاديميين و رجال الساسة على السواء، بدراسة الشباب و تحليل العلاقة بين الشباب ومختلف القضايا التي تحدث في المجتمع وبأكثر من زاوية، كل حسب تخصصه وموقعه وانتماءاته.

#### ❖ خصائص الشباب و سماتهم:

إن مرحلة الشباب توصف بأوصاف متضاربة من قبل الباحثين والمهتمين، نظرا لما تتميز به هذه المرحلة من خصائص، وهذه الأوصاف تختلف بطبيعة الحال باختلاف البيئة التي يعيش فيها الشاب وتباين الخلفية الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية و حسب خلفية الأسرة كذلك.

وتمثل مرحلة الشباب فترة التحول الكبرى في حياة الإنسان من حالة الطفولة و اعتماده على غيره إلى حال يتم فيها الاعتماد على النفس و اكتمال النمو الجسمي والعقلي و العاطفي.

"تتميز مرحلة الشباب بالتحولات النفسية و الجسدية، التي تجعل الشاب غير متجانس نسبيا، ومن ثم عرضة للتقلبات التي قد تكون مفاجئة، وقد يحاول الشاب في هذه الفترة الانتقالية الحرجة لفت انتباه الآخرين إلى وضعه وتميزه، فيظهر أنه مستقل ويختلف عن الآخرين من مثل أترابه و يملك من السمات و المهارات ما يفقده الآخرين وذلك ما يتطلب في نظره اعتراف الآخرين به و تقديرهم له في هذه المرحلة بالذات.

وقد يتجاوز الشاب هذه المرحلة بأمان و قد تصاحبه متاعب عدة".<sup>17</sup> لأبأس أن نعد بعض الخصائص المميزة للشباب:

- تتميز مرحلة الشباب بالتوتر والقلق و يشوبها الكثير من المشكلات سواء بالنسبة للشباب أو أهله أو المجتمع، فبعد فترة طويلة نسبيًا من النمو الهادئ غير الملحوظ و الاستقرار و الانفعالي ، يصبح الشاب غير متزن و غير مستقر ولا يمكن التنبؤ باتجاهات تصرفاته، فهو غير قابل للانصياع، متمرد على طلبات الأسرة، غير متأكد من حقيقة ذاته، يتعامل مع الكبار بشيء من الحساسية وقدر واضح من العناد.<sup>18</sup>

- رغبة الشباب في التغيير الدائم، وتجديد كل ما يحيط به من ظروف ومواقف، كما أنهم يتقبلون كل جديد من الأفكار و التجارب، لذلك يجب محاولة استثمار نشاط الشباب لصالح المجتمع و ليس ضده، ويجب أن يتم ذلك بطريقة بعيدة عن الاضطرابات و الصراعات.<sup>19</sup>

- **النمو الجسمي:** ويتميز بالسرعة و عدم الانتظام، كالزيادة في الطول و الوزن، وعليه تبدأ ملامح الطفولة تتغير، فيزول تناسق الوجه ويأخذ شكلا جديدا، وهذه التغيرات غير مهمة في حد ذاتها بقدر ما هي مهمة من حيث تأثيرها غير المباشر على شخصية المراهق وقدراته و سلوكه، والمراهق إزاء هذه التغيرات لا يدري ماذا يفعل وكثيرا ما لا يستطيع التكيف والتوافق السريع مع جسمه الجديد.<sup>20</sup>

- **اكتساب المهارات العقلية:** في هذه المرحلة تتجه القدرات العقلية للشباب نحو الاكتمال، ويقترّب نموه العقلي من أعلى مستوياته، وتبدأ القدرات و الهوايات والميول الخاصة في الظهور بوضوح لم يكن ملاحظ من قبل، و ذلك بعد نمو شروطها الضرورية، و ينمو الانتباه والتذكر والتخيل، وتختلف عن مثيلاتها لدى الطفل فيزداد مدى الانتباه وعمقه، ويقوم التذكر لا على أساس آلي كما كان من قبل، وإنما على استنتاج العلاقات الجديدة بين الموضوعات، ويصير التخيل خصبًا مبينًا على الواقع والصورة المجردة، غير محصور في نطاق الصورة الحسية، كما كان لدى الطفل.<sup>21</sup>

- **نقص المعلومات و الخبرات:** حيث يساهم المجتمع في وضع ضغوطات كثيرة على الشباب، ويفشل في تزويدهم بالأساليب والوسائل اللازمة لمواجهة هذه الضغوط، كما يرفض الشباب الاستعانة بخبرات الأكبر سنا محاولة منه لتأكيد ذاته وتكوين شخصيته مما يجعله يفشل في الكثير من التجارب نتيجة نقص المعلومات والخبرات، ويضاف إلى ذلك زيادة لوم ونقد الأكبر سنا لهم بدلا من مد يد العون و المساعدة.<sup>22</sup>

- **عدم الاستقرار:** في مرحلة الشباب وبصفة خاصة في بداياتها يجتاح الشاب ثورة من القلق والضيق و التبرم، و يصبح تائرا من الأوضاع متمردا على الكبار، ويكون مرهف الحس شديد الحساسية ويتأثر تائرا بالغا بنقد الآخرين، ويستغرق في أحلام اليقظة ويحقق عن طريقها ما لم يستطيع أن يحققه في الواقع.<sup>23</sup>

و يشير " خليل معوض " إلى أن هذه الظاهرة معقدة ولا يمكن إرجاعها إلى عامل واحد فقط، وإنما يدخل ضمنها المتغيرات الجسمية والفسولوجية ونمو القدرات العقلية ونوع العلاقات الأسرية القائمة بين الأبوين والإخوة والأقارب والإخوة فيما بعضهم البعض، وفي نهاية المرحلة يتجه الشباب نحو الثبات الانفعالي والقدرة على الأخذ والعطاء والتسامح، وتقبل تأجيل الإشباع من أجل تحقيق أهداف أهم في المستقبل، وكذلك التحكم في المشاعر والسلوك بما يتفق مع كل ظرف على حده ومطابقة السلوك الفردي مع المعايير الاجتماعية.<sup>24</sup>

- **التهور و الانطلاق:** حيث يندفع الشاب وراء انفعالاته، بسلوكيات شديدة التهور والسرعة وقد يلوم نفسه بعد أدائها، ويجعل من ذاته رقبيا على سلوكه، ويحسب لنظرة الجماعة ورأيها فيه حسابا يدفعه إلى الحد من كثير من رغباته الجانحة لأنه يرها لا تتوافق و مكانة الشاب النافع، ويدرك الشاب ما للمستوى العلمي من أثر في احتلال المركز الاجتماعي المرموق في البيئات المتقدمة المتطورة، ولذلك نجد بعض الشباب أكثر حزما في دراسته حيث يدرك أن العلم وسيلة لرفع مستواه المادي والاجتماعي والثقافي، ويدرك الشاب أيضا ما للرخاء الاقتصادي من مكانة اجتماعية، ويتجلى الرخاء الاقتصادي لديه في الملابس و ركوب السيارة و إقامة الأفراح وحضورها، وهو حين يدرك قيمة السلعة الاقتصادية في تحقيق رغباته و طموحه يجتهد لإنماء موارده المالية بطريق آخر، مما تسمح له ظروفه النفسية و الاجتماعية.<sup>25</sup>

- الاهتمام بالمظهر: حيث يهتم الشاب في هذه المرحلة بمظهره و شعبيته و مستقبله وميله للجنس الآخر، و اتساع علاقاته الاجتماعية.<sup>26</sup>

- النزعة إلى الاستقلال: في المرحلة الأخيرة من الشباب ينزع إلى الاستقلال الاجتماعي والانتقال من الاعتماد على غيره إلى الاعتماد على نفسه، والتطلع إلى تحمل بعض المسؤوليات الاجتماعية، وهكذا مع نهاية هذه المرحلة يبلغ الشاب أعلى درجات النضج الجسمي و العقلي، ومن الناحية الاجتماعية ينمي الشاب اتجاهات جديدة تميز فكرته عن نفسه و اتجاهاته نحو والديه وزملائه ومن يكبرونه، وينتقل من علاقات محدودة بالأسرة إلى حياة اجتماعية خارجية على نطاق أوسع فيزداد اهتمامه بالآخرين ويتحرر من نزعته الفردية والأنايية.<sup>27</sup>

بروز المشاعر الدينية: تبرز لدى الإنسان لدى دخوله مرحلة الشباب المشاعر الدينية بصورة قوية ، ويتجلى ذلك من خلال حب الشباب للدين، و السعي من أجل فهم القضايا الدينية والتفاعل مع كل ما يرمز إلى الفكر الديني بجدية، فالإنسان مفطور على الانتماء إلى الدين، ولكنه قد ينحرف عن تلك الفطرة بفعل عوامل خارجية مؤثرة تدفعه إلى الانحراف.<sup>28</sup>

- قدرة الشباب على الاستجابة للمتغيرات من حوله وسرعة في استيعاب وتقبل المستجدات، وتبنيه و الدفاع عنه ويعكس ذلك ما لدى الشباب من اقتناع ورغبة في تغيير الواقع الذي وجدته ولم يشارك في صنعه.<sup>29</sup>

- حب الظهور والشهرة: حيث يكون لدى الشاب رغبة جامحة في إثبات شخصياتهم، وتوكيد ذواتهم، وأنهم ليسوا أقل من الكبار في إنجاز الأعمال وإدارة المشاريع وتحمل المسؤوليات، لكي يثبت للآخرين أنه إنسان كامل الرجولة.<sup>30</sup>

وعند الحديث عن خصائص الشباب الجامعي كفئة مهمة جدا من فئات المجتمع الجزائري، نقف عند نقطة مهمة مفادها أنه "وبالرغم من اتفاق الطلبة الجامعيين في الخصائص العمرية، النفسية والبيولوجية و الاجتماعية فإنهم يختلفون عن عامة الشباب في أنهم أكثر وعيا و ثقافة، بل يفترض أنهم الأكثر حصانة من التغيرات التي تحدث تحت تأثير العولمة

خاصة في النسق الثقافي القيمي، كما أنهم لم يشتركوا في نظام العمل، بل هم خارج هذا النظام، ويمكن القول أن هذه الفئة الطلابية تقوم بدور القيادة الشبابية لامتلاكها قدرات خاصة ودرجة أكبر من الحكمة والوعي، يحكم التأهيل الذي تحصلت عليه".<sup>31</sup>

إذن فالملاحظ بعد عرضنا لمجموعة من خصائص الشباب المذكورة، انفاً، مدى أهمية مرحلة الشباب إذ تعتبر من أهم مراحل العمر، فيها يكتسب الشباب مهاراته الإنسانية الواحدة تلو الأخرى، وهي مجموعة المهارات الاجتماعية و البدنية و العقلية والنفسية اللازمة له لتدبير شؤونه وتنظيم علاقاته مع الآخرين .

و الملاحظ أيضاً أن مرحلة الشباب وعلى الرغم من قصر مدتها ( من عشرة إلى اثنا عشر سنة بالتقريب) إلا أنها ظاهرة نفسية واجتماعية و بيولوجية معقدة، تتميز بحيويتها و استمراريتها، وتتداخل فيها عدة عوامل داخلية و خارجية، وهنا لا بد أن نشير إلى دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية ( الأسرة، المدرسة والمسجد) و التي تصادف الشاب فور نعومة أظفاره، قلت لا بد أن نشير إلى دورها المنوط به في وضع اللبنة الأولى و القاعدة الأساسية لتربية سليمة بما يضمن تنشئة سليمة لشبابنا، شباب قادر على تحمل مسؤوليته كاملة اتجاه أسرته وبلده واتجاه المجتمع كذلك، وفيما يلي عرض لاحتياجات الشباب ومشكلاته المختلفة.

#### ❖ احتياجات الشباب و مشكلاته اليومية:

##### أ- احتياجات الشباب:

من المعروف أن لكل مرحلة من مراحل النمو حاجات ومتطلبات مادية ونفسية لا بد من تلبيتها وإشعار من هم في هذه المرحلة باهتمام المجتمع بتلبيتها، والشباب كمرحلة من هذه المراحل لها متطلباتها وحاجاتها، وغالبا ما تنشأ الأزمات والمشكلات التي يعاني منها الشباب بسبب عدم تلبية الحاجات و المتطلبات.

إن مفهوم الحاجات هو مفهوم نسبي يختلف باختلاف المجتمعات، وبالتالي يجب الأخذ بعين الاعتبار واقع المجتمع وخصوصيته عند وضع البرامج الخاصة بالشباب، لكن في المقابل هذه الخصوصية في كل بلد لا تنفي وجود حاجات يتقاسم و يشترك فيها الشباب في كافة

المجتمعات، ونميز بين نوعين من الحاجات لدى الشباب، هناك الحاجات العامة لكل الشباب، وهناك حاجات خاصة.

هذا و يشير القرآن الكريم إشارات لطيفة إلى نوعين أساسين من الحاجات منبها إلى تلبيةها وهي الحاجات النفسية والحاجات المادية<sup>32</sup> حيث يقول الله عز وجل يمن على قريش بتلبية الحاجات (الطعام و الأمن) " فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَأَمَّنَّهُمْ مِنْ خَوْفٍ"<sup>33</sup>

والحاجات عادة ترتبط بالدوافع، فكلما ظهر دافع من الدوافع مهد لظهور حاجات مناسبة له، فدافع الجوع يعتبر تمهيدا لظهور الحاجة إلى الطعام، والدافع الجنسي يمهد لظهور الحاجة إلى الإشباع الجنسي وهكذا، وفيما يلي عرض لأبرز هذه الحاجات:

- الحاجة إلى الأمن: أي التحرر من الخوف مهما كان مصدره، ويشعر الشباب بالأمن إذا كان مطمئنا على صحته، وعمله و مستقبله وحقوقه ومكانته الاجتماعية<sup>34</sup>،

هذا وقد ذكر الله عز وجل مبينا أن العذاب يكون في صورة عدم تلبية هذه الحاجة "فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ"<sup>35</sup>.

- الحاجة إلى أن ينمو الشباب نمو روحيا سليما، يوثق صلته بالله عز وجل، ليصبح لهذه الحياة معنى.

- حاجة الشباب إلى الشعور بالانتماء إلى الأسرة وإلى الجماعة، وإلى أن يشعر بأنه مقبول من الهيئات و المؤسسات الاجتماعية الأخرى، من بيت ومدرسة وأندية ومؤسسات ليقوم بدوره على خدمة هذه الهيئات برغبة وطوعية<sup>36</sup>، والشباب دائما في حاجة إلى الشعور بالانتماء الاجتماعي و الديني و الثقافي، حيث يجد الشباب فيها خلاصا من الأزمات النفسية التي تعتريه، ويزيح عنهم العديد من المشاكل التي يمكن أن تهدد حياتهم، لذا كان لابد من غرس ثقافة الانتماء لدى الشباب الجزائري.

- الحاجات الانفعالية: أي الحاجة إلى تحقيق الاتزان الانفعالي والتكيف النفسي السليم من خلال تكوين اتجاهات صحية مع المجتمع، وكذلك الحاجة إلى تنمية الشعور بالنقص وما يرتبط به من مشاعر الخجل والقلق وتظهر أيضا بوضوح الحاجة إلى الإشباع العاطفي.<sup>37</sup>

- **الحاجة إلى القبول و التقدير:** أي الحاجة إلى أن يشعر باحترام الآخرين له، وأنه شخص ذو قيمة في نظرهم، وأنه مقبول من الآخرين في مجتمعه غير منبوذ، مما يولد له الشعور بالثقة في نفسه وعدم الرفض.<sup>38</sup>

- **الحاجات الثقافية:** فالشباب في حاجة إلى إتقان ثقافة المجتمع، الأمر الذي يقتضي وجود السبل لتحقيق الإشباع الكامل للجوانب الثقافية للشباب، وهو واجب و التزام على مؤسسات التنشئة الاجتماعية و المؤسسات الثقافية على حد سواء، بأن يقدموا له كافة صور حضارة المجتمع و ثقافته، و المعارف التي يدرك بها حياة المجتمع.<sup>39</sup>

**الحاجات الاجتماعية:** وتعتبر الحاجات الاجتماعية للشباب أكثر الحاجات تأثيرا بالخصائص الجسمية والعقلية و الانفعالية، وكذلك عوامل البيئة والتنشئة الاجتماعية نظرا لارتباطها الكبير بالقيم و العادات والتقاليد الخاصة بالمجتمع، وتظهر من خلال حاجة الشباب إلى تشكيل علاقات اجتماعية مع الأصدقاء و الزملاء في الجامعة أو في مواقع التواصل الاجتماعي، كما أن الشباب بفطرتهم يميلون إلى خدمة الآخر، لذلك تجدهم يشاركون في الخدمات العامة التي يضحون فيها بأوقاتهم و جهودهم، والتي من خلالها تمنحهم تكوين شبكة علاقات واسعة.

إضافة إلى حاجات أخرى نذكرها مختصرة في النقاط التالية.<sup>40</sup>

- المعرفة والتعليم، والرعاية الصحية والنفسية.
- وجود برامج يستطيع من خلالها الشباب توزيع طاقاتهم، وتفريغها في أنشطة مفيدة.
- الحاجة إلى الاستقلال، خاصة على نطاق الأسرة كمقدمة في استقلال الشخصية.
- إيجاد فرص عمل تتناسب وطموحاته ومؤهلاته وإرادته الحرة.
- الحاجة إلى أماكن الترفيه و الترويح عن النفس.

- الحاجة لإعداده كشخصية قيادية وإكسابها المهارة.
- الحاجة إلى إعداد سياسات سياسية من قبل السلطات السياسية، موجهة نحو الشباب من أجل تحفيزهم ودفعهم نحو المشاركة السياسية.
- كما أن وسائل الإعلام هي الأخرى مطالبة بتلبية مجموعة من رغبات الشباب المتمثلة في <sup>41</sup> :
  - الحاجة إلى المعلومات والمعارف والثقافة العامة والأخبار.
  - الحاجة إلى مثل عليا وقيادة واعية.
  - الحاجة إلى تنمية واستغلال الاستعدادات والقدرات الخاصة.
  - الحاجة إلى النمو العقلي و الابتكار.
  - الحاجة إلى ترشيد وقت الفراغ.
  - الحاجة إلى التوجيه والإرشاد.
- إذن لم يعد هناك من لا يستطيع أن يغض النظر عن البوادر التي بدأت تظهر بين شبابنا، والتي تعبر عن احتياجات جديدة له، ينبغي مواجهتها بصراحة، والتي ينبغي أن لا تزج أحدا خصوصا المسؤولين عن قطاعات حساسة تهتم الشباب، وعلى وجه التحديد هناك حاجات ملحة للشباب لا بد من تلبيتها في المجال الروحي، الانفعالي، المجال العقلي، الاجتماعي، المهني، ومجال النمو الجسمي والترويح البريء، والإسلام يحرص على تلبية هذه الحاجات ويقرر أن الوقاية أفضل من العلاج، وإذا لم يتحقق إشباع الحاجات بشكل سليم فإنه قد يؤدي إلى الوقوع في المشكلات للشباب، لذلك لم يتحقق إشباع الحاجات بشكل سليم فإنه قد يؤدي إلى الوقوع في المشكلات للشباب، لذلك يجب إشباع حاجاتهم ومساعدتهم على أن يكون لهم الدور الإيجابي في الكشف عن هذه الحاجات والتعبير عنها ومواجهتها.
- ب- مشكلات الشباب:

تواجه الشباب مشكلات عديدة منها ما يتصل بصحته أو نفسيته، ومنها ما يتصل بموقفه في أسرته أو مدرسته أو بيئته، ومنها مشكلاته الاجتماعية والثقافية والمادية ومنها ما يتعلق بظروف تحصيله وعمله ووقت فراغه، والشباب في المجتمع الجزائري هو الآخر ليس بمنأى عن هذه المشاكل التي يصادفها بشكل يومي لذلك أصبح لزاما علينا التعرف على مشاكل الشباب الجزائري والاستماع إليها والمساهمة في إيجاد حلول عاجلة لها، لأن معالجتها فيه صلاح للمجتمع ككل، واختلف الباحثون في تصنيف مشكلات الشباب، فمنهم من يصنفها حسب الحاجات الأساسية للشباب، ومنهم من يصنفها حسب البيئة والمواقف والأوساط التي تظهر فيها (مشاكل أسرية ومدرسية)، منهم من يصنفها حسب الجوانب المختلفة للشخصية الإنسانية (الجسمي، الانفعالي، العقلي والخلقي والاجتماعي)، وفيما يلي عرض لأبرز المشكلات التي يعاني منها الشباب في مجتمعنا المعاصر:

**1- مشكلة انعدام فرص العمل:** خصوصا "الشباب الجامعي" الذين ينهون مرحلة التعليم العالي، ليجدوا أنفسهم مضطرين للانتظار مطولا من أجل الحصول على منصب عمل، مما قد يجعل الكثير منهم يتوجهون إلى أماكن عمل لا تتناسب ومستواهم العلمي، مما قد يتسبب لهم في الإحباط، وبالتالي التسبب في مشاكل أخرى كالتفكير في الهجرة، وانتشار البطالة والسرقة وارتفاع معدل الجريمة، مما قد يؤدي إلى عدم استقرار المجتمع.

**2- مشكلة الاضطرابات الشخصية:** مثل حالات التوتر والصراع والقلق النفسي والتطرف في الاستجابة النفسية الايجابية الحادة لمواقف الإحباط، والشعور بفقدان العطف والحب والتقدير، والإصابة ببعض الأمراض العصبية النفسية، وبسبب التضارب في الرغبات والحاجات، والفشل في إشباع الحاجات الأساسية وفي تحقيق الذات، والخوف من المستقبل المجهول في هذا العالم الذي يسوده التوتر والحروب الساخنة والباردة واضطراب القيم وانقلاب الموازين، مشاكل عديدة قد تكون سببا في انحراف سلوكه الاجتماعي.<sup>42</sup>

**3- مشكلة ضعف الوازع الديني:** ونعني به ضعف الإيمان والعقيدة وسقوط بعض الشباب في بعض المذاهب الفكرية الوضعية المنافية لروح الدين والعقيدة، والتشكيك في قدرة الدين على مجابهة بعض مشكلات الحياة المعاصرة، وعدم تطبيق تعاليم الدين الإسلامي، وعدم الالتزام بأوامره ونواهيه، وتحلل الأخلاق وفساد السلوك، وغير ذلك من مظاهر ضعف الوازع الديني ويقصد بها الأفكار والظواهر

التي تثير القلق لدى شريحة من الشباب نظرا لتعارضها مع الدين أو عدم البت فيها برأي ديني وفقا لتصور هؤلاء الشباب، والحيرة التي تنتاب الشباب بخصوص المعتقدات الدينية والشك والضلال، وعدم إقامة الشعائر الدينية، وعدم احترام القيم الأخلاقية للمجتمع، وعدم معرفة المعايير التي تحدد الحلال والحرام، والصواب من الخطأ، والصراع بين المحافظة والتحرر، والشعور بالذنب وتأنيب الضمير، والقلق بخصوص التعصب الديني.<sup>43</sup>

إن الضعف في هذا الوازع أمر ملموس ومشاهد لكل محتك بالشباب العربي في تجمعاته المختلفة، وبالخصوص في المدن الكبيرة وفي أوساط التعليم الثانوي و الجامعي.

وعلى الرغم من أن الضعف في هذا الوازع لم يصل بعد في منطقتنا العربية وفي الجزائر ما وصله في المجتمعات الأوروبية والغربية، فإن لا أحدا يشك في أن هنالك بداية واضحة لهذا الضعف، يدل عليها كثيرا من التطورات والتصرفات المنحرفة التي نلاحظها بين شبابنا.

وإذا ما استمر هذا التيار الجارف لضعف العقيدة والوازع الديني دون دراسة لأسبابه ومعالجة فعالة له، فإنه من شأنه أن يهدد حياة الفرد والجماعة في مجتمعنا العربي الإسلامي، وفيما يلي عرض موجز لأبرز أسباب ضعف الوازع الديني<sup>44</sup>

- ضعف اهتمام الأسرة: وجعل إلزامية الإنفاق على الأكل واللباس أولوية على ترسيخ قيم الدين، أو جهل الوالدين أنفسهم بأمور الدين وفشلهم في ضرب القدوة الحسنة لأبنائهم في الالتزام بالدين.

- تقلص دور المدرسة في توفير تربية إسلامية سليمة من خلال توفير المنهج الديني والكتاب الديني المدرسي، وتقصيرها في توفير المرافق اللازمة لإقامة الشعائر الدينية بها.

- انتشار الكتب ووسائل التثقيف الأخرى التي تشكك في تعاليم الدين و أحكامه، وتدعو إلى ممارسات في الحياة تخالف الدين تحت ستار العلم والتقدم.

- فشل وسائل الإعلام في تلقين مبادئ وأخلاق الدين بالشكل الذي يحفز الشباب والجمهور بالتمسك بها واكتفائها بالترويج للأفكار المنافية للدين وترديد الأغاني الهابطة وعرض الأفلام المنحلة وهو ما يعرف " بالمستوى الهابط" عدا بعض القنوات المتخصصة في الدين وهي قليلة مقارنة وقنوات الرقص والغناء والأفلام الإباحية وغيرها.

- الجهل السائد بالإسلام وبروحه الإنسانية والعلمية وأنه صالح لكل مكان ولكل زمان.

3- المشكلات التي يواجهها الشباب في فهم ذاته وقبولها والتعامل مع الآخرين والواقع بصورة صحيحة، وأيضا المشكلات التي تنطوي عليها تصرفات الشباب لأهله والمربين والمجتمع، ويعقد تعامل الشباب مع الكبار بعض التصرفات غير المسؤولة من طرف الشباب، وعدم اعتبار الآخرين، واستعمال أسلوب في الحياة قد يصل إلى الوقاحة أحيانا.<sup>46</sup>

4- سوء الوسط الاجتماعي: الذي يعيش فيه الشاب، والفقر وسوء الأحوال المعيشية والسكنية والبطالة وعدم توفر سبل العيش الشريف ورفقاء السوء، حيث أن كثيرا من انحرافات الشباب تتم على سبيل التقليد لأصدقائهم ورفقائهم، والكبت السياسي والاجتماعي.

5- مشكلة فقدان الثقة بالنفس: إن الشعور بفقدان الثقة بالذات يولد الشعور بالانقص والدونية، ومن المظاهر السلوكية لفقدان الثقة بالذات التردد والتذبذب، حيث يجد الشاب صعوبة في الثبات على سلوك معين، أو الاستمرار في اتجاه خاص فتراه يقدم خطوة ويؤخر أخرى، و يجد صعوبة في الاستعانة بالآخرين.

ويؤدي فقدان الثقة بالنفس إلى شعور الشاب بالشك في نفسه وفي نوايا الناس من حوله، فهو يعتقد أن زملاءه أحسن منه في كل شيء، وأن حظه قليل من المواهب والقدرات والمزايا الاقتصادية والاجتماعية الأخرى، كذلك فإنه يميل من- الناحية النفسية - إلى البخس قدراته و التقليل من شأنها، فهو يعتقد أنه أقل ذكاء و أقل حظاً، ولما كان مثل هذا الشباب يتنبأ بالإخفاق والإحباط في كل مشاريعه، فإنه يتهرب من تحمل المسؤولية مهما كانت بسيطة، ويراهها عبئا لا يحتمل.

ومن بين أسباب فقدان الشباب الثقة بالنفس نجد حرمانه في مرحلة الطفولة من الإشباع العاطفي والمادي، ومن الدفء والحب و الحنان، كذلك فإن ما يتعرض له الطفل من الصد والزجر والردع، فكلما أراد أن يعبر عن ذاته يولد فيه فقدان الشعور الثقة بالذات، أيضا عندما تقوم الأسرة بحرمان الطفل من التدريب على تحمل المسؤوليات البسيطة يشب فاقدا للثقة في قدراته و استعداداته وذكائه العام.<sup>47</sup>

6- **المشكلة الصحية:** وتتمثل في عدم كفاية الرعاية الصحية ، ووجود بعض مظاهر النمو المنحرف عن معايير النمو بالزيادة أو بالنقصان (السمنة المفرطة .. الخ).

7- **المشكلات الانفعالية:** الحساسية الانفعالية والتهيجية وسهولة الاستشارة، حيث لا يستطيع الشباب في معظم الأحيان التحكم في المظاهر الخارجية لحالته الانفعالية ومنها ثنائية المشاعر والتناقض الانفعالي ومشاعر الغضب والثورة والتمرد وحالات الاكتئاب والضغط والخجل والقلق والخوف والتوتر ... الخ.

8- **المشاكل الأسرية:** ففي كثير من الأحيان ينشأ الشاب في بيئة مشحونة بالخلافات داخل الأسرة الواحدة (الوالد مع الوالدة) مثل حالات الطلاق و الانفصال أو مرض أحد الوالدين أو الخصومات مع الأسرة الموسعة والأقارب والجيران ، مما يترك بصمته على الشباب.<sup>48</sup>  
هذا ومن أبرز أسباب المشاكل الأسرية المنتشرة في مجتمعنا المحلي مايلي<sup>49</sup>:

- التسلط الأبوي أو التراخي في التعامل مما قد ينجم عنه إما حرمان من الرعاية الأبوية اتجاه الأبناء، أو الإفراط في التدليل والإفساد.

- ضعف الرقابة الأبوية أو اللامبالاة من قبل الوالدين في التوجيه والإرشاد والنصح وانعدام الرقابة والمسؤولية التي ترشد الشباب إلى حسن السلوك وتوضح لهم نوازع الخير والشر.

- البعد الاجتماعي والنفسي بين الآباء والأبناء، وما يظهر من عدم احترام الحرية الشخصية للشباب والتعبير عن آرائه، والازدراء والسخرية أمام الإخوة الصغار أو الكبار، مما يتبعه نفور من الأبناء.

- إغراق الأبناء بالماديات والإسراع في تلبية طلباتهم في اشتراء السيارات والسفر لوحدهم خارج البلاد، ويتم ذلك كتعويض عن الإهمال الذي يصدر من قبل إهمال الأسرة.

- عدم الاهتمام أو متابعة السير الدراسي وانتظام الأبناء في الدراسة، وما يترتب عن تخلي بعض الأبناء وعدم مزولة الدراسة.

**09- مشكلة التأخر أو العزوف عن الزواج:** فنجد من مشاكل الشباب التي تستوجب الوقوف عندها العزوف عن الزواج، وهذا ما أكده "منى سعيد" و"سلوى إمام"، كما يريان أن المعيار المادي قد قفز ليحتل مكانا بارزاً في حين تراجع أساس التعاطف والتفاهم المشترك مما حفر الشباب على العلاقات خارج إطار الزواج، أو الزواج العرفي تلك الظاهرة التي أصبحت منتشرة بكثرة في المجتمعات.<sup>50</sup> ويعلل الباحث هذا العزوف ذلك بأسباب كثيرة منها أن الزواج المبكر يشغل عن الدراسة والاستعداد للمستقبل أو خوفاً من عدم تحمل المسؤولية، أو التكاليف الباهظة التي تكلف الشباب الزواج خاصة في الجزائر بسبب العادات و التقاليد التي تفرض على الشباب المرور بعدة مراحل قبل الزواج، مما قد تهكم وتجعلهم يتخوفون من الإقبال على الزواج، ما جعل الشباب يضعون في الآونة الأخيرة المعيار المادي كأولوية عند إقبالهم على الزواج.

لذا ننصح بضرورة توعية الجميع بأوامر الشريعة وتبنيه الجميع لهذه الأخطار الذي تتج وراء تأخر الشباب في الزواج وآثاره النفسية والاجتماعية، وإحياء أيضاً للقيم الإسلامية الأصيلة المتعلقة بمسائل الزواج وشروطه حتى يتعرف المجتمع على أصول دينه التي تنهي عن التأخر في الزواج وعن المغالاة في المهور أو وضع عقبات تعقد من إرادة الشباب.<sup>51</sup> وعليه فإن مشكلة عزوف الشباب عن الزواج ينذر بظهور العديد من المشكلات والأمراض الاجتماعية والنفسية والأمنية الخطيرة التي لا تتسق ومبادئ المجتمع الدينية والأخلاقية.

**10- البحث عن الذات وعن الهوية:** من الأسئلة التي يحاول الشاب العثور على إجابات لها أسئلة مثل من أنا؟ ومن هم أهلي؟ من هم أصدقائي؟ من هم أعدائي؟ ما هو مركزي؟ ما مصادر قوتي وما مصادر ضعفي؟ ما هو مستقبلي؟ كيف أعيش حالياً؟ لمن أنتمي؟ ما هو دوري في هذه الحياة؟ فإذا لم يجد الشاب إجابات مرضية ومقنعة لهذه الإجابات وغيرها فيكون في ضياع.<sup>52</sup>

**11- مشكلة القدوة الحسنة:** وتعد من أهم المشاكل التي تؤثر في شخصية الشباب والمجتمع معاً، ويترتب على افتقاد الشباب للقدوة نتائج ضارة، حيث تكون النتيجة الطبيعية لذلك فقدان ثقة الشباب بمجتمعهم، ثم فقدان الثقة بنفسه وبمقدرته على تحقيق أمله فيسعى إلى الهروب إما بالفرار أو الهجرة غير الشرعية، أو الانتحار والانطواء والعزلة والمخدرات واللامبالاة.<sup>53</sup>

هذا ومن الأفضل للشباب أن يجد قوته في البيت أحسن له من البحث عنها في الخارج، لذلك يجب على الوالدين الحرص على أن يكونا مثالا يقتدى به ضمنا لتنشئة اجتماعية سليمة تعود على الأسرة والمجتمع ككل بالمنفعة وبما يضمن أيضا عدم انحراف الشاب وانسياقه وراء شهواته ورفقاء السوء.

**13- مشكلات الشباب التعليمية:** وتظهر هذه المشكلة جليا في عدة مظاهر متعددة منها: العلاقة بين الأستاذ والطالب في الجامعة فهي في الأغلب علاقة جامدة قائمة على أساس التلقين، والحصول على علامة فقط مما يؤدي بشعور الشباب بعدم الاهتمام بإمكاناتهم العقلية و الفكرية، هذا من جهة إضافة إلى عدم مسايرة المناهج الدراسية التي يدرسونها في مدارسهم و كلياتهم لخصائص نموهم وحاجات عصرهم وشعورهم بالهوة بين ما يدرسونه وبين مشكلات مجتمعهم واحتياجات سوق العمل الذي ينتظرهم حيث أنها تحتاج إلى إعادة تحديد الأولويات وفق ما يتناسب واحتياجات الشباب وربطها بالواقع الاجتماعي وحياتهم المباشرة، مع تركها المجال لنشاطات ضرورية أخرى يعبر خلالها الشباب عن ذواتهم وممارسة أدوارهم الاجتماعية والثقافية في المجتمع.<sup>54</sup>

**14- مشكلة الصراع بين الأجيال:** من المشكلات التي يتعذر إيجاد حلول سريعة لها، اختلاف عادات وتقاليد وطريقة التفكير بين الصغار والكبار وهو ما يعرف بصراع الأجيال، فالكبار تتسم نظرتهم للصغار والشباب بالتوجس والريبة وفقدان الثقة، وأن جل ما يفعلونه خاطئ، وهم يعيرون على الشباب صفات كثيرة خاصة منها الاندفاع التهور وقلة الخبرة والسطحية وقلة التفكير في حل المواقف المعقدة<sup>55</sup>، ويمكن أن نلمس هذا الصراع في مظاهر عديدة مثل عدم رضا الأب عن تصرفات وطريقة تفكير الابن في الكثير من مواقفه، بينما يراها هذا الأخير تصرفات عادية وأن طريقة تفكيره هي الصحيحة، مما قد يدفعه إلى البحث خارج نطاق الأسرة عن أصدقاء جدد يبادلونه نفس الأفكار، كذلك بين شباب الموظفين في مختلف المؤسسات وبين كبار الموظفين، وما دما نتحدث عن الشباب الجامعي في دراستنا فهو الآخر لم يسلم من هذا الصراع سواء بينه وبين الأستاذ، أو بينه وبين الموظفين على مستوى الجامعات والكليات، بسبب اختلاف الحقبة الزمنية والتباين في العقلية والخصائص النفسية والمصالح بين جيل الكبار الراشدين وجيل الشباب والتطور

التكنولوجي الحاصل مما يرفع الحظر عن بعض المواقف لصالح الشباب ما لم تكن هذه العادات سيئة.

**15- مشكلة التهميش والإقصاء:** إن عدم إعطاء الشباب فرصة لتحمل المسؤولية والمشاركة في أي دور في المجتمع يؤدي إلى إحساسهم بالفشل وعدم قدرتهم على تحمل المسؤولية داخل النظام الاجتماعي والاقتصادي، فتنبذ طاقاته الهائلة وقد تتجه إلى اتجاهات مضادة للمجتمع، فلا يصبح الشاب عامل بناء بقدر ما يصبح عامل هدم وتخريب، هذا بالإضافة إلى أنه كلما شعر الشاب أن هناك من يوجههم ويتولى رعايتهم دائماً ويتحمل عنهم المسؤولية، أدى ذلك إلى الإحباط وروح الاستقلال هذه، وإضعاف قدرتهم على اتخاذ قرارات مستقلة<sup>56</sup>، ومن أبرز تجليات هذا الإقصاء والتهميش الذي يعيشه الشباب ما يلاحظ في صفوفهم من مظاهر الانحراف في مدلوله الاجتماعي العام، سواء تجسد في سلوكيات معينة كالجريمة والسرقة وتناول المخدرات وغيرها، وعلى معنى على مستوى تخريب الدهنيات وطريقة تفكيرهم، هذا فضلاً عن تفاقم إحساسهم بالضياع، وفقدان الشعور السليم بالهوية الفردية أو الوطنية أو القومية.<sup>57</sup>

**16- مشكلات الشباب في شغل وقت الفراغ:** فمن المشكلات التي تواجه الشباب مشكلة وقت الفراغ وكيفية شغله واستثماره، وقد أشارت السنة النبوية إلى نقطتين مهمتين من مشاكل الشباب فيقول النبي صلى الله عليه وسلم " نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس، الصحة والفراغ" السند.

وبالحديث عن الشباب الجامعي فإن مع نهاية كل موسم جامعي وبداية الصيف تبدأ ظاهرة أسرية واجتماعية يضيق بها المجتمع المعاصر، وهي ظاهرة الفراغ لدى الطلاب والصغار والكبار على حد سواء، إذ تجد كل الأماكن والميادين والمقاهي ممثلة عن آخرها بالشباب، بينما قد تجد آخرين لا يضعون مكاناً يمكن أن يكسبهم راتبا من خلاله إلا قصدوه، من أجل قضاء وقت الصيف أو شراء ما يلزمه والموسم الجامعي الجديد، فالشباب حريص كما قلنا على الظهور بمظهر لائق مهما كانت ظروفه الاقتصادية، والفراغ يأتي على رأس الأسباب المباشرة لانحراف الشباب وهو المسئول عن مشاكل تشرد الشباب وجناح الأحداث والتسكع في الشوارع والانضمام إلى رفقاء السوء وكل ما يؤدي إلى تدهور الأخلاق والقيم والأمراض النفسية، لذلك من الضروري أن يشغل الشباب أنفسهم لما هو

مفيد كممارسة الرياضة والمطالعة والعمل التطوعي والخيري وممارسة الشعائر الدينية وكل ما بإمكانه أن يعود على الشباب والمجتمع بالصلاح.

وفي دراسة عن الشباب ومشكلاته جاء متغير الحصول على عمل مناسب من أولويات الشباب مما يدل على أزمة البطالة التي تخنق الشباب المعاصر، وذلك بنسبة 26%، وتلتها مشاكل لا تقل أهمية أيضا مثل الحصول على سكن مناسب بنسبة 17.02%، ثم علاقاتهم مع الآخرين وعدم قدرتهم على الزواج.<sup>58</sup>

إن تعد هذه أبرز المشاكل التي يعاني منها الشباب في الجزائر، وحتى في الوطن العربي إذ هناك العديد من المشاكل التي يتشارك فيها مع شباب من مختلف بلدان الوطن العربي، كما أنه لا يمكن للباحث أن يقوم بعد جميع المشاكل، لكن حاولنا التطرق إلى أكثرها تأثيرا على الشباب، كما أنه من الخطأ، أن ننظر إلى كل مشكل من هذه المشاكل على حدى، أو نفكر في إيجاد حل لإحدى مشكلاته و إهمال الأخرى، لأن كل مشكلة متصلة بأخرى، فمشكل البطالة مثلا يؤدي به إلى الانحراف أو حتى الجريمة، مما يجعله رفيق سوء قد يقوم بالعدوى الاجتماعية لأصدقائه الآخرين، كما أنه على المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية أن تعمل مع بعض ككتلة واحدة من أجل البحث و التنقيب عن حلول عاجلة لمشاكل الشباب، وتلبية حاجاته اليومية، بعد تعرفنا لمفهوم الشباب وخصائصه واحتياجاته ومشكلاته اليومية سنعرض في مايلي الغزو الثقافي الذي يتعرض له الشباب عبر الانترنت.

### ❖ مظاهر التأثير الثقافي للانترنت على الشباب.

من المعلوم أن إقبال الشباب على الانترنت أصبح جزءا لا يتجزء من الحياة اليومية للشباب، حيث أكدت العديد من الدراسات منها الذي صدر مؤخرا في مجلة خليجية أن معظم مرتادي مقاهي الانترنت في الوطن العربي هم شباب، وأن 80% تقل أعمارهم عن 30 سنة، وقرأت إحصائية أخرى أن ما نسبته 90%، من رواد مقاهي الانترنت في سن خطرة وحرجة جدا.<sup>59</sup>

فالإدمان على الانترنت قد يؤدي إلى سلوكيات مضرّة، مثل اللوج في المواقع الإباحية والقرصنة وانتحال الشخصيات، والجريمة الالكترونية. وغيرها من التصرفات السلبية التي تخل بقيم وسلوكيات الشباب، كما يمكن أن يؤدي بهم هذا الإدمان إلى الإحساس بالعزلة والانسلاخ الثقافي والحضاري والاجتماعي.

كما أضحت الانترنت تتيح الفرصة للتغيير الاجتماعي والثقافي والتظاهر الحقيقي، فهو عالم افتراضي هام، وإذا لم يجد الشباب في الحياة الواقعية استجابة لمشاكلهم مثل استجابة الانترنت سيحدث الشرح بين الحكومات والشباب وبين المجتمع والشباب.<sup>60</sup>

تعتبر مسألة الغزو الثقافي من أولى المسائل التي واجهت ولا تزال تواجه الأمة الإسلامية والوطن العربي تحديداً. فقد بدأت الدول الغربية العظمى في وضع تكريس كافة إمكانياتها في توجيه إعلام صنعته لغرض تغريب مختلف فئات المجتمع، ولكنها ركزت على الشباب باعتباره الفئة الأكثر تواجداً والأسهل تأثيراً خاصة في ظل المشاكل العديدة التي يعاني منها والتي ذكرناها بالتفصيل في النقطة الماضية، وحاولت بمختلف الأساليب والمناهج جعله أسيراً لما يراه ويشاهده.

و يمكن أن نعدد أيضاً من أسباب الغزو الثقافي الإعلامي في المجالات التالية:

- توظيف السينما الغربية والتلفزيون، فنّمة مئات من الأفلام السينمائية الغربية التي تحاول تشويه صورة العرب والمسلمين، وتبث يومياً عشرات المسلسلات التلفزيونية التي تركز فكرة تخلفهم.

- توظيف الكثير من الكتاب والمؤلفين لكتبوا ما يشوه صورة الإسلام بأسلوب خبيث ذكي ليتسرب بذلك السم إلى عقولنا.

- تشجيع الخلافات المذهبية بين المسلمين وتعميقها، ثم إبرازها عبر القنوات الإعلامية على أنها تمثل الإسلام.

وللغزو الثقافي جوانب تشمل تقلص حجم العلوم الشرعية ومقررات الهوية الإسلامية في المدارس والجامعات العربية، والتوسع في إقامة المدارس الأجنبية في بلاد المسلمين، وهنا تأتي أهمية الثقافة في أنها تعمل على تماسك البناء الاجتماعي داخل المجتمع وتحقيق الطمأنينة للفرد وإشباع حاجة الأمن، وتحفظ للمجتمع تراثه القديم.<sup>61</sup>

من الواضح أن إستراتيجية الصراع بين الدول المتقدمة والدول النامية قد تغيرت، من إستراتيجية قائمة على الصراع باستخدام القوة العسكرية إلى إستراتيجية التخدير الثقافي باستخدام التكنولوجيا، خاصة إن الدول المتقدمة هي التي تنتج هذه التكنولوجيا، والتي ينتج هو الذي يتحكم، مستخدمة الانترنت التي اخترقت جميع القارات والدول في العالم ممارسة بذلك الهيمنة الثقافية.

"وتشكل الولايات المتحدة الأمريكية القاعدة الأكثر تأثيرا للمشروع الثقافي العالمي الاحتكاري وقدرته التكنولوجية وأدواته الإعلامية المتقدمة، والتي تلعب دورا حاسما في نشر وترويج الثقافة الاستهلاكية ذات الطابع التجاري، هادفة من ذلك تشويه وتهميش الثقافات المحلية لدول العالم الثالث وإعادة إنتاج البنية المختلفة بكل ما تحتويه من تزييف للوعي وتشجيع المبادرات الفردية القائمة على الأنانية والاستغلال، وانعدام العقلانية وبث الفوضى والبيروقراطية والرشوة والفساد".<sup>62</sup>

ونود أن نفرق بين مواجهة الهيمنة والاختراق الثقافي وبين مجابهة العولمة كواقع عصري فهذه المجابهة لم تعد أمرا ممكنا لا بالنسبة للدول الضعيفة ولا الدول القوية على حد سواء، في حين تحاول الثقافات المختلفة في شتى أنحاء العالم أن توجد الآليات والوسائل التي تمكنها من مواجهة ما يهدد هويتها وخصوصيتها وهذا حق مشروع لها، وتحفل دراسات العولمة بأمثلة عديدة ظهرت وما زالت تظهر دفاعا عن الخصوصيات الثقافية للمجتمعات خلال عمليات التداخل والاحتكاك الثقافي، ونجد من بينها إلى جانب دول العالم الثالث دولا كبرى كفرنسا واليونان و النرويج.<sup>63</sup>

فتعرض الشباب العربي عامة والجزائري خاصة إلى الغزو الثقافي الأجنبي يقوي انبهار الشباب بكل ما هو صنع أجنبي، وأن ما يتعرضون له عبر الانترنت من موضوعات وأفلام ودعايات تتضح بها الثقافة المادية الغربية، لكن الأخطر الجانب غير المادي من الثقافة الأجنبية والتي تشمل الأفكار

والعادات والآراء والمعايير والقيم التي تملي على الشباب ألوانا من السلوك يغرس فيه أعراف وتقاليد استهلاكية يتمسكون بها، وينسيهم في خصوصيات ثقافتهم المحلية.

"إذ يتعرض الشباب العربي إلى غزو أجنبي في كل فرع من فروع الثقافة، التي تنقل مدخلاتها إلى عقولهم فيظهر مفعولها في سلوكهم وأسلوب معيشتهم، ليس في مرحلة الشباب فحسب، بل أيضا في المراحل السابقة عليها. فملابسهم وكثير من الأدوات والأجهزة التي يستعملونها في بيوتهم، ووسائل اتصالهم ونقلهم، حتى أدوات كتاباتهم وأجهزة تصويرها وتسجيلها، كلها مصنوعة في الدول الأجنبية، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا واليابان وفرنسا وألمانيا، وهذه ظاهرة تلفت نظر الشباب العربي منذ أن يقوى وعيهم ويتأكد إدراكهم ويشند تمييزهم، حتى إذا بلغوا سن الشباب أصبحوا من التأثر بالغزو الأجنبي المادي بحيث يصيرون دعاة لاستخدام منتجاته، وتلعب المواد المستحدثة دورا مهما في جذب الشباب وشد انتباههم إلى الجديد منها، والعزوف عما صار قديم الشكل والحجم، مما أصبح الاستمرار على استعماله يدل على طبقة لا يستطيع دخلها اقتناء الجديد.<sup>64</sup>

ومع بزوغ الألفية الثالثة انفلت عقد حراسة بوابة أمام الانسياب الثقافي الإعلامي بعد أن استتب الفكر العولمي. والعولمة الثقافية لن تؤدي دورها دون وسائل الإعلام، بل إن هذه الأخيرة أصبحت هي ظل العولمة ومرآتها العاكسة خصوصا بعد تجذر هذه الوسائل واشتداد فعاليتها بشكل يتناسب والتقدم التقني في مجالات الصناعات الإعلامية، وفي قمة العطاء التكنولوجي برز موضوع الصراع الثقافي والذي يعبر في أساسه عن تناقضات البيئة الثقافية المستوعبة للشعوب، فكان القائم بالاتصال بفكرة التلازم العضوي ما بين الثقافة والإعلام، بوصف الأولى تشكل تحولا موضوعات يطرحها الإعلام في صورة ثقافة أو مثاقفة أو اتصال ثقافي التي قد تبدو ولأول وهلة استثمار لوسائل الاتصال الجماهيري في عملية عرض الثقافات وتبادلها.<sup>65</sup>

ويستفاد من تقنيات الاتصال هذه ويتم تحويلها إلى صناعة ممنهجة لغسل الأدمغة التي ترافق ظهورها مع الانتقال اللامتكافئ من المكتوب إلى المرئي لكي يتحول العالم إلى مجرد مشهد يحق له الظهور وفق رغبات القوى التي تتحكم بالاتصال، الأمر الذي حدا ببعض الباحثين بالقول "إن الإعلام هو العولمة أو الوجه الجديد للاقتصاد المعولم الهادف إلى تسويق الأفكار والتمايز

البيولوجي الذي تحاول تأسيسه الثورة التكنولوجية الحالية، لإكمال حلقات التحكم باقتصاد الزمان والمكان في آن واحد بكل ما تشكله من ضغوط على الشعوب وبكل ما تخلفه من إحساس بالحاجة إلى فتح باب التنافس في مجالات التنمية البشرية".<sup>66</sup>

ومعنى ذلك أن ما يسمى بالخصوصية الثقافية من خلال شبكة الانترنت لدى شبابنا لم يعد، في ظل العولمة والشمولية فضاء مستقلا بذاته بقدر ما أصبح جزء لا يتجزء من سوق عالمي يتحكم فيه منطق رأس المال المتعدد الجنسيات، وتتكسر في عمقه أطروحة الأحادية الثقافية وهو ما تعمل على تمريره باستمرار أمريكا والدول الكبرى وفي هذا السياق يقول "والتر ريستون" المدير السابق لبنك "ستيكوب" "... إن السوق المالي الدولي بن يعود أبدا إلى حدوده الوطنية القديمة... فالمال والأفكار تتخطى الحدود بطريقة وبسرعة لم يسبق لهما مثيل... وهي هجمة على سيادة سلطة الحكومات".<sup>67</sup>

وعلى غرار ما نلاحظه اليوم من تعدد القطبيات في كل المجالات، كقطبية الاقتصاد العالمي مثلا، نلاحظ نفس القطبية أو تعددها في الميدان الإعلامي والثقافي، فالتلفزة والسينما والكابل والصحافة وبنوك المعلومات تتجمع داخل وحدات أعمال عملاقة تمتلكها حفنة من الشركات، لا تعير اهتماما كبيرا للتمييز بين عالم الأعمال وأعمال العالم، فهي تمهد وتأسس للعولمة والشمولية، وتعمل ببساطة وفق منطق ومعايير حددتها بنفسها، وعليه ما يجعل تكنولوجيا الإعلام والاتصال في قلب أحد أكبر الرهانات المستقبلية هي أنها مكن موارد مالية واقتصادية ضخمة للدول والشركات، بل لأنها أصبحت تشكل أيضا خطرا قويا على الثقافات المتدنية، الخاصة بدول العالم الثالث وحتى ببعض الدول المتقدمة نفسها.<sup>68</sup>

وخطر الغزو الأجنبي على الشباب العربي، يظهر أثره في إصابتهم بنوع من الدونية الفكرية المحبطة، أمام الثقافة الأجنبية بعناصرها المادية وغير المادية، فيقتنعون بأنهم المغلوبون في عملية الغزو الذي يتغلب فيه الأجنبي على أيدي عربية مضللة ومضلة والمغلوب مولع دائما بالافتداء بالغالب في شعاره وزيه وبخلقه وسائر أحواله وعوائده<sup>69</sup> ففي زمن العولمة والشمولية وانتصار القطبية، أصبح من المسلم به أن ظاهرة الغزو الثقافي لم تندثر ولم تتراجع بقدر ما غيرت ثوبها لتتلاءم وواقع العصر الجديد.

والمسلم به أيضا أن الغزو الثقافي المحلي، إنما هو حملة ضد قيم وأنماط وسلوكيات ثبت أنها مناهضة ومناقضة ومنافسة للثقافات المركزية (الغربية)، التي أبانت وكشفت عن حيويتها وديناميتها وإبداعها، فهو إذن وباختصار إيديولوجية تتبنى نظرية البقاء للأقوى، وتؤمن بأن الهدف الأسمى يجب أن يكمن في القضاء على هذه الثقافات والحد من خطورتها وتقويضها كمرحلة أساسية لتطويعها وتدجينها وهذا أمر جوهري ويستدعي البحث والعمل معا.<sup>70</sup>

و الأمر الذي يجب أن نتنبه له، هو انتقال التبعية إلى الثقافة الأجنبية بعناصرها المادية والمعنوية من الطبقة المثقفة خاصة أساتذة الجامعات إلى طلابهم وخاصة المتفوقين من الطلبة والذين تحرص الجامعة على أن يكونوا خلفا لأساتذتهم بعد بضعة سنوات، فينقلونها بدورهم إلى طلبتهم، وهكذا يتم توريث الانبهار بالفكر الأجنبي للشباب العربي عبر الزمن، وتترسخ أساسيات الثقافة الأجنبية في عقولهم، وهذا أقصى ما يتمناه الغرب، إذ يجد ثقافته تترسخ وتتوطن على يد شباب الوطن العربي أنفسهم جيلا بعد جيل، مما يجعل نقل هذه الثقافة لا يكلف أعباء مالية، بل فقط شباب تهوروا واستهانوا في التعامل مع مورثاتنا الثقافية.

ويضيف "محمد عابد الجابري" أننا معرضون لغزو ثقافي مضاعف، الغزو الكاسح الذي يحدث على مستوى عالمي والغزو الذي تمارسه علينا الدول الاستعمارية التقليدية، أما الوسائل فهي نفسها: الإعلام بالمعنى الواسع والمتشعب، والإعلام الذي يغزو العقل والخيال والعاطفة والسلوك، ناشرا قيما وأذواقا وعادات جديدة تهدد الثقافات الوطنية في أهم مقوماتها ومكامن خصوصيتها".<sup>71</sup>

بمعنى أن المفكر العربي عابد الجابري يرى أن ما تقوم به الدول التي تتحكم برؤوس الأموال من خلال توظيف الإعلام ووسائل الاتصال الحديثة في عملية الاختراق الثقافية واستعمار العقول يربط المثقفين بدائرة محدودة ينشدون إليها بصورة آلية وهكذا تسود النفعية الجديدة.

فعلى ما يبدو أن الثقافات التي تسهم أو تمتلك الأدوات التكنولوجية هي التي تسيطر على الثقافات الأضعف تكنولوجيا وهي تلعب دورا مؤثرا بارزا على نطاق عالمي، والعولمة الثقافية بصورة

أكثر دقة ووضوحا هي محاولة تعميم مجتمع أنموذجه الثقافي على المجتمعات الأخرى خلال التأثير على المفاهيم الحضارية والقيم الثقافية بوسائل اقتصادية وثقافية وتقنية متعددة أيضا.<sup>72</sup>

وعلى ما يبدو أيضا أن الغزو الثقافي عبر وسائل الإعلام وشبكات المعلومات والانترنت خاصة أضى يمارس نوعا من التحكم والضبط لسلوك الأفراد والمجتمعات رغم بعض أشكالها الجذابة ولهذا لم يعد مستغربا أن تمتلك بعض المحطات التلفزيونية الفضائية موارد تفوق ميزانيات بعض الدول النامية أو أن تصل ميزانية فيلم سينمائي إلى مئات الملايين من الدولارات.

والملاحظ أن انتشار استخدام الانترنت في أوساط الشباب، قد جعل المواقف تتباين وتختلف حول إيجابياتها أو إذا ما كانت خطرا حقيقيا عليهم، إذ من الباحثين من يراها أداة من أدوات الغزو الثقافي و الاختراق العالمي، ومنهم من اعتبرها أداة من أدوات المعرفة والانفتاح على العالم الآخر، والفريق الذي يغلب عليه النظرة التساؤمية من جراء استخدام الانترنت يرى أنها تتطوي على سلبيات عديدة كالهيمنة الثقافية وتشويه الحضارات القائمة، أما الفريق الآخر فيرى أنها تتطوي على إيجابيات عديدة لدرجة أن البعض أشرف في التفاؤل ذاكرة أنها نعمة من الله وهي ليست ملكا لأحد وأن للجميع حرية الاختيار في الاستخدام في أي مكان وفي أي زمان.

والمختصين الذين لا يرون إلا الجوانب السلبية للانترنت غالبا ما ينظرون إلى عمليات التتميط الثقافي وهيمنة الدول المسيطرة على شبكات المعلومات، وما يمكن أن ينتج عن تلك السيطرة المعلوماتية من آثار سلبية على مختلف النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية خاصة.

أما الذين يرون أن للانترنت إيجابيات أكثر فينظرون إليها في ضوء ما تحمله من جوانب منفتحة للحياة والمجتمع، والاستفادة من خدماتها العلمية والبحثية والاقتصادية والمعرفية.<sup>73</sup>

ويذهب الباحث إلى الاتجاه الوسيط بين هذه الاتجاهين فالانترنت هي سلاح ذو حدين يمكن أن تضر و يمكن أن تنفع، وطبيعة الاستخدام هي التي تحدد ما هو ضار ونافع.

❖ خلاصة الفصل:

مما سبق نستخلص أن الشباب يمثل الركن الحيوي من أركان البناء الاجتماعي، ومن حقه أن يفسح له المجال لأداء أدواره الاجتماعية والسياسية، خاصة في ظل المشاكل العديدة والأزمات المصيرية المتعددة التي يعيشها الشباب العربي عموماً، والجزائري بالخصوص.

وشبابنا الجزائري في قراءة من حيث الواقع والتحديات حسب هذا الفصل حديث شائك، من خلال واقع أصبح يتعلم فيه سلوكيات وعادات وتقاليد غريبة عن مجتمعاتنا العربية الإسلامية، تحت مبررات الانفتاح عن الآخر. أو التطلع ومواكبة الموضة في اللباس والأكل والجلوس والحوار داخل الأسرة والجامعة، وغيرها من السلوكيات التي توحى لنا أن شبابنا يعيش حالة من الاغتراب من واقعه المعاش، فشبابنا يعيش في العصر الحالي حالة تناقض لا مثيل لها وحالة صراع بين قيمه وأهدافه الخاصة.

كما ظهر لنا جلياً من خلال هذا الفصل أن الشباب من أكثر الفئات الاجتماعية تأثراً بنتائج التغييرات الاجتماعية والتكنولوجية السريعة لما تعرفه فترة الشباب من حساسية للتغيرات التي تحدث في المجتمع، تغيرات قد تحدث تناقض بين القيم واتجاهات الأجيال المختلفة مما يسهم في اتساع الفجوة بين وبين الأجيال وهو ما يعرف حالياً "بصراع الأجيال". تحدث كل هذه التغييرات بمساعدة التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال التي أصبحت لا تعترف بالحدود ولا بالزمان، ولا تعباً باننقاداتنا وتفنيدينا لسلبياتها، لما لها من دور كبير في التأثير على القيم السائدة في المجتمعات، قد تجعل شبابنا يذوب في ثقافة الآخر، وما يحدث في الأماكن العمومية والجامعات من اختلاط وعلاقات غرامية وسلوكيات عدوانية لخير دليل على ذلك ومن هنا تكمن التحديات، في آليات المحافظة على هويتنا الثقافية الإسلامية في ظروف كهذه.

❖ هوامش الفصل الثالث.

- 1- مجموعة من المؤلفين ، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية،مصر، ط4، 2004، ص 470.
- 2- Learners Pocket, Oxford dictionary ,Forth edition,2008,p518.
- 3- محمد سيد فهمي،العولمة و الشباب من منظور اجتماعي، دار الوفاء للنشر و الطباعة، مصر ، 2007، ص ص 86-87.
- 4- مصطفى فهمي، سيكولوجية الطفولة و المراهقة، مكتبة مصر للمطبوعات،مصر، 1998، ص162.
- 5- محمد سيد فهمي، مرجع سبق ذكره، ص 87.
- 6- سعد جلال، مشكلات طلبة مرحلة التعليم الثانوي، المجلة الاجتماعية القومية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية و الجنائية، العدد 1، المجلد 3، القاهرة، 1996، ص5، بتصرف.
- 7- وليد شلاش نايف شبير، مشكلات الشباب و المنهج الإسلامي في علاجها،الرسالة للنشر و التوزيع،بيروت،لبنان، 1779، ص24.
- 8- محمد علي محمد، الشباب و المجتمع ( دراسة نظرية و ميدانية)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ، 1980، ص 35.
- 9- D.Morton,the resolution of conflict,York university press,London,2001pp15-17.
- 10- سامية الساعاتي، الشباب العربي والتغيير الاجتماعي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر،2003،ص 19.
- 11- محمد سيد فهمي، مرجع سبق ذكره، ص 90.
- 12- سامية الساعاتي، مرجع سبق ذكره، ص 20.
- 13- مجموعة من المؤلفين، الشباب العربي و رؤى المستقبل،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت، لبنان، 2001، ص17.
- 14- فرد ميلسون، الشباب في مجتمع متغير، تر: يحي مرسى عيد بدر، دار الوفاء للطباعة و النشر، مصر، 2007، ص 8.
- 15- محمد محمد علي،الشباب العربي والتغيير الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط2،1985،ص ص 38-39.

- 16- الديوان الوطني للإحصائيات، تقرير حول إحصائيات السكان للثلاثي الثاني سنة 2012.
- 17- عزى عبد الرحمن، حفريات في الفكر الإعلامي القيمي، الدار المتوسطة للنشر، تونس، ط1، 2011، ص 172.
- 18- عزت حجازي، الشباب العربي ومشكلاته، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط2، 1985، ص 7.
- 19- طارق كمال، سيكولوجية الشباب: تنمية الشباب اجتماعيا و اقتصاديا، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 2005، ص 12.
- 20- علي ليلة وآخرون، الشباب القطري: اهتماماته و قضاياها، مركز الوثائق و الدراسات الشبانية قطر، 1991، ص 68، بتصرف.
- 21- عزت حجازي، مرجع سبق ذكره، ص 32.
- 22- محمد سيد فهمي، مرجع سبق ذكره، ص 88.
- 24- بوزيان عبد الغاني، استخدامات الشباب الجزائري للبرامج الثقافية التلفزيونية للقناة الأرضية والإشاعات المتحركة منها، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، عنابة، 2010، ص 69.
- 25- السعيد بومعيزة مرجع سبق ذكره، ص 180.
- 26- عبد المجيد سيد أحمد منصور، زكريا الشرييني، الشباب بين صراع الأجيال المعاصر والهدى الإسلامي، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005، ص 38.
- 27- ماجد الزيود، الشباب والقيم في عالم متغير، دار الشروق للنشر و التوزيع، الأردن، 2006، ص 38.
- 28- سامية قطوس، عمل الأبناء الشباب وعلاقته بالاتصال مع الآباء في الأسرة، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، الجزائر، 2002/2003 ص 150، ص 70.
- 29- عبد الله أحمد اليوسف، خصائص الشباب، د. دار النشر، المملكة العربية السعودية، 2011، ص 57، بتصرف.
- 30- محمد علاء الدين عبد القادر، دور الشباب في التنمية، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، 1998، ص 27.28، بتصرف.
- 31- عبد الله أحمد اليوسف، مرجع سبق ذكره، ص 71، بتصرف.

- 32- عادل فهمي البيومي، البرامج الدينية في التلفزيون المصري ودورها في التنقيف الديني للشباب، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة، 1991، ص 94، بتصرف.
- 33- اسحق أحمد فرحان، مشكلات الشباب في ضوء الإسلام، دار الفرقان للنشر والتوزيع، مصر، ط4، 1983، ص23.
- 34- ، سورة قريش، الآية 3-4.
- 35- شاهر خليل محمد نصار، دور إعلانات الانترنت في تشكل الثقافة الاستهلاكية للشباب الفلسطيني، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة، 2012، ص200.
- 36- سورة النحل، الآية 112 .
- 37- وليد شلاش نايف شبير، مرجع سبق ذكره، ص ص 56-57.
- 38- محمد عزمي عبد السلام صالح، تطور رعاية الشباب في مصر، رسالة تخرج لنيل شهادة الدكتوراه، مصر، 1983، ص ص 45-47.
- 39- محمد علي محمد، مرجع سبق ذكره، ص 35، بتصرف.
- 40- عبد الخالق عفيفي، الخدمة الاجتماعية المعاصرة ومشكلات الأسرة و الطفولة، مكتبة عين شمس، القاهرة، 1999، ص 390، بتصرف.
- 41- علي الدجوى، التنمية والمستقبل في المجتمع السعودي، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، 2005، ص265، بتصرف.
- 42- حامد زهران، الإعلام والشباب بين التربية وعلم النفس، ندوة الإعلام والشباب، جامعة القاهرة، مصر، 1993، ص65.
- 43- وليد شلاش نايف شبير، مرجع سبق ذكره، ص72، بتصرف.
- 44- نورهان فهمي، القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية، دار المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1999، ص267.
- 45- وليد شلاش نايف شبير، مرجع سبق ذكره، ص ص 78-79، بتصرف.
- 46- عزت حجازي، مرجع سبق ذكره، ص9.
- 47- محمد الفاتح حمدي، الإعلان في القنوات الفضائية العربية وانعكاساته على قيم الشباب الجزائري، مرجع سبق ذكره، ص ص 232-233.

- 48- محمد علاء الدين عبد القادر، مرجع سبق ذكره، ص ص 48-49، بتصرف.
- 49- محمد الفاتح حمدي، الإعلان في القنوات الفضائية العربية وانعكاساته على قيم الشباب الجزائري، مرجع سبق ذكره، ص 227، بتصرف.
- 50- منى سعيد الحديدي، سلوى إمام علي، الإعلام والمجتمع، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2004، ص 211، بتصرف.
- 51- محمد شنوي الراوي، كيف نتغلب على مشكلة تأخر الزواج، متوفر على الرابط: <http://www.saaid.net/mktarat/alzawaj/126.htm>، بتاريخ: 2015/01/12، 14:42 د.
- 52- محمد الفاتح حمدي، استخدامات تكنولوجيايات الاتصال والإعلام الحديثة وانعكاساتها على قيم الشباب الجامعي، مرجع سبق ذكره، ص 147.
- 53- منى سعيد الحديدي، سلوى إمام علي، مرجع سبق ذكره، ص 211، بتصرف.
- 54- شاهر خليل محمد نصار، مرجع سبق ذكره، ص 204، بتصرف.
- 55- عبد المجيد سيد أحمد منصور، زكريا الشرييني، مرجع سبق ذكره، ص 84، بتصرف.
- 56- مصطفى عبد القادر، الشباب بيت الطموح الإنتاجي والسلوك الاستهلاكي، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2004، ص 28.
- 57- عبد السلام الدايمي، مصطفى حدية، الشباب ومشكلات الاندماج، مؤسسة كونراد أدينار للطبع، الرباط، 1995، ص ص 38-39، بتصرف.
- 58- انظر، علي بوعناقة، الشباب ومشكلاته الاجتماعية في المدن الحضرية، سلسلة أطروحات الدكتوراه، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2007، ص 247.
- 59 محمد لعقاب، قضايا ساخنة في الإعلام والإسلام والثقافة، دار هومة، الجزائر، ط 2، 2012، ص 91.
- 60 المرجع نفسه، ص 93، بتصرف.
- 61 صالح حسين سليمان الرقب، العولمة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2003، ص 24.
- 62- هالة كمال نوفل، دور القنوات الفضائية العربية في دعم القيم والقضايا القومية، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، مصر، 2005، ص 77.
- 63- محمد الهواري، العولمة الثقافية وأثرها على الهوية العربية الإسلامية، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، الجزائر، العدد 18، 2013، ص 167.

- 64- سامية الساعاتي، مرجع سبق ذكره، ص ص 56-57، بتصرف.
- 65- سكيمة العابد، العولمة الثقافية ووسائل الاتصال الجماهيري، سلسلة أعمال ملتقى العولمة والهوية الثقافية، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، الجزائر، 2010، ص 204.
- 66- حسن عبد الله العايد، أثر العولمة في الثقافة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2004، ص 96.
- 67- الطاهر أجغيم، عولمة تكنولوجيا الإعلام والاتصال والمسألة الثقافية، سلسلة أعمال ملتقى العولمة والهوية الثقافية، مرجع سبق ذكره، ص 143، بتصرف.
- 68- معن النقري، المعلوماتية والمجتمع، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 2001، ص 53، بتصرف.
- 69- سامية الساعاتي، مرجع سبق ذكره، ص 59.
- 70- الطاهر أجغيم، مرجع سبق ذكره، ص 152.
- 71- محمد عابد الجابري، المسألة الثقافية في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1994، ص 44.
- 72- حواس محمود، العولمة والثقافة، المجلة الثقافية، جامعة الأردن، العدد 49، 2000، ص 25، بتصرف.
- 73- شاهر خليل محمد نصار، مرجع سبق ذكره، ص ص 191-192، بتصرف.

❖ الفصل الرابع: راهن الهوية الثقافية

❖ تمهيد

نسعى من خلال هذا الفصل النظري الأخير من الدراسة إلى تسليط الضوء عن الاختلافات الكبيرة التي طالت مفهوم الثقافة في الفكر العربي والغربي أيضا، ثم سنعرج على عرض تفصيلي لعناصر الهوية الثقافية من عادات وتقاليد و تاريخ ولغة ودين مع التركيز على العنصرين الأخيرين الذين يعتبران محور دراستنا في الشق الميداني أيضا، بعدها سنعرج على واقع المحتوى الإلكتروني من خلال الثقافة الإلكترونية الجديدة، ثم سنتطرق في المرحلة الأخيرة من هذا الفصل إلى تشخيص لواقع هويتنا الثقافية في زمن العولمة خاصة في بداية الألفية الثالثة والتي أصبح يمر فيها الشباب على عتاب مرحلة جديدة من التحولات المجتمعية، اعتبرت فيه العولمة أبرز سماتها الأساسية من خلال ما تشغله حاليا من تجليات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية، والتي أدت بدورها إلى تأثيرات متعددة في مجالات مختلفة لا مثل لها، أبرزها مشكلات الهوية الثقافية والتعددية الثقافية، في ظل خطاب عالمي مهيمن يطرح صيغة جديدة للمجتمع العالمي، بما يطلق عليه حاليا "المجتمع الشبكي" والذي يستمد مسلماته الثقافية من عالم افتراضي، ضمن نسق إعلامي يتم بنفاذه إلى قيم وعادات وأساليب الحياة للعديد من الأفراد الذين ينتمون إلى ثقافات جد متنوعة.

أولا: مفاهيم متعددة للثقافة في الفكر العربي والغربي.

ظل مفهوم الثقافة ينتقل عبر صيرورات مختلفة، فمن التداول اللغوي للكلمة وصيرورتها الألسنية، إلى التطور التاريخي والتكون الاجتماعي والعلمي، أي أنه شهد منذ بدايات توظيفه الأولى تحولا كبيرا مس جميع تركيبته وعلاقته بالمجال الذي استخدم فيه.

كما أن لكل مجتمع ثقافته الخاصة التي يتسم بها ويعيش فيها، كما أن لكل ثقافة ميزاتها وخصائصها ومقوماتها المادية التي تتألف من طرائق المعيشة والأدوات التي يستخدمها أفراد المجتمع في قضاء حوائجهم.

"فأدوات الزراعة والصيد والقتال أدوات ثقافية، والأزياء وأسلوب الترفيه أيضا أشكال ثقافية، وكلها عرضة للإغناء والزيادة والتعديل بفعل التطورات التي يتعرض لها المجتمع، وللثقافة أيضا مقوماتها المعنوية والتي تتمثل في مجموع العادات والتقاليد التي تسود المجتمع والتي يتوارثها أفرادها جيلا بعد جيل، مثل القانون أو العرف الذي يحكمهم أو القيم والقواعد الأخلاقية التي تحدد طبيعة العلاقات بين بعضهم البعض".<sup>1</sup>

هذا وتدخل الهوية العربية في أزمات سياسية واجتماعية ودينية وثقافية، وتؤدي بالتالي إلى تراجعها وانحصارها، على الأخص ما يحدث من محاولات القهر الثقافي الذي تمارسه المجتمعات الغربية المتقدمة عليها، بدعوى التواصل الحضاري والانصهار العالمي، ومن ثم تصبح ظاهرة عولمة الثقافة في الأساس عملية التغريب، إذن ما الثقافة التي لها كل هذه القوة والبأس، بحيث يمكنها أن تقهر مجتمعات أخرى وتغزو المجتمعات الفقيرة، وتحاول تعبئتها بأديولوجيا الوعي الزائف، وتعيد إنتاج ذاتها من جديد في وعاء ثقافي يفرض هيمنته على العالم أجمع داخل المجتمعات المتقدمة؟<sup>2</sup>

إن لمفهوم الثقافة طابعا متميزا إذ أن هذا المفهوم تعدد وتشعب، وأصبح هذا المصطلح يستخدم في مجالات متعددة وهذا يدل على عدم الاتفاق على تعريف واحد لهذا المفهوم، وإذا كان التعريف بالمفاهيم غاية في الدقة، فإنه لمن الصعوبة في مكان كبير إيجاد تعريف موحد للثقافة، إلا أن هذه الصعوبة لا تنفي وجود عشرات المحاولات للتعريف بالثقافة بعد أن تطور مفهومه واتسع معناه.

### ❖ مفهوم الثقافة في الفكر الإسلامي:

"كان مفهوم الثقافة عند المسلمين معناه الحصول على عدد من المعارف والمعلومات والتمكن منها و إجادتها، والثقافة لم تكن بعيدة عن الأدب واللغة والمعرفة العامة، وكان يجب على المثقفين إجادة اللغة العربية بأدابها لأنها كانت لغة الكتابة والفكر، فالأديب في العصور الإسلامية كان عليه أن يمتلك ثقافة واسعة في الأدب والفقه واللغة والشعر، وأن يتمكن من هذه المعارف"<sup>3</sup>، ومن هنا يتبين لنا أن مفهوم الثقافة في العصور الإسلامية كان يقتصر على إتقان

فن اللغة والأدب والكلام والشعر والفقهاء، وكانت هي الأخذ من كل علم قليلا، فقد كانت في عصر الإسلام هي التهذيب والتخلق والإلمام باللغة والشعر والإحاطة بمختلف العلوم الأخرى.

"وقد جاء الإسلام بطائفة من الكلمات و التسميات التي تواترت في نصوصه وخطاباته، وحظيت بمنزلة هامة و متعاطمة، وترسخت في اللسان العربي، وفي مجال التداول الاجتماعي العام، وارتبطت بها المعارف والعلوم الإسلامية، ومن هذه الكلمات الفقه و العقل و الحكمة والاجتهاد وغيرها، ولم تكن الثقافة من بين هذه الكلمات، وليس فقط الإسلام الذي جاء بطائفة خاصة من الكلمات والتسميات التي عظمها و شرفها، و حد لها دلالاتها ومكوناتها، وكانت الأقرب إلى روح الدين، وإنما يصدق هذا على جميع الديانات الأخرى، فكل ديانة انفردت بطائفة خاصة من الكلمات والتسميات، وهكذا أيضا الفلسفات والمذاهب الاجتماعية الكبرى"<sup>4</sup>.

**لغويا:** أصل الثقافة في اللغة العربية مأخوذة من الفعل ثقّف بضم القاف وكسرهما، وللفاعل ثقّف معانٍ كثيرة، كما هي في القواميس العربية ومن هذه المعاني<sup>5</sup>:

- الحذق و الفطنة: نقول ثقّف الرجل أي أصبح حذقا و فطنا.
- سرعة أخذ العلم وفهمه: نقول ثقّف الطالب المعلم أي فهمه بسرعة
- التهذيب و التأديب: نقول ثقّف المعلم الطالب أي هدّبه و أدّبه.
- تقويم المعوج من الأشياء: نقول ثقّف الصانع الرمح أي سوى اعوجاجه.
- إدراك الشيء والحصول عليه: كما أشار الله تعالى في قوله " ( وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ) أي الظفر بالعدو فيكون المعنى تأسروهم و تقدرهم عليهم و تغلبونهم.

وتكاد معاجم اللغة تتفق في تحديد معنى الثقافة يتبين منه أبعاد المفهوم اللغوي في النقاط

التالية<sup>6</sup>:

1- أن مفهوم الثقافة ينبع من الذات الإنسانية ولا يُغرس فيها من الخارج، وهذا يعني أن الثقافة تتفق مع الفطرة و أن ما يخالف الفطرة يجب تهذيبه، لذا يجب أن يتفق مضمون هذه القيم مع الفطرة البشرية.

2- أن مفهوم الثقافة يعني البحث والتقيب والظفر بمعاني الحق والخير والعدل، وكل القيم التي تُصلح الوجود الإنساني، ولا يدخل فيه تلك المعارف التي تفسد وجود الإنسان، وبالتالي ليست أي قيم بل القيم الفاضلة فقط.

3- أن مفهوم الثقافة يركز على المعرفة فيما يحتاج الإنسان إليه طبقا لظروف بيئته ومجتمعه، وليس على مطلق أنواع المعارف والعلوم، لذا فإن الثقافة في الفكر العربي تتأسس على الذات والفطرة والقيم الإيجابية، إلا أنها تحترم خصوصية ثقافات المجتمعات الأخرى.

فالثقافة بهذا المعنى ليست مجموعة من الأفكار فقط، بل تتعدى ذلك إلى نظرة سلوكية متكاملة تدل على مقدار الرقي والحضارة التي بلغتها أمة من الأمم، أو جماعة من الجماعات البشرية وما وصلت إليه هذه الجماعة من ازدهار فكري وأدبي واجتماعي، وبذلك تكون الثقافة هي السمة الأبرز والعلامة المتميزة لمكونات الأمة وملامح هويتها.

ولعلنا عندما نبحث عن أبرز من كتب عن الثقافة عربيا المفكر الجزائري "مالك بن نبي"، فيعرفها على أنها "مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته لتصبح لا شعوريا تلك العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه، فهي على هذا المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته"<sup>7</sup> فهو لا ينظر إلى الثقافة من زاوية واحدة بل يعتبرها تعنى بالجانب الفكري كما تعنى بالجانب الفعلي، الذي يهتم بأسلوب الحياة في المجتمع وطريقة العيش والسلوك العام الاجتماعي، لأنها انعكاس للواقع الموضوعي لكل مجتمع بما فيه من ماديات ومعنويات.

ولعلنا نجد من أبرز التعريفات شهرة لمفهوم الثقافة ما جاء به عابد الجابري\*، والذي اعتبر هذه الكلمة حديثة العهد في زادنا الفكري، جديدة على ثروتنا اللغوية مستتبطا ذلك من دلالة المفهوم في شقه اللغوي الذي أشرنا إليه، بمعنى أنها كانت تختصر في مفاهيم كالحذق والذكاء وسرعة

الفهم<sup>8</sup> وقد عرفها على أنها " ذلك الكل المركب المتجانس من الذكريات والتصورات والقيم والرموز والتغيرات والإبداعات والتطلعات التي تحتفظ بها جماعة بشرية"<sup>9</sup> ، فالجابري جعل من الثقافة كل ما يخلفه الإنسان ويتركه للجيل الذي يليه، فدمج فيه ذكريات الإنسان وتصوراته وقيمه ورموزه، وقد أضاف إلى ذلك حتى التغيير و الإبداعات التي يعرفها المجتمع، وبذلك دمج بين الثقافة في جانبها المعنوي والمادي.

**في الفكر الغربي:** لعل من أبرز التعريفات شهرة للثقافة في الفكر الغربي ما قدمه " إدوارد تايلور" في أواخر القرن التاسع عشر والذي يذهب فيه إلى أن الثقافة هي " كل مركب يشتمل على المعرفة والمعتقدات والفنون والأخلاق والقانون والعرف، وغير ذلك من الإمكانيات أو العادات التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضوا في مجتمع".<sup>10</sup>

ولعل من أبسط تعريفات الثقافة وأكثرها وضوحا تعريف أحد علماء الاجتماع المحدثين " روبرت برستيد" الذي ظهر في أوائل الستينيات من القرن العشرين حيث يعرفها بقوله " إن الثقافة هي ذلك الكل المركب الذي يتألف من كلما ن فكر فيه أو نقوم بعمله أو نمتلكه كأعضاء في مجتمع".<sup>11</sup>

أي أن الثقافة تشمل الجانبين المكونات والمنتجات العقلية من قيم ورموز وعادات وإيديولوجيات، و كنمط الحياة الكلي للمجتمعات، والعلاقات بين الأفراد والممارسات السلوكية، وجملة الخبرات الاجتماعية الذي يتفق عليها أفراد مجتمع ما، يكون من الصعب محاولة التمرد عليها أو تغييرها إلا بهدف تطويرها أو الارتقاء بعناصرها.

#### ❖ ثانيا: عناصر الهوية الثقافية العربية الإسلامية.

تتشترك كل ثقافات العالم في تركيبها باعتبارها مجموعة من العناصر المترابطة فيما بينها، و يقاس حضور كل ثقافة بناءً على وجودها وقوة حضورها وتفاعلها مع الواقع الاجتماعي، وتتكون الهوية الثقافية العربية من عدة عناصر مرتبطة فيما بينها، وقد يؤدي وجود أي خلل على مستوى هذه العناصر إلى حدوث خلل في باقي مكوناتها، وسنحاول أن نستعرض أهم تلك المركبات التي تحتويها هويتنا الثقافية، وسنحاول أيضا التركيز على أهم عنصرين الذي ركز

عليهما الباحث في هذه الدراسة وهما اللغة والدين باعتبارها المركبان الثابتان التي تشترك فيهما هويتنا المحلية مع باقي الهويات الثقافية العربية الأخرى .

أ- اللغة:

### 1- في العلاقة بين اللغة والهوية:

"إذا كانت اللغة جزءا من التراث، وعنصرا مهما من عناصر هوية الأمة التي تشمل العادات والتقاليد والفنون والآداب والمعتقدات، فإنها تعبر أيضا عن وجدان الأمة، وتجسد الروح المشتركة بين أبنائها، ولهذا تحرص الأمم على تطوير لغاتها. وتجديد فاعليتها باستمرار وبكل الوسائل الممكنة لتظل قادرة على مسايرة متطلبات الحياة، وعلى الإسهام المحافظة على هوية الأمة"<sup>12</sup>.

"وقد استعمل العرب كلمة "لغة" وكلمة "لغات" للدلالة على اللهجات التي كانت منتشرة في الجزيرة العربية، وترتبط كل منها بقبيلة، أو مجموعة قبائل تعيش في حيز جغرافي، وقد تنسب اللغة إلى القبيلة فكانوا يقولون "لغة أهل الحجاز"، لغة أهل اليمن، وجاء اللغويون الذين عنوا بجمع اللغة فإذا ما أرادوا التعبير عن اللغة أنها لغة القبائل جميعا استخدموا مصطلح اللغة العربية"<sup>13</sup>.

"وتعبر أي أمة من الأمم عن هويتها التي إليها تنسب، وحضارتها التي تفخر بها، وعلى قدر حفاظها عليها وإتقانها لها يكون قدرها بين الأمم، لذلك فاللغة العربية هي مناط شخصية العرب الحضارية وقوام ثقافتهم، فاللغة هي أساس منهج الفكر وطريقة نظر وأسلوب تصور."<sup>14</sup>

وهناك تحاشد في آراء الباحثين والمفكرين العرب لتأييد أن اللغة هوية وليست مجرد أداة للتواصل، وثمة مقولات عدة في ذلك أبرزها "هوية كل مجتمع تتأسس على لغته" و "اللغة هي أم الرموز الثقافية المشكلة لهوية الناس" و "الهوية تقع في صميم ما تعنيه اللغة وفي آلية عملها وكيفية تعلمها."<sup>15</sup>

"وإذا كانت اللغة تشمل طرائق التفكير والتاريخ والمشاعر وإرادة الناس وطموحاتهم وتشكل علاقاتهم، فإن الهوية هي هذه العناصر في تركيبها فاللغة والهوية وجهان لعملة واحدة ذلك أن الإنسان في جوهره ليس إلا لغة وهوية، اللغة فكره ولسانه وفي الوقت نفسه انتماؤه".<sup>16</sup>

"كما رسمت اللغة العربية الهوية الثقافية العربية، فهي التي صنعت وحدة الفكر ووحدة العقل، فكانت لهم وعاءً حضارياً صهرت فيه أفكار وفلسفات وعلوم طبيعية وتجريبية في بوتقة واحدة هي الحضارة العربية الإسلامية". كما حافظت اللغة العربية على استمرارية أمة عربية لها امتداد جغرافي واحد، وتاريخ مشترك واحد لهذا فالأمم التي لم تكن تملك وحدة اللغة انهارت"<sup>17</sup>

"لهذا وللصلة الوثيقة بين الهوية الثقافية واللغة، فقد شن الإستعمار الفرنسي إبادة حقيقية ضد اللغة العربية، وذلك ضمن الإستراتيجية الهادفة إلى طمس معالم الهوية الثقافية الجزائرية، قبل أن تستعيد الجزائر مكانتها بعد الاستقلال، حيث أصبحت اللغة الرسمية الأولى في نص الدستور، وهي حالياً لغة التعليم، الإدارة، القضاء، الإعلام، إلا أن مخلفات الاستعمار لم تزل بعد، فلا يزال ينظر إلى اللغة الفرنسية أنها لغة النخبة، العلم والنقد، في حين أن العربية لغة العامة".<sup>18</sup> وعليه فالعلاقة بين اللغة والهوية علاقة قوية، ولهذا كان من أهم مقاييس رقي الأمم مقدار عنايتها بلغتها.

## 2- واقع الهوية اللغوية للمجتمع الجزائري:

"إذا كانت الهوية متعددة الدوائر ذات المركز الواحد مهددة بخطر الانقسام أو الاغتراب، فقد تكون اللغة أيضاً متعددة في الوطن الواحد، تهدد وحدة الأوطان، وقد تمتد التعددية اللغوية إلى مستوى الثقافة، فتصبح التعددية الثقافية أساساً ومقدمة لتفتيت الأوطان. فالوحدة والتنوع قانون طبيعي في الحياة الإنسانية، المهم هو أين تكون الوحدة وأين يكون التنوع؟"<sup>19</sup>

وقد يرى البعض، أننا ذو ثقافة مشتركة، نتكلم بلغة واحدة وهي اللغة العربية الفصحى، غير أننا نجد لكل قطر جزائري لهجته ولسانه، بل قد نجد داخل المنطقة الواحدة لهجات متباينة، وإذا تتبعنا واقع اللغة في الجزائر فسنجدها بلسان لهجات جزائرية مختلفة، وقد صنفها الدكتور عزي عبد الرحمن إلى فروع مختلفة نذكرها كالتالي<sup>20</sup>:

أ- **الدارجة الريفية "غير المثقفة" الخالصة:** تتنوع هي الأخرى من منطقة إلى أخرى وتتصف بقلّة الفصحى عدا المجال الديني، وندرة الاستعمار من الفرنسية، وتعتبر هذه اللهجة محلية وأقل مكانة اجتماعيا.

ب- **الدارجة المدنية القديمة الخالصة:** تتباين هي أيضا من مكان لآخر، تتضمن العديد من الاستعارات من الإسبانية، التركية، والفرنسية مقارنة بالصنف الأول يتحدّثها كبار السن في المدن الكبرى، هي تقليدية ذات مكانة متوسطة في المجتمع.

ج- **الدارجة العربية " المثقفة":** لهجة تضيف إلى اللهجات المدنية كلمات عربية للمفاهيم الحديثة وغير المألوفة، تتداخل مع الدارجة المدنية عندما يتعلق الأمر بالمواضيع غير الثقافية، تتوقف على مستوى ثقافة المتكلم وميوله عامة، يتحدّثها المتعلمون بالعربية، تصنف أنها عامة، حديثة النزعة متوسطة المكانة اجتماعيا.

د- **الدارجة المدنية الحديثة:** تتنوع بعض الشيء حسب المناطق، تتضمن العديد من مفردات الفصحى، تستقرض العديد من الكلمات الفرنسية، يتحدّث بها الشباب في المدن الكبرى والمتوسطة، تعتبر باردة وأقل مكانة اجتماعيا.

هـ- **الدارجة الفرنسية المثقفة:** هي لهجة تصنف إلى الدارجة المدنية، تتضمن بعض المفردات الفرنسية المأخوذة من المفاهيم الحديثة وغير المألوفة، تستخدم هذه الدارجة الكثير من أدوات الربط والتعبير المستعارة من الفرنسية، يتحدّثها المتعلمون بالفرنسية، وهي أنيقة ذات مكانة اجتماعية متوسطة.

و- الفصحى العربية المعيارية الحديثة: تكون التأثيرات المحلية محدودة على هذا اللسان، يتحّثها الأكثر تعلما بالعربية، ويتم استخدامها في السياق الرسمي كالخطب والتلفزيون والمحاضرات، تتصف بالرسمية والمكانة الاجتماعية العالية.

س- الفرنسية المعيارية: تضم الفرنسية المعيارية مع بعض النبرة العامية، يتكلمها الأكثر تعلما بالفرنسية في السياقات الرسمية، تتميز بالعالمية وبمكانة اجتماعية عالية.

وحسب دراستنا المتعمقة في مجال اللغة، ارتأينا أن نضيف إلى هذه اللهجات لهجة أخرى سنطلق عليها باللهجة العربية الإنجليزية وهي لهجة الشباب الجامعي المستخدم لمواقع التواصل الاجتماعي، تقترض من الكلمات الفرنسية والانجليزية معا، وتقترض من الأرقام والرموز أيضا لتسهيل التواصل بها، وهي أقل مكانة اجتماعيا أيضا.

"وعليه فالملاحظ أن المشهد اللغوي في الجزائر ينفرد بخصوصيات سوسولوجية تختلف بفعل عواملها عن المشرق وعمن يجاورنا من التونسيين والمغاربة، بالرغم من الصلات التاريخية والثقافية الراسخة بيننا، ولهذا تشهد الجزائر صراعا عنيفا بين الفرانكفونية والتعريب، على مستوى النخب وبعض الشرائح الاجتماعية أيضا، ذلك أن اللغة الفرنسية في المجتمع الجزائري تمنح للناطق بها التميز بامتيازات طبقية، مما أدى إلى احتدام التمييز اللغوي والثقافي في مجال السياسة اللغوية"<sup>21</sup> و قد أكد عزي عبد الرحمن على هذا في باب اختلاف الألسن حيث ذكر أن "استخدام اللهجات يؤثر على مكانة الفرد في المجتمع، حين يضاف إلى البعد الاجتماعي أبعادا سياسية أو ثقافية تصنيفية كاعتبار الفرد "تقليدي" أو متحضر أو متعصب أو منفتح، ريفي أو مدني"<sup>22</sup> وغيرها من التصنيفات التي تعمل على التفرقة أكثر من الوحدة .

"كما تتمتع الجزائر بتنوعات لغوية لهجية ذات أصول بربرية ومنها الأمازيغية في الشمال الشرقي للجزائر، وتكثر في منطقة القبائل و ( الشاوية) في أقصى شرق الجزائر، وفي الجنوب ( المزابية) في غرداية، و ( التارقية) في أقصى الجنوب، و ( الشلحية) في غرب

الجزائر، وتتوزع بشكل متفاوت حسب المناطق، وهناك من يرى أن اللغة العربية في الجزائر هي على مستويات تكون بالشكل الآتي<sup>23</sup>:

- اللغة العربية المعيارية ومثالها القراءان الكريم.
- اللغة العربية النمطية أو المعاصرة الممثلة في لغة الأدب والصحافة.
- اللغة العربية تحت النمطية وهي لغة التواصل الشفوي.
- عربية المتمدرسين وهي العربية المستعملة خارج المدرسة أو الجامعة.
- العاميات (الدارجات) وهي لغة الحي أو القرية.

كما أصبحت الجزائر تعاني في عصرنا الحالي من غزو ثقافي وحضاري بسبب تشعب الثقافات الوافدة إلينا من تبعية الاستعمار الفرنسي بالجزائر، حيث أصبح يظهر جليا أن اللغة الفرنسية هي الأكثر انتشارا في الجزائر في المحيط الاجتماعي والتعليمي والجامعي خاصة، خاصة في المدن الكبرى من الوطن، حيث نجدها حاضرة في كل عبارات الشباب التي تمتزج فيها اللغة العامية بكثير من المصطلحات باللغة الفرنسية بسبب تعمير الوجود الفرنسي مطولا بالجزائر.

ويعتقد الكثير داخل المجتمع الجزائري أن اللغة الفرنسية هي لغة الحداثة، وأنها شرط للحصول على مناصب رفيعة بالبلاد، مما قد يدفع بعض من شبابنا إلى تعلمها طمعا في الامتيازات المادية،" كما أضحت الفرنسية أداة لسيطرة النخبة المثقفة لها وعنصرا طبقيًا ذا قيمة اقتصادية تتولى الأعمال المهمة في المجتمع على حساب اللغة العربية. وتناضل من أجل مصالحها والسيطرة على السلطة والقرار، وأثر ذلك في وضع السياسات اللغوية واتخاذها وسيلة للتحكم في المجتمع بوضع منظومة تربوية تحقق هذه الأهداف وتحافظ عليها".<sup>24</sup>

و سنبيين من خلال الجدول التالي انتشار اللغات المستعملة في الجزائر، استنادا إلى وجودها في المحيط الديني، المحيط المدرسي والجامعي، والمحيط الإداري والأدبي والإعلامي إضافة إلى المحيط الأسري<sup>25</sup>، علما أن علامة (+) تعني أنها موجودة وعلامة (-) أنها تتعدم في ذلك الفضاء.

التنوعات اللغوية	المحيط الديني	المحيط المدرسي والجامعي	المحيط الإداري والأدبي والإعلامي	المحيط الأسري
اللغة العربية	+	+	+	العاميات
اللغة البربرية	-	+ في بعض المناطق	+ إعلامي فقط بشكل قليل	+ بدرجات متفاوتة وحسب مناطق انتشارها
اللغة الفرنسية	-	+	+	+
اللغات الأجنبية	-	+	-	-

حيث نلاحظ من خلال الجدول أعلاه طغيان المادة الفرنسية والعامية بشكل لافت، مع حضور محتشم للغة البربرية وفي مناطق محدودة من الوطن، وحضور اللغة الإنجليزية والألمانية والإسبانية في المحيط المدرسي والجامعي مع غيابها في الفئات الأخرى.

### 3- واقع اللغة العربية في وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة:

" من أبرز خصائص اللغة العربية الاتساع والتجديد والثراء اللغوي، فقد بلغ عدد الجذور العربية كما ورد في لسان العرب ثمانين ألف جذر لغوي المستخدم منها فقط أحد عشر ألفا من الجذور اللغوية، فاللغة العربية لديها مخزون هائل من الجذور اللغوية يجعلها قادرة على توليد كم هائل من الألفاظ واستيعاب كل ألوان الفكر الحديث وكل جديد"<sup>26</sup>.

" لقد أثارت الانترنت إشكالية اللغة كما لم يحدث لها من قبل مع باقي الوسائط الالكترونية، وكان من نتائج هذا أن طورت الانترنت لغتها الخاصة بها والتي تجاوزت وظيفتها البدائية في التواصل بين الأفراد إلى الاتصال بين الفرد والآلة، وسعت لتحسين ظروف التواصل بين الأفراد من خلال تطويع هذه اللغات البرمجية لتوطيد العلاقة بين المستخدم والإنترنت، فلغة Hyper Text Markup Language (html) مثلا وجدت لتكون صفحات الويب ولغة Java لإضافة الحيوية إلى هذه الصفحات عبر النصوص المتحركة والرسوم وغيرها".<sup>27</sup>

" كما أحدثت الانترنت بتطبيقاتها المختلفة (مدونات، برامج حوار نصي أو مباشر، شبكات اجتماعية) طفرة في عالم اللغة بعد أن ساعدت على ظهور لغات جديدة أو لهجات إلكترونية، تكتب بها اللغات الأم بطريقة مختصرة أو بحروف غير حروفها الأصلية، وهو ما شكل تهديدا آخر يضاف لسلسلة التحديات التي تواجه اللغة، لا سيما الأقليات اللغوية أو اللغات التي لا تحظى باستعمال عالمي واسع".<sup>28</sup>

وستحدث في هذه النقطة بالذات عن اللغة الجديدة التي ظهرت في مواقع التواصل الاجتماعي، والذي أطلق عليها العديد من التسميات "كالفرانكوآراب، أو العرينجليزية، أو اللغة الأنترناتية الجديدة التي هي موضوع دراستنا هذه في جانبها اللغوي، وسنصطح عليها في هذا الفصل باللغة الهجين لوصف استخدام فئة من الشباب الجزائري لهذه اللغة الشبابية الجديدة، خاصة في وسائل التواصل الحديثة كالمنتديات، ومواقع التواصل الاجتماعي، والرسائل الالكترونية وغيرها.

"جاء في تقرير المعرفة العربي لعام (2010-2011) بأن هذه اللغة تتصف بركاكة الكلمات والجمل المستعملة التي يستعملها الشباب على الشبكة في المدونات ومواقع التواصل الاجتماعي، والتي يغلب فيها استخدام اللهجات العامية أو الكتابة بحروف لاتينية، تحولت معها اللغة العربية إلى لغة هجينة، فقد بينت الأرقام والإحصائيات أن (67.8%) من المدونات المصرية مثلا تستخدم اللغة العربية في التدوين، لكن أغلبها تخلط بين العامية والفصحى. كما أن الرسائل القصيرة على الهواتف المحمولة تجمع بين الحروف اللاتينية والأرقام للتعبير عن بعض حروف اللغة العربية"<sup>29</sup>

و لعل من أبرز الأسباب التي جعلت الشباب يقبل على استخدام هذه اللغة في الفضاءات الالكترونية وفي مختلف مواقع التواصل الاجتماعي مايلي<sup>30</sup>:

- ضعف الوعي اللغوي لدى الشباب، فأكثرهم لا يشعر بالاعتزاز بلغته وأهمية الحفاظ عليها، قد يرجع مسؤولية هذا الشعور بنسبة كبيرة إلى المؤسسات التعليمية التي يجب أن تغرس هذا الشعور والاعتزاز في نفسية طلابها.

- حاجة الشباب إلى السرعة في التواصل بينهم والاختصار في كتابة الألفاظ والتراكيب، وهو ما يدعوهم إلى التخفيف من كثير ضوابط الكتابة العربية، أو ترك الكتابة العربية إلى استعمال رموز أجنبية في الكتابة.

- الشعور بالانهزامية والانكسار أمام سيل اللغات الأخرى المتطورة كالإنجليزية مثلا، مما يدفع الشباب بالتزين باستعمال الألفاظ الأجنبية في كلامهم، وإدخالها في كتاباتهم، أو استعمال الحروف الأجنبية في كتابة الكلمات العربية للتعبير عن إعجابهم بها أو مساندة غيرهم في استعمالها.

- كما قد يلجأ الشباب إلى استعمال الحروف الأجنبية في كتابة الألفاظ العربية حينما لا تكون لديه لوحة مفاتيح بالعربية.

ويرى الدكتور " غسان مراد" مدير مركز علوم اللغة والتواصل بالجامعة اللبنانية " أن لغة الأرابيش" هي مزيج من لغتين هدفه الاختزال، استعمالها في كتابة الرسائل القصيرة في الهاتف المحمول يعود إلى صغر الشاشة ومحدودية الإشارات التي يسمح بها في الرسالة الواحدة وفي أساس إنتاج كل من الهاتف المحمول والحاسوب لم تحتو لوحة المفاتيح على أحرف اللغة العربية، فاعتاد الشباب التعبير بكتابة لغتهم العربية بالأحرف اللاتينية، واستمروا في ذلك على الرغم من توافر الأحرف العربية في لوحة المفاتيح في وقت لاحق"<sup>31</sup>. حيث اعتاد الشباب على تلك اللغة،فهو يرى أن التكنولوجيا هي سبب تداخل اللغات.

وقد حظيت اللغة العربية بمكانة كبيرة على مواقع التواصل الاجتماعي باعتبار كثرة المتحدثين بها ومستعمليها من المشتركين، "إلا أنه تم إدخال الكثير من التغييرات عليها هي الأخرى، (مزيج من الأرقام، والرموز وحروف من اللغتين الفرنسية والانجليزية) والتي لا تمت إلى لغتنا العربية بأي صلة، وهي بذلك لغة مألوفة لدى المستخدمين الدائمين لشبكات التواصل الاجتماعي وهي أكثر تداولاً بينهم، لأنها تتميز بمصطلحات خاصة لا يتعرف عليها إلا الشباب المستخدم لها على اختلاف أعمارهم ومستوياتهم الثقافية والتعليمية"<sup>32</sup>.

ويعد التغيير سنة كونية، وهو في مجتمع الشباب يحدث بخطى متسارعة، ولا يمكن لأي مجتمع أن يكون بمنأى عن التغييرات اللغوية التي مست لغة الشباب، شأنها في ذلك شأن اللباس والأكل ومختلف مظاهر الحياة العامة، لكن يجب أن تكون هذه التغييرات لا تتصادم وهوية الشباب وقيمهم الدينية.

## 2- الدين:

ويمثل الدين ثقافة كاملة لشعب أو لأمة أو حضارة، ليس في كونه مجموعة من نصوص وتعاليم وقيم فحسب، بل بما هو كيان مجسدا اجتماعيا، ومبلورا بالممارسة في أنماط وتقاليد وأفعال"<sup>33</sup>. ويعتبر الدين الإسلامي أحد أبرز عناصر هويتنا الثقافية ومرجعياتنا، "وبقدر ما يقوم الدين بتشكيل الثقافة يقوم أيضا بشحنها بالرموز والمضامين والقيم، وهو يفضي إلى تعبئة المخيال الاجتماعي برموز وقيم وعادات وتقاليد من شأنه استثمارها في الحقل الثقافي"<sup>34</sup>.

"ويبرز دور الإسلام في ترسيخ الهوية الثقافية، من خلال تثبيت وحدة الثقافة العربية وتنسيق العناصر المكونة لها وتوجيهها وجهة صحيحة، ونشرها بين كثير من الشعوب والأمم في مختلف الأرجاء، وتظهر ملامح هذا الدور البارز للإسلام من خلال جمع أشتات القبائل المتعددة والمتناحرة في دولة واحدة، وفرائض موحدة في مظاهر الحياة الاجتماعية، وعمل الإسلام أيضا على وضع إطار عام يشمل معظم مظاهر الحياة المادية والاجتماعية الثقافية، لتكون مصدرا لهويتهم الثقافية"<sup>35</sup>.

"كما أن معظم العرب يدينون للإسلام الذي أدى دورا كبيرا في نشر الثقافة العربية وتحديد معالمها. حتى أنه لا يمكن فهم عناصر الثقافة العربية الإسلامية من اجتماعية وفكرية ومادية إلا بالرجوع إلى القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة والشريعة الإسلامية، فالإسلام هو الدين الجامع المانع الملم لكافة الدول العربية ومعلم من معالم الثقافة العربية، حيث أن الاعتقاد الديني هو الأصل الذي تقوم عليه الثقافات".<sup>36</sup>

وقد عمد الإسلام إلى ترسيخ الهوية الثقافية في المجتمع باستخدام أسلوب النقاش الهادئ والحكمة الموصلة إلى الإقناع دون اللجوء إلى فرض القوي الملزم بقبول الأفكار التي جاء بها الإسلام دون الاقتناع بها، ودليل ذلك قوله تعالى "أدعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بآلَتِي هِيَ أَحْسَنُ".<sup>37</sup>

كما عمل على ترسيخ الهوية الثقافية أيضا عن طريق تنظيم عدد من العلاقات الاجتماعية كالتكافل والتعاون والإحسان وغيرها التي تعمل على تقوية أفراد المجتمع وتماسكه، والتركيز على المثل الأخلاقية الإيجابية ونبذ السلبية منها، والتي توجه المجتمع نحو الاستقرار والصلاح. "وعليه فلا يمكن تصور وجود للهوية الثقافية العربية إلا بوجود الدين الإسلامي باعتباره سمة مميزة للمجتمعات العربية والإسلامية، وأداة المسلمين لمقاومة الاغتراب الثقافي، وبالتالي فأي هجوم على الإسلام هو بمثابة محاولة لاستلاب الهوية الثقافية والحضارية للأمة العربية".<sup>38</sup>

ويرى الدكتور محمد الرقيب أن الإسلام قد ركز في صياغته للهوية الثقافية على مسألتين هامتين:<sup>39</sup>

**الأولى:** أنه راعى الثبات والتغير، فهو يضع الأسس اللازمة لتكامل النظام الواحد الأساسي والثانوي وتماسكه سواء في داخل النظام، أو تسانده الوظيفي مع النظم الأخرى، كما يحدث ثبات التفاصيل كالعبادات، وبعض السلوكيات الاجتماعية والقيم كإفشاء السلام، العدل، ويترك التفاصيل لموضوعات أخرى لتتطور حسب التغيرات المختلفة.

**الثانية:** التوازن، فقد أعاد الإسلام صياغة الهوية الثقافية على مبدأ التوازن بين الفرد والجماعة، فلا تطغى حاجات الفرد الثقافية وهويته على حاجات الجماعة، كما راعى التوازن بين متطلبات الجسد والروح، وبين الدنيا والآخرة، وحتى في التربية دعا الإسلام إلى التوازن بين الشدة واللين وغيرها من الثنائيات.

وفي الأخير يمكن القول أن " الإسلام هو الدين الجامع الملم لكافة الدول العربية ومعلم من معالم الثقافة العربية، حيث أن الاعتقاد الديني هو الأصل الذي تقوم عليه الثقافات إذ جاء الدين الإسلامي ليقدم صورة جديدة ومتكاملة من المعتقدات وتقريعات هذه المعتقدات مما لا يقع تحت الحصر".<sup>40</sup>

### 3- العادات والتقاليد:

ولكل مجتمع عاداته وتقاليد، قيمه وأعرافه الذي تعكس مستوى أفرادها والتي اكتسبها من مئات السنين وامتدت متنامية عبر الزمان والمكان معبرة عن المكان وأصالته، فتنشأ العادة استجابة لحاجات اجتماعية عدة وتختلف في الوقت نفسه تبعاً لتغير الإطار الزمكاني، فلباس الثمانينات ليس هو لباس الألفية، فضلاً عن وجود اختلافات في العادات داخل المنطقة الواحدة، وهو سلوك يكتسب اجتماعياً ويمارس اجتماعياً ويتوارث اجتماعياً.

وتعرف العادات والتقاليد " أنها فعل اجتماعي متوارث، يرتكز على تراث يدعمه ويغذيه، لها قوة معيارية وتتطلب الامتثال الجماعي، وتكون مرتبطة بظروف المجتمع الذي تمارس فيه".<sup>41</sup>

وبصفة عامة تنقسم العادات التي يكتسبها الفرد في المجتمع إلى عادات فردية وهي ظاهرة شخصية يمكن أن تتكون وتمارس في حالات العزلة عن المجتمع كطريقة أكله وشربه وأسلوب عنايته بمظهره وحاجات بدنه من غسل ونظافة وطريقة كلامه ومشيته.

"أما العادات الجماعية فهي مجموعة من الأفعال والأعمال وألوان السلوك التي تنشأ في قلب الجماعة بصفة تلقائية لتحقيق أغراض تتعلق بمظاهر سلوكها وتمثل ضرورة اجتماعية تستمد قوتها من هذه الضرورة لذلك من الصعب الخروج على مقتضياتها كآداب الكلام واحترام الآخرين وصلة الأرحام".<sup>42</sup> وتعتبر العادات من العناصر الثقافية التي تبرز أهميتها في تفعيل دورها لدى كل من الفرد أو الجماعة أو المجتمع، وتعزيزها للتنوع الثقافي الذي تعرفه الثقافة الواحدة، وخاصة لدى الفرد، لأن له دور كبير في تشكيل بعض العادات، حيث ظهرت بعضها فردية للمرة الأولى، واستطاعت أن تنتشر بين مجموعة كبيرة من الأفراد، سواء كانت من ضمن الثقافة التي ظهرت فيها هذه العادة، أو من غير المنتمين إليها، على أن تحترم هذه العادة الإطار الاجتماعي والأخلاقي ولا تخرج عن الضوابط التي حددها الدين، ومن هنا يظهر الترابط بين مكونات الهوية الثقافية.

" أما عن التقاليد فهو يعبر عن صورة ارتباط المجتمع وتمسكه بماضيه، وينطوي أيضا على فعل التجديد في مظهره المادي المتمثل في السلوك والجانب المعنوي المتمثل في الاحترام الذي يحظى به داخل المجتمع، كإقامة الاحتفالات في مناسبات معينة ( الزفاف، الأعياد،..) حيث تتخذ كل مناسبة طابعا خاصة بها، ومثال عن ذلك نوع الطعام المقدم في مأدبة الزفاف، واللباس الخاص بهذه المناسبة أيضا، الذي يختلف عن غيره من المناسبات الأخرى"<sup>43</sup>، بينما إمكانية التجديد يبقى صعبا، على أساس أن كل تحديثات هو خروج عن أعراف هذه المناسبات في هذه المنطقة.

و بناء على ما سبق يمكن القول أن العادات والتقاليد تمثل صميم هوية المجتمعات من خلال إتباع سلوكيات معينة والتصرف والتفاعل وفقا لثقافة تنظمها الأعراف، والتي تنتقل من جيل إلى جيل عبر الزمن، وتتميز بوحدة أساسية مستمرة، تنشأ عن الرضا والاتفاق الجمعي على إجراءات وأوضاع معينة خاصة بالمجتمع المحدود التي تنشأ فيه.

#### 4- التاريخ:

ويمثل التاريخ والماضي المشترك للأفراد والشعوب عنصرا مهما جدا معبرا عن هوية أساسية،" فالتاريخ يبين حقيقة الاستعمار المتجدد والمتجدد في العولمة الثقافية، وهو يقف على الحقائق وتستند إليه الدول والشعوب للتطلع إلى بناء الحاضر والتطلع إلى المستقبل، فيقال أن من لا ماضي له، لا حاضر له ولا يمكن التنبؤ بمستقبله"<sup>44</sup>.

وقد اهتمت الشعوب منذ القدم بالتاريخ لما له من قيمة ، فعنوا بدراسته وسارعوا إلى تدوين أخبار الإنسانية على صفحات الذاكرة، ، ثم سجلوها في كتبهم، وهم يحسون بضرورة صيانة تراث الآباء والأجداد. وحينما تغلبت فكرة السياسة أو الأخلاق، أو الدين أو الاقتصاد أصبح التاريخ يخدم غرضاً سياسياً، دينياً أو اجتماعياً. فاهتم المؤرخون بتنظيم حقائقه وترتيب وقائعه، بهدف الوصول إلى الحقيقة التاريخية.

ومن خلال الدراسة الميدانية التي أظهرت نفور المبحوثين الشباب وأي شباب الطلبة "النخبة في كل المجتمعات" من مناقشة الأحداث التاريخية والتفاعل معها، مما يستدعي في نظرنا إعادة النظر في طريقة تلقين المعلومة والحقائق التاريخية بعيدا عن سردها، وتحبيب الشباب في تاريخه من خلال سرد التطورات التي عرفها التاريخ العربي الإسلامي، والاهتمام بتاريخ الأمة الحافل بالنجاحات بعيدا عن تاريخ الحروب والصراعات، هذا الطرح الذي بإمكانه أن يسهم في تأصيل الهوية الثقافية والإسلامية، وتنقص من حدة الإعجاب بالآخر.

#### ❖ ثالثا: الثقافة الإلكترونية الجديدة.

ويمكن أن نستهل هذا العنصر بما قاله الباحث الجزائري "عزي عبد الرحمن" عن علاقة الوسيلة الإعلامية بالثقافة حيث يشير " أن كل اكتشاف في اتصالات يحدث هزة ثقافية خاصة، فإكتشاف الكتابة أوجد لغة الرموز، واكتشاف الطباعة نقل الثقافة من الحالة الشفوية إلى المكتوبة واكتشاف الإذاعة والتلفزيون أدخل ثقافة سمعية بصرية، وأدى اكتشاف الحاسوب والشبكات المعلوماتية إلى بروز ثقافة التفاعلية، هذا التجاذب وإن كان

يمس شكل الثقافة وليس محتواها بالضرورة، إلا أنه يبرز مدى التفاعل الجدي بين الثقافة ووسائل الاتصال<sup>45</sup>.

وعليه فإننا أمام مرحلة تاريخية من مراحل تطور الاتصال الالكتروني (الاتصال عبر الانترنت) لها ثقافتها الخاصة بها والمختلفة كلياً عما سبقها من الأشكال الأخرى والتي سايرت المجتمعات عبر مسيرتها الثقافية الطويلة، وفي هذا السياق يضيف الدكتور "حلمي ساري" أننا نعيش في مرحلة غير مسبوقه من التغير الثقافي التي تشهده المجتمعات المعاصرة، حيث تمتلك الثقافة الجديدة خصائص فريدة تجعلها تختلف اختلافاً جوهرياً إلى حد القطيعة مع الخصائص المألوفة للثقافة<sup>46</sup>، ببساطة هي ثقافة تشجعها قبائل عملاقة ومؤسسات ضخمة، نفذت سيطرتها على الفضاء السيبرناطقي بإحكام، وتنتج هذه الأخيرة ثقافات جاهزة لا يكاد يستوعبها الأفراد من شدة سرعتها، لتبقيهم في درجة المستهلك الدائم لها.

يضيف الدكتور بورحلة سليمان " أن وسائل الاتصال سواء كانت تقليدية أو تلك المرتبطة بإبداعات التكنولوجيا الحديثة مثل الانترنت فإنها تؤدي دوراً حيوياً في نشوء ونمو الثقافة وتطورها، حيث تتعامل شبكة الانترنت مع جميع عناصر المنظومة الثقافية سواء بوصفها تراثاً قومياً، أو بوصفها إبداعاً وتعبيراً، أو بوصفها منتجة للسلع والخدمات والأصول الرمزية<sup>47</sup>.

"كما أصبحت هذه الشبكة وسيلة هامة للعولمة الثقافية بما تحمله من معلومات وصور وأفلام ثقافية من شأنها أن تعمل على الإطاحة بمعالم الهوية الثقافية، خاصة الثقافة المادية التي تسيطر على الشبكة والإطاحة بالأخلاق الفاضلة من خلال المواقع الإباحية والدعاية السلبية و غيرها والتي قد تعمل على هز الأوضاع الثقافية للأفراد والشعوب<sup>48</sup>.

وتشكل وسائل الإعلام بمختلف أنواعها المسموعة والمكتوبة والمرئية مجالاً خصباً وفضاءً للحديث عن الثقافة و إظهارها والتسويق لها على نطاق واسع من خلال صفحات الجرائد والمجلات المعدة للثقافة، وما يذاع في الأثير على أمواج الإذاعات المحلية من برامج

تسعى للرفع من المستوى الثقافي للجمهور، وما تبثه القنوات التلفزيونية من برامج ثقافية وأشرطة وثائقية ساهمت في اتساع دائرة المعارف وعملت على القيام بأجمل وظائفها التثقيفية.

في ظل هذا الزخم الإعلامي الكبير، ظهرت الانترنت هي الأخرى كوسيط جديد عمل على إنتاج المضامين الثقافية وأصبحت الانترنت بيئة للمحتوى الثقافي، وقد حدد الدكتور فوزي شريط العديد من التغيرات التي طرأت على الثقافة في الفضاء الإلكتروني، نذكرها مختصرة في النقاط التالية<sup>49</sup>:

#### - تغيير في قواعد إنتاج واستهلاك المواد الثقافية (الفنية، الأدبية...):

فلم يعد الكاتب والروائي والشاعر بحاجة إلى التردد على دور النشر والتوزيع ودواوين حقوق التأليف، بل يستطيع من خلال ما كتبه في موقعه، وأدرجه في مدونته أن يحول كل ذلك إلى مؤلف يطبع وينشر في مختلف بقاع العالم.

#### - تغيير آليات تدفق الثقافة:

فبفضل خاصية التفاعلية فقد تغيرت المضامين الإعلامية الثقافية من مرسلها إلى مستقبلها، فأحدثت طفرة وتغييرا جذريا في نماذج الاتصال التقليدية التي توطر سير الرسالة الإعلامية، بعد أن أصبح لها نموذجا خاصا، والذي بفضلها أصبح المتلقي هو مصدر الرسالة وصانعها.

#### - تغيير طريقة تبادل الوثائق والمواد الإعلامية والثقافية:

حيث تقلصت دور المؤسسات التي تكفلت إلى وقت قريب بنشر المنتج الثقافي وتبادله على نطاق واسع بين الجماهير (كالمكتبات وبائعي الأشرطة والأقراص المضغوطة..الخ) لتحل محلها مواقع التحميل المجاني والمدفوع والشبكات الاجتماعية والمنتديات..الخ والتي يتبادل من خلالها مستخدمو الانترنت شتى أنواع الملفات.

- تغير في الزمن والمساحة:

فإن إمكانية الولوج إلى المحتوى الثقافي عبر الانترنت واسع وغني وفي الوقت نفسه ضخم ولا متناهي، حيث خلصت الانترنت من الحيز الضئيل والمحدود الذي من الممكن أن يشغله المحتوى الثقافي في وسائل التخزين العادية كالقرص المضغوط مثلا. ونضيف حسب رأينا، إضافة إلى هذه العناصر عنصر آخر وهو:

- تعدد المنابر الثقافية:

فلم يعد المثقف في الوطن العربي أو في الجزائر بالخصوص ينتظر دعوة من مختلف مؤسسات الإعلام الحكومية أو الخاصة من أجل أن يعلن جديد إصداراته، فبظهور الإعلام الجديد تعددت المنابر والمنصات التي من خلالها يمكن للكثير من الأدباء والمفكرين والطبقة المثقفة بالعموم أن تبرز إبداعاتها الفكرية والعلمية.

هذا ويعتبر المحتوى الثقافي على الانترنت مؤشرا هاما للدلالة على النهضة المعلوماتية والمعرفية التي يعيشها المجتمع، كما أنه أحد المعايير التي يجب الانتباه إليها عند قياس مدى الاندماج الثقافي والمعرفي مع المجتمعات والثقافات الأخرى، فهو يعبر عن الهوية الخاصة بالمجموعة أو المجتمع الذي ننتمي إليه، كما أن تواجد المحتوى الثقافي ومهما تنوع فهو يعكس قدرة تلك الثقافة على مواكبة مستجدات العصر، ومن هنا تظهر أهمية الثقافة الالكترونية التي يراد أن يسوق لها عبر الشبكة العالمية.

وتعتبر الانترنت مصدر ثري للمعلومات باختلاف أنماطها، كما أنه مصدر مهم للجديد من المعلومات العلمية، ومن أهم العوامل المؤثرة في نقل العالم بين أيدينا لتتعرف من خلاله على ثقافات مختلفة، فالاطلاع على ثقافات العالم وعادات وتقاليد الشعوب من أهم التأثيرات والاستخدامات الثقافية للانترنت، والتي بدأت تزامم الطرق التقليدية في جمع المعلومات من الكتب والموسوعات العلمية والدوريات المتخصصة.

"كما أصبحت هذه الوسيلة عن طريق الإنتاج الثقافي الرقمي، أداة هيمنة ثقافية حيث أن المسيطر على الشبكة هو الذي يفرض قيمه وثقافته، متجاوزا بذلك قوانين الدول وثقافات الشعوب وسيادتها، باعتبار أن الدول القوية صناعيا واقتصاديا هي التي تتحكم في صناعة الالكترونيات، وفي تطوير المحتوى في مختلف مواقع شبكة الانترنت، مما أدى إلى ظهور مصطلح " الثقافة الكونية" التي قد تكون نتيجة لترك المجتمعات لثقافتها الوطنية وتحفيزها لإدخالها في ثقافة المركز باسم الثقاف".<sup>50</sup>

و يرى " عابد الجابري" في هذا الصدد" أن تحالف الثقافة والتقانة يمثل ذروة القدرات التي تقدمها العولمة في الحقل الثقافي، فهي تمكنت فعليا من اختراق الحدود الثقافية انطلاقا من مراكز صناعة وترويج النماذج الثقافية ذات الطابع الغربي، وألغت بالتالي إمكانية الثقاف كخيار، أي أن الانفتاح الطوعي للمنظومات الثقافية المختلفة عبر آليات التأثير والتأثير والتفاعل المتبادل".<sup>51</sup>

وعليه، فما نحاول طرحه في هذا العنصر، أن الثقافة الالكترونية المراد التسويق لها عبر شبكة الانترنت تهدف إلى انسلاخ الشباب عن هويتهم من خلال إظهار ثقافة يصطلح عليها بالثقافة الكونية التي تجبر العمل بها والسير على نهجها وأنها ثقافة عصرية بالمقارنة مع قيمهم وثقافتهم التقليدية، مما قد يحقق الاغتراب الثقافي لدى الشباب، ورفضهم للمجتمع وثقافته، بعد ضعف المحتوى الثقافي العربي على الانترنت، مما يدفع الشباب إلى البحث عن كل ما هو أجنبي، الأمر الذي يؤدي إلى تحولات في البنية القيمة الثقافية.

❖ رابعا: هويتنا الثقافية العربية الإسلامية في زمن العولمة.

وقبل أن نشرع في الحديث عن تأثير العولمة في الهوية الثقافية ومظاهر التأثير لا بأس أن نتحدث في البداية عن مفهوم العولمة وأنواعها و مظاهرها، حيث تعتبر العولمة من أكثر المصطلحات استخداما وتوظيفا في عصرنا الحاضر، وتعددت مناهج الباحثين في تعريف العولمة، فمنهم من ركز على أحد أبعادها، في حين حاول البعض أن يعرفها وفق تعريفات تتسجم مع موقفه منها وتوجهاته من حيث القبول أو الرفض، ويضم مفهوم العولمة علاقات بين مستويات متعددة في التحليل، الاقتصاد، السياسة، الثقافة، الإيديولوجيا، وينطوي هذا المفهوم على ثلاث عمليات، العملية الأولى تتعلق بانتشار المعلومات، بحيث تصبح متاحة للجميع، والعملية الثانية تتصل بتذويب الحدود بين الدول، أما العملية الثالثة فتتصل بزيادة معدلات التشابه والتجانس، كما تتضمن معنى الهيمنة ويقصد بذلك هيمنة القيم الغربية بوجه عام والقيم الأمريكية بوجه خاص، ومحاولة فرض القيم السياسية والاجتماعية والثقافية على المجتمعات النامية بهدف القضاء على الخصوصيات الثقافية والهويات القومية والوطنية، ليس عن طريق القوة بل عن طريق ما يسمى " بالهيمنة الناعمة" أي اختراقها ثقافيا فقط.

وقد أثارت العولمة الكثير من المواقف والآراء ما بين التأييد والرفض، ويمكننا التمييز بين ثلاثة اتجاهات مختلفة، " المناصرين والمؤيدين للعولمة (les pro mondialisation)، وهناك فريق المعادين لها أو خصومها (les antimondialisation)، وهناك فريق وصنف آخر يقبل العولمة ولكن بشروط ويتعامل معها بحذر وهؤلاء (les altermondialistes) الذين خففوا من حدة نقد العولمة ورأوا أن العولمة ليست كله شر"<sup>52</sup>. وي طرح الدكتور " صلاح سالم" ثلاث تصورات لمصطلح العولمة هي كالتالي<sup>53</sup>:

**1- العولمة كإيديولوجيا: (Globalisme):** وتعني أن العولمة كطرح مذهبي يقوم على فكرة انتصار الحضارة الغربية التي تؤسس لحضارة إنسانية جديدة أو حضارة تكنولوجية تقود العالم.

## 2- العولمة كظاهرة (Globalisation):

وهي تشير إلى مجموعة من الإجراءات والممارسات والسياسات الصادرة عن القوى الكبرى في العالم وردود الأفعال التي تصاحبها.

## 3- العولمة كعلمية (Globality):

وهي تشير إلى أنها مرحلة تاريخية أو هي بمثابة تطور نوعي جديد في التاريخ الإنساني، من ثم فهي محصلة تطور تاريخي تراكمي له جذوره. وتختلف مظاهر العولمة، من الاقتصادي إلى السياسي، والتكنولوجي وصولاً إلى الثقافي، وسنحاول تفسير كل مظهر من مظاهرها في النقاط التالية:

### أ- المظهر الاقتصادي:

" ويركز كثير من الباحثين على هذا الجانب وينبهون إلى خطورته من خلال زيادة الفقر وتكديس الأموال، وخدمة الشركات الكبيرة، وضمحلل الصغرى"<sup>54</sup> وتعني الاندماج الكامل لمختلف دول العالم عبر نموذج يستعمل السوق والتجارة والمال والتقنية لفرض زعامة أصحابه وهيمنتهم، وتعد الشركات المتعددة الجنسيات في كل أرجاء العالم مظهراً من مظاهر هذه العولمة الاقتصادية، إضافة إلى محاولة فرض عملتين في السوق العالمية الأورو أو الدولار، مما جعل الدول عاجزة عن التحكم في مؤشرات البورصة خاصة ما تعيشه الجزائر اليوم من أزمة اقتصادية حادة.

### ب- المظهر السياسي (الإيديولوجي):

ويعني سيادة مفاهيم النظام السياسي الليبرالي على حساب الشمولي، على أنظمة الحكم العالمية في اعتمادها على مفاهيم موحدة نابعة من تلك الأنظمة كالديمقراطية والمساواة وحقوق الإنسان، يستخدمها كذرائع في التدخل في الشؤون السياسية للدول.

### ج- المظهر التكنولوجي (المعلوماتي):

ومؤشره الإشارة الهائلة في قنوات الربط من شبكات معلوماتية" انترنت إلى قنوات تلفزيونية وإذاعية فضائية، مما سهل نشر كل جديد في مجال البحث التكنولوجي.<sup>55</sup>

### د- المظهر الثقافي:

ويركز الكثير من الباحثين على الجانب الثقافي، وربما يسمونه اختراقا كما ذهب إليه الدكتور " محمد عابد الجابري" حيث قال " أن العولمة تعني نفي الآخر وإحلال الاختراق الثقافي والهيمنة، وفرض نمط واحد للاستهلاك والسلوك".<sup>56</sup>

"وينطلق تحليل التأثيرات الثقافية للعولمة من أن هناك اتجاها لصياغة ثقافة كونية عالمية لها قيمها ومعاييرها، الغرض منها ضبط سلوك الشعوب وتحقيق التجانس بين المجتمعات والثقافات والذي يتحقق من خلال الاتصال الفضائي والانترنت والانتقال المكثف للسلع، بما يؤدي إلى تذويب الاختلافات بين الثقافات، وبالتالي دفع العالم نحو التوحد في السمات والخصائص والثقافة".<sup>57</sup>

### المظهر الإعلامي:

يذهب الكثير من الباحثين أن هناك تأثيرا توحيدا كبيرا للميديا العولمية تصل لكل مكان في العالم وتشيع قيما ثقافية مشتركة مما يحول العالم إلى قرية صغيرة ومرد ذلك بالطبع افتراض التأثير القوي للميديا على المجتمع، فعلى حد تعبير "ماكويل" فإن وسائل الإعلام تستخدم لقمع المجتمعات وتحريرها، فهي أهم أدوات التغيير الثقافي من خلال تصديرها للسلع الثقافية الغربية سواء كانت قيما أو أولويات أو طرق حياة أو أنماط استهلاك مما يجبر الثقافات الأخرى على الخضوع.

ونستنتج مما سبق أن العولمة تمثل شكلا من أشكال التحدي الحضاري والتكنولوجي، وتحمل تحديا حقيقيا لهوية الإنسان في المجتمعات النامية ، ولم يقتصر على بعض الدول المتخلفة فقط بل امتد ليشمل بعض الدول الأوروبية، باعتبارها مشروعا يسعى لتوحيد العالم، وحدة تقذف بنا في دوامة التجدد والصراع والتناقض والغموض.

فإذا كان هذا هو الحال بالنسبة لبعض الدول المتقدمة، فإن ذلك للدول المتخلفة مزيدا من الفقر والتخلف والتبعية الثقافية والتكنولوجية وفقدان الهوية الوطنية، ما لم تستنق هذه الدول من غفلتها وتطور نظمها التعليمية والتربوية والمعلوماتية بأسرع وقت.

### واقع الهوية العربية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية:

تعد العولمة الثقافية أحد أبرز مجالات العولمة انتشارا بعد العولمة الاقتصادية خصوصا في ظل الإمكانيات التكنولوجية والإعلامية التي تساهم في انتشارها على المستوى العالمي، حيث أصبحت العولمة الثقافية اليوم تشكل هاجسا بكل المهتمين بمجال الثقافة والحياة الاجتماعية في المجتمعات الإنسانية خصوصا. ولعلنا نجد من أبرز الوسائل و الأدوات المستخدمة في انتشار العولمة في جانبها الثقافي ما يلي:

- وسائل الإعلام على اختلافها، من قنوات تلفزيونية، وفضائية، وصحف ومجلات وشبكة إنترنت، ما دعا إلى تأسيس النظام الإعلامي الجديد.

- الوسائل الفنية: من موسيقى وأفلام سينما، وغيرها من المواد الفنية.

- الأدوات اللغوية: وبالحدِيث عن اللغة، فإن اللغة العربية في الجزائر تواجه اليوم -

باعتبارها وعاء للثقافة العربية والحضارة العربية الإسلامية- أخطارا، يأتي من هيمنة النظام

العالمي الذي يفرض صياغة العالم الجديد متعدد الأقطاب والثقافات والذي يسعى لفرض

اللغة الأقوى بحكم قوة الفعل السياسي والنقل العلمي والثقافي والاقتصادي.<sup>58</sup>

كما أن اللغة العربية اليوم تواجه تحديات كبيرة جدا تتمثل في تيار اللغة الانجليزية واللغة الفرنسية أيضا من خلال المظاهر التالية: التواصل باللغة الفرنسية أو الانجليزية في الحياة اليومية، كتابة اللافتات المحلات التجارية. التراسل عبر الانترنت والهواتف النقالة. - اشتراط إتقان إحدى اللغتين الفرنسية أو الانجليزية من اجل التوظيف، كتابة قوائم الطعام في المطاعم الجزائرية بالفرنسية أو الانجليزية.

هذا على المستوى الشعبي أما على مستوى المؤسسات الرسمية فنلاحظ أن جل المراسلات بين المؤسسات والإدارات صارت باللغة الفرنسية، ناهيك عن الجامعات والمدارس التي يحتمل أن تكون هي السبابة في استخدام اللغة العربية، نجد أبسط مثال في الجامعات الجزائرية التي تكون القائمة الإسمية للطلبة باللغة الفرنسية.

ويرى الدكتور " علي الشراوي" أن هناك اتجاهين لتأثير العولمة على الثقافات المحلية<sup>59</sup>:

- **الاتجاه الأول:** يرى أن التبادل الثقافي يهدف في نهاية المطاف إلى سيادة ثقافة دولة المركز وسيطرتها على بقية الثقافات، فالعولمة تستهدف الثقافات إما بالانتهاء والذوبان، أو الانغلاق حول نفسها خوفا من العدوان عليها، أو إلى صراع الثقافات، ويؤكد هذا الاتجاه أن العولمة قادرة على فصم عرى العلاقة بين المجتمع الوطني والهوية الثقافية، وبالتالي إنهاء الصلة بينهما بحيث تصبح الثقافة تستقي أسباب وجودها وشخصيتها من مصادر عالمية ومن ثم تخضع للآليات الحاكمة للمجال الثقافي لأي ثقافة كونية.

- **الاتجاه الثاني:** أنه لا يوجد ما يسمى بالغزو الثقافي، فلا تستطيع أي دولة أن تحو تعددية الثقافات العالمية، بدليل احتفاظ الجاليات المتواجدة بالدول التي تسعى للتسويق لثقافات كونية بهوياتها كاملة بالرغم من تواجد أفراد هذه الجاليات لسنوات طويلة بهذه الدول.

وتوصلت الدراسة الميدانية للباحثة " آمنة بلقاسمي" إلى ما سمته مظاهر التلوث الثقافي إلى حيث وجدت عددا معتبرا من الشباب من يعرف الكثير من البلدان الغربية، خاصة ما يتعلق بالفن والرياضة والسينما، بينما يعرف القليل عن تاريخ دينه المجيد، ومنجزات الحضارة العربية الإسلامية، وكمثال يكفي أن تسأل الشباب عن مناسبات دينية أو عن

مختلف الأحداث الدينية فلا يمكنهم الإجابة، بينما قد تراه يسرد لك أسباب تسمية " أعياد الحب"، ومختلف أعياد وأحداث الغرب وتفاصيل ما حدث فيها.

كما تجد إقبال الشباب الكبير على مختلف القنوات التلفزيونية الغربية، خاصة الفرنسية بهدف تعلم اللغة، مقابل الإحجام عن تتبع القنوات الوطنية أو الدينية، وكذا متابعة البرامج الشبابية المستحدثة المستنسخة طبق الأصل للبرامج الغربية المراد بها طمس قيم الشباب على رأسها برامج ستار أكاديمي، لحظة الصراحة، وغيرها<sup>60</sup>.

كما نلاحظ أيضا من مظاهر انتشار الثقافة الاستهلاكية في أوساط الشباب في المجتمع الجزائري تأثره بأنماط استهلاكية معينة في المأكل والملبس، فنلاحظ مثلا في الأكل طغيان ثقافة الأكل السريع (fast Food)، وفي الملبس انتشار الملابس القصيرة والضيقة وظهور بعض تحليقات الشعر الغربية، وانبهارا بأسلوب العيش الغربي الذي أدى إلى سلوكيات لم نألف وجودها في المجتمع الجزائري كالعلاقات العلنية بين الجنسين، وانتشار تعاطي الكحول، و التدخين حتى من طرف الفتيات وفي الأماكن العمومية كالمقاهي.

حيث جاءت العولمة بمجموعة من المؤثرات والمغريات التي تلبس لباس التكنولوجيا والتقدم الإعلامي والقيم التحررية والتمردية على الواقع وعلى الأخلاق والدين والتقاليد والأعراف، الهدف منها إثارة غرائز الشباب الجزائري وإغرائهم بهذه الحضارة لكسبهم في صفوف الحضارة الغربية.

"أما من الناحية الدينية، فتقوم العولمة بإفراز تحديات على كل الساحات التي تتجسد فيها الهوية الإسلامية، فوسائل الاتصال وخصوصا المرئية تجاوزت كل الأسوار والحدود، والخطر يكمن في ساحات المواجهة والتي يكون فيها الدين هدفا مستهدفا نظرا للتناقض الهائل بين إيديولوجيا العولمة والإسلام".<sup>61</sup>

ومن الأهداف التي يسعى إليها أصحاب العولمة هي عولمة الدين، وهي ليست إلا محاولة لتصير العالم عن طريق نشر العقيدة المسيحية في العالم، وعليه فإن عقيدة الشباب الجزائري تبقى مهددة بفعل التطور التكنولوجي الحاصل، وبحكم أننا مستقبلين لما

يتم صناعته من رسائل من الآخر، دون أن نكون نحن المنتجين لهذه التكنولوجيا، وفي هذا الصدد يؤكد الدكتور "ياسين السيد" هذا الطرح فيقول أن " الخصوصية الثقافية للمسلمين مهددة على اعتبارات المشكلة التي يثيرها الباحثين في العالم الثالث والذي يعد العالم الإسلامي من ضمنه هي أن تدفق الرسائل الإعلامية الثقافية يأتي من المراكز الرأسمالية الإعلامية بكل قوتها وقدراتها التكنولوجية ويصب في دول الأطراف كمجتمعات والتي تصبح في الواقع مجرد مستقبلة لهذه الرسائل الإعلامية بكل ما فيها من قيم، وهي في الغالب قيم سلبية مدمرة للإسلام"<sup>62</sup>.

وعليه فإن الإسلام شيء والعولمة شيء آخر، وهذا رد على من يدعي ترابطهما، لكن هذا لا ينفي أبدا كون الإسلام دينا عالميا لكنه يبقى في الحقيقة موقع وهدف للمواجهة في ظل النظام العالمي الجديد.

#### ❖ خلاصة الفصل الثالث:

تبين لنا بعد مسح العديد من المراجع الخاصة بالهوية الثقافية، أن الحديث عن المتغيرين معا ( الهوية أو الثقافة) ليس بالأمر الهين. لقد حاولنا في ثنايا هذه الأسطر أن نوضح مفاهيم للثقافة التي لم يكتب لها الوضوح والاتفاق، وما استخلصناه من خلال عرضنا لعناصر هويتنا الثقافية أن الهوية العربية تستمد مضمونها من عناصر راسخة شكلتها ثوابت جغرافية تتمثل في الامتداد الجغرافي، ومتغيرات تاريخية تتيح فهما أعمق للمستقبل، وتراث مركب قاعدته الراسخة قوة الاعتقاد ووسطية في السلوك، تترجم معاني التسامح رغم التباين في المعتقدات ووسطية في السلوك، تترجم معاني التسامح رغم التباين في المعتقدات والأعراق، ولغة عربية واحدة تمثل بوثة الانصهار الفكري لأمة عربية إسلامية، ودين إسلامي يعتبر المرجعية الفكرية والثقافية لجميع هذه العناصر التي تم ذكرها آنفا.

خلاصة القول أن الحفاظ على الهوية الثقافية في زمن العولمة ممكن لكنه يحتاج إلى جهد وقبلة إلى إرادة صادقة للاستقلال ورفض التبعية بكل أشكالها، خاصة الثقافية منها.

كما أنه من غير ذي جدوى تجاهل حجم تأثيرات تلك الثقافة الواهية التي تدعو إليها وسائل الإعلام والاتصال، في المقابل فإنّ وقوفنا موقفاً سلبياً تجاه هذه الوسائل لن يلغيها، والتخوف من القيم الداعية لها لن يقلل على أي حال نسب تهديداتها لسمات ذواتنا وعقائدنا وثقافتنا الخاصة، لأنها ستظل موجودة وسيظل المرء بحاجة ملحة إليها لما تؤديه من وظائف وتقدمه من خدمات تيسر الاتصال، وتساعد على فهم خصائص عالم اليوم واحتواء أنماطه الاتصالية والتكنولوجية المستمرة التطور والإبهار، وبالتالي فالحلّ الأمثل للفرد "الواعي" هو مساندة العصر والبحث عن سبل كفيلة للحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمعات والتي سنعمل على تحديدها في نهاية الدراسة الميدانية.

❖ هوامش الفصل الرابع.

- 1- عبد الغاني عماد، سوسولوجيا الثقافة: المفاهيم والإشكاليات من الحداثة إلى العولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط2، 2008، ص27.
- 2- محمد شيا، الدور الثقافي المطلوب للجامعة الوطنية، مجلة الفكر العربي، بيروت، لبنان، ع20، 2003، ص151.
- 3- يعقوب المليجي، مدخل للثقافة الإسلامية، مؤسسة الثقافة الجامعية، مصر، 2003، ص30، بتصرف.
- 4- زكي الميلاد، المسألة الثقافية من أجل بناء نظرية في الثقافة، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2005، ص 15-16.
- 5- خالد محمد أبو شعيرة، نائل أحمد غبار، الثقافة وعناصرها، مكتبة العربي للنشر والتوزيع، الأردن، ، 2009، ص17.
- 6- سعيد محمد الرقب، الهوية الثقافية في الفكر التربوي العربي المعاصر وتحديات المستقبل، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، الأردن ، 2009، ص ص 36-64.
- 7- مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، تر: عبد الصبور شاهين، مطبعة الجهاد، القاهرة، 1995، ص73.
- \* أستاذ الفلسفة والفكر الإسلامي، كلية الآداب، جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب، يعتبر من أبرز من كتب في مسألة الهوية و الثقافة في الوطن العربي، له مؤلفات عديدة أبرزها: المشروع النهضوي العربي، نحن و التراث: قراءة معاصرة في تراثنا الفلسفي، تكوين العقل العربي.
- 8- عابد الجابري، الهوية، العولمة المصالح القومية، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2011، ص9.
- 9- اسعد فايزة زرهوني، حيرش آمال، مرجع سبق ذكره، ص ص 15-16.
- 10- فاطمة الزهراء سالم، نحو هوية ثقافية عربية إسلامية، التدايعيات والتحوليات والتصورات، دار العالم العربي، مصر، 2008، ص30.
- 11- المرجع نفسه، ص30.

- 12- الربيعي بن سلامة، اللغة العربية بين الاستجابة لمتطلبات التنمية وهاجس المحافظة على الهوية، تأليف جماعي لكتاب اللغة والهوية في الوطن العربي، إشكاليات التعليم والترجمة والمصطلح، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، لبنان، 2013، ص127، بتصرف.
- 13- فيصل الحفيان، العلاقة بين اللغة والهوية، تاريخ التصفح 12-4-2015، على 15:17، على الرابط: [tp://www.alukah.net/literature\\_language/0/7343/#ixzz3ABIfRS5g](http://www.alukah.net/literature_language/0/7343/#ixzz3ABIfRS5g)
- 14- إيمان جابر شومان، إيناس محمد غزال، مرجع سبق ذكره، ص798.
- 15- عبد الله البريدي، اللغة هوية ناطقة، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، السعودية، 1434هـ، ص23.
- 16- محمود السيد، اللغة والهوية، مجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا، مج 75، ج3، 2010، ص642.
- 17- محمد إبراهيم عيد، الهوية الثقافية في عالم متغير، مجلة الطفولة والتنمية، مج1، ع3، 2001، ص122.
- 18- شمامة خير الدين، إشكالية اللغة العربية في الجزائر بين مخلفات الاستعمار وضغط العولمة، تأليف جماعي لكتاب اللغة والهوية في الوطن العربي، إشكاليات تاريخية وثقافية وسياسية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، لبنان، 2013، ص117، بتصرف.
- 19- حسن حنفي، الهوية والاعتزاز في الوعي العربي،، تأليف جماعي لكتاب اللغة والهوية في الوطن العربي، إشكاليات تاريخية وثقافية وسياسية، مرجع سبق ذكره، ص195.
- 20- عزي عبد الرحمن، فقه اللغة وعنف اللسان والإعلام في المنطقة العربية، جامعة الإمارات، ص ص9-10.
- 21- عايد محمد بوهادي، تحديات اللغة العربية في المجتمع الجزائري، دار اليازوري، الأردن، 2014، ص13.
- 22- عزي عبد الرحمن، فقه اللغة وعنف اللسان والإعلام في المنطقة العربية، مرجع سبق ذكره، ص9.
- 23- فاطمة الزهراء عمر، محمد الناصر شايب، الممارسات اللغوية في وسائل الاتصال الحديثة لدى الشباب الجزائري، التداخلات اللغوية نموذجا للاندواجية، لغة الشباب العربي في التواصل الحديثة، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز، بحوث ومقالات، 2014، ص373.

- 24- عايد محمد بوهادي، مرجع سبق ذكره، ص14.
- 25- فاطمة الزهراء عمر، محمد الناصر شايب، مرجع سبق ذكره، ص376.
- 26- سعيد محمد الفيومي، اللغة العربية وقدرتها على مواكبة تحديات العصر، المؤتمر الدولي الثالث للغة العربية، الإمارات العربية، 2013، ص3.
- 27- فوزي شريطي مراد، مرجع سبق ذكره، ص62، بتصرف.
- 28- المرجع نفسه، ص63.
- 29- رحيمة طيب عيساني، اللغة العربية في وسائل الإعلام الجديد، ملتقى اللغة العربية الدولي الثالث، الإمارات العربية المتحدة، دبي، 7-10 ماي، 2013، ص20.
- 30- عبد العزيز بن حميد الحميد، الشباب واللغة، مشكلة اللغة الهجين، لغة الشباب العربي في التواصل الحديثة، مرجع سبق ذكره، ص ص 34-35، بتصرف.
- 31- رحيمة طيب عيساني، اللغة العربية في وسائل الإعلام الجديد، مرجع سبق ذكره، ص23.
- 32- فطيمة بوهاني وآخرون، شبكات التواصل الاجتماعي وتأثير استخدامها على اللغة العربية عند الشباب الجزائري، ملتقى دبي الثالث للغة العربية، 2013، ص18، بتصرف.
- 33- عبد الغاني عماد، مرجع سبق ذكره، ص138.
- 34- عبد الرحمن شيبان، الغزو الثقافي بين الحصانة الذاتية والبناء الحضاري، مجلة الثقافة، الجزائر، ع89، 1985، ص8.
- 35- سعيد محمد رقب، الهوية الثقافية في الفكر التربوي العربي المعاصر وتحديات المستقبل، دار يافا، الأردن، 2009، ص73، بتصرف.
- 36- يوسف القرضاوي، الصحة الإسلامية وهموم الوطن العربي الإسلامي، منتدى الفكر العربي، الأردن، 1998، ص08، بتصرف.
- 37- سورة النحل، الآية 125.
- 38- غسان إسماعيل عبد الخالق، حوارات في الفكر العربي المعاصر، دار فارس للنشر والتوزيع، الأردن، 2000، ص35، بتصرف.

- 39- سعيد محمد رقب، مرجع سبق ذكره، ص ص 64-65، بتصرف.
- 40- حفيظة محلب، الشباب والهوية الثقافية الجزائرية في ظل العولمة بين جدلية القبول والرفض، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، الجزائر، السداسي 1، ع 7، 2016، ص 156.
- 41- أمينة علي كاظم، التغير الاجتماعي والثقافي في المجتمع القطري، دار هجر للطباعة والنشر والإعلان، قطر، 1993، ص 46.
- 42- عبد الغني عماد، مرجع سبق ذكره، ص 152، بتصرف.
- 43- فوزي شريطي مراد، مرجع سبق ذكره، ص 52، بتصرف.
- 44- زغور محمد، أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، الجزائر، ع 4، 2010، ص 95.
- 45- عزي عبد الرحمن، دراسات في نظرية الاتصال، نحو فكر إعلامي متميز، مرجع سبق ذكره، ص 101.
- 46- حلمي ساري، ثقافة الانترنت في التواصل الاجتماعي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، 2005، ص ص 206-207.
- 47- بورحلة سليمان، مرجع سبق ذكره، ص 87.
- 48- زغور محمد، مرجع سبق ذكره، ص 95.
- 49- فوزي شريطي مراد، مرجع سبق ذكره، ص ، بتصرف.
- 50- بورحلة سليمان، مرجع سبق ذكره، ص 88، بتصرف.
- 51- محمد عابد الجابري، المسألة الثقافية في الوطن العربي، مرجع سبق ذكره، ص 209.
- 52- محمد جديدي، هل الخوف من العولمة مبرر، سلسلة ملتقيات العولمة والهوية الثقافية، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، الجزائر، 2010، ص 55.
- 53- سامية عزيز، دور المجتمع المدني في المحافظة على الهوية الثقافية في ظل العولمة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص بالملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، د.ت، الجزائر، ص 708.

- 54- أحمد عيد العطوي، التعليم والهوية الثقافية إلى أين، المؤتمر العلمي العشرين حول مناهج التعليم والهوية الثقافية، مصر، د.ت، ص224.
- 55- آمنة ياسين بلقاسمي، العولمة الثقافية وتأثيراتها على هوية الشباب والمراهقين الجزائريين، دراسة تحليلية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، وهران، الجزائر، ع8، 2012، ص45.
- 56- أحمد عيد العطوي، مرجع سبق ذكره، ص225.
- 57- Peter Geschiere ,Birgit Meyer, Globalisation and Identity,Dialectics of Flow and Closure,Development and change, vol,29.No4,oct ,1998,p 602.
- 58- مرداسي الجودي، اللغة العربية و تحديات العولمة ، ملتقى العولمة و الهوية الثقافية ،مرجع سبق ذكره، ص ص235-236.
- 59- موسى علي شرقاوي، مرجع سبق ذكره، ص44، بتصريف.
- 60- آمنة ياسين بلقاسمي، مرجع سبق ذكره، ص53، بتصريف.
- 61- نعمان عباسي، العولمة الثقافية الغربية والهوية الإسلامية، ملتقى العولمة والهوية الثقافية،مرجع سبق ذكره، ص221.
- 62- سيف صفاء عبد الكريم، العولمة والإسلام، على الرابط:  
<http://www.alukah.net/culture/0/58838/#ixzz4MsGvD4IU> تاريخ التصفح 2016/4/12،  
على 19.10د.

## ❖ الفصل الخامس: عادات وأنماط استخدام الشباب الجامعي للفييس بوك

### ❖ تمهيد.

كما نعلم أن هذه الدراسة تتناول موضوع أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية للشباب الجامعي، دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي الفييس بوك بجامعة مستغانم ووهران مع التطبيق على عينة قوامها 270 مفردة وزعت عليهم استمارة الدراسة، والموزعون بين جامعتي (عبد الحميد بن باديس- مستغانم- وجامعة أحمد بن بلة 1- وهران- على تخصصات مختلفة ( الإعلام والاتصال، الأدب العربي، أدب فرنسي، أدب إنجليزي)، بعد استعادة 279 استمارة بحث، بعد تفريغها ألغينا 9 استمارات من قبل الباحث لعدم اكتمال ملئها من قبل الطلبة، ليصبح بذلك العدد النهائي لمفردات عينة دراستنا 270 مفردة .

بعد جمع الاستمارات قام الباحث بتقييم الاستمارات ثم قمنا بتفريغ الاستمارات و ترميزها وفق نظام spss، ثم إدخال البيانات في النظام، للحصول على الجداول، واستخراج الأساليب الإحصائية المتبعة في الدراسة من أجل الحصول على أبرز الفروق الجوهرية بين بعض متغيرات الدراسة، لنصل إلى مرحلة تحليل وتفسير البيانات بهدف إثبات أو نفي الفرضيات، و الإجابة عن تساؤلات الدراسة، ومناقشة نتائج الدراسة المتوصل إليها في ضوء الإطار النظري للبحث والخلفيات النظرية المنتهجة من خلال إسقاط فرضيات المقاربة النظرية، ومقارنتها بالدراسات السابقة مع التعليق على نقاط التشابه والاختلاف، إضافة إلى تقديم تفسيرات من قبل الباحث، و جاءت خصائص مجتمع البحث على النحو التالي:

### 01: يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير الجنس

	النسبة المئوية
97	35,9
173	64,1
270	100,0

جدول رقم 02: يمثل توزيع عينة الدراسة حسب التخصص الدراسي.

		النسبة المئوية
	154	57,0
فرنسية	31	11,5
إنجليزية	29	10,7
	56	20,7
	270	100,0

03 يمثل توزيع عينة الدراسة وفق متغيري الجنس والتخصص

	جنس العينة		
	66	88	154
	68,0%	50,9%	57,0%
	5	26	31
	5,2%	15,0%	11,5%
	4	25	29
إنجليزي	4,1%	14,5%	10,7%
	22	34	56
	22,7%	19,7%	20,7%
	97	173	270
	100,0	100,0	100,0
	%	%	%

: عادات وأنماط استخدام الشباب الجامعي للفييس بوك.

**04: يمثل توزيع عينة الدراسة وفق متغير المستوى**

		النسبة المئوية
ليسانس	170	63,0
	93	34,4
ماجستير	2	,7
	5	1,9
	270	100,0

**جدول رقم: 05 يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير الجامعة**

		النسب المئوية
	179	66,3
وهرا	91	33,7
Total	270	100,0

**06: يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير مكان**

		النسب المئوية
	122	45,2
غليزان	46	17,0
وهرا	89	33,0
تبيازة	2	,7
	5	1,9
	1	,4
	1	,4
المدية	1	,4
تيسمسيلت	3	1,1
	270	100,0

## ❖ تحديد الخصائص العامة لمجتمع البحث.

تعد السمات العامة للمبحوثين من بين المداخل الهامة في البحوث العلمية خصوصا في بحوث دراسات الجمهور، حيث يتوجب على الباحث معرفة طبيعة جنس المبحوثين، بالإضافة إلى المستوى التعليمي وتخصصهم الدراسي ومكان إقامتهم وغيرها من السمات الشخصية التي قد تكون مهمة حسب طبيعة متغيرات الدراسة وفروضها، وقد تبين لنا في هذه الدراسة أنه من الضروري معرفة جنس المبحوثين، لأنه يعد من أهم متغيرات الدراسة في علاقته بالمتغير التابع والمستقل، ومن بين السمات التي اعتمدنا عليها أيضا نجد متغير التخصص الدراسي ( الإعلام والاتصال، الأدب العربي، الأدب الفرنسي، الأدب الانجليزي)، والجامعة التي يدرسون بها، وقد وقع الاختيار على جامعتي ( عبد الحميد بن باديس - مستغانم -) وجامعة ( أحمد بن بلة - وهران)، وتعد هذه المتغيرات مهمة في دراستنا نظرا للفئة محل الدراسة الممثلة في الشباب الجامعي.

والملاحظ في دراستنا كما هو موضح في الجداول أعلاه أن حجم عينة الدراسة هو 270 مفردة من الشباب الجامعي، موزعة بين ذكور وإناث، حيث بلغ عدد فئة الإناث 64.1% ممثلة في 173 مفردة، تقابلها 97 مفردة بنسبة 35.9% لذكور العينة، ويمكن تفسير حجم ارتفاع الإناث مقارنة بالذكور إلى طبيعة المجتمع الجزائري الذي يعرف زيادة معتبرة في عدد الإناث، إضافة إلى رغبة فئة الإناث في مواصلة دراستها سواء في الليسانس أو حتى في الدراسات العليا، عكس الذكور الذين قد تدفع بهم ظروفهم الاقتصادية والاجتماعية الصعبة حيث يفتقدون لدخل شهري، والمنحة المقدمة غير كافية لسد احتياجاته واحتياجات أسرته، مما قد تدفع بهم هذه الحالة إلى البحث عن عمل، أو الدخول إلى عالم التجارة، كما يفضل العديد منهم المؤسسات الأمنية بحثا عن مستقبل مضمون، من أجل تلبية كافة الاحتياجات الاقتصادية لعائلاتهم، كما أن التخصصات التي اختارها الباحث بطريقة تخدم البحث وليس عشوائيا تعتبر من بين التخصصات المطلوبة لدى الإناث مقارنة والشعب العلمية والتقنية، وهذا ما أكدته إحدى الدراسات العلمية التي أجريت على الشباب الجامعي، حيث قدر عدد مفردات الإناث في عينة

الدراسة الخاصة بالشعب الأدبية (133 مفردة)، مقابل (69 مفردة) في الشعب العلمية والتقنية في دراسة قدرت عينتها ب (345 مفردة).<sup>1</sup>

ومن بين التخصصات التي اختارها الباحث نجد تخصص الإعلام والاتصال، والذي سجلنا فيه إقبال معتبر من قبل الإناث بنسبة قدرت ب 50.9% ممثلة في 88 مفردة، حيث عرف هذا التخصص تزايدا مطلوبيا وملاحظا خلال السنوات الأخيرة، وهذا ما يفتح الباب لهم بدخول عالم الصحافة، وخاصة التلفزيون الذي يستهوي قطاعا كبيرا منهم، خاصة بعد انفتاح قطاع السمي البصري في الجزائر، حيث يضم الإعلام السمي البصري في الجزائر اليوم عددا كبيرا من القنوات الفضائية ذات التوجه العام والخاص" فقد تعزز قطاع الإعلام في الجزائر خلال سنة 2014 بقانون النشاط السمي البصري، ونجد اليوم ما يفوق 20 قناة فضائية<sup>2</sup>، مما قد يجعل التنافس على أوجه في الدخول والدراسة بهذا التخصص، ونفس الأمر بالنسبة للذكور حيث سجلنا نسبة عالية أيضا في الرغبة في مواصلة الدراسة بهذا التخصص بنسبة 68% انتعشت أمالهم في التوظيف في إحدى المؤسسات الإعلامية الخاصة، عكس السنوات الماضية القريبة التي كانت مقلصة جدا في حدود التوظيف في القنوات الحكومية، و يلي قائمة التخصصات في المرتبة الثانية تخصص الأدب العربي بنسبة 20.7%، وعرفت تفاوت خفيفا بين الجنسين لصالح الذكور، وهذا نظرا لرغبة الذكور في خوض تجربة التعليم، حيث تسمح لهم شهادة ليسانس بالتوظيف في المدارس الابتدائية و المتوسطة، بينما تسمح لهم شهادة الماستر في التعليم الثانوي، تليها تخصص اللغة الفرنسية في المرتبة الثالثة بنسبة 11.5% بفروق واضحة في النوع لصالح الإناث حيث قدرت نسبة الإناث في تخصص اللغة الفرنسية ب 15%، وبنسبة أقل في تخصص اللغة الانجليزية بنسبة تقدر ب 14.5% مع بقاء أفضلية الإناث على الذكور، وهذا راجح لكون نفور الذكور إلى التخصصات العلمية والتقنية، حيث لا تميل الإناث إلى اختيار التخصصات التي تبدو لهم معقدة، خلافا للذكور الذي يتناسب هذا الاختيار مع طبيعة فرص العمل التي تتيحها لهم هذه التخصصات.

هذا وقد سجلنا وجود جميع المستويات الدراسية في كلى الجامعتين، هذا نظرا للتقدم التي تعرفه كلا من جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم- و جامعة أحمد بن بلة - وهران- في توفر كل التخصصات ،مما يضمن لهم تكويننا نوعيا حيث تتوفر الجامعتين على كل الأطوار ليسانس، ماستر، ماجستير، والدكتوراه، وتتوزع عينة الدراسة من حيث المتغير الدراسي على نسبة عالية من طلبة الليسانس بنسبة 63%، وهذا لضخامة عدد الطلبة المسجلين في مرحلة الليسانس في الجامعتين معا، حيث تعد السنة الأولى جدع مشترك، ثم تتفرع منه تخصصات مختلفة، تليه نسبة طلبة الماستر بنسبة تقدر ب 34.4%، وهذا لكون رغبة الكثير منهم في التوجه إلى عالم الشغل وعدم إكمال دراستهم على مستوى الماستر، ثم نسجل ما نسبته 1.9% في عدد الطلبة المسجلين في الطور الثالث -الدكتوراه- وانخفاض هذه الفئة أمر طبيعي، فهذا الطور ليس متاح لجميع الطلبة حيث يتحتم عليهم إجراء مسابقة وطنية من أجل التسجيل، كما أن عدد المناصب المفتوحة محددة جدا، كما لا تفتح هذه المسابقة سنويا، وهذا ما يفسر انخفاض هذه الفئة، ونسجل أدنى نسبة على مستوى التخصصات الدراسية لطلبة الماجستير بتكرارين اثنين بنسبة 0.7% ويفسر هذا التدني نظرا إلى بؤادر تحول كل الجامعات الجزائرية إلى العمل بنظام ( LMD )، وتلاشي تدريجيا النظام الكلاسيكي، بدليل انعدام المسابقات الخاصة بالماجستير عدا في جامعة الجزائر العاصمة وبمناصب قليلة أيضا.

كما تتوزع أفراد عينة الدراسة على جامعتين اثنتين، جامعة مستغانم بنسبة 66.3% تقابلها نسبة 33.7% لصالح جامعة أحمد بن بلة بوهران، ويرجع نسبة ارتفاع طلبة مستغانم إلى توفرها على التخصصات التي اختارها الباحث من هذه الجامعة، بينما وقع اختيارنا في جامعة وهران على طلبة علوم الإعلام والاتصال فقط، للتبريرات المنهجية الموجودة في المعاينة.

أما بالنسبة لتوزع أفراد الشباب الجامعي عينة الدراسة حسب مكان الإقامة، فهي موزعة على مناطق كثيرة: مستغانم، غليزان، وهران، تيبازة، شلف، معسكر، الجلفة، المدية، تيسمسيلت، فنلاحظ أن كلا الجامعتين أصبحتا قبلة للعديد من الطلبة، كما نلاحظ أيضا أن جل الطلبة ينحدرون من المناطق الغربية المجاورة لمدينتي مستغانم ووهران نظرا للتقارب الجغرافي بين الولايات، فالحالة

الاقتصادية للعديد من الطلبة لا تسمح لهم بالدراسة في جامعات تبعد بكثير عن مقر إقامتهم، فهذا يكلف الوالدين مصاريف كثيرة هم في غنا عنها.

هذه هي إذن سمات عينة الدراسة التي ركزنا فيها على متغيرات عدة، وتركيزنا على هذه المتغيرات في الدراسة ليس اعتباطيا، وإنما معرفة الأثر الذي يفرزه استخدام موقع الفيس بوك على هوية الشباب الجامعي الثقافية يتطلب تجزئة هذه المتغيرات إلى أبعاد ومؤشرات، فقد يكون لهذه المتغيرات دورا بارزا في الكشف عن قدرة تأثير الفيس بوك على لغة الشباب الجامعي وشعائهم الدينية من خلال التصفح اليومي للموقع، وسنكتفي في دراستنا هذه بالمتغيرات التي تكون لها دلالات إحصائية بارزة تساعدنا في عملية تحليل البيانات والإجابة على فروض الدراسة.

#### ❖ عادات و أنماط استخدام الشباب الجامعي لموقع التواصل الاجتماعي - الفيس بوك -

يعتبر مدخل عادات و أنماط استخدام الشباب الجامعي لموقع الفيس بوك مهما في دراستنا، لعلاقته المباشرة بمتغير التأثير على الهوية الثقافية لعينة الدراسة، فمن الضروري التعرف على درجة استخدام العينة للموقع، والأوقات المفضلة في الاستخدام، والزمن المستغرق في التصفح، فهي مهمة لتكشف عن مدى تعلق الشباب الجامعي بالموقع والتعرف على الخدمات التي يفضلها في الموقع، وتفضيلات الفترات التي يفضل الإبحار فيها، وغيرها من عادات و أنماط التصفح التي سنتعرف عليها في هذا المدخل.

**07: يمثل خبرة المبحوثين في استخدام شبكة الانترنت وفق متغير الجنس**

المجموع الكلي		إناث		ذكور		الجنس
%	ت	%	ت	%	ت	الفئات
53.70	145	54.91	95	51.54	50	أقل من 5 سنوات
29.62	80	26.58	46	35.05	34	5 إلى 10 سنوات
7.03	19	7.51	13	6.18	6	11 إلى 15 سنة
9.62	26	10.98	19	7.21	7	أكثر من 15 سنة
100	270	100	173	100	97	المجموع

الدلالة الإحصائية	مستوى الدلالة	درجة الحرية	ك <sup>2</sup> الجدولية	ك <sup>2</sup> المحسوبة	نوع الاختبار
دال إحصائيا	0.05	03	7.82	10.74	

نلاحظ من خلال الجدول رقم 07 أن أكثر من نصف عينة الدراسة أجابت على أقل من 5 سنوات في مدة استخدامها للانترنت بتكرار 145 بنسبة (53.70%)، في حين أجاب 80 مبحوثا بنسبة (29.62%) على المدة الممتدة ما بين 5 إلى 10 سنوات، بينما جاءت النسبة الثالثة لأكثر من 15 سنة بتكرار 26 مبحوثا بنسبة (9.62%)، وبنسبة أقل لفائدة الفترة الممتدة ما بين 11 إلى 15 سنة بنسبة (7.03%) بتكرار 19 مبحوثا، كما نلاحظ أيضا من خلال الجدول أعلاه توافق بين الذكور والإناث على مدة استخدام الانترنت في الفترة أقل من 5 سنوات، حيث جاءت النسب متكافئة (51.54%) لصالح الذكور، و (54.91%) للإناث العينة، مع بقاء نفس التكافؤ والاتفاق على المرتبة الثانية لصالح الفترة الممتدة ما بين 5 إلى 10 سنوات بنسبة (26.58%) للإناث العينة، و بنسبة أكبر نسبيا لصالح الذكور قدرت

ب(35.05%)،ونفس الأمر ينطبق مع الفئات الأخرى مع تسجيل تفاوت بسيط جدا بين الجنسين.

أصبح من الواضح اليوم أن الانترنت أصبحت تقف على هرم وسائل الاتصال الأخرى، إذ أن البعد الاتصالي لها يتوفر على خصائص متقدمة واستثنائية في اختلافها وتميزها عن باقي الوسائل الأخرى،وتكمن جاذبيتها في انتشارها الواسع،وكلفتها المنخفضة وإمكانية نشر المعلومات واسترجاعها بسهولة،إضافة إلى خدماتها الكثيرة لمستخدميها كالبريد الالكتروني،ومشاهدة الفضائيات والاستماع للإذاعات والدخول إلى مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة.

ويتضح لنا من خلال الجدول السابق أن أغلبية الطلبة لم يبدؤوا التعامل مع الانترنت إلا لأقل من 5 سنوات، ويمكن إرجاع هذا التأخر في استخدامها من قبل الشباب الجامعي نظرا لحدثة هذه الوسيلة، مقارنة مع وسائل أخرى كالتلفزيون أو الإذاعة مثلا،إضافة إلى أن أغلبية الطلبة هم من مستوى الليسانس كما يوضح ذلك الجدول رقم 4، وبالتالي قد لم يتعاملوا مع الشبكة إلا بعد حصولهم على شهادة البكالوريا ودخولهم في جو البحوث العلمية الذي يدفعهم للاعتماد عليها لتحميل مختلف الكتب والمقالات ، كما قد يرجع هذا التأخر إلى الصعوبات التي يتلقاها الشباب الجامعي أثناء الاستخدام،ففي دراسة أجراها الباحث "بختي إبراهيم"<sup>3</sup>، كشفت عن صعوبات عدة يتلقاها المستخدمون من بينها الانقطاع أثناء الاستخدام، بطئ ظهور الصفحات، صعوبة تصفح المواقع وصعوبة تصفح الويب، وهو ما ذهب إليه أيضا الباحث "باديس لونيس"<sup>4</sup> في دراسة كشفت أن عدم التحكم في استخدام الكمبيوتر وبطئ الاتصال بالانترنت من أكثر الصعوبات التي تواجه جمهور الطلبة الجامعيين أثناء الاستخدام بنسبة (37.50%) و(31.25%) على التوالي، مما عرقل التسريع بالتحاقهم في هذا العالم، في حين وجدت نفس الدراسة فروق واضحة بين الذكور والإناث من حيث استخدام الانترنت،حيث أن أغلبية الذكور(50%) كانت بداياتهم مع استخدام الشبكة العالمية ما بين (4 إلى 8 سنوات) في حين أن أغلبية الإناث(56.45%) كانت بدايتهم مع الشبكة من سنة إلى أقل من 4 سنوات،

في حين توصلت دراسة الباحث ياسين قرناني<sup>5</sup> أن أكبر نسبة سجلت من حيث استخدام الانترنت في فئة أكثر من 3 سنوات بنسبة (47.31%)، كما توصلت دراسة الباحثة "قيوم حسبية"<sup>6</sup> إلى نسبة قريبة من هذه الدراسة حيث أن (75.50%) من مفردات العينة بدعوا يستعملون شبكة الانترنت منذ سنتين فقط كما قد يرجع الباحث هذا التأخر أيضا إلى التأخر الذي عرفه المجتمع الجزائري في استخدام الانترنت، حيث دخلت هذه الخدمة إلى الجزائر في بداية التسعينيات فقط سنة 1994 عن طريق مركز البحث للمعلومات العلمية والتقنية (Cerist)، في إطار التعاون مع اليونسكو بهدف إقامة الشبكة الإفريقية للمعلومات (RINAF)<sup>7</sup>، ولقد قدر عدد الهيئات المشتركة في الانترنت سنة 1996 بـ 130 هيئة، وارتفع العدد إلى 800 هيئة سنة 1999، من القطاع الجامعي والاقتصادي والطبي وغيرها من القطاعات الأخرى، وقد كان استخدام الانترنت في بداية الأمر ضئيلا، ثم عرف تطورا سريعا خصوصا بعد صدور المرسوم التنفيذي 98/259 الذي يحدد شروط وكيفية استغلال الانترنت<sup>8</sup>. كما قد يرجع هذا التأخر أيضا إلى عدم انتشار الانترنت في المؤسسات التعليمية أثناء المراحل المختلفة التي مر عليها الطلبة الجامعيون على مستوى المتوسط مثلا أو حتى على مستوى الثانوي.

أما اليوم فتشهد الجزائر وثبة نوعية في استخدام الانترنت وزيادة غير مسبوقه في الإقبال على الشبكة، ويرجع هذا الارتفاع إلى عدد الممولين بخدمات الانترنت، حيث تعرف معظم مؤسسات متعاملي الهاتف النقال منافسة شديدة من أجل تزويد زبائنها بهذه الخدمة دون القيود الزمكانية، حيث تجاوز عدد مشتركى خدمة الانترنت في الجزائر في نظام (Adsl) فقط مليوني مشترك في نهاية جوان 2015<sup>9</sup>، بينما قدر عدد مستخدمي الانترنت بصفة عامة حسب تصريح رسمي لوزير البريد والتكنولوجيا الأسبق في ماي 2013، إلى 11 مليون مستخدم<sup>10</sup>، واليوم الإحصائيات مرشحة للارتفاع أكثر خاصة في ظل إمكانية الدخول إلى عالم الانترنت عبر الهاتف النقال بظهور خدمة الجيل الثالث.

كما يتضح أن شبكة الانترنت أصبحت تمثل أحد أهم أدوات البعد الثقافي والمعرفي لمختلف شرائح المجتمع والطلبة خصوصا، بما تحمله هذه الفئة من عادات وقيم وأنماط سلوك وزخم

في المعلومات والأخبار في شتى المجالات، حيث استطاعت هذه الشبكة أن تفرض نفسها كوسيط اتصالي جديد، يحمل في طياته كافة مميزات وسائل الاتصال الأخرى، إضافة إلى العديد من المميزات التي تخص الانترنت كوسيلة إعلامية حديثة خاصة صفة التفاعلية وقدرة الأفراد على التعليق والتعبير عن آرائهم بكل حرية، بل أتاحت لهم فرصة متميزة في القيام بأدوار القائم بالاتصال.

وبتطبيق كا<sup>2</sup> نجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبية تساوي (10.74) وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية (7.82)، تحت درجة حرية 03، عند مستوى الدلالة (0.05)، وهذا يدل على أنه هناك فروق طفيفة بين الذكور والإناث في أقدمية التعامل مع الانترنت.

**08: يمثل مكان دخول المبحوثين لشبكة الانترنت وفق متغير الجنس .**

المجموع الكلي		إناث		ذكور		الجنس
%	ت	%	ت	%	ت	الفئات
70.80	228	72.95	143	67.46	85	المنزل
7.45	24	5.61	11	10.31	13	مقهى الانترنت
4.65	15	2.55	05	7.93	10	العمل
17.08	55	18.87	37	14.28	18	الجامعة
100	322	100	196	100	126	المجموع

نوع الاختبار	ك <sup>2</sup>	ك <sup>2</sup>	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
	12.08	7.82	03	0.05	دال إحصائيا

يتبين لنا من خلال الجدول رقم 08: أن جل الطلبة يدخلون إلى شبكة الانترنت عبر المنزل، حيث أجاب على ذلك 228 مبحوثا بنسبة تقدر ب(70.80%) تليها الجامعة بنسبة (17.08%) ممثلة في 55 مبحوثا، في حين جاءت المرتبة الثالثة لدخول الانترنت من مقهى الانترنت ب(7.45) ب24 مبحوثا، تليها في المرتبة الرابعة والأخيرة بنسبة أقل تقدر ب (4.65%) في العمل ممثلة ب 15 مبحوثا فقط.

كما تبين لنا أيضا أن هناك توافق بين النوع في مكان الدخول إلى شبكة الانترنت، حيث يتفق ذكور العينة على الاستخدام في المنزل بنسبة (67.46%) بينما ترتفع النسبة قليلا لدى إناث العينة (72.95%) ممثلة في 143 مبحوثا، كما يبقى نفس الخيار في المرتبة الثانية بين الجنسين في الدخول إلى الشبكة من الجامعة ودائما باختلاف طفيف بين الذكور والإناث، حيث جاءت النسبة (18.87%) و(14.28%) على التوالي، أما في المرتبة الثالثة يبقى نفس الاتفاق على مكان الدخول من مقهى الانترنت لكن بزيادة نسبية نوعا ما لصالح الذكور بنسبة (10.31%) تقابلها نسبة (5.61) للإناث، وهذا ويأتي خيار الدخول إلى عالم الانترنت من العمل في المرتبة الرابعة لكلا الجنسين، بنسبة (10.31%) لصالح الذكور، وبنسبة أقل للإناث العينة ب 11 مبحوثا ممثلة بنسبة (5.61%).

ويمكن تفسير ارتفاع استخدام الانترنت من المنزل إلى كون معظم الطلبة الجامعيون -عينة الدراسة- لا يبعدون كثيرا عن مقر سكنهم، وبالتالي فهم غير مقيمين بالأحياء والإقامات الجامعية، كما يمكن أن نفسر هذا الارتفاع إلى انتشار الانترنت في الجزائر داخل البيوت، إذ أصبح وجود الانترنت أكثر من ضروري ومثله مثل وجود جهاز التلفزيون، نظرا للحاجة الملحة لهذه الوسيلة في الحياة اليومية للشباب الجامعي خاصة والأسر الجزائرية بصفة عامة إن على مستوى الأبحاث في مختلف العلوم، أو التجارة، التسويق، التسلية والترفيه، أو الترابط الاجتماعي

وغيرها، فلم يعد وجود الانترنت في البيوت مختصرا على الطبقة الاقتصادية العالية، أو على نخبة معينة دون غيرها.

هذا وقد شهدت اشتراكات الانترنت في المنازل ارتفاعا محسوسا في السنوات الأخيرة، فحسب إحصائيات نشرتها إتصالات الجزائر، فقد بلغ عدد المشتركين بالانترنت ذات التدفق العالي لجواب فقط  $3754.84^{11}$ ، بالرغم من تكاليف اشتراك أجهزة الربط (حاسوب+مودم+هاتف)، وقد أشارت دراسة " بختي إبراهيم"<sup>12</sup> أن النسبة الكبرى من المستخدمين تستخدم الانترنت من البيوت بنسبة (30.99%)، وتوصلت دراسة " محمد عايش" و"محمد قيراط"<sup>13</sup> إلى نسبة أكبر، إذ سجلت نسبة 79% يستخدمون الشبكة في البيت ثم جاء في المرتبة الثانية من حيث مكان الربط بشبكة الانترنت من الجامعة لكن بنسبة محتشمة في فضاء يفترض أن يكون فيه التدفق على أعلى مستوى، إلا أن الظاهر أن المؤسسات الجامعية ليست كلها مرتبطة بالشبكة، وإن وجدت فهي مقتصرة على إدارة الجامعات أو الأساتذة دون الطلبة، حيث لاحظ الباحث أن معظم الكليات والأقسام لا توفر خدمة الويفي للطلبة، وبالتالي ففتح المجال لدخول الشبكة من الجامعة لا يزال محتشما، ثم تأتي المقاهي الافتراضية في المرتبة الثالثة من حيث الربط بالانترنت، حيث أن توفر هذه الخدمة في الهواتف الذكية وتوفرها داخل البيوت الجزائرية قد قلل فرص توجه الطلبة إلى مقاهي الانترنت، إلا في حالات نادرة كانقطاع الخدمة في المنزل، أو أثناء وجودهم خارج البيت، وهذا ما يؤكد تقلص مقاهي الانترنت في الجزائر، ويمكن تفسير قلة نسبة الإناث الذي يتوجهون إلى هذه المقاهي الافتراضية بسبب طبيعة المجتمع الجزائري المتحفظ، بينما قد تلجأ البعض منهن إلى التوجه إلى هذه المقاهي هروبا من الرقابة التي تفرضها الأسرة، وقد توصلت دراسة الباحث " نصر العياضي"<sup>14</sup> إلى نفس النتيجة حيث قدرت نسبة الإناث التي يتوجهن إلى مقهى الانترنت ب(4.46%)، مقابل (40%) لصالح الذكور، وهذا راجع طبعا إلى هيمنة العادات والتقاليد التي تمنع عن الإناث الوجود في أماكن مختلطة مع الذكور، بينما سجلنا نسبة ضئيلة في الدخول إلى الانترنت من مكان العمل حيث أن 170 مبحثا من عينة الدراسة هم في المرحلة الأولى من التعليم الجامعي- الليسانس- فهم لا يزالون يزاولون دراستهم من أجل الحصول على شهادة ومن ثم التوجه إلى عالم الشغل لبناء مستقبلهم

ومساعدة أسرهم، بينما قد نجد بعض من طلبة الدكتوراه أو الماستر الذين قد دخلوا عالم الشغل في بعض المؤسسات الاقتصادية أو التعليمية مما يجعلهم على ريب بالانترنت بفضل مجانية الخدمة التي تقدمها لهم هذه المؤسسات من خلال تكفلها بتوفير التجهيزات ودفع تكاليف الاشتراك.

وقد توصلت دراسة الباحث " بورحلة سليمان"<sup>15</sup> إلى نتائج مخالفة تماما لهذه الدراسة، حيث جاء في المرتبة الأولى "مقاهي الانترنت" بنسبة (60.2%)، يليها البيت بنسبة (34.2) ثم الجامعة بنسبة (25.5)، وتوصلت دراسة "حسيبة قيدوم"<sup>16</sup> إلى نتائج مشابهة لدراسة الباحث " بورحلة سليمان"، حيث جاءت مقاهي الانترنت في المرتبة الأولى من حيث الاستخدام بنسبة أقل (44.60%)، يليها مكان العمل بنسبة (28.05%)، ثم المنزل (17.62%)، فالجامعة (9.71%).

بتطبيق كا<sup>2</sup> نجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبية تساوي (12.08) وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية (7.82)، تحت درجة حرية 03، عند مستوى الدلالة (0.05)، وهذا يدل على أنه هناك فروق طفيفة بين الجنسين في مكان دخول المبحوثين إلى شبكة الانترنت.

#### 09: يمثل الوسائط التي يستخدمها المبحوثين في تصفح الانترنت وفق متغير

الجنس	ذكور		إناث		المجموع الكلي	
	ت	%	ت	%	ت	%
الحاسوب	58	42.64	98	42.24	156	42.39
اللوحة الرقمية	10	7.35	17	7.32	27	7.33
الهاتف الذكي	68	50	117	50.43	185	50.27
المجموع	136	100	232	100	368	100

نوع الاختبار	ك <sup>2</sup>	ك <sup>2</sup>	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
	20.28	09.95	02	0.05	دال إحصائيا

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أن أكثر من نصف العينة أجمعت على أن الوسيط المستخدم في تصفح شبكة الانترنت هو الهاتف الذكي بتكرار 185 مبحثا بنسبة (50.27%)، في حين جاء في المرتبة الثانية الحاسوب بتكرار أقل 156 وبنسبة (42.39%) في حين جاءت في المرتبة الثالثة اللوحات الرقمية بإقبال ضعيف بنسبة (7.33%) ممثلة في 27 مبحثا.

وفي مقارنة سريعة بين الجنسين نجد إتفاقا من حيث استخدام الهاتف الذكي في الدخول إلى الشبكة بنسبة (50%) لذكور العينة، مقابل (50.43%) للإناث، ويبقى نفس التقارب في النسب مع الوسيط الثاني الحاسوب بنسبة (42.64%) للذكور، تقابلها نسبة (42.24%) للإناث العينة، في حين تساوت النسب في الدخول إلى الانترنت من اللوحات الرقمية بين الجنسين بنسبة (7.35%) للذكور مقابل (7.32%) للإناث.

ويعتبر الهاتف المحمول من أهم الأجهزة الالكترونية التي انتشرت في الأسواق منذ سنوات قليلة، وهذا ما أكد عليه المؤتمر الدولي الذي عقد بمدينة "استكهولم" السويدية أن صناعة الاتصالات المحمولة سوف تحتل المقدمة على جميع الصناعات الأخرى من خلال السنوات المقبلة، وأن المستقبل كله للاتصالات اللاسلكية وليس الثابتة، مما تمكن الإنسان من الحصول على جميع خدمات الاتصالات والمعلومات بجميع أشكالها من صوت وصورة وفيديو ونصوص مكتوبة<sup>17</sup>، "وقد تم منح أول ترخيص لتشغيل الهاتف الخليوي في الجزائر سنة 2001 لمؤسسة أوراسكوم تيليكوم المصرية تحت العلامة التجارية "جيزي"، بعدها تم إطلاق العنان للمؤسسة

العمومية اتصالات الجزائر بفرعها للاتصالات الجواله تحت العلامة التجارية" موبيليس" تم منح ترخيص للمؤسسة الوطنية الكويتية سنة 2003 تحت العلامة التجارية" نجمة".<sup>18</sup>

من الواضح أن الهاتف النقال قد غزا المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات العربية والغربية، وأضحى أداة تكنولوجية ضرورية لا يمكن لأي فرد الاستغناء عنها، وقد ارتبط استخدامه ارتباطا شديدا بالشباب، وصار الرفيق الدائم لهم، ولعل أكبر شيء وفره هذا الجهاز للشباب الاستقلالية الذاتية وهويته الشخصية بعيدا عن رقابة الأسرة، ويبدو أن الهاتف النقال هو الأداة الاتصالية المناسبة لترويج هذه الاستقلالية المتعلقة بالهوية، لأنه يسمح بالنفاذ إلى العلاقات الاجتماعية الشخصية دون المرور على الهاتف الثابت الذي يبقى جهازا جماعيا، وبهذا المعنى فإنه يندمج في العادات المكونة للهوية.

ويميل الشباب الجامعي إلى تصفح الانترنت من الهاتف الذكي نظرا لسهولة حمل هذا الجهاز (تكنولوجيا فائقة الحمل)، والبقاء على اتصال من أي مكان في البيت أو في الجامعة أو في مكان العمل، إضافة إلى كون الجهاز شخصي فهو يضمن عدم مرور أفراد الأسرة إلى الجهاز، ومراقبة أرشيف المواقع التي زارها، إضافة إلى الخدمات التي يقدمها الهاتف الذكي من خلال تطبيقاته الكثيرة المتواجدة فيه، هذا ما جعل عدد مستخدمي الهاتف الذكي في ارتفاع مستمر، حيث أكد "محمد توفيق" رئيس سلطة الضبط للبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية في تصريح رسمي " أن عدد المشتركين في الهاتف المحمول في الجزائر بلغ 45.489 مليون زبون منهم 8.231 مليون في الجيل الثالث إلى غاية 30 نوفمبر 2014 في حصيلة ضمت المتعاملين الثلاثة للهاتف النقال في الجزائر".<sup>19</sup>

كما لاحظنا أيضا إقبال كبيرا من حيث الدخول إلى شبكة الانترنت من الحاسوب، ويأتي هذا الإقبال من كون أن معظم الحواسيب هي شخصية ومتنقلة أيضا حيث يسهل حملها من قبل الشباب الجامعي إلى الجامعات أو أماكن أخرى حيث يوجد ربط بالانترنت، كما لا تكاد تخلو البيوت الجزائرية من توفر هذا الجهاز، بل قد نجد في البيت الواحد حاسوبين أو أكثر، نظرا لاحتواء بعض الأسر على أكثر من فرد يستخدم الشبكة، وبالتالي تسعى لأن يكون لكل شخص

حاسوبه الشخصي،بينما قد تكفي بعض الأسر لقلة الإمكانيات بحاسوب واحد فقط، مع وجود جدول زمني متفق عليه من حيث التناوب على الجهاز من قبل أفراد الأسرة.

في حين سجلنا إقبالا محتشم من عينة الدراسة على الدخول من الشبكة بواسطة اللوحات الرقمية،ويمكن تفسير هذا الإقبال الضعيف إلى عدم وجود أهمية كبرى لهذه اللوحات مقارنة بالحاسوب أو الهاتف الذكي، كما أن لهذه اللوحات نفس الخصائص والمميزات الموجودة بالهاتف الذكي ونفس التطبيقات التي قد نجدها في الهاتف يمكن أن نجدها في اللوحات،وبالتالي فإن أغلبية أفراد العينة من الشباب الجامعي هم في غنى عنها في ظل وجود هذه البدائل،وقد أشارت دراسة حنان بنت شعشوع أن معظم المبحوثين يستخدمون الكمبيوتر الشخصي والهاتف النقال لدخول الانترنت ما نسبته(46.70%) ، بينما يستخدمون ما نسبته (30.70) منهن الهاتف النقال في الدخول إلى الشبكة.<sup>20</sup>

و بتطبيق كا<sup>2</sup> نجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي (20.28) وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية (09.95)،تحت درجة حرية 02، عند مستوى الدلالة (0.05)،وهذا يدل على أنه هناك فروق نسبية بين الجنسين في استخدام الوسيط الذي من خلاله يتم الدخول إلى شبكة الانترنت.

#### 10: يمثل مدة استخدام المبحوثين لموقع التواصل الاجتماعي – الفيس بوك-

النسبة المئوية		
28.51	77	
35.18	95	4
36.29	98	4
100	270	

يمثل الجدول رقم 10 معدل استخدام عينة الدراسة لموقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك،فيتبين لنا أن هناك تقارب في النسب مع وجود تفاوت بسيط بين كل فئة،حيث جاءت النسبة الأولى في فئة أكثر من 4 سنوات بتكرار 98 مبحوثا بنسبة (36.29%)، في حين

ذهب 95 مبحثا إلى استخدام الموقع منذ سنة إلى 4 سنوات بنسبة (35.18%)، بينما أجاب 77 مبحثا على فئة أقل من سنة بنسبة (28.51%).

ويمكن تفسير ارتفاع عدد المبحثين الذين يستخدمون موقع الفييس بوك لأكثر من 4 سنوات، نظرا لكون أن موقع الفييس بوك أصبح قاعدة تكنولوجية سهلة بإمكان أي شخص أن يفعل ما يشاء بواسطتها، كما أن هذا الموقع يمكن الدخول إليه مجانا، ويعتبر موقع "مارك زوكربيرج" الآن من أكبر وأشهر المواقع العالمية المتخصصة في العلاقات الاجتماعية والتعارف وبناء الصداقات، كما يتميز الموقع بتوفير منصة تقوم على التفاعل والتشارك بين الأصدقاء والأعضاء، إضافة إلى استحواده على العديد من الخدمات كالردشة والتعليقات والألعاب وتشكيل مجموعات ذات الاهتمام المشترك وغيرها من الخدمات التي يقدمها الموقع، إضافة إلى إمكانية الالتقاء بالأصدقاء القدامى والبقاء على اتصال دائم ومستمر معهم، مع إمكانية تكوين علاقات في فترة قصيرة جدا، فالظاهر أن الموقع قد أحدث ثورة في الاتصال لجمعه ملايين من المستخدمين يتبادلون كميات هائلة من المعلومات، كما يمكن إرجاع استخدام الشباب الجامعي للموقع منذ فترات طويلة نظرا للعزلة الاجتماعية التي يعيشها الشباب الجامعي، نتجت عن عمل جميع أفراد الأسرة خارج البيت، دون أن يجد الشباب من يشاركهم اهتماماتهم، إضافة للمساحة الكبيرة التي يمنحها الموقع للشباب حيث يعتبر الطلبة الجامعيون طبقة مثقفة والنخبة في المجتمع، فهم يسعون دائما للتعبير عن آرائهم بكل حرية دون رقابة، دون أن ننسى ما يضيفه هذا الموقع في الجانب الترفيهي في نفوس الطلبة لاحتوائه على مجموعة كبيرة من الألعاب، بعيدا عن روتين المحاضرات والتطبيقات، الأمر الذي جعل موقع الفييس بوك يستهوي قطاعا كبيرا من شريحة الشباب الجامعي، وجعل من الموقع محل تنافس مع مواقع البحث العملاقة على استقطاب أكبر عدد ممكن من مستخدمي الانترنت في العالم بما في ذلك الشركة العالمية "غوغل" (Google). والجزائر كغيرها من البلدان سجل فيها استخدام الفييس بوك أرقاما قياسية، فعدد الجزائريين المسجلين في هذه الشبكة الاجتماعية بلغ 3.4 مليون، أي ما يمثل 3.386.800 مسجل عبر كامل التراب الوطني، مقابل 35 مليون نسمة، ما يصنف الجزائر في المرتبة 48 عبر الترتيب الدولي.<sup>21</sup>

بينما يمكن تفسير تأخر بعض الطلبة في استخدام موقع الفييس بوك، نظرا لحدثة الموقع فبالرغم من إنشاء الموقع في 2004، إلا أن استخدامه كان محدودا، كما يمكن إرجاعه إلى تأخر تعامل الطلبة مع الانترنت، حيث كشف الجدول رقم 07 أن أغلبية الطلبة لم يبدؤوا التعامل مع الانترنت إلا لأقل من 5 سنوات، و بعدها بدأ الإقبال على استخدام الموقع بعد الشهرة التي حققها الموقع وتنوع أدواره وخدماته، وقد توصلت دراسة الباحثة مريم نريمان إلى نتائج مخالفة جزئيا لهذه الدراسة حيث سجلت دراستها نسبة (52.07%) يستخدمون موقع الفييس بوك منذ سنة إلى ثلاث سنوات، بينما يستخدمه (24.99%) منذ أكثر من ثلاث سنوات، بينما يستخدمه (23.01%) منهم منذ أقل من سنة.

### 11: يمثل معدل استخدام المبحوثين لصورتهم الحقيقية في الفييس بوك وفق متغير الجنس .

المجموع الكلي		إناث		ذكور		الجنس
ت	%	ت	%	ت	%	الفئات
72	26.66	18	10.40	54	55.67	نعم
198	73.33	155	89.59	43	44.32	لا
270	100	173	100	97	100	المجموع

نوع الاختبار	كا <sup>2</sup> المحسوبة	كا <sup>2</sup> الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
	65.12	03.84	02	0.05	دال إحصائيا

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن أغلبية أفراد العينة لا يميلون إلى استخدام صورتهم الحقيقية في الموقع، حيث أجمع 198 مبحوثاً على الإجابة ب"لا" بنسبة (73.33%) بينما أجاب 72 مبحوثاً على أنهم يضعون صورتهم الحقيقية في بروفائلاتهم الشخصية بنسبة (26.66%).

وفي مقارنة بين الجنسين في الجدول نميز تفاوت واضح في النسب، حيث يميل ذكور العينة إلى وضع صورتهم الحقيقية بنسبة (55.67%) ممثلة في 54 مبحوثاً، بينما يرفض 43 مبحوثاً من عينة الدراسة وضع صورتهم الحقيقية في الموقع بنسبة (44.32%)، بينما تختلف النسب وتتفاوت عند إناث العينة حيث أجمع أغلبهن عن عدم وضع صورتهم الحقيقية في الموقع بنسبة عالية قدرت ب(89.59) ممثلة في 155 مبحوثة، بينما سجلنا ما نسبته (10.49%) ممن يوافقون على وضع صورهم في الفييس بوك ممثلة في 18 مبحوثة فقط.

تعتبر خاصية الصور من أبرز الخصائص التي تميز موقع الفييس بوك، حيث تتيح هذه الخاصية للمشارك إمكانية إعداد ألبوم للصور الخاصة به وإمكانية وضع صورتهم الشخصية لمختلف محطاتهم اليومية، كما يستعرض من خلالها صور أصدقائه المضافين إليه، ومشاركتها عبر الموقع، ونلاحظ من خلال تواجد الباحث في الموقع أصناف عديدة في هذا الصدد، حيث يميل البعض إلى وضع صورهم، بينما هناك من يضع صورة مستعارة، بينما نجد بعض البروفائلات بدون صور، ونلاحظ من خلال الجدول السابق أن جل الطالبات لا يضعون صورهن الحقيقية، ويمكن إرجاع الأسباب إلى تخوفهن من القرصنة الالكترونية، حيث قد تكون صور العديد من الشباب الجامعي خاصة الطالبات عرضة لتلاعبات البعض، فهناك من الشباب من وجد في الفييس بوك وغيره من المواقع الاجتماعية مكاناً للتسلية والعبث بفضل انعدام الرقابة والخصوصية، مما جعل البعض يسيء الاستخدام ولا يهتم بالعواقب، مما قد يتسبب في الكثير من الأضرار المعنوية والنفسية على الشباب.

كما أن تواجد الإناث عبر الموقع لا يعني وضع ثقتهم الكاملة في الأعضاء والأصدقاء، فهم حذرين في التعامل مع إدخال صورهن إلى الموقع، كما يمكن أن نفسر ذلك أيضاً بتحفظ بعض البنات والتزامهن بالحشمة والحياء، فهن يرون أن وضع صورهن الشخصية في الموقع مناف

للأعراف والعادات ومبادئ الأسرة كما قد نجد بعض أهل الطالبات سواء الوالد، أو من الأخوة من أصدقاء العينة، مما قد يجعل الطالبات يمتنعن من وضع صورهن الحقيقية خوفا من مشاهدتها.

بينما سجلنا أن الذكور أكثر نسبة في وضع صورتهم الحقيقية، حيث يتميز الذكور بهامش حرية أوسع أثناء الاستخدام، فهم غالبا ما يضعون صورهم الخاصة بنشاطاتهم اليومية دون أن يجدوا حرجا في ذلك، حيث لاحظنا أثناء تواجدهم بالموقع أن الذكور هم سباقين إلى نشر صورهم بغرض حصد أكبر قدر ممكن من خدمة الإعجاب أو التعليق كصيغة من صيغ التفاعلية المتواجدة في الموقع. بينما يسعى البعض منهم إلى وضع صورته الحقيقية لكي يتعرف عليه الآخرون (أصدقاء جدد، قدامي، أقارب.. الخ) بسهولة بعد ملاحظتهم للصورة الشخصية في ظل وجود تشابه كبير في أسماء الحسابات المتواجدة بالموقع.

و قد توصلت دراسة عبد الصادق حسن عبد الصادق<sup>22</sup> إلى نتائج مخالفة لهذه الدراسة، حيث سجلت هذه الدراسة ما نسبته 50.43% من الشباب الجامعي فضلوا وضع صورتهم الحقيقية في الموقع، بينما يفضل (11.40%) منهم ترك المكان فارغا، وتتفق دراسة الباحث عبد الصادق مع نتائج دراسة Clark-et al<sup>23</sup> حيث أشارت إلى أن (55%) من الشباب الجامعي يضعون صورهم الشخصية بهم على موقع الفيس بوك، ويضم (54%) منهم صور طبيعة وأخرى رومانسية، بينما قد أفادت الدراسة أن ما نسبته (1%) من العينة يفضلون ترك مكان الصورة التعريفية خاليا.

و بتطبيق كا<sup>2</sup> نجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبية تساوي (65.12) وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية (03.84)، تحت درجة حرية 02، عند مستوى الدلالة (0.05)، وهذا يدل على أنه هناك فروق واضحة بين الجنسين في استخدامهم لصورته الحقيقية في موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك.

**12: يمثل معدل استخدام المبحوثين لصورتهم الحقيقية في الفييس بوك وفق متغير التخصص الدراسي.**

المجموع الكلي		عربية		إنجليزية		فرنسية		إعلام		التخصص
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	الفئات
26.66	72	12.5	7	20.68	6	22.58	7	33.76	52	نعم
73.33	198	87.5	49	79.31	23	77.41	24	66.23	102	لا
100	270	100	56	100	29	100	31	100	154	المجموع

نوع الاختبار	ك <sup>2</sup> المحسوبية	ك <sup>2</sup> الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
	<b>10.51</b>	<b>03.84</b>	<b>02</b>	<b>0.05</b>	دال إحصائيا

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن هناك اتفاق شبه كلي بين كل التخصصات على عدم استخدامهم لصورتهم الحقيقية أثناء استخدام موقع الفييس بوك، حيث جاء الرفض بنسبة (73.33%) بتكرار 198 مبحوثا، بينما يقبل 72 مبحوثا من كل التخصصات الموجودة في عينة الدراسة بوضع صورتهم الحقيقية فيما نسبته (26.66%).

وفي قراءة سريعة بين التخصصات نجد أعلى نسبة مسجلة من حيث طلبة الأدب العربي في عدم وضع صورتهم الحقيقية بنسبة (87.5%)، بينما أجاب 7 مبحوثين بنعم بنسبة (12.5%) يليهم طلبة اللغة الانجليزية في المرتبة الثانية حيث أجابت ما نسبته (79.31%) ب"لا" يقابلها (20.68) ب"نعم"، ثم طلبة اللغة الفرنسية وبنسبة تقل عن طلبة اللغة الانجليزية، حيث أجاب ما نسبته (77.41%) ب"لا" مقابل (22.58%) من عينة الدراسة أجابت ب"نعم"، ويأتي

طلبة علوم الإعلام والاتصال في المرتبة الرابعة بنسبة (66.23%) أجابوا ب"لا" ،مقابل (33.76%) أجابوا ب"نعم".

فلاحظ أن طلبة الأدب العربي ،الأكثر حرصا على عدم وضع صورتهم الحقيقية،يليهم طلبة اللغة الانجليزية ثم الفرنسية،فطلبة علوم الإعلام والاتصال،دون أن نسجل فروق واضحة في معيار تأثير التخصص الدراسي للشباب الجامعي في وضعهم لصورهم الشخصية في الموقع من عدمها.

و بتطبيق كا<sup>2</sup> نجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي (10.51) وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية (03.84)،تحت درجة حرية 02، عند مستوى الدلالة (0.05)،وهذا يدل على أنه هناك فروق واضحة بين التخصصات الدراسية في استخدامهم لصورتهم الحقيقية في موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك.

### 13: يمثل هوية تصفح المبحوثين أثناء استخدامهم لموقع الفيس بوك وفق متغير

الجنس الفئات	ذكور		إناث		المجموع الكلي	
	ت	%	ت	%	ت	%
شخصية حقيقية	86	88.65	125	72.25	211	78.14
شخصية مستعارة	11	11.34	48	27.74	59	21.85
المجموع	97	100	173	100	270	100

نوع الاختبار	كا <sup>2</sup> المحسوبة	كا <sup>2</sup> الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
	09.79	03.84	02	0.05	دال إحصائيا

يتضح لنا من خلال الجدول رقم 13، أن جل أفراد العينة تستخدم أثناء إبحارها في موقع التواصل الاجتماعي شخصيتها الحقيقية بتكرار 211 مبحوثا، بنسبة قدرت ب(78.14%)، في حين ذهب 59 مبحوثا إلى استخدام شخصية مستعارة أثناء تصفح الموقع بنسبة (21.85%).

وفي مقارنة بين الجنسين نجد أن الذكور هم أكثر استخداما لشخصيتهم الحقيقية بنسبة (88.65%) تقابلها عند الإناث ما نسبته (72.25%)، بينما نسجل 11 مبحوثا من الذكور يبحر في الموقع بشخصية مستعارة بنسبة (11.34%) تقابلها عند الإناث 48 مبحوثا بنسبة (27.74%).

وتعتبر الانترنت بصفة عامة الفضاء الذي يوفر إمكانية تقمص شخصيات وتبني هويات متعددة، "الفرد قادر أن يتمثل كيفما يشاء، وكيفما توفر له التقنية المستخدمة من إمكانيات التمثل، فقد يغير ويكيف بياناته الشخصية ويزيفها على كل المستويات"<sup>24</sup> حيث وإن تبين لمعظم الفاييسبوكيون أن أحدهم يستخدم هوية مستعارة، فإن ذلك عادي بالنسبة لهم، لأن معظمهم يفعل نفس الشيء، بفعل انعدام الإلزام وغياب الرقابة الاجتماعية التي تجبرهم على تقديم بياناتهم الحقيقية.

ويمكن إرجاع إبحار الشباب الجامعي عينة الدراسة بهوية حقيقية لكونهم يرغبون في إقامة علاقات جدية في إطار الدراسة، سواء مع بعضهم البعض أو مع الأساتذة الذين يبقون على اتصال افتراضي معهم خارج ساعات الدراسة، كما أن الطلبة الجامعيين هم من المستويات التعليمية العالية فهم أكثر جدية، ويعالجون مواضيع ذات قيمة حيث يكون استخدامهم لأغراض تثقيفية وتعليمية، عكس الفئات الأخرى التي يمكن أن يكون استخدامها للفييس بوك هو من باب التسلية والترفيه، مما قد يجعلهم يستخدمون هوية مستعارة، كما يفضل الطلبة استخدام هويتهم الحقيقية لسهولة التعرف عليهم من قبل زملاء الدراسة والأساتذة، وحتى يحظوا بثقة المتفاعلين معهم، كما يسعى معظم الطلبة أن يوصلوا آراءهم عن ما يحدث في الساحة السياسية والاقتصادية والإعلامية وغيرها من الأحداث والقضايا، ويتناقشون و يحللون الأوضاع ويعطون وجهة نظرهم اتجاه ما يحدث، فهم لا يكتفون بالمشاهدة فقط.

أما بالنسبة للطلبة الذين يستخدمون شخصية مستعارة فهم يميلون إلى تغيير هوياتهم كما يحلو لهم، ويقومون بلعب أدوار مختلفة، وتقمص شخصيات عديدة، كما يمكن تفسير ذلك إلى خشيتهم من أن تستغل معلوماتهم لأغراض معينة وانتهاك خصوصيتهم، والخوف من الوقوع ضحية للقرصنة الالكترونية والاختراق والاحتيال، كما قد يدخل بعض الطلبة خاصة الإناث منهم بشخصية مستعارة بهدف التعرف على انطباعات الناس وآرائهم حولهم، كما أن بعض الجماعات في موقع الفييس بوك تفرض نمط معين من الدردشة والحوار، قد لا تتوافق والشخصية الحقيقية للطلاب، فخوفا على سمعتهم يلجئون إلى استعمال شخصية مستعارة لكي يستطيع الاندماج مع خصائص هذه المجموعة بسهولة، كما يميل البعض إلى استخدام شخصية مستعارة بهدف إقامة علاقات عاطفية مع الطرف الآخر مما يفرض عليه انتحال وتقمص شخصية أخرى غير شخصيته، كما سنكشف عن أسباب أخرى في الجدول اللاحق.

وفي مقارنة هذه الدراسة مع الدراسات السابقة نجد أن هذه الدراسة اتفقت ودراسة الباحث عبد الصادق حسن<sup>25</sup>، حيث أن أكثر من نصف العينة تفضل الاشتراك باسمها الحقيقي بنسبة (55.10%) مقابل (44.90%) يستخدمون اسما مستعارا عند تواصلهم مع الآخرين، كما تتفق هذه الدراسة ودراسة الباحثة مريم نريمان<sup>26</sup>، حيث كشفت دراسة هذه الأخيرة إلى أن أغلبية أفراد العينة يدخلون إلى موقع التواصل الاجتماعي الفييس بوك بشخصية حقيقية بنسبة (66.03%)، في حين يدخل (33.96%) منهم باسم مستعار، كما لم تختلف هذه الدراسة مع نتائج دراسة الباحث إبراهيم بعزیز<sup>27</sup> المتعلقة بمنتديات الدردشة، حيث توصلت دراسته إلى أن أغلبية المبحوثين يدخلون إلى مواقع الدردشة باسمهم الحقيقي بنسبة (62%) مقابل (36%) منهم يستخدمون شخصية مستعارة.

و بتطبيق كا<sup>2</sup> نجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبية تساوي (09.79) وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية (03.84)، تحت درجة حرية 02، عند مستوى الدلالة (0.05)، وهذا يدل على أنه هناك فروق واضحة بين الجنسين في هوية تصفح عينة الدراسة لموقع التواصل الاجتماعي الفييس بوك.

**14: يمثل أسباب الإبحار في الموقع بشخصية غير حقيقية وفق متغير الجنس**

المجموع الكلي		إناث		ذكور		الجنس
%	ت	%	ت	%	ت	الفئات
31.14	19	30.61	15	33.33	4	للسعور بحرية أكثر
6.55	4	6.12	3	8.33	1	للتمويه
60.65	37	61.22	30	58.33	7	لا يعرفك الآخرين
1.36	01	2.04	01	00	00	أخرى
100	61	100	49	100	12	المجموع

الدلالة الإحصائية	مستوى الدلالة	درجة الحرية	كا <sup>2</sup> الجدولية	كا <sup>2</sup> المحسوبة	نوع الاختبار
دال إحصائيا	<b>0.05</b>	<b>03</b>	<b>07.82</b>	<b>18.31</b>	

يمثل الجدول رقم 14 تبريرات استخدام بعض من الشباب الجامعي عينة الدراسة لشخصية مستعارة أثناء تواجدهم في موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك، فنلاحظ خلال الجدول أن 37 مبحوثا منهم برروا برغبتهم في عدم معرفة الآخرين لهم بنسبة (60.65%)، بينما برر 19 مبحوثا إبحارهم في الموقع بهوية غير حقيقية للسعور بحرية أكثر بنسبة (31.14%)، في حين أجاب 4 مبحوثين للتمويه بنسبة ضعيفة قدرت ب(6.55%).

وفي قراءة جدولية مقارنة بين الجنسين، نسجل أكبر نسبة في مبرر "لا يعرفك الآخرون" عند الإناث بنسبة (61.22%) تقابلها نسبة أقل عند ذكور العينة بنسبة (58.33%)، بينما تسعى الإناث للشعور بحرية أكثر أثناء الاستخدام للموقع بنسبة (30.61%) تقابلها نسبة (33.33%) عند ذكور العينة، ونجد في ذيل ترتيب التبريرات التي قدمها الطلبة "للتمويه" عند الإناث بنسبة (6.12%)، بينما سجلنا عند الذكور نسبة (8.33%).

وبالتالي نجد أن بعض أفراد العينة يرغب في التجول بكل حرية حتى لا يتعرف عليه الآخرون، أو يتعرض لأي إزعاج من طرف معارفه، و تميل الإناث إلى هذا التبرير نظرا لتخوفهن من التصرفات الكثيرة المسيئة التي ذكرناها سابقا (القرصنة، العبث بصورهن واستغلالها في أمور غير أخلاقية...)، وبالرغم من موقع الفيس بوك مقارنة مع المواقع الأخرى يتميز بهامش حرية أوسع إلا أن هذه الحرية يشعر الإناث أنها مقيدة نوعا ما، حيث يبحثون إلى حرية أوسع في ظل المضايقات التي قد يتعرضون لها من قبل الذكور أو أقربائهن في الموقع.

بينما يأتي تبرير التمويه بأربع تكرارات فقط، حيث لا يعتبر التمويه من سلوكيات الطلبة، كما سجلنا في فئة أسباب أخرى سبب وحيد فقط من طرف الإناث وهو عدم رغبتهم في التواصل مع الآخرين، فتميل البعض منهن إلى التواصل في إطار محدود مع أصدقائهن الحقيقيين، دون أن يكون من اهتمامهن التعرف وبناء علاقات صداقة جديدة، وقد توصلت دراسة الباحثة مريم نريمان<sup>28</sup> أن أفراد العينة الذين يستخدمون أسماء مستعارة يمثلون (33.39%) أغلبهم يستخدمونها بهدف التصرف بكل حرية في الموقع بنسبة (57.77%)، تليها نسبة (23.33%) خوفا من أن يتعرف عليهم الآخرون، و (18.88%) لتقص شخصية غير شخصيتهم الحقيقية.

وبتطبيق كا<sup>2</sup> نجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبية تساوي (18.31) وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية (07.82)، تحت درجة حرية 03، عند مستوى الدلالة (0.05)، وهذا يدل على أنه هناك فروق نسبية بين الجنسين في أسباب إبحارهم بهوية غير حقيقية في موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك.

15: يمثل الأوقات المفضلة للإبحار في موقع الفيس بوك وفق متغير الجنس

المجموع الكلي		إناث		ذكور		الجنس
%	ت	%	ت	%	ت	الفئات
6.32	26	7.14	18	5.03	8	صباحا
13.13	54	11.11	28	16.35	26	الظهيرة
40.14	165	44.04	111	33.96	54	مساءً
40.38	166	37.69	95	44.65	71	ليلاً
100	411	100	252	100	159	المجموع

نوع الاختبار	كا <sup>2</sup> المحسوبية	كا <sup>2</sup> الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
	35.43	07.82	03	0.05	دال إحصائيا

يتبين لنا من خلال الجدول رقم 15 تقارب في النسب بين الأوقات المفضلة لدخول الشباب الجامعي عينة الدراسة إلى موقع الفيس بوك، حيث سجلنا ما نسبته (40.38%) اختاروا الفترة الليلية ممثلة في 166 مبحوثاً، وبنسبة متقاربة جداً مع من فضلوا الفترة المسائية حيث قدرت النسبة ب(40.14%) ممثلة في 165 مبحوثاً، ثم لاحظنا تدني في نسبة دخول عينة الدراسة وقت الظهر بنسبة(13.13%) ممثلة في 54 مبحوثاً، في حين يبحر 26 مبحوثاً في الصبيحة بنسبة(6.32%).

كما نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن الفترة الليلية هي الأكثر تفضيلاً لذكور العينة حيث سجلنا نسبة (44.65%) عند الذكور، تقابلها نسبة (37.69%) عند إناث العينة، بينما تعد الإناث الأكثر دخولاً في الفترة المسائية بنسبة (44.04%) تقابلها نسبة (33.96%) عند الذكور، كما نسجل أيضاً إقبال ضعيف من الجنسين على الدخول إلى الموقع في الفترة الصباحية أو في الظهرية.

ويبدو هذا الترتيب منطقياً، حيث تعد الفترة المسائية والليلية أكثر الفترات تناسبا وظروف الطلبة، حيث تعد هذين الفترتين مناسبتين للدخول وتصفح الموقع نظراً لاحتوائهما على وقت فراغ، إضافة إلى أن الانترنت تتيح للمستخدم فرصة اختيار الأوقات المناسبة للاستخدام، عكس بقية الوسائل الإعلامية، كما أن جل أفراد العينة يقضون أوقاتهم في الجامعة مع المحاضرات والتطبيقات، وبالتالي يكون انشغالهم منصب على الدراسة، فلا يجدون متسع من الوقت في الفترة الليلية والمسائية، كما أنهم يتصلون ببعضهم البعض مساءً وليلاً لأنه لا يمكن إيجاد بعض الأصدقاء متصلين بالموقع في الفترات الصباحية نظراً لتواجدهم بالجامعات، فهم ينتظرون فترة المساء والليل من أجل التواصل مع الأصدقاء، كما بين الجدول رقم 08 أن معظم الطلبة يدخلون إلى شبكة الانترنت من المنزل، وبالتالي امتلاكهم لهذه الوسيلة في البيت تسهل عليهم استخدام الموقع في أي وقت دون جهود التنقل خارج البيت من أجل الاتصال، كما أن تكاليف المحاضرات والتطبيقات وإجراء البحوث قد تجعلهم يسعون للحصول على متنفس، فيجد الشباب الجامعي هذا الفضاء الافتراضي للترفيه والتسلية وتمضية الوقت بعد الخروج من الجامعة، كما بينت هذه الدراسة أيضاً من خلال الجدول رقم 09 أن معظم الطلبة يدخلون إلى الانترنت باستخدام الهاتف الذكي ما يسمح لهم بالدخول إلى موقع الفييس بوك وهم في فراش نومهم بكل سهولة ويسر في الاستخدام.

وقد سجلنا إقبالاً ضعيفاً للطلبة على الدخول إلى الموقع في فترتي الصباح والظهرية، وهذه نتيجة طبيعية نظراً لكون تواجد معظم الطلبة في هذه الفترات في مقاعد الدراسة، بينما يمكن تفسير بعض من يستخدمه في هذه الفترة نظراً لتواجد البعض منهم في أماكن العمل، أو وجود فترات راحة قصيرة تتخلل التطبيقات والمحاضرات أثناء تواجدهم في الجامعة فيفضلون فيها

الدخول إلى الفيس بوك لمعرفة الجديد وآخر الرسائل الموجهة إليهم وغيرها من الخدمات التي يتميز بها الموقع.

وفي مقارنة بين الجنسين نجد أنه ليس هناك اختلافات كبيرة، حيث أن هناك إجماع على اختيار الفترات المسائية (مساءً وليلاً) مع تسجيل اختلافات بسيطة، حيث يمكن تفسير تفضيل الذكور للفترة الليلية نظراً أن الذكور غالباً ما يقضون أوقاتهم خارج البيت مما يدفعهم إلى تصفح الموقع في هذه الفترة، بينما تتفوق الإناث في الفترات الأخرى على الذكور حيث تستغل الإناث أي وقت من أوقات فراغهن للدخول إلى الشبكة.

وقد توصلت دراسة الباحث باديس لونيس<sup>29</sup> إلى نتائج مشابهة حيث تبين أن الفترة المسائية هي الأكثر جذباً للطلبة بنسبة (40%) تليها الفترة الليلية (34.28%) ثم الفترة الصباحية بنسبة (21.90%) ، واختلفت هذه الدراسة جزئياً ونتائج دراسة الباحثة مريم نريمان<sup>30</sup> حيث توصلت إلى أن أغلبية أفراد العينة يفضلون استخدام الفيس بوك ليلاً بنسبة (61.50%) في حين يستخدمه (18.49%) منهم مساءً، و(13%) صباحاً، ويفضل استخدامه (6.03%) في الهزيع (بعد منتصف الليل).

في حين كشفت دراسة حسن عبد الصادق<sup>31</sup> إلى أن أهم فترات استخدام الشباب الجامعي لموقع الفيس بوك هي الفترة المسائية بنسبة (47.20%) ثم الفترة الصباحية بنسبة (18.70%) ثم فترة الظهيرة بنسبة (9.70%).

و بتطبيق كا<sup>2</sup> نجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبية تساوي (35.43) وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية (07.82)، تحت درجة حرية 03، عند مستوى الدلالة (0.05)، وهذا يدل على أنه هناك فروق واضحة بين الجنسين في اختيار فترات إبحارهم في موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك.

**16: يمثل الوقت الذي يستغرقه المبحوثين في استخدام موقع الفيس بوك وفق متغير الجنس .**

المجموع الكلي		إناث		ذكور		الجنس
%	ت	%	ت	%	ت	الفئات
12.96	35	14.45	25	10.30	10	أقل من ساعة
52.59	142	53.17	92	51.54	50	ساعة-3 ساعات
34.44	93	32.36	56	38.14	37	أكثر من 3 ساعات
100	270	100	173	100	97	المجموع

نوع الاختبار	$\chi^2$ المحسوبة	$\chi^2$ الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
	<b>09.63</b>	<b>05.99</b>	<b>02</b>	<b>0.05</b>	دال إحصائيا

يتضح لنا من خلال الجدول السابق أن أكثر من نصف العينة يبحرون في موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك من ساعة إلى 3 ساعات وذلك بنسبة (52.59%) ممثلة في 142 مبحوثا، في حين سجلنا 93 مبحوثا يستخدمون الفيس بوك لأكثر من 3 ساعات وذلك بنسبة (34.44%) بينما قدرت نسبة الطلبة الذين يتصفحون الموقع لأقل من ساعة ب(12.96%) ممثلة في 35 مبحوثا.

وفي مقارنة من حيث النوع لا نجد اختلافات كبيرة بين الجنسين، حيث يتفقان معا على استخدام الموقع من ساعة إلى 3 ساعات، مع أغلبية نسبية جدا للإناث حيث قدرت النسبة عند الإناث ب(53.17%) تقابلها نسبة (51.54%) عند الذكور، تليها فئة أكثر من 3 ساعات مع تسجيل

أولوية في النسبة عند الذكور بنسبة (38.14%) تقابلها نسبة (32.96%)، بينما قلت نسبتي الإناث والذكور الذين يستخدمون الفييس بوك لأقل من ساعة حيث سجلنا نسبة (14.45%) عند الإناث تقابلها نسبة (10.30) عند ذكور العينة.

ويمكن تفسير ارتفاع عدد ساعات إبحار المبحوثين من أفراد العينة لموقع الفييس بوك نظرا لأن هذا الموقع يزخر بالعديد من المميزات والخدمات التي تتلاءم مع كافة الميولات التي يبحث عنها الشباب الجامعي من إرسال طلبات صداقة، وإمكانية إضافة الصور ونشر الإبداعات الأدبية والعلمية والدعوة إلى العمل الخيري وغيرها من الخدمات التي تلبي اهتمامات مختلفة، هذا ما يفسر الارتفاع الملحوظ الذي يشهده استخدام موقع التواصل الاجتماعي -الفييس بوك- في الجزائر، وما يمثله هذا الموقع من أهمية بالغة في التواصل والتفاعل بين مختلف الأفراد وفي كافة أنحاء العالم، إضافة إلى قدرة موقع الفييس بوك اللامتناهية في تقديم وظائف متنوعة تلبي كافة الاحتياجات و الأغراض التي لم يسبق لأي وسيلة اتصالية أخرى القدرة على تقديمها، كما يضمن إقامة شبكات افتراضية اجتماعية تتيح لهم منصات إلكترونية جاهزة لتمرير رسائلهم بكل حرية.

كل هذه المميزات التي عرضناها تجعل الشباب الجامعي يشعر بالمتعة أثناء استخدامه للفييس بوك، ولا يعيرون أهمية كبيرة للوقت، مما قد يجعل الطلبة لا يتحكمون في وقتهم، مما قد ينجر عليه من آثار سلبية من إهمال للكثير من الواجبات الدراسية أو ممارسة الرياضة وغيرها من الأنشطة اليومية التي قد يقومون بها، أو حتى تضييع فرائضهم الدينية، وسنعود إلى تأكيد هذه التأثيرات أو نفيها في المحاور القادمة من الدراسة، كما يمكن أيضا تفسير ارتفاع عدد ساعات الاستخدام إلى انعدام فضاءات حقيقية للتسلية والترفيه، وعدم وجود وسائل أخرى من أجل القضاء على الملل الذي يمتلك الطلبة في أوقات الفراغ، فلا يجدون أمامهم سوى مواقع التواصل الاجتماعي مما قد يدفع بالعديد منهم إلى فخ الإدمان والتسبب في الفلق عند عدم استخدامه، بينما يمكن تفسير إتجاه المبحوثين الذين يستخدمون الفييس بوك لأقل من سنة إلى تواجد البعض منهم في الإقامة الجامعية التي لا توفر لهم خدمة الانترنت، أو لعدم امتلاك البعض

منهم لخدمة الانترنت داخل البيوت، فيكتفون فقط بالدخول لمدة قصيرة من مقاهي الانترنت أو أثناء تواجدهم بالجامعة أو بمكان العمل.

وفي مقارنة بين الجنسين نجد إجماع بين ذكور وإناث العينة في الإقبال على استخدام الموقع في فئة ساعة إلى 3 ساعات، مع وجود أغلبية طفيفة لإناث العينة، ويمكن تفسير هذه الزيادة إلى أن الإناث أقل خروج من البيت مما قد يجعلهم يرتادون الموقع بقوة، وبقي نفس التوافق في فئة أكثر من 3 ساعات و أقل من ساعة.

وقد توصلت دراسة الباحثة مريم نريمان<sup>32</sup> إلى أن أغلب أفراد العينة يقضون في تصفحهم لموقع الفيس بوك أكثر من 3 ساعات، وذلك بنسبة (27.16%)، في حين يقضي (26.03%) منهم من ساعة إلى ساعتين، يليهم (23.77%) من ساعتين إلى 3 ساعات، ويستغرق (23.01%) أقل من ساعة.

بينما توصلت دراسة عبد الصادق حسن<sup>33</sup> إلى نتائج مشابهة جزئياً، حيث كشفت أن أكثر الشباب الجامعي يستخدمون موقع الفيس بوك من ساعتين لأقل من 3 ساعات بنسبة (47%)، يليها مدة أكثر من 3 ساعات بنسبة (27.60%) ومدة من ساعة لأقل من ساعتين بنسبة (15.10%)، وجاء في المرتبة الأخيرة مدة أقل من ساعة بنسبة (9.20%).

في حين كشفت دراسة الباحثة حنان بنت شعشوع<sup>34</sup> أن الشباب الجامعي يستخدمون موقع الفيس بوك لأقل من ساعتين بنسبة (34.70%)، يلي ذلك من لا يستخدمهن بشكل يومي بنسبة (27.70%).

وبتطبيق كا<sup>2</sup> نجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبية تساوي (09.63) وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية (05.99)، تحت درجة حرية 02، عند مستوى الدلالة (0.05)، وهذا يدل على أنه هناك فروق نسبية بين الجنسين في الوقت المستغرق أثناء إبحارهم في موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك.

**17: يمثل نوع اللغة التي يستخدمها المبحوثين في التفاعل عبر موقع الفييس بوك وفق متغير الجنس.**

المجموع الكلي		إناث		ذكور		الجنس
%	ت	%	ت	%	ت	الفئات
22.80	78	20.57	43	26.31	35	اللهجات الجزائرية
8.77	30	7.17	15	11.27	15	العربية الفصحى
11.11	38	9.56	20	13.53	18	اللغات الأجنبية
57.30	196	62.67	131	48.87	65	مزيج
100	342	100	209	100	133	المجموع

نوع الاختبار	كا <sup>2</sup>	الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
	<b>30.45</b>	<b>07.82</b>	<b>04</b>	<b>0.05</b>	دال إحصائيا

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أغلبية الطلبة الجامعيون-عينة الدراسة- يستخدمون مزيج من اللهجات المحلية و العربية الفصحى واللغات الأجنبية، وذلك بنسبة (57.30%) ممثلة في 196 مبحوثا، بينما يميل 78 مبحوثا إلى استخدام اللهجات الجزائرية بنسبة (22.80%)، في حين يستخدم 38 مبحوثا منهم اللغات الأجنبية أثناء تفاعلهم بنسبة (11.11%)، يلي ذلك في المرتبة الأخيرة اللغة العربية الفصحى بأدنى نسبة قدرت ب(8.77%) ممثلة في 30 مبحوثا فقط.

وفي مقارنة بين الجنسين نجد أن الإناث أكثر تفضيلاً لاستعمال اللغة المختلطة، حيث قدرت نسبة إناث العينة ب(62.67%)، كما أن هذه اللغة هي أيضاً في صدارة الترتيب عند الذكور حيث قدرت النسبة ب(48.87%)، بينما يميل الذكور إلى استعمال اللهجات المحلية أكثر من الإناث بفارق بسيط عن الإناث، حيث جاءت نسبة الذكور ب(26.31%) تقابلها عند الإناث نسبة (20.57%)، وتبقى نفس الأولوية الجزئية في استعمال اللغات الأجنبية حيث سجلنا عند الذكور نسبة (13.53%) تقابلها نسبة (9.56%) عند الإناث، ونفس التمايز في استعمال اللغة العربية، حيث سجلنا نسبة (11.27%) عند الذكور تقابلها نسبة (7.17%) عند إناث العينة.

لقد أصبحت اللغة أداة فاعلة بالنسبة للتواصل عبر وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية والتفاعلية الحديثة التي نتجت عن دخول ما يعرف بتقنيات المعلومات إلى المجال الإعلامي، فأصبحت واحدة من أهم أدوات التواصل من خلال المواقع الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي، والملاحظ من خلال ترجمة أرقام الجدول السابق نجد أن جل الطلبة يستعملون لغة مختلطة أثناء تفاعلهم في الموقع، ويمكن تفسير استخدام هذا المزيج إلى تنوع وتعدد أصدقاء عينة الدراسة، حيث أن الفيس بوك جعل من هذا العالم الكبير قرية صغيرة تلتقي فيها كل اللغات والجنسيات واللهجات، حيث يتواصل الشباب الجامعي مع أصدقاء من مختلف ربوع الوطن المعروف بتعدد لهجاته، مع أشخاص من مختلف أنحاء العالم، مما قد يجعله يستخدم هذا المزيج حسب الأشخاص الذين يتواصل معهم وانتماءاتهم الجغرافية.

وجاء استخدام اللهجات المحلية في المرتبة الثانية، وجدير بالذكر أن اللهجة ليست انحراف عن مقياس اللغة، بل بالأحرى هي جزء لا يتجزأ من الهوية الثقافية للجماعات الناطقة بها، فقد يكون استعمال الطلبة للهجات مع بعض الأصدقاء ذوي المستوى الثقافي المنخفض، كما يرجع استخدامها لسهولة التواصل بها وسهولة فهمها بين أبناء المنطقة الواحدة، وجاء استخدام اللغات الأجنبية في المرتبة الثالثة بنسب متدنية وهذا ما يعكس ضعف الطلبة في التحكم في اللغات الأجنبية، أو لكون الطرف الآخر في الدردشة يتحدث باللغة العربية، أما بالنسبة للطلبة الذين يقبلون على استعمال اللغات الأجنبية لكي تتماشى مع الثقافة العالمية السائدة كنوع من الثقافة العالية وإثبات الذات، حتى وإن كانت هذه المواقع تتيح الحديث والتعليق عليها باللغة

العربية، إلا أن الكتابات باللغة الأجنبية قد تشعرهم بالفخر، وتقخم الذات والعلو على الآخر، بينما تدل استخدام اللغة العربية الأم الترتيب، وهذا منحرج خطير حيث تعد اللغة العربية إحدى مقومات الهوية الثقافية العربية، وروح الأمة الناطقة بها، وهويتها، وممكن تاريخها، وحضارتها، وثقافتها، ومبدأ أساسي حاسم في الصراع أو الحوار بين البشر، والانتصار في صراع اللغات إنما يمثل بداية لتاريخ الغالب، وتمكنه من فرض نفسه سيدا في العالم<sup>35</sup>، خاصة وأنه لا يخفى على أحد اليوم أن اللغة العربية الان في عصر العولمة تواجه تحديات كبيرة جدا نذكر على سبيل المثال لا الحصر<sup>36</sup>:

- التداول باللغة الإنجليزية أو الفرنسية في الحياة اليومية.

- كتابة لافتات المحلات التجارية باللغة الفرنسية أو الانجليزية.

- اشتراط إتقان إحدى اللغتين: الفرنسية أو الإنجليزية كشرط أساسي في التوظيف.

هذا على المستوى الشعبي، أما على المستوى الرسمي فنلاحظ في الجزائر مثلا أن جل المراسلات بين المؤسسات صارت باللغة الفرنسية بما في ذلك الجامعات و المدارس التي يجب أن تكون سبأقة إلى استخدام اللغة العربية، حيث نجد أبسط مثال: القوائم الإسمية للطلبة لا يكون إلا باللغة الفرنسية.

كما يمكن تفسير تراجع استخدام اللغة العربية إلى عدم توفر بعض الحواسيب والهواتف الذكية على لوحة مفاتيح باللغة العربية، مما قد يحتم عليهم استخدام اللهجات أو اللغات الأجنبية، فهل هذا يعني أن اللغة العربية لا ترقى لتكون لغة الحواسيب والهاتف الجوال والانترنت؟ وفي مقارنة بين الجنسين نجد إجماع بين الجنسين على استعمال اللغة المختلطة حيث لاقت هذه الأخيرة الترتيب من طرف ذكور و إناث عينة الدراسة، وبقي نفس الترتيب مع الفئات الأخرى، مع وجود اختلافات نسبية من حيث النسب.

وقد توصلت نتائج دراسة الباحث إبراهيم بعزير إلى نتائج مختلفة تماما وهذه الدراسة، حيث أن اللغة الأكثر استخداما في الدردشة الالكترونية هي اللغة العربية بنسبة (29.90%)، تليها اللغة الانجليزية بنسبة (24.67%) ثم اللغة الفرنسية بنسبة (24.29%)، وفي الأخير يتم استعمال اللغة العامية بنسبة (21.02%).

وبتطبيق كا<sup>2</sup> نجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبية تساوي (30.45) وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية (07.82)، تحت درجة حرية 04، عند مستوى الدلالة (0.05)، وهذا يدل على أنه هناك فروق واضحة بين الجنسين في اللغة المستخدمة أثناء إبحارهم في موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك.

**18: يمثل نوع اللغة التي يستخدمها المبحوثين في التفاعل عبر موقع الفيس بوك وفق متغير التخصص الدراسي.**

المجموع الكلي		عربية		إنجليزية		فرنسية		إعلام		التخصص
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	الفئات
22.80	78	25	18	22.5	9	11.42	4	24.10	47	اللهجات الجزائرية
8.77	30	13.88	10	10	4	0	0	8.20	16	العربية الفصحى
11.11	38	8.33	6	17.5	7	8.57	3	11.28	22	اللغات الأجنبية
57.30	196	52.77	38	50	20	80	28	56.41	110	مزيج
100	342	100	72	100	40	100	35	100	195	المجموع
الدلالة الإحصائية		مستوى الدلالة		درجة الحرية		كا <sup>2</sup> الجدولية		كا <sup>2</sup> المحسوبية		نوع الاختبار
دال إحصائيا		0.05		02		7.82		23.86		

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن كل تخصصات عينة الدراسة تقبل على استخدام الفييس بوك من خلال اللغة المختلطة، وسجلنا أعلى نسبة على مستوى طلبة اللغة الفرنسية، وذلك بنسبة (80%)، ثم طلبة الإعلام بنسبة (56.41%)، يليهم طلبة الأدب العربي بنسبة (52.77%)، وأخيرا طلبة اللغة الانجليزية بنسبة (50%).

وهذا ما يدل على انتشار ما يسمى بظاهرة "العريبيزي" في موقع الفييس بوك، وهي من الظواهر اللغوية الحديثة التي انتشرت في الآونة الأخيرة بعد كثرة استخدام الهواتف الذكية، ومهد لظهور لغة شبابية جديدة حذر الكثير من خطورتها على الهوية اللغوية.

ويرجع علو النسبة عند طلبة الأدب الفرنسي نظرا لتحكمهم في اللغتين الفرنسية والعربية، وبالتالي تعدد اللغات وتحكمهم من اللهجات المحلية جعلهم يقبلون على استخدام اللغة المزيج، بينما جاءت النسبة عند طلبة الأدب العربي صادمة لكونهم الأقرب للحديث بعبارات فصيحة، وهم الأولى بحكم التخصص طبعا في إعطاء الصورة الحقيقية عن لغة الضاد، من خلال تمسكهم بالتواصل بلغة القراءان، بينما قد نفسر علو النسبة لدى طلبة علوم الإعلام والاتصال لكونهم أكثر تواجدا مع شباب من مختلف البلدان العربية والغربية، لذلك يضطرون إلى استخدام كل ما بإمكانه تسهيل عملية التواصل.

وبتطبيق كا<sup>2</sup> نجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبية تساوي (23.86) وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية (07.82)، تحت درجة حرية 02، عند مستوى الدلالة (0.05)، وهذا يدل على أنه هناك فروق واضحة بين التخصصات الدراسية في اللغة المستخدمة أثناء إبحارهم في موقع التواصل الاجتماعي الفييس بوك.

19: يمثل معايير انتقاء المبحوثين للأصدقاء والدردشة معهم وفق متغير الجنس .

الجنس	ذكور		إناث		المجموع الكلي	
	ت	%	ت	%	ت	%
القرباة	47	21.65	72	20.22	119	20.76
الصدافة	68	31.33	131	36.79	199	34.72
اللغة	12	5.52	15	4.21	27	4.71
الدين	16	7.37	29	8.14	45	7.85
الاهتمام المشترك	28	12.90	38	10.67	66	11.51
المستوى الثقافي	31	14.28	53	14.88	84	14.65
عشوائيا	15	6.91	18	5.05	33	5.75
المجموع	217	100	356	100	573	100

نوع الاختبار	كا <sup>2</sup> المحسوبية	كا <sup>2</sup> الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
	08.60	12.59	04	0.05	غير دال إحصائيا

تبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن أهم معيار في اختيار عينة الدراسة لأصدقائهم ومن ثم الدردشة معهم هو عامل الصداقة بالدرجة الأولى، وذلك بنسبة (34.72%)، يلي ذلك عامل القرباة بنسبة (20.76%) ثم المستوى الثقافي بنسبة (14.65%)، بينما يميل 66 مبحوثا إلى اختيار الأصدقاء بناء على الاهتمام المشترك، وذلك بنسبة (11.51%)، يلي ذلك عامل الدين

بنسبة (7.85%)، بينما يختار 33 مبحوثاً أصدقائهم بطريقة عشوائية بنسبة (5.75%)، ويأتي عامل اللغة في ذيل الترتيب بتكرار 27 مبحوثاً بنسبة (4.74%).

وفي مقارنة بين الجنسين، نسجل أن الإناث أكثر نسبياً في اختيار الأصدقاء بناء على عامل الصداقة وذلك بنسبة (36.79%) تقابلها عند الذكور نسبة (31.33%)، بينما لم نسجل فروقات كبيرة في المعايير الأخرى حيث جاءت النسب متقاربة جداً .

إن اختيار الأصدقاء في الفييس بوك يحدد الهدف من الاستخدام إن كان ترفيهياً أو معرفياً أو تبادلياً للاهتمامات المشتركة، فيمكن تفسير أولوية اختيار عامل الصداقة بناء على عدم رغبة الطلبة في إضافة أسماء لا يعرفونها قد يتسببون لهم في مشاكل هم في غنى عنها، فينفرون من الحديث مع أشخاص لا يعرفونهم في الواقع، خاصة من قبل الإناث حيث لاحظنا حرصهم من خلال ارتفاع نسبة معيار الصداقة على المعايير الأخرى، نظراً لتخوفهن من أن يقعن ضحية لتلاعبات مسيئة، أو للقرصنة الإلكترونية، كما يعود أيضاً إلى درجة وعي الطالبات الجامعيات بعدم الدردشة مع أشخاص غرباء مجهولين، بينما يأتي عامل القرابة في الدرجة الثانية حيث تسعى عينة الدراسة لأن تبقى على اتصال دائم ومستمر مع الأهل والأقارب في الموقع خاصة الذين يبعدون عليهم مسافات كبيرة، لكن تبقى هذه العلاقات افتراضية حيث هذا الاتصال افتراضي، فهل يمكن أن تعوض هذه العلاقات الحقيقية الواقعية؟ وأن يؤثر بشكل كبير على طبيعة العلاقات السائدة التي كانت دائمة اللحمة والتي يرتبط أفراد المجتمع ببعضهم البعض؟ يمكن الإجابة عن هذا التساؤل في المحاور القادمة من الدراسة، بينما احتل عامل المستوى الثقافي الدرجة الثالثة، ويعود ذلك إلى رغبة الشباب الجامعي في التواصل مع شخصيات وأساتذة من نفس المستوى الثقافي، إذ يحاولون إجراء وفتح نقاشات جدية حول مختلف المواضيع السياسية والاجتماعية والثقافية والإعلامية، بغرض تبادل الرؤى والأفكار واكتساب معلومات ومعارف جديدة، واحتل هذا العامل تقريباً نفس النسبة بين الذكور و الإناث حيث قدرت النسب ب (14.88%) عند الإناث تقابلها نسبة (14.28%) عند الذكور، فهم يحاولون أيضاً إجراء نقاشات مع الجنس المعاكس، يلي ذلك عامل الاهتمام المشترك خاصة بين التخصصات الدراسية الذين تجمعهم أمور كثيرة مشتركة، حيث يميل طلبة علوم الإعلام والاتصال مثلاً إلى

إضافة أصدقاء الذين يهتمون بالقضايا الإعلامية من صحفيين و إعلاميين في مختلف المؤسسات الإعلامية لتبادل وجهات النظر في القضايا الإعلامية، بينما قد يميل طلبة الأدب العربي مثلا إلى إضافة أدباء، مسرحيون وشعراء عبر الموقع لأن اهتماماتهم الأدبية مشتركة وهكذا، بينما احتل عامل الدين مراتب متأخرة، وهذا يدل على عدم أهمية هذا المعيار في الانتقاء، فحتى لو كان الطرف الآخر لا ينتمي إلى دين الإسلام، فهم يحترمون حرية الأديان والمعتقد، وهم على درجة كبيرة من الوعي من استدراجهم نحو ديانات أخرى، وتأثرهم بالحملات التي تشكك في الإسلام أو تدعو للتصير عبر الموقع، يلي ذلك الطريقة العشوائية في حيث لا يميل إلى ذلك إلا 33 مبحثا فقط، ما يدل على أن انتقاء الطلبة لا يكون إلا بمعايير واضحة ومحددة سلفا، وجاء في المرتبة الأخيرة عامل اللغة متديلا الترتيب، ويمكن أن يرجع ذلك إلى ضعف التحكم في اللغات الأجنبية، كما وضح ذلك الجدول رقم 17، مما يجعلهم لا يعيرون أهمية كبيرة لعامل اللغة أثناء الاختيار.

هذا وقد توصلت دراسة الباحثة مريم نريمان<sup>37</sup> إلى نتائج مشابهة جزئيا، حيث يختار ما نسبته (38.68%) منهم أصدقاءهم بناء على علاقة القرابة والصدقة، في حين يختار (31.23%) منهم أصدقاءهم حسب المستوى المعرفي والثقافي، مقابل (21.20%) يجمعهم بأصدقائهم الاهتمام المشترك، في حين يقيم ما نسبته (8.88%) علاقات صداقة بطريقة عشوائية دون أي معيار، أما دراسة الباحث إبراهيم بعزير<sup>38</sup> فقد كانت نتائجها مختلفة ونتائج هذه الدراسة، حيث احتل معيار المستوى الثقافي والعلمي الصدارة بنسبة (29%) يليه معيار الجنس بنسبة (25.37%) ثم البلد بنسبة (19.59%)، ثم معيار اللغة بنسبة (16.33%)، وأخيرا معيار الديانة بنسبة (9.40%).

وبتطبيق كا<sup>2</sup> نجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي (08.60) وهي أصغر من كا<sup>2</sup> الجدولية (12.59)، تحت درجة حرية 04، عند مستوى الدلالة (0.05)، وهذا يدل على أنه ليس هناك فروق دالة إحصائية بين الجنسين معايير انتقاء عينة الدراسة لأصدقائهم في موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك.

: عادات وأنماط استخدام الشباب الجامعي للفييس بوك.

20: يمثل المواضيع التي يفضل المبحوثين نشرها عبر موقع الفييس بوك وفق متغير الجنس.

المجموع الكلي		إناث		ذكور		الجنس
%	ت	%	ت	%	ت	الفئات
18.80	160	20.07	105	16.76	55	اجتماعية
2.70	23	2.48	13	3.04	10	سياسية
11.04	94	4.58	24	21.34	70	رياضية
17.74	151	20.45	107	13.41	44	دينية
0.94	08	0.57	03	1.52	05	اقتصادية
16.45	140	18.73	98	12.80	42	ثقافية
15.04	128	15.10	79	14.93	49	نكت وقصص
16.09	137	16.82	88	14.93	49	أخبار وأحداث
1.17	10	1.14	06	1.21	04	أخرى
100	851	100	523	100	328	المجموع

الدالة الإحصائية	مستوى الدلالة	درجة الحرية	كا <sup>2</sup> الجدولية	كا <sup>2</sup> المحسوبة	نوع الاختبار
دال إحصائيا	<b>0.05</b>	<b>04</b>	<b>15.51</b>	<b>64.97</b>	

يتبين لنا من خلال الجدول رقم 20 أن المواضيع الاجتماعية هي أكثر المواضيع التي تفضل عينة الدراسة نشرها أثناء تواجدهم بموقع الفييس بوك، وذلك بنسبة (18.80%) بتكرار 160 مبحوثاً، يلي ذلك المواضيع الدينية بتكرار 151 مبحوثاً بنسبة (17.74%)، ثم المواضيع الثقافية بنسبة (16.45%)، في حين جاءت الأخبار والأحداث في المرتبة الرابعة بتكرار 137 مفردة بنسبة (16.09%)، يلي ذلك النكت والقصص بنسبة (15.04%)، تليها في المرتبة الخامسة المواضيع الرياضية بنسبة (11.04%)، ونسجل في المراتب الأخيرة كل من المواضيع السياسية بنسبة (2.70%)، ومواضيع أخرى (الطبخ والموضة، مواضيع الدراسة) بنسبة (1.17%) ثم المواضيع الاقتصادية بنسبة (0.94%).

هذا وسجلنا أعلى نسبة عند الإناث في قائمة المواضيع الدينية بنسبة (20.45%) ثم المواضيع الاجتماعية بنسبة (20.07%) ثم الثقافية بنسبة (18.73%) والأخبار والأحداث بنسبة (16.82%)، بينما احتلت المواضيع الرياضية الصدارة عند الذكور بنسبة (21.34%) ثم المواضيع الاجتماعية بنسبة (16.76%) ثم النكت والقصص والأخبار والأحداث مناصفة بنسبة (14.93%) ثم المواضيع الدينية بنسبة (13.41%).

هذا ويتميز موقع الفييس بوك بتعدد محتوياته وتنوعها، وهذا ما جعلته يستهوي قطاعاً كبيراً من الشباب، وقد جاءت المواضيع الاجتماعية في صدارة ترتيب المواضيع الذي يهتم الطلبة بنشرها، حيث يعد الطلبة جزء لا يتجزأ من المجتمع الذي يعيشون فيه، ويتأثرون بمختلف المواضيع الاجتماعية التي يصادفونها في الواقع، ويسعون إلى نقلها في هذا الفضاء السيبرناتيقي، بهدف إيصالها إلى جمهور الموقع، وهذا ما لاحظته الباحثة أثناء تواجده اليومي في الفييس بوك، وهو كثرة المنشورات الاجتماعية من نقل المعاناة اليومية والعديد للمواطنين من أزمة السكن، والعمل، ونقص الإمكانيات في العلاج، وهم لا يكتفون بنقلها فقط بل يسعون إلى تقديم يد المساعدة، من خلال إنشاء صفحات خاصة بهدف التحفيز على الأعمال التطوعية، وهناك العديد من الحالات التي تم إنقاذها فقط من خلال شهرة إيصال صوتها عبر الموقع، ولاحظنا أن الإناث أكثر نشراً للمواضيع الاجتماعية بحكم طبيعة جنسهن، حيث يعرفن بتعاطفهن وحساسيتهن المفرطة اتجاه المواضيع الاجتماعية، يلي ذلك ميول الطلبة إلى نشر

المواضيع الدينية وهذا ما يدل على توفر بعض من الشباب الجامعي الذين يحسنون استغلال هذا الفضاء الاتصالي لنشر الدعوة الإسلامية ونقل تعاليم الدين الإسلامي وحقيقية هذا الدين إلى الآخر، في ظل الهجمات العديدة والشرسة التي يتعرض لها الإسلام والمحاولات العديدة التي تحاول تشويه صورة الإسلام عبر الموقع، بل هناك من الشباب الجامعي من يكون سببا في إقناع الآخر بالتخلي عن ديانتته والدخول في الإسلام، ونلاحظ من خلال الجدول أن المواضيع الدينية جاءت في صدارة ترتيب المواضيع عند الإناث مما يدل على الثقافة الدينية الواسعة التي يتمتع بها الإناث، فيما تحظى المواضيع الثقافية بأهمية عند عينة الدراسة حيث حلت في المرتبة الثالثة، وينعكس هذا من خلال الجدول رقم 19 حيث أن الطلبة يقومون بانتقاء الأصدقاء بناء على المستوى الثقافي، مما يعكس رغبتهم في التثقيف والاهتمام بكل ما من شأنه أن يرفع مستواهم الثقافي، ثم يلي ذلك الأخبار والأحداث في المرتبة الرابعة، حيث أصبح الفييس بوك اليوم أحد أسرع الوسائل الإعلامية الناقلة للمعلومة والأخبار والمستجدات العالمية، في ظل تبادل الأدوار وتحول الجميع إلى مواطنين صحفيين ينشرون المعلومة، ويواكبونها لحظة بلحظة بالصوت والصورة، فلم يعد الشباب اليوم مجبرين على الذهاب إلى البيت من أجل تشغيل التلفزيون أو شراء صحيفة من أجل معرفة ما يحدث بل يكفي فقط أن يكون له حساب في الموقع ليدخل إليه و يعلم كل صغيرة وكبيرة، وقد يحصل على السبق الصحفي والحصريّة في بعض الأحيان قبل ما تلتقطها المؤسسات الإعلامية، بل قد يكون مصدرا لهذه الوسائل، يلي ذلك النكت والقصص التي حصلت على نسبة متقدمة أيضا بتكرار 128 مفردة، ما يعكس رغبة الطلبة في التسلية والترفيه، وقد لاحظ الباحث مؤخرا ظهور مكثف لهذه النكت من خلال المنشورات والتعليقات أيضا قد ينسبونها في بعض الأحيان لبعض من الزعماء التاريخيين في العالم ك" هيتلر" مثلا، إضافة إلى القصص الفكاهية على شكل نصوص وصور بغرض خلق جو من الترفيه، ثم المواضيع الرياضية التي حصلت على نسبة لا بأس بها حيث أصبحت تحظى الأخبار الرياضية باهتمام لا بأس به في الجزائر، خاصة كرة القدم بعد مشاركة المنتخب الوطني لكرة القدم في الدوريتين الأخيرتين في كأس العالم، وانتقال بعض اللاعبين إلى كبار الدوريات جعلتهم محط اهتمام من قبل الشباب من أجل متابعة أخبارهم مع أنديةهم وجديدهم عبر الموقع،

واحتلت فئة المواضيع الرياضية عند الذكور المرتبة الأولى وهذا شيء طبيعي حيث دائما ما نجد أن الذكور يهتمون بالرياضة و أخبارها أكثر من الإناث، وهذا ما تؤكدته دراسة حسن عبد الصادق<sup>39</sup> حيث توصلت أن أكثر المجموعات التي يشترك فيها الشباب الجامعي هي المجموعات الرياضية وذلك بنسبة (20.5%).

بينما سجلنا في المراتب الأخيرة كل من المواضيع السياسية، حيث سجلنا نسب متدنية، مما يدل على نفور الشباب الجامعي من معرفة الأخبار السياسية أو نشرها، مما يتوجب القيام بدراسات أكاديمية تشخص لنا الأسباب الحقيقية لتهرب الطلبة من المواضيع السياسية بالرغم من وعي هذه الفئة وسمو طبقتها الثقافية والعلمية، كما أن عزوف الشباب الجزائري عن الخوض في مواضيع السياسة قد لا يعني أنه ينفر من هذا الجانب، وإنما قد يكون هناك محيط سياسي واجتماعي جديد يدفعه للتعاطي مع السياسة ليس بالضرورة بسلبية، ولكن بشكل يمكن أن يساهم في نقاش إيجابي يرى أنه سيؤثر من خلاله في اتجاه الأمور. يلي ذلك مواضيع أخرى تمثلت في مواضيع الطبخ والموضة عند الإناث فهم الأكثر اهتماما بالحصول على آخر الوصفات والبقاء على معرفة جديد الثياب والموضة، في حين سجلنا عند الذكور مواضيع الدراسة حيث يقومون بنشر الإعلانات الخاصة بالدراسة أو المحاضرات أو مواقع لها علاقة والتخصص الدراسي، في حين كشفت الدراسة أن المواضيع الاقتصادية تأتي ضمن آخر اهتمامات الطلبة وقد يرجع هذا التأخير لعدم وجود طلبة كلية العلوم التجارية، الاقتصادية وعلوم التسيير ضمن عينة الدراسة، وقد توصلت دراسة إبراهيم بعزيز<sup>40</sup> أن المدرشين يناقشون مواضيع ذات طابع علمي وثقافي بالدرجة الأولى بنسبة (37.29%)، وتأتي المواضيع العاطفية والحميمية في المرتبة الثانية بنسبة (23.48%)، وتتم مناقشة المواضيع الدينية بنسبة (17.40%) تليها المواضيع الرياضية بنسبة (11.40%) ثم تليها المواضيع السياسية بنسبة (10.77%).

وبتطبيق كا<sup>2</sup> نجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبية تساوي (64.97) وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية (15.51)، تحت درجة حرية 04، عند مستوى الدلالة (0.05)، وهذا يدل على أن هناك فروق إحصائية واضحة بين الجنسين في نوعية المواضيع التي تنشرها عينة الدراسة أثناء تواجدهم في موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك.

**21: يمثل الخدمات المفضلة لدى المبحوثين أثناء استخدامهم لموقع الفيس بوك.**

النسبة المئوية		
18.30	125	
17.56	120	
8.05	55	مشاركة الفيديو
27.81	190	
21.08	144	التعليقات
3.80	26	
3.07	21	التطبيقات
0.29	02	
100	683	

بفحص الجدول رقم 21 يتبين لنا أن خدمة الدردشة هي أكثر خدمة يفضلها المبحوثين أثناء استخدامهم لموقع الفيس بوك وذلك بتكرار 190 مبحوثاً، بنسبة (27.81%)، يلي ذلك خدمة التعليقات في المرتبة الثانية بتكرار 144 مفردة فيما نسبته (21.08%)، ثم خدمة النشر بتكرار 125 بنسبة (18.30%)، بينما تأتي خدمة مشاركة الصور في المرتبة الرابعة بتكرار 120 مفردة بنسبة (17.56%)، ثم مشاركة الفيديو في المرتبة الخامسة بتكرار 55 مبحوثاً بنسبة

(8.05%)، ثم خدمة الألعاب في المرتبة السادسة بتكرار 26 مبحوثا، بنسبة (3.80%) يلي ذلك خدمة التطبيقات بنسبة (3.07%) وأخرى تحددت في خدمة التنبيهات الجديدة للأخبار.

الملاحظ أن خدمة الدردشة جاءت في صدارة الخدمات التي يفضلها المبحوثين، والتي لاقت رواجاً كبيراً لدى فئة الشباب الجامعي، وهي في موقع الفيس بوك نوعان، دردشة ثنائية بين شخصين، كما أتاح الموقع أيضاً إمكانية إجراء دردشة جماعية مع أكثر من شخص في نفس الوقت، ويمكن تفسير تقدم هذه الخدمة إلى رغبة عينة الدراسة في خلق حوارات مع مختلف الأصدقاء والأساتذة من مختلف الجامعات الوطنية أو حتى خارج الوطن، كما يرغب أفراد العينة في إقامة علاقات افتراضية من أجل التعرف على الآخرين عبر الموقع. وقد يكون ارتفاع معدل الدردشة إلى عدم توفر بعض من أفراد العينة ممن يستمع إلى مشاكلهم واهتماماتهم، مما يجعلهم يلجئون إلى الموقع للبحث عن شريك، والدردشة معه في ظل تأزم العلاقات الاجتماعية في زمن الإعلام الرقمي، كما أن طبيعة وسهولة الاتصال مع الآخرين عبر الشبكة دون وجود بعض العوائق الاتصالية كالخوف، الخجل خاصة عند الإناث تجعلهم يستخدمون هذه الخدمة دون مركب نقص، وتجعل من هذا الفضاء مجالا واسعا لتعبير الشباب عن مكبوتاتهم التي لا يستطيعون التعبير عنها في الواقع.

يلي ذلك في المرتبة الثانية خدمة التعليقات، ويمكن إرجاع تفضيل أفراد العينة لهذه الخدمة كصيغة مهمة من صيغ التفاعلية عبر الموقع، حيث تمكنهم هذه الخدمة من التعبير عن المشاركات اليومية التي يضعها أصدقاء العينة أو يصادفونها في الموقع، والملاحظ أن خدمة التعليقات قد تطورت من إمكانية التعليق بالنصوص المكتوبة فقط، إلى إمكانية استخدام الصور في التعليق.

يلي ذلك خدمة النشر في المرتبة الثالثة، حيث أصبح الفيس بوك أهم واجهة لما يسمى بصحافة المواطن في الجزائر في غياب ثقافة التدوين، فأصبحت هذه الشبكة الاجتماعية فضاء للمواطن البسيط لنشر كل ما يدور حوله من أحداث محلية ووطنية على مدار اليوم، بلغة سهلة وبسيطة، حيث وفر الموقع للشباب الجامعي حيزا كبيرا للتعبير عن مشاكلهم وآرائهم معتقداتهم، وترجمة مشاعرهم الغاضبة في بعض الأحيان من سوء الأحوال والأوضاع بمختلف مستوياتها

واتجاهاتها، إلى رد فعل قوي وملمس ومؤثر، استطاع أن يفرض إرادة الشباب وينفذها ويعمل بها المسؤولين على كافة المستويات والأصعدة، كما يسعى هؤلاء الشباب من خلال منشوراتهم إلى بناء رأي عام حول وجهات النظر التي يؤمنون بها، وتوصلت دراسة الباحث ياسين قرناني<sup>41</sup> أن نسبة كبيرة من مفردات العينة أجابت بنعم، أي أنها تقوم بالنشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وبلغت النسبة عند الإناث 78.53، وتفوقت الإناث على الذكور، حيث سجل نسبة 44.63%، و33.90% عند الذكور. أما نسبة من أجابوا بعدم النشر على مواقع التواصل الاجتماعي،

يلي ذلك خدمة مشاركة الصور بنسبة لا بأس بها، حيث يسمح الموقع بتحميل صور أفراد العينة التي يسعون لعرضها للأصدقاء بغرض مشاركتهم تفاصيل حياتهم اليومية، عن الأماكن التي يزورونها، ونشاطاتهم التي يقومون بها في الجامعة، والتي يسعون من خلال نشرها إلى الحصول على تغطية إعلامية واسعة، أو مشاركة صور من الانترنت والتي يختارها الطلبة بعناية لتكون معبرة عن أحوالهم وظروفهم النفسية، هذا وقد طور الموقع أيضا هذه الخدمة، حيث كان في السابق الحد الأقصى لعرض الصور في الفييس بوك هو 720 بكسل، أما الآن أصبح عرض الصور يتم في صفحة منفصلة عن المحتوى، ويتم عرض الصورة بدون أي محتوى إضافي بجانبها مما يسمح بمساحة أكبر للصور تصل إلى 960 بكسل.

هذا وقد توصلت دراسة إبراهيم بعزیز<sup>42</sup> إلى نتائج تدل على أهمية خدمة الدردشة، حيث كشفت دراسته أن معظم أفراد العينة (46%) يستخدمون منتديات الدردشة الالكترونية من ساعة إلى ساعتين، بينما كشفت دراسة الباحثة مريم نريمان<sup>43</sup> أن أكثر خدمة يفضلها أفراد العينة هي خدمة التعليقات وذلك بنسبة (25.18%)، تليها خدمة الدردشة بنسبة (22.17%) يليها مشاركة الصور بنسبة (15.33%) ثم مشاركة الروابط بنسبة (15.23%) ثم مشاركة الفيديو بنسبة (12.21%) فالألعاب بنسبة (5.88%) وأخيرا خدمة التطبيقات بنسبة (3.92%).

**22: يمثل درجة تفاعل المبحوثين عبر موقع الفييس بوك.**

النسبة المئوية		
45.92	124	
53.33	144	أحيانا
0.74	02	
100	270	

بفحص الجدول رقم 22 يتبين لنا أن أكثر من نصف عينة الدراسة من الشباب الجامعي يتفاعلون بالموقع أحيانا بتكرار 144 مبحوثا بنسبة (53.33%)، فيما يتفاعل 124 مفردة بصورة دائمة في الموقع، وذلك بنسبة (45.92%)، في حين سجلنا مبحوثين فقط لا يتفاعلون أبدا في الموقع بنسبة (0.74%).

ويعتبر التفاعل السمة الأبرز لتطبيقات الإعلام الجديد وتقنيات الاتصال الحديثة، ويعد التغيير الأكثر ظهورا في بنية العملية الاتصالية مما أسس لنمط جديد من الاتصال تتغير فيه العلاقة بين أطراف العملية الاتصالية، أدى إلى ظهور دعوات لإعادة النظر في مناهج البحوث السائدة، واستخدام مناهج تستوعب تلك التغيرات في مقدمتها "التفاعلية" التي تمثل امتدادا للاتصال الشخصي وتوسيعا له، "بحيث يشتمل على خواص الاتصال الجماهيري من الشبوع والانتشار والقدرة على مخاطبة شخص واحد أو مخاطبة ملايين البشر الذين يمكن لمن يشاء منهم التفاعل والتواصل مع المرسل ومشاركته في الموقف الاتصالي، حيث أن وسائل الإعلام التقليدي عجزت عن مجاراة الاتصال الشخصي في استثمار كل حواس الإنسان بما يحقق له الانغماس الكامل في العملية الاتصالية وهذا ما أكده مارشال ماكلوهان".<sup>44</sup>

وقد كشفت الدراسة أن جل المبحوثين يتفاعلون أحيانا في الموقع، حيث يظهر لنا أنه بالرغم من وجود العديد من الخصائص التي تغري المستخدمين الشباب، إلا أن انشغالهم بالتفاعل مع الموقع يكون أحيانا، وهذا راجع لتواجدهم في الكثير من الأوقات في الجامعات في الفترة

الصباحية، أما الفترة المسائية فهو لا يخصص للإبحار في الموقع فقط، بل لهم أمور أخرى يقومون بها كإنجاز البحوث والمراجعة وغيرها، كما قد يشاهدون في بعض الأحيان بعض المنشورات لكن لا يتفاعلون معها نظرا لكون هذه الأخيرة لم ترتق إلى مستواهم الثقافي وليست من اهتماماتهم، فيكتفون بمشاهدتها دون التفاعل معها.

كما سجلنا نسبة لأبأس بها أيضا تتفاعل بصورة دائمة ومنتظمة عبر الموقع مما يدل على أن هذه الفئة تحرص على تواجدها المستمر في الموقع ورغبتها الكبيرة في التفاعل عبر أشكال التفاعلية الكثيرة الموجودة في الموقع، مثلما سنرى ذلك في الجدول القادم، من تسجيل الإعجابات والتعليقات والمشاركة، نظرا لكون المواضيع المنشورة قد لاقت اهتماما مشتركا، ولكي يظهروا أيضا أنهم مهتمون بما ينشره الأصدقاء ومتعاطفين معهم أو مؤيدين لما يطرحونه من مضامين أو رافضين لها، كما أن انعدام أشكال التفاعلية في الإعلام التقليدي وانحصارها في نقاط ضيقة، جعلت هؤلاء يتفاعلون بكثرة مستغلين في ذلك كل أوجه التفاعلية التي يتميز بها الموقع.

### 23: يمثل أشكال التفاعلية لدى المبحوثين في موقع الفيس بوك.

النسبة المئوية		
34.19	198	الرسائل الداخلية
22.62	131	التعليق على الموضوعات
22.62	131	
4.49	26	
15.54	90	
0.51	03	
100	579	

بالنظر إلى نتائج الجدول رقم 23، يتبين لنا أن أكثر أشكال التفاعلية استخداما من طرف المبحوثين في موقع الفييس بوك الرسائل الداخلية، وذلك بنسبة (34.19%) بتكرار 198 مفردة، يلي ذلك في المرتبة الثانية كلا من التعليق على الموضوعات والإعجاب بها بنفس النسبة (22.62%) بتكرار 131 مبحثا.

ويمكن تفسير كثرة استخدام الرسائل الداخلية، بغرض الدردشة وهذا ما أكده الجدول رقم 21، حيث يميل المبحوثين إلى هذه الخدمة، ويميل أفراد العينة إلى استخدام الرسائل الداخلية كونها توفر سرية أكثر في النقاش وفي التعبير دون وجود عوائق أو إزعاج من طرف الآخرين، خاصة هؤلاء الذين يعرفون بالخجل والحياء ويريدون إجراء نقاشات حميمة، فهي توفر لهم راحة وعفوية أكثر، كما أن أحد أكبر الأغراض التي وجد من أجلها الفييس بوك هو توسيع دائرة المعارف والحصول على أصدقاء جدد عبر الشبكة والتواصل معهم، وهذا لا يتأتى إلا من خلال معرفة تفاصيل الطرف الآخر من خلال استخدام الرسائل الداخلية .

يلي ذلك خدمة التعليقات على المواضيع والإعجاب بها، حيث تعتبر فئة الشباب الجامعي صفة الشباب في أي مجتمع، نظرا لمؤهلاتهم العلمية والمعرفية، وحضورهم في الموقع يختلف عن حضور المستويات الثقافية الأدنى، لذلك فهم يسعون دائما لإثبات ذاتهم وجدارتهم من خلال التعبير عن آرائهم والدفاع عنها من خلال المواضيع التي تنشر في الموقع، ويسعون أيضا لخلق جو عام للنقاش الجاد، يتم فيه تبادل وجهات النظر من خلال التعليقات في فضاء يسمح بإطلاق العنان لأفكارك دون رقابة، وفي دراسة أجراها الباحث باديس لونيس<sup>45</sup> لاحظ خلالها أن أغلبية الطلبة يعلقون على ما يتصفحونه أحيانا، بنسبة (47.56%)، أما الطلبة الذين يعلقون دائما جاءوا في المرتبة الثانية بنسبة (21.73%)، ثم يلي ذلك الطلبة الذين نادرا ما يعلقون على المواد التي تهتمهم بنسبة (18.29%)، في حين تمثل نسبة الذين لا يعلقون تماما على ما يتصفحونه على الانترنت بنسبة (13.41%).

كما أن بعض المواضيع المنشورة عبر الموقع تبهر أفراد عينة الدراسة فتجعلهم يتعاطفون معها، مما تجعلهم يسجلون إعجابهم بها، وبالحديث عن الإعجابات وحتى إدارة الموقع الأزرق قد طورت من هذه التقنية ، حيث أصبحت فيه إعجابات الحب، إعجابات الغضب، وغيرها التي تعكس الحالة النفسية لصاحب نكزة الإعجاب ونوع الإعجاب، و زر الإعجاب هو وسيلة لإعطاء ردود فعل إيجابية أو للتواصل مع الأشياء التي يهتم الناس بها في الفييس بوك، "وهناك استطلاع أجره مركز "بيو" للأبحاث على الآلاف من الأميركيين عن حياتهم على وسائل الإعلام الاجتماعي، فاكشفوا أن 44% من مستخدمي الفييس بوك يضغطون زر "أعجبنى" على ما ينشره أصدقائهم من محتوى مرة واحدة على الأقل يوميا، ونسبة 29% تفعل ذلك عدة مرات في اليوم الواحد"<sup>46</sup>.

يلي ذلك إنشاء المجموعات، حيث يمكن لأي مستخدم في الموقع أن ينشأ مجموعة واقترح تسمية لها، تضم مجموعة من الأشخاص ذوي الاهتمامات المشتركة، أو أعضاء في حزب معين، أو جمعية مهما كان توجهها ومجال اهتمامها، يسمح في هذه المجموعات لجميع الأعضاء بالنشر، حيث توفر لهم مساحة للنقاش والحوار وتفاعل الأعضاء المنتمين لهذه المجموعة، يتم الإشراف عليها من قبل شخص معين (Admin groupe).

#### ❖ استنتاج عام خاص بمحور عادات وأنماط استخدام الشباب الجامعي لموقع الفييس بوك.

نستنتج مما سبق، أن أكثر من نصف عينة الدراسة يستخدمون الانترنت منذ أقل من خمس سنوات، ويرجع هذا التأخير لصعوبات تقنية ذكرها المبحوثين، وعدم التعامل المبكر مع الشبكة، ويدخل أغليبيتهم إليها من المنزل بعد انتشار خدمة الانترنت في معظم بيوت الأسر الجزائرية لضرورتها، مستخدمين في ذلك هواتفهم الذكية للإبحار حفاظا على خصوصيتهم الفردية. بينما يستخدم الشباب الجامعي موقع الفييس بوك لأكثر من أربع سنوات، مستخدمين في ذلك هويتهم الحقيقية لكن بصورة غير حقيقية مع تسجيل أفضلية للإنثا في عدم المغامرة بوضع صورهن بالموقع للعديد من الأسباب المذكورة سلفا، هذا ويفضل المبحوثين الفترتين المسائية والليلية لاستخدام الموقع باعتبارها فترة فراغ لديهم، مستغرقين في ذلك فترة زمنية تمتد إلى ثلاث ساعات، يقومون فيها بخدمات عديدة ومختلفة أبرزها حسب إجابات المبحوثين خدمة الدردشة

التي جاءت في صدارة الخدمات المفضلة، هذه الدردشة هي في مواضيع مختلفة أبرزها المواضيع الاجتماعية، الثقافية والدينية، مع احتلال المواضيع الاجتماعية صدارة ترتيب المواضيع الأكثر تفاعلية في نقاشات الشباب.

هذه التفاعلية تظهر في العديد من الأشكال أبرزها الرسائل الداخلية والتعليق على المواضيع والإعجاب بها، وتعد فهم هذه النتائج مهمة من أجل مقاربتها وتمهيدا للفصول القادمة.

❖ هوامش الفصل الخامس

- 1- محمد الفاتح حمدي، استخدام تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة وانعكاساتها على قيم الشباب الجامعي، مرجع سبق ذكره، ص234.
- 2- جازية سليمان، طفرة في القنوات التلفزيونية الخاصة الجزائرية، العربي الجديد، (تاريخ التصفح: 20 مارس 2015، على الساعة: 23:50 سا): على الرابط <http://www.alaraby.co.uk/medianews/2014/10/28/> طفرة-في-القنوات-التلفزيونية-الخاصة-الجزائرية.
- 3- بختي إبراهيم، الأنترنت في الجزائر، مجلة الباحث، الجزائر، العدد01، 2002، ص28.
- 4- باديس لونيس، جمهور الطلبة الجامعيين والانترنت، دراسة في استخدامات وإشباعات طلبة جامعة منتوري، ، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2008/2007، ص118.
- 5- ياسين قرناني، استخدام الشباب الجزائري المراهق لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في ضوء النظرية القيمية، تلاميذ الثانوي ومواقع التواصل الاجتماعي، مذكرة تخرج لنيل شهادة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال غير منشورة، جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر، 2016/2015، ص298.
- 6- حسبية قيوم، الانترنت واستعمالاتها في الجزائر، دراسة وصفية في عادات وأنماط وإشباعات الاستعمال بالجزائر العاصمة، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2002/2001، ص102.
- 7- محمد بشير بن بطة، الانترنت والبحث العلمي في العلوم الإنسانية، دراسة استكشافية في كليات العلوم الإنسانية بجامعتي قسنطينة وورقلة، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير في الدعوة والإعلام، جامعة الأمير عبد قادر الإسلامية، الجزائر، 2003، ص75، بتصرف.
- 8- نور الدين بومهرة، ماجدة الحجاز، الانترنت، مفهومها، تجلياتها والآثار المترتبة عن استخدامها، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، ع12، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2005، ص230، بتصرف.
- 9- البلاد الوطني، اتصالات الجزائر تكشف كل شيء عن الانترنت الفائق السرعة ADSL، تاريخ التصفح 2016/04/02، عبر الرابط:

[www.elbiled.net/article/detail?id=42328](http://www.elbiled.net/article/detail?id=42328).

- 10- ياسين قرناني، مرجع سبق ذكره، ص .
- 11- <http://www.algeriatelecom.dz/AR/?p=chiffres> -le 04/03/2014,a 13.35
- 12- بختي إبراهيم، مرجع سبق ذكره، ص 27.
- 13- محمد عايش ، محمد قيراط، استخدامات و إشباعات الانترنت، جامعة الإمارات، 2011، ص23.
- 14- نصر الدين العياضي، الشباب الإماراتي والانترنت، استخدام الانترنت والسلوك الثقافي، مجلة إتحاد إذاعات الدول العربية، ع3، 2015، ص4.
- 15- بورحلة سليمان، مرجع سبق ذكره، ص 157.
- 16- حسبية قيوم، مرجع سبق ذكره، ص 100.
- 17- دهلاس جنيفير، المراهق والهاتف النقال، التمثل والاستخدامات، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، 2010/2009، ص ص 68-69.
- 18- نسيم طاعني، سوق الاتصالات الوطنية، تطورات مذهلة وحصيلة إحصائية متقدمة، جريدة الجوال الجزائرية، ع54، 2008، ص 05.
- 19- وكالة الأنباء الجزائرية، أكثر من 45 مليون في الهاتف النقال منهم 8 مليون في الجيل الثالث، نشر في ديسمبر 2014، على الساعة 09.50 على الرابط: <http://www.aps.dz/ar/sante-science-tech/11033>
- 20- حنان بنت شعشوع الشهري، مرجع سبق ذكره، ص 59.
- 21- نبيلة إسحاق، ماذا تحتوي صفحات الفيس بوك في الجزائر، تاريخ النشر 11-12-2012، على 16.50 د على الرابط: [www.djazairnews.info/index.php](http://www.djazairnews.info/index.php)
- 22- 235
- 23- Clark Naeemah, Lee Shu-yueh, boyer lori , a place of their owni  
anexploratory study of college students uses of

facebook,internationa communication association annual meeting,retrivied at 16 June 2011, a vailable at: [www.Ebscohst.com](http://www.Ebscohst.com).

- 24- إبراهيم بعزیز، مرجع سبق ذكره، ص 81.
- 25- 233.
- 26- نريمان مريم، مرجع سبق ذكره، ص 140.
- 27- إبراهيم بعزیز، مرجع سبق ذكره، ص 131.
- 28- نريمان مريم، مرجع سبق ذكره، ص 144.
- 29- باديس لونيس، مرجع سبق ذكره، ص 138.
- 30- نريمان مريم، مرجع سبق ذكره، ص 116.
- 31- 229.
- 32- نريمان مريم، مرجع سبق ذكره، ص 111.
- 33- 228.
- 34- حنان بنت شعشوع الشهري، مرجع سبق ذكره، ص 57.
- 35- مرداسي الجودي، اللغة العربية و تحديات العولمة ، ملتقى العولمة و الهوية الثقافية ،الجزائر، 2010، ص 235.
- 36- رشيدة سبتي، الوسائط الاتصالية الجديدة واستخدام اللغة العربية،المؤتمر الدولي الثاني حول الإعلام الجديد وقضايا المجتمع المعاصر،، محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 25-26 نوفمبر 2014، ص 2.
- 37- نريمان مريم، مرجع سبق ذكره، ص 128.
- 38- إبراهيم بعزیز، مرجع سبق ذكره، ص 136.
- 39- 240.
- 40- إبراهيم بعزیز، مرجع سبق ذكره، ص 153.
- 41- ياسين قرناني، مرجع سبق ذكره، ص 326.

- 42- إبراهيم بعزیز، المرجع نفسه، 126.
- 43- نريمان مريم، مرجع سبق ذكره، ص 122.
- 44- حمد بن ناصر الموسى، العلاقة التفاعلية بين المشاركين في العملية الاتصالية عبر الإعلام الجديد، جامعة محمد بن سعود، السعودية، المجلة العربية للإعلام والاتصال، د.ت، ص134، بتصرف.
- 45- باديس لونيس، مرجع سبق ذكره، ص168.
- 46- <http://elzaman.com> تاريخ التصفح: 2016/03/14 على: 15.23.د.

❖ الفصل السادس: دوافع استخدام الشباب الجامعي للفييس بوك والإشباعا المحققة.

❖ تمهيد

بعدها تعرفنا في الفصل التطبيقي الأول على مختلف العادات والأنماط الاتصالية في استخدام الطلبة الجامعيين لموقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك، بهدف ربط مجموعة من المؤشرات بما هو قادم من نتائج في الفصول النظرية القادمة، سنسعى من خلال هذا الفصل إلى الكشف عن دوافع استخدام عينة الدراسة للموقع، وتحليلها، بعدها سنحاول التعقيب أيضا على مختلف الإشباعا المحققة.

هذا وكغيرها من الوسائل الإعلامية الأخرى، تتيح مواقع التواصل الاجتماعي مجموعة من الخدمات التي يستعملها المستخدمون لتلبية رغباتهم وحاجاتهم، فهم يلجؤون لاستخدام خدمة معينة دون أخرى لدوافع معينة ولأسباب تختلف من فرد لآخر، بعدها سنحاول في نهاية هذا الفصل إلى إسقاط مجموعة من النتائج المتوصل إليها جزئيا في هذه الدراسة إلى أبرز فرضيات نظرية الاستخدامات والإشباعا.

❖ تحليل دوافع استخدام العينة لموقع الفيس بوك.

24: يمثل دوافع استخدام المبحوثين لموقع التواصل الاجتماعي – الفيس بوك-

النسبة المئوية		
13.61	167	
12.55	154	البحث عن معلومات جديدة
13.77	169	الاطلاع على الأخبار اليومية
1.54	19	التواصل مع شخصيات مشهورة
3.74	46	الترفيه وممارسة الألعاب
12.22	150	
2.11	26	البحث عن شريك في الموقع

دوافع استخدام الشباب الجامعي للفييس بوك والإشباعا

0.73	09	التجارة والإشهار
8.31	102	التعبير عن الآراء
2.68	33	
8.31	102	الانضمام للحملات التطوعية
15.24	187	
4.88	60	مواكبة للتكنولوجيا
0.24	03	
100	1227	

نوع الاختبار	كا <sup>2</sup> المحسوبة	كا <sup>2</sup> الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
	671.12	22.36	02	0.05	دال إحصائيا

بالنظر إلى نتائج الجدول رقم 26 الرامي إلى التعرف على دوافع استخدام عينة الدراسة لموقع التواصل الاجتماعي الفيس بـك، نسجل مؤشرا خطيرا ،حيث حل دافع الشعور بالوحدة صدارة الدوافع وذلك بنسبة(15.24%)، يلي ذلك دافع الاطلاع على الأخبار اليومية في المرتبة الثانية بنسبة(13.77%)، يلي ذلك في المرتبة الثالثة دافع الدردشة بتكرار 167 فيما نسبته(13.61%)، فيما أجاب 154 مبحوثا على دافع البحث عن معلومات جديدة بنسبة(12.55%)، في ما حل دافع التثقيف في المرتبة الخامسة بتكرار 150 مبحوثا وبنسبة قدرت ب(12.22%)، وحتلت المرتبة السادسة مناصفة بين دافعي التعبير عن الآراء، والانضمام إلى الحملات التطوعية بنسبة(8.31%)، فيما أجاب 60 مبحوثا على أن استخدامهم لموقع الفيس بوك هو بدافع مواكبة التكنولوجيا بنسبة(4.88%)، بينما يستخدمه 46 مبحوثا من عينة الدراسة بدافع ممارسة الألعاب بنسبة (3.74%)، بينما يبحث 26 مبحوثا من وراء استخدام الموقع بدافع البحث عن شريك في الموقع بنسبة(2.11%)، فيما يستخدم 33 مبحوثا الفيس

بوك بدافع متابعة الإعلانات بنسبة (2.68%)، بينما يسعى 19 مبحوثاً من خلال استخدامه إلى التواصل مع شخصيات مشهورة بنسبة (1.54%)، بينما ذهب 9 مبحوثين فقط إلى أن استخدامه بهدف التجارة والإشهار بنسبة (0.73%)، بينما سجلنا في خانة الدوافع الأخرى دافع التواصل مع الأصدقاء القدامى والأهل والأقارب بنسبة (0.24%).

وبفحص أرقام الجدول السابق، يتضح للقارئ والمتمعن إلى الدافع الذي تصدر قائمة دوافع استخدام الشباب الجامعي لموقع الفييس بوك، وهو دافع الشعور بالوحدة، وقد يكون إحساس الشعور بالوحدة من أصعب المشاعر التي يمر بها الشباب، مما ينتج عنه اضطراب في الطابع الاجتماعي المكتسب لدى الأفراد، مما قد يولد لديهم الشعور بالاغتراب والعزلة والانطواء، وتؤثر على مجمل نشاطاتهم اليومية بل قد تدفع بدون مبالغة البعض منهم إلى الانتحار ووضع حد لحياتهم بسبب عدم إحساسهم بأنهم محط اهتمام عائلاتهم.

ويعاني الكثير من الشباب في المجتمعات العربية من الشعور بالوحدة، خاصة في ظل التطور التكنولوجي و تفكك العلاقات الأسرية في ظل هذا التطور، وهي لا تكون بسبب غياب الناس من حولهم، ولكن لعدم إمكانية مشاركة أفكارهم وعواطفهم مع هؤلاء الأشخاص، مما يخلق فراغ بسبب عدم وجود أشخاص تربطهم بهم علاقة قوية، كما أن العلاقات الوهمية مع أشخاص حول العالم عبر مواقع التواصل الاجتماعي قد يزيد من العزلة في الواقع، إذ يستلك معظم الوقت المخصص للحياة الاجتماعية، ويغني الشباب بشكل مؤقت عن العلاقات الإنسانية الواقعية.

ويعود هذا الشعور بالوحدة إلى برودة العلاقات بين أفراد الأسرة، أو نقص العلاقات الحميمة، فقد يكون لعينة الدراسة الكثير من الأصدقاء لكن علاقتهم سطحية ولا تتسم بالعمق، ويرى "ويز"<sup>1</sup> أن للوحدة شكلان مختلفان هما:

- **الوحدة العاطفية:** تنشأ جراء الافتقار إلى صلة دافئة ووثيقة بشخص آخر، أو إلى شريك يشاطر تجاربه العاطفية العميقة.

- **الوحدة الاجتماعية:** أما هذا النوع فينشأ من الافتقار إلى شبكة من العلاقات الاجتماعية، يكون الفرد فيها جزء من جماعة الأصدقاء ويتشاطر معهم مصالح واهتمامات مشتركة، يرجع هذا النوع من الوحدة إلى كثرة تنقلات الفرد إلى أماكن جديدة أو تحولاته في مجال عمله مما يصعب عليه تكوين علاقات اجتماعية مستقرة.

فالتفاعل عبر الموقع يمكن أن يكون له نتائج إيجابية وسلبية أيضا، نتيجة التواصل المباشر المفرط، فوفقا لدراسات<sup>2</sup> فإن استخدام الفييس بوك لساعات طويلة يؤثر سلبا على طريقة التفاعل مع الآخرين، الأمر الذي يؤدي في كثير من الأحيان إلى حالات مرضية ونفسية مثل: الإدمان، الوحدة، الكآبة، وغيرها.

يلي ذلك دافع الاطلاع على الأخبار اليومية، حيث أصبح موقع الفييس بوك نافذة يطلع من خلالها الشباب الجامعي على مختلف الأخبار المحلية، الإقليمية والدولية، بل أصبح أكثر الوسائل الإعلامية تحديثا للمعلومة، فهم يستخدمون الموقع للاطلاع على مختلف القضايا الكبرى والتعرف على تحليلات المستخدمين المختلفة، وهذا دليل على أن الطلبة يسعون دائما أن يكونوا على علم بالمستجدات والأخبار اليومية، خاصة إذا ما علمنا أن نسبة عالية من عينة الدراسة هم من تخصص علوم الإعلام والاتصال، والمعروف عن هذه الفئة بحكم تخصصها الدراسي شغفها الكبير بمعرفة الأخبار وآخر المستجدات، وقد توصلت دراسة الباحث عبد الله بوجلال<sup>3</sup> في دراسته أن أفراد العينة صنفوا غايتهم من متابعة القنوات الفضائية للترود بالمعلومات والأخبار الجديدة، وجاء ذلك في المرتبة الثالثة بنسبة (15.40%)، في حين توصلت دراسة الباحث محمد الفاتح حمدي<sup>4</sup> إلى أن الغاية من مشاهدة القنوات الفضائية هي الأخبار والمعلومات بنسبة (21.45%)، مما يدل على أن الحصول على الأخبار والمعلومات تنصدر دوافع إقبال الشباب على مختلف الوسائل الإعلامية.

يلي ذلك دافع الدردشة في المرتبة الثالثة، وهذا ما يتناسب ونتائج الفصل الأول من الدراسة الإمبريقية، حيث يشير الجدول رقم 12 أن خدمة الدردشة هي أكثر خدمة يفضلها المبحوثين أثناء استخدامهم لموقع الفييس بوك، بينما جاء دافع الحصول على معلومات جديدة في المرتبة الرابعة، حيث ذكرنا سابقا تنافس مستخدمي الموقع في أن يكونوا صناع للمضامين الإعلامية

وسباقين في نشر مختلف المعلومات وكشف بعض القضايا، قبل أن يتوصل إليها كبار صحفيي المؤسسات الإعلامية، الأمر الذي جعلها تعتمد على هذا الموقع كمصدر من مصادر الحصول على المعلومات، وهذا ما توصلت إليه دراسة الباحث حسن عبد الصادق حسن<sup>5</sup> إلى أهمية الموقع في الحصول على المعلومات والمواضيع الجديدة، حيث جاءت النسبة عالية في هذه العبارة وقدرت ب(63.30%).

يلي ذلك دافع التثقيف بنسبة لا بأس بها، وهذا راجع لكون عينة الدراسة ذو مستوى جامعي، فهم يحاولون اكتساب معارف جديدة ومعلومات في مختلف المجالات خاصة في مجال تخصصاتهم الدراسية، ، فلقد كان الفييس بوك في بداية الأمر وسيلة تواصلية محضة، لكن سرعان ما اختلفت مجالاته حيث أصبح يساهم في نشر المعرفة و الثقافة في أوساط واسعة من المجتمع بما فيهم الطلبة، و أوجد الفييس بوك نوعا من الثقافة أو اللغة المشتركة التي تتوجه إلى القاسم المشترك بين أفراد الطلبة ، إضافة إلى ذلك فإن الثقافة المعاشة في الواقع تتسع عندما تنتقل إلى وسائل اتصالية أخرى الذي يعتبر الفييس بوك من أهم هذه الوسائل في الفترة الراهنة، فعدد قراء رواية معينة مثلا قد يكون محدودا ، و لكن دائرة الاستفادة من الرواية تتسع إذا ما تحولت إلى فيديو يتشاركه أصدقاء الموقع، إضافة إلى نشاط مختلف المجموعات الثقافية على الشبكة. وقد احتل هذا الدافع المرتبة الاولى في دراسة إبراهيم بعزیز<sup>6</sup> وذلك بنسبة (24%) يلي ذلك الترفيه بنسبة(18.5%) ثم التعارف(18.20%) ثم دافع التواصل مع الأقارب بنسبة(15%).

واختلفت هذه الدراسة ودراسة أميرة مصطفى البطريق<sup>7</sup>، حيث توصلت دراسته إلى أن أبرز الدوافع لتعرض أفراد العينة لموقع الفييس بوك هو الترفيه والتسلية بنسبة(59.30%)، تلاه تمضية أوقات الفراغ بنسبة (54.10%) .

وبتطبيق كا<sup>2</sup> نجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبية تساوي (671.12) وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية (22.36)، تحت درجة حرية 02، عند مستوى الدلالة (0.05)، وهذا يدل على أن هناك فروق إحصائية واضحة الفئات في دوافع استخدامهم لموقع التواصل الاجتماعي الفييس بوك.

25: يمثل درجة تفاعل المبحوثين مع المواضيع الاجتماعية وفق متغير الجنس.

المجموع الكلي		إناث		ذكور		الجنس
%	ت	%	ت	%	ت	الفئات
39.62	107	42.19	73	35.05	34	كثيرا جدا
36.66	99	37.57	65	35.05	34	كثيرا
18.14	49	13.87	24	25.77	25	قليلًا
2.59	07	2.89	05	2.06	02	قليلًا جدا
2.96	08	3.46	06	2.06	02	لا أتفاعل
100	270	100	173	100	97	المجموع

نوع الاختبار	ك <sup>2</sup> المحسوبة	ك <sup>2</sup> الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
	05.80	9.49	03	0.05	غير دال إحصائيا

بفحص أرقام الجدول رقم 25 يتبين لنا أن الشباب الجامعي يتفاعل بكثرة مع المواضيع الاجتماعية، حيث أجاب 107 مبحوثا على "كثيرا جدا" بنسبة (39.62%)، بينما أجاب 99 مبحوثا على "كثيرا" بنسبة (36.66%)، في حين أجاب 49 مبحوثا ب"قليلًا" وذلك بنسبة (18.14%)، في حين بلغ عدد الذين لا يتفاعلون 8 مبحوثين فقط بنسبة (2.96%).

في مقارنة من حيث النوع نجد أن الإناث يتفاعلون بكثرة مقارنة والذكور، حيث جاءت النسبة عند الإناث في فئة "كثيرا جدا" (42.19%) وتقل نسبيا عند الذكور بنسبة (35.05%).

وقد أكدت نتائج الجدول رقم 20 أن المواضيع الاجتماعية قد تصدرت قائمة المواضيع التي ينشرها الشباب الجامعي أثناء تواجدهم بموقع الفيس بوك، ويمكن تفسير ميول عينة الدراسة إلى

التفاعل بكثرة مع المواضيع الاجتماعية لكون أن هذه الأخيرة تسمح بالنقاش، ففيها وجهات نظر مختلفة، فالفييس بوك يعد فضاء خصب للنقاش، إضافة إلى قرب هذه المواضيع من اهتمامات الشباب ومشكلاته اليومية، حيث أن هناك تشابه في مشكلاته الاجتماعية، ويشعر أن هذه المواضيع تلامس واقعه اليومي في ظل غياب فضاءات اجتماعية حقيقية تسمح لهم بطرح مشاكلهم والتعبير عنها، فيلجأ الشباب إلى موقع الفييس بوك وغيره من مواقع التواصل الاجتماعي لإفراغ مكبوتاتهم.

إضافة إلى الحس الاجتماعي من خلال تضامن الشباب الجامعي مع مختلف القضايا الإنسانية التي يتم عرضها في الموقع والتي تمس مباشرة وتخطب العاطفة التي تغلب على الحياة الاجتماعية خاصة لدى الإناث، وهذا سبب تغلب الإناث على الذكور من حيث درجة التفاعل، حيث تعتبر عاطفتهم مرهفة، وهم شديدي التأثير بالمواضيع الاجتماعية خاصة مع إمكانية عرض بعض الحالات الاجتماعية بالاعتماد على الوسائط المتعددة، بهدف جمع أكبر قدر ممكن من المتبرعين ولإضفاء أيضا مصداقية أكثر على هذه الحالات، بما يسمح لهذه المواضيع بانتشارها الواسع والسريع عبر الموقع، نتيجة للتفاعلية الآنية و إمكانية التعليق و إعلان التضامن المادي والمعنوي مع أصحاب الحالات، وتبني ترويج مثل هكذا حالات لتصل إلى شريحة أكبر في المجتمع، وفعلا هناك العديد من الحالات التي همشها الإعلام الثقيل وأنصفها الإعلام البديل، وجعلت صيتها يصل إلى القائمين والمسؤولين على البلاد.

وبتطبيق كا<sup>2</sup> نجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبية تساوي (05.80) وهي أصغر من كا<sup>2</sup> الجدولية (9.49)، تحت درجة حرية 02، عند مستوى الدلالة (0.05)، وهذا يدل على أنه ليست هناك فروق دالة إحصائية بين الجنسين في درجة التفاعل مع المواضيع الاجتماعية في موقع التواصل الاجتماعي الفييس بوك.

**26: يمثل درجة تفاعل المبحوثين مع المواضيع السياسية عبر موقع الفييس بوك وفق متغير .**

المجموع الكلي		إناث		ذكور		الجنس
%	ت	%	ت	%	ت	الفئات
5.55	15	4.62	08	7.21	07	كثيرا جدا
6.66	18	5.78	10	8.24	08	كثيرا
21.85	59	19.07	33	26.80	26	قليلًا
24.44	66	27.74	48	18.55	18	قليلًا جدا
41.48	112	42.77	74	39.17	38	لا أتفاعل
100	270	100	173	100	97	المجموع

الدلالة الإحصائية	مستوى الدلالة	درجة الحرية	كا <sup>2</sup> الجدولية	كا <sup>2</sup> المحسوبة	نوع الاختبار
دال إحصائيا	0.05	03	9.49	20.53	

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أكبر نسبة سجلت على مستوى درجة تفاعل الشباب الجامعي مع المواضيع السياسية هي فئة "لا أتفاعل" حيث لا يتفاعل 112 مبحوثا مع المواضيع السياسية بنسبة (41.48%)، يلي ذلك "قليلًا جدا" بنسبة (24.44%)، في حين يتفاعل 59 مبحوثا بنسبة قليلة في ما نسبته (21.85%).

وفي مقارنة بين الإناث نسجل أن الإناث أكثر نسبيا في العزوف عن التفاعل مع المواضيع السياسية، حيث قدرت النسبة عند إناث العينة ب (42.77%)، تقابلها نسبة (39.17%) عند ذكور العينة ويبقى نفس التفاوت النسبي بين الجنسين في فئة "قليلًا جدا" حيث سجلنا نسبة (27.74%) عند الإناث، تقابلها نسبة (18.55%) عند الذكور.

وقد لاحظنا أيضا تدني نسبة نشر الشباب الجامعي لمواضيع تتعلق بالسياسة في الجدول رقم 21 مما يدعم ويؤكد هذه النتيجة، ويمكن تفسير هذا العزوف بنقص الثقافة السياسية والوعي السياسي للشباب الجامعي، وعدم دخول هذه المواضيع ضمن أولويات حياتهم اليومية، خاصة لدى الإناث الذي نلاحظ نقص على مستوى تواجدهن في الأحزاب والجمعيات السياسية، كما يمكن إرجاع العزوف إلى عدم فهم الشأن السياسي المعقد، لأن وسائل الإعلام تقدم آراء وتحليلات وليس بالضرورة حقائق، مما قد يجعل الشباب ينشعبون بهذه الآراء، فتبنى مواقفهم السياسية على تلك الآراء التي تقدمها هذه الوسائل، فهي تقدم صورة نمطية جاهزة عن قضايا و شخصيات سياسية تجعل الشباب محملين بآراء وخلفيات مسبقة، قد تجعل من الفضاء السياسي عبر مواقع التواصل الاجتماعي فضاء لا يسمح للنقاش السياسي بقدر ما يكون فضاء لتبادل التهم والشتم فقط.

كما أن عزوف الشباب عن التفاعل مع المواضيع السياسية ما هو إلا انعكاس للحياة السياسية الحقيقية الذي انعدمت فيها المصادقية، فأصيب الشباب بخيبة وفقدان للثقة في مختلف الجهات السياسية سواء كانت شخصيات، جمعيات أو أحزاب سياسية مما ساهم في اتساع الفجوة بين الشباب والمؤسسات السياسية، حيث يرى الشباب أن برامج الأحزاب السياسية و السلطة أيضا لم تخرج من مجرد وعود جعلتهم يرون أنها لعبة مغلقة لا جديد فيها، خاصة لما يقارن الشباب هذه البرامج التنموية مع ما هو موجود في الواقع من مشاكل اجتماعية صعبة كالبطالة وتدني المستوى المعيشي و أزمة السكن وغيرها.

إضافة إلى عنصر آخر وهو صراع الأجيال بين الشباب والطبقة السياسية الحاكمة، إذ قد يشعر الشباب أن هناك تباعد في الذهنيات والاهتمامات بينه و بين ممثليهم في مختلف الجهات الحكومية، وهو يرى أن بعض القطاعات لو تمنح لشباب من نفس سنهم سوف تكون الشؤون السياسية أحسن على ما هي عليه الآن .

وبتطبيق كا<sup>2</sup> نجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبية تساوي (20.53) وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية (9.49)، تحت درجة حرية 02 مما يدل على أن هناك فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في درجة التفاعل مع المواضيع السياسية في موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك.

جدول رقم 27 يمثل درجة تفاعل المبحوثين مع الأخبار والأحداث عبر موقع الفييس بوك وفق متغير الجنس.

الجنس	ذكور		إناث		المجموع الكلي	
	ت	%	ت	%	ت	%
كثيرا جدا	33	34.02	42	24.27	75	27.77
كثيرا	40	41.23	74	42.77	114	42.22
قليلًا	14	14.43	45	26.01	59	21.85
قليلًا جدا	07	7.21	07	4.04	14	5.18
لا أفاعل	03	3.09	05	1.85	08	2.96
المجموع	97	100	173	100	270	100

نوع الاختبار	ك <sup>2</sup> المحسوبية	ك <sup>2</sup> الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
	19.39	9.49	03	0.05	دال إحصائيا

بفحص الجدول رقم 27 يتضح لنا أن الشباب الجامعي يتفاعل بكثرة مع الأخبار والأحداث عبر موقع التواصل الاجتماعي الفييس بوك، حيث سجلت فئتي "كثيرا" و"كثيرا جدا" الصدارة بنسبتي (42.22%) و (27.77%) على التوالي، في حين أجاب 59 مبحوثا على أن تفاعله مع الأخبار والأحداث هو تفاعل قليل بنسبة (21.85%).

في مقارنة من حيث النوع، نجد أن الذكور أكثر اهتماما بالتفاعل مع الأخبار والأحداث، حيث سجلنا نسبة (34.02%) عند الذكور في فئة "كثيرا جدا" تقابلها عند الإناث (24.27%)، وارتفعت النسبة عند الإناث في فئة "قليلًا" بنسبة (26.01%) تقابلها نسبة (14.43%) عند ذكور العينة.

ويمكن تفسير تفاعل الشباب مع الأخبار والأحداث بسبب النشاط المكثف لمختلف القنوات الفضائية والإذاعات وحتى الجرائد والمجلات على الفضاء الرقمي، فالمعلوم أنه كانت هناك دراسات استشرافية تنبأت بزوال الصحيفة المكتوبة في 2010، واستبدالها بالصحيفة الإلكترونية، لكن مختلف المؤسسات الإعلامية المسموعة والمرئية والمكتوبة، كانت ذكية في فرض تواجدها في الفضاء الإلكتروني كإعلام بديل، وتستعمل الإعلام الاجتماعي كحامل إلكتروني تضمن به تواجدها اليومي والمستمر مع جمهورها في ظل تراجع جمهور الإعلام التقليدي، وهذا ما لاحظته الباحثة من خلال تواجده في الموقع، حيث قد لا يفتح الشباب شاشة التلفزيون أو قد لا يشغل جهاز الراديو، ولا يفتت صحيفة، بينما قد تجده على علم بأخر الأخبار والمستجدات وهذا سبب تفاعل الشباب مع الأخبار بسبب توفر الموقع على حيز كبير من الأخبار وروابط المواقع الإخبارية للقنوات التي تحيلك بكبسة زر إلى مواقعها الإلكترونية ومن ثم الإطلاع على مختلف الأحداث مما تجعل من الشباب مستهلك من الدرجة الأولى للأخبار وتوفر عليه عناء البحث عن مصادرها.

كما أن بعض المواضيع التي تطرحها وسائل الإعلام التقليدية فرضت لنفسها مكانا وحيزا كبيرا من اهتمامات الشباب في مواقع التواصل الاجتماعي، فيلجأ الشباب إلى متابعتها من أجل مناقشتها والتعليق عليها ولتحري الحقيقة أيضا ومن ثم يمكنه اتخاذ وتبني موقف معين.

وبتطبيق كا<sup>2</sup> نجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبية تساوي (19.39) وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية (9.49)، تحت درجة حرية 03 مما يدل على أن هناك فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في درجة التفاعل مع الأخبار والأحداث في موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك.

**28 يمثل تفاعل المبحوثين مع الصور الشخصية عبر موقع الفيس بوك وفق متغير الجنس.**

المجموع الكلي		إناث		ذكور		الجنس
%	ت	%	ت	%	ت	الفئات
23.33	63	26.58	46	17.52	17	كثيرا جدا
17.03	46	15.60	27	19.58	19	كثيرا
21.11	57	24.27	42	15.46	15	قليلًا
18.51	50	15.02	26	24.74	24	قليلًا جدا
20	54	18.49	32	22.68	22	لا أتفاعل
100	270	100	173	100	97	المجموع

الدلالة الإحصائية	مستوى الدلالة	درجة الحرية	ك <sup>2</sup> الجدولية	ك <sup>2</sup> المحسوبة	نوع الاختبار
دال إحصائيا	0.05	03	9.49	19.96	

بالنظر لجدول رقم 28 يتبين لنا أن 63 مبحوثا يتفاعل بكثرة مع الصور الشخصية عبر موقع الفيس بوك، حيث جاءت فئة "كثيرا جدا" في الصدارة بنسبة (23.33%)، يلي ذلك 57 مبحوثا أجابوا بـ "قليلًا" بنسبة (21.11%) ثم قليلًا جدا بنسبة (18.51%).

في مقارنة بين الجنسين نسجل أن الإناث أكثر نسبيًا في التفاعل مع الصور الشخصية، حيث جاءت النسبة عند الإناث في فئة "كثيرا جدا" (26.58%) تقابلها نسبة (17.51%) عند الذكور.

والملاحظ أن الصورة أصبحت تحتل مكانة هامة في الإعلام الجديد، لأننا نتحدث عن عصر الوسائط المتعددة، خاصة مع تطور جودة إنتاج الصورة الرقمية، جعلت المستخدمين يتحولون إلى مصورين هواة في ظل توفر هواتف ذكية ذات تكنولوجيا عالية تساعدهم على التقاط نوعي لصور مختلف نشاطات حياتهم اليومية، فهم يرسلون ملايين من الصور يوميا عبر الموقع.

هذا الأمر جعل الطلبة يركزون على حاسة البصر على حساب الوسائل الأخرى، وإن كانت العلاقة بين الحواس تكاملية إلا أن الموقع قد يجعلهم يركزون على حاسة البصر، وقد يؤدي هذا إلى شدة سكون العين وارتباطها بالصور والفيديو، مما يضعف عملية التفكير عند الطلبة، فيصبح الطالب كائنا ساكنا في أدنى مستويات نشاطه الذهني، وهنا يمكن أن نستند إلى افتراضات نظرية الحتمية التكنولوجية لمارشال ماكلوهان وقضية تصنيفه للوسائل الساخنة والباردة والتي تلعب فيها الحواس دورا مهما في عملية التفاعل والتخيل.

كما يقال دائما أننا نعيش في عصر الصورة، عبارة تدل على طغيان الصورة وقدرتها على تشكيل عالم خاص بها، كما يمكن تفسير تفاعل المبحوثين بكثرة مع الصور الشخصية لأسباب التالية:

- ما تتمتع به الصورة من مصداقية، لأن الصورة تعبر عن حقائق وهي أكثر إقناعا ويصعب تكذيبها، فأصبحت أكثر إقناعا للجمهور المتلقي لها.
- الصورة تختزل الكثير من التعابير والكلام، فيكفي عرض الصورة لتختصر كل ما نريد البوح به، خاصة ما تحمله الصورة من دلالات سيميولوجية يسهل إيصالها للجمهور لإدراك المعنى الحقيقي، حيث يقال "أن الصورة أبلغ من ألف كلمة".
- إضافة إلى أن الصورة تجعل المستخدم يشعر بالألفة وتعمل على توطيد العلاقات وتملك سلطة كبيرة في التأثير على مشاعر الأفراد، هذا وبذهب الدكتور "نصر الدين العياضي أن جيل اليوم هو جيل الأيقونة، فهو يتأثر بالصورة التي تعطي ثقة بأن الموضوع حقيقي.

وبتطبيق كا<sup>2</sup> نجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبية تساوي (19.96) وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية (9.49)، تحت درجة حرية 03 مما يدل على أن هناك فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في درجة التفاعل مع الصور الشخصية في موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك.

**29: يمثل درجة تفاعل المبحوثين مع المواضيع الدينية عبر موقع الفيس بوك وفق متغير الجنس.**

الجنس الفئات	ذكور		إناث		المجموع الكلي	
	ت	%	ت	%	ت	%
كثيرا جدا	37	38.14	77	44.50	114	42.22
كثيرا	35	36.08	57	32.94	92	34.07
قليلا	21	21.64	27	15.60	48	17.77
قليلا جدا	03	3.09	06	3.46	09	3.33
لا أتفاعل	01	1.03	06	3.46	07	2.59
المجموع	97	100	173	100	270	100

نوع الاختبار	كا <sup>2</sup> المحسوبية	كا <sup>2</sup> الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
	07.08	9.49	03	0.05	غير دال إحصائيا

بالنظر إلى نتائج الجدول رقم 29 نلاحظ أن الشباب الجامعي يتفاعلون بكثرة مع المواضيع الدينية التي تعرض عبر موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك، حيث سجلنا أعلى نسبة في فئة

كثيرا جدا، وذلك بنسبة (42.22%)، يليها فئة كثيرا بنسبة (34.07%) ، في حين سجلنا أن عدد الذين لا يتفاعلون مع المواضيع الدينية عبر موقع هو 7 مبحوثين فقط بنسبة (2.59%).

بينما سجلنا أن الإناث أكثر ميلا نسبيا للتفاعل مع المواضيع الدينية، حيث سجلنا نسبة (44.50%) عند الإناث، تقابلها فئة (38.14%) عند ذكور العينة في فئة " كثيرا جدا"، وترتفع عند الذكور في فئة كثيرا بنسبة (36.08%)، مقابل (32.94%).

وقد لاحظ الباحث طغيان المادة الدينية في موقع الفييس بوك، وقد تكون المادة الدينية سلاح ذو حدين، تدعو إلى السلم والتسامح والإيمان، كما قد تدعو باسم الدين إلى الإرهاب والتطرف وتنمي الكراهية.

ويمكن تفسير هذا الإقبال الكبير نظرا للفراغ الموجود في الواقع الاجتماعي، و بعد المؤسسات الدعوية كالمساجد والزوايا وعجزها عن تلبية الاحتياجات الدينية الخاصة بالشباب، حيث أن المساجد أصبحت لا تتناول قضايا تخص اهتمامات الشباب، فالخطاب المسجدي أصبح خطاب عام موجه، قد لا يشبع احتياجاته الدينية، مما جعل الشباب يبحث عن البديل في الموقع.

إضافة إلى عنصر آخر وهو عدم التجديد في الخطاب الديني، وفي طريقة تقديم المادة الدينية، إن على مستوى الشكل أو المضمون، على عكس موقع الفييس بوك الذي يمكن من خلاله تقديم معلومات دينية في شكل آخر، بالاعتماد على الوسائط المتعددة بإمكاننا أن نحول الرسائل الدينية المراد إيصالها إلى الجمهور على شكل صور، أو رسالة سمعية بصرية تمتزج فيها الصوت بالصورة.

كما أنه بوجود الفييس بوك والانترنت عموما أصبح الحصول على المعلومات الدينية أسهل، عوض التنقل إلى المكتبات أو المساجد يكفي وضع الانشغالات و التساؤلات في المواقع ليتم الرد عنها في وقت قياسي من قبل المشرفين على الموقع.

إضافة إلى أن موقع الفييس بوك أصبح يعمل دور المنبه الديني، من خلال التطبيقات التي يمكن أن يشارك فيها الشباب الجامعي لتذكره يوميا بأذكار الصباح والمساء، وإمداده بمجموعة

من الأحاديث النبوية الشريفة، فتعمل هذه المنشورات على تقوية معلوماته الثقافية في المجال الديني.

وبتطبيق  $\chi^2$  نجد أن  $\chi^2$  المحسوبة تساوي (07.08) وهي أصغر من  $\chi^2$  الجدولية (9.49)، تحت درجة حرية 03، عند مستوى الدلالة (0.05)، وهذا يدل على أنه ليست هناك فروق دالة إحصائية بين الجنسين في درجة التفاعل مع المواضيع الدينية في موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك

**30: يمثل درجة تفاعل المبحوثين مع المواضيع التاريخية عبر موقع الفيس بوك وفق متغير الجنس.**

المجموع الكلي		إناث		ذكور		الجنس
%	ت		ت	%	ت	الفئات
4.81	13	5.78	10	3.09	03	كثيرا جدا
10.74	29	10.40	18	11.34	11	كثيرا
24.81	67	26.01	45	22.68	22	قليلًا
24.44	66	22.54	39	27.83	27	قليلًا جدا
35.18	95	35.26	61	35.05	34	لا أتفاعل
100	270	100	173	100	97	المجموع

الدالة الإحصائية	مستوى الدلالة	درجة الحرية	$\chi^2$ الجدولية	$\chi^2$ المحسوبة	نوع الاختبار
دال إحصائيا	0.05	03	9.49	17.07	

تبين نتائج الجدول أعلاه أن 95 مبحوثا، لا يتفاعلون مع المواضيع التاريخية، وذلك بنسبة (35.18%)، يلي ذلك فئتي قليلا وقليلا جدا بنسبتي (24.81%) و (24.44%) على التوالي. ومن حيث الجنس نجد تقارب كبير في النسب، حيث جاءت النسب متساوية بين الذكور والإناث من حيث عدم تفاعلهم مع المواضيع التاريخية، حيث سجلنا ما نسبته (35.26%) عند الإناث، تقابلها نسبة (35.05%) عند ذكور العينة.

ويمكن أن تعتبر هذا التصنيف خطيرا، حيث نلاحظ إهمال الشباب وعدم اهتمامهم بالمواضيع التاريخية التي تمثل جزء لا يتجزء من هويتهم الثقافية، فيقال أن من لا ماضي له لا حاضر له ولا يمكن التنبؤ بمستقبله، باعتبار أن التاريخ يدرس الماضي ويقف على الحقائق و تستند إليه الشعوب للتطلع للحاضر و بناء المستقبل.

ويمكن تفسير ضعف تفاعل الشباب الجامعي مع المواضيع التاريخية إلى طبيعة المادة في حد ذاتها حيث أنها مادة جافة وليست مجال للنقاش والجدال، تعتمد في معظم الأحيان على سرد مجموعة من الوقائع التاريخية بشكل روتيني دون تجديد على مستوى الخطاب والرسالة.

كما أن بعض المعطيات التاريخية قد تروى على أكثر من شاكلة ورواية، ولصعوبة الرجوع والحصول على الأرشيف الذي يسمح بالتحقق منها قد يجعل منها موضع شك وتزعزع في الثقة وفي الحقيقية التاريخية.

هذا ويمكن القول أنه حتى وسائل الإعلام التقليدية قد عجزت عن إيصال المعلومة التاريخية، إذ نجد نفور وعدم إقبال على المواضيع التاريخية، كما يمكن إرجاع السبب أيضا إلى المناهج التعليمية، حيث نلاحظ أن المناهج تحتوي على مجموعة كبيرة من الأحداث والتواريخ، مما تجعل الطالب مجبرا على حفظها ومراجعتها، هذه الطريقة على مستوى التلقين جعلت من المادة التاريخية خارج مجال اهتماماتهم، فلم نحسب الطلبة في تاريخهم منذ المستويات الأولى للتعليم، وعليه يجب إعادة النظر في المنهجية مع إدخال بعض من التفاعلية في التدريس من خلال استخدام التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال.

كما يمكن إرجاعها إلى سبب آخر مهم وهو أن الحديث عن الأحداث التاريخية للجزائر أصبح التطرق إليه بشكل مناسباتي، حيث أصبحنا ننتظر حتى قدوم بعض المناسبات أو الأعياد الوطنية كعيد النصر أو عيد الاستقلال من أجل الحديث عن البطولات التي صنعت تاريخنا المجيد، وهذا في نظرنا خطأ يجب مراجعته إذا ما أردنا أن يعود الشباب للاعتزاز بتاريخهم العريق.

كما يمكن أن يرجع إلى انسلاخ البعض منهم عن هويته الوطنية، حيث يشعر نتيجة لتأثره بالمستوى المعيشي للبلدان الأوروبية وحلمه بالهجرة إليها تجعله يشعر أنه لا ينتم إلى هذا الوطن.

وبتطبيق كا<sup>2</sup> نجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبية تساوي (17.07) وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية (9.49)، تحت درجة حرية 03 مما يدل على أن هناك فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في درجة التفاعل مع المواضيع التاريخية في موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك.

**31: يمثل درجة تفاعل المبحوثين مع النكت والحكم عبر موقع الفيس بوك وفق متغير الجنس.**

المجموع الكلي		إناث		ذكور		الجنس
ت	%	ت	%	ت	%	الفئات
120	44.44	78	45.08	42	43.29	كثيرا جدا
76	28.14	46	26.58	30	30.92	كثيرا
40	14.81	25	14.45	15	15.46	قليلًا
17	6.29	11	6.35	06	6.18	قليلًا جدا
17	6.29	13	7.51	04	4.12	لا أتفاعل
270	100	173	100	97	100	المجموع

نوع الاختبار	ك <sup>2</sup> المحسوبية	ك <sup>2</sup> الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
	08.21	9.49	03	0.05	غير دال إحصائيا

تشير أرقام الجدول رقم 31 أن الشباب الجامعي يتفاعلون بكثرة مع النكت والحكم، عبر موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك، حيث أجاب 120 مبحوثا أنه يتفاعل كثيرا جدا بنسبة (44.44%)، يلي ذلك 76 مبحوثا أجابوا ب"كثيرا" بنسبة (28.14%)، بينما بلغ عدد الذين لا يتفاعلون أبدا مع النكت والحكم 17 مبحوثا فيما نسبته (6.29%).

وفي مقارنة من حيث النوع نجد تقارب كبير من حيث النسب، حيث تقبل الإناث على التفاعل مع النكت والحكم في فئة كثيرا جدا بنسبة (45.08%)، بينما يقبل الذكور بنسبة (43.19%).

ويمكن تفسير تفاعل الشباب بكثرة مع النكت والحكم بالنظر إلى رغبتهم في كسر روتين المحاضرات والتطبيقات، إضافة إلى أن جيل اليوم من الشباب يحب المرح والاختصار في تقديم المعلومة، ويميل أيضا للترفيه، وقد أصبح فضاء موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك فضاء متميزا للتسلية والترفيه.

إضافة إلى أن الدراسة التطبيقية أثبتت من خلال الجدول رقم 16 من الفصل التطبيقي الأول، أن أفراد العينة يبحرون في موقع الفيس بوك من ساعة إلى ثلاث ساعات، فلا يمكن أن يمضوا ثلاث ساعات متتالية وهم يناقشون ويجادلون ويتحاورون حول مختلف القضايا والأحداث، حيث قد يصيبهم الملل.

كما قد يرجع هذا إلى طبيعة المجتمع الجزائري الذي يميل إلى الفرجة والاجتماع حول النكت خصوصا، والقصص المسلية و المضحكة، إضافة إلى الجانب الاتصالي الذي يتمثل في رغبة الشباب دائما في نقل النكت للآخرين وتبادل آخرها، مما جعل الفييس بوك فضاء مناسباً لذلك.

كما أن الواقع المر والمشاكل الاجتماعية العديدة التي يتخبط فيها الشباب يدفعهم لتصوير الواقع الاجتماعي وتقديم بعض الحقائق بطريقة هزلية فيها الكثير من السخرية لكن بكثير من الواقعية والجدية، فالفييس بوك قام بتوسيع مجال كبير للنقد والسخرية.

وبتطبيق كا<sup>2</sup> نجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي (08.49) وهي أصغر من كا<sup>2</sup> الجدولية (9.49)، تحت درجة حرية 03، عند مستوى الدلالة (0.05)، وهذا يدل على أنه ليست هناك فروق دالة إحصائية بين الجنسين في درجة التفاعل مع النكت والحكم عبر موقع التواصل الاجتماعي الفييس بوك.

❖ تحليل الإشباعات المحققة وراء استخدام المبحوثين لموقع الفييس بوك.

32: يمثل مدى تحقيق موقع الفييس بوك لإشباع إقامة صداقات جديدة وفق متغير الجنس.

المجموع الكلي		إناث		ذكور		الجنس
%	ت	%	ت	%	ت	الفئات
46.66	126	45.08	78	49.48	48	يشبعها بحجم كبير
37.03	100	35.83	62	39.17	38	يشبعها بحجم قليل
16.29	44	19.07	33	11.34	11	لا يشبعها إطلاقا
100	270	100	173	100	97	المجموع

نوع الاختبار	كا <sup>2</sup> المحسوبية	كا <sup>2</sup> الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
	11.74	5.99	02	0.05	دال

نلاحظ من خلال الجدول رقم 32، أن الفييس بوك يساهم في تحقيق إشباع إقامة صداقات جديدة، حيث أجاب 126 مبحوثا على إشباع الفييس بوك بحجم كبير في الحصول على صداقات جديدة، ممثلة في نسبة (46.66%)، يلي ذلك 100 مبحوثا، أجابوا أن الفييس بوك يشبع هذه العبارة بحجم قليل بنسبة (37.03%)، وأخيرا فئة لا يشبعها إطلاقا بتكرار 44 مبحوثا ممثلة بنسبة (16.29%).

حيث يعد الفييس بوك وسيلة اتصالية اجتماعية بالدرجة الأولى، قد تصل إلى حد خلق مجتمع افتراضي قائم بذاته، فهو يساهم في ربط صداقات بين الأفراد المستخدمين له، كما أنه وسيلة مثالية للأفراد الذين يريدون التواصل مع الجنس الآخر وخلق علاقات معهم، فيتبادل معهم المعلومات، الملفات، الصور، الفيديو، ويتعرف على الرغبات الميولات والمستويات وغيرها.

كما أنه وسيلة لمجموعة كبيرة من الشباب التي لا تضم قائمة أصدقائها أسماء كثيرة، فيسعون لاستخدام الفييس بوك لتوسيع دائرة معارفهم والحصول على المزيد من الأصدقاء، بفضل خدمة إضافة الأصدقاء التي يوفرها الموقع والتي من خلالها يمكن إرسال طلبات صداقة إلى أبعد نقطة ممكنة في أنحاء العالم، إضافة إلى خدمة الدردشة التي بفضلها يمكن الحصول على أصدقاء جدد، بما يضمن لهم شبكة واسعة من العلاقات الاجتماعية، و في مقارنة من حيث الجنس نجد أن الذكور هم الأكثر إشباعا نسبيا مقارنة مع الإناث، حيث جاءت النسبة عند ذكور العينة (49.48%)، تقابلها عند الإناث نسبة (45.08%)، وقد يرجع هذا التفاوت البسيط إلى عدم وجود قيود بالنسبة للذكور في إضافة الأصدقاء والتعرف على أكبر قدر منهم، بينما قد تلجأ الإناث إلى معايير لاختيار الأصدقاء الذين يتقوا بهم من زملاء الدراسة، وأقارب، وأساتذة وغيرهم.

كما أن النتيجة المتحصل عليها في الجدول أعلاه فرضتها طبيعة الوسيلة في حد ذاتها، إذ يعد الفيس بوك شبكة تواصل اجتماعي، ولعل خدمة التواصل مع الأصدقاء الجدد هو أبرز ما دفع مارك زوكربيرج لخلق الموقع، مما يسهل عملية التعارف وبناء علاقات جديدة حتى مع الأشخاص الأجانب، حيث يطمح بعض الشباب من خلال بحثه عن إقامة علاقات صداقة جديدة لإقامة علاقات خاصة مع الأجانب لتسهيل عملية الهجرة.

فالفيس بوك قد اختصر المسافات، واختزل الزمن، وجعل العالم قرية صغيرة لا تعجزه لا اللغة ولا الجغرافيا، تعيش شعوبه في تواصل وتفاعل من خلال استحداث أشكال جديدة من العلاقات وأنماط التواصل بين الأفراد المستخدمين ليتحول إلى آلية حديثة في عالم التواصل بين الأفراد والجماعات.

لكن الأهم أن تتحول هذه العلاقات الافتراضية إلى علاقات حقيقية، ولا تكون رهينة للفضاء السيبرناتيقي فقط، فمواقع التواصل الاجتماعي قد تجعل الشباب بالتدريج يستغنون عن أصدقائهم الحقيقيين، لينضم إلى أصدقاء مختلفين عن الهوية، إذ أصبح الفرد يستطيع أن يحصل على صديق بضغطة زر على مفتاح بجهاز الكمبيوتر، لكن التساؤل هو ما مدى استمرارية علاقته بهؤلاء الأصدقاء؟ وهل سيؤثر هذا على علاقاته بأصدقائه في العالم الخارجي؟

هذا وقد جاءت نتائج الباحث بورحلة سليمان<sup>8</sup> مخالفة ونتائج هذه الدراسة، حيث جاءت نسبة الذين يستخدمون الانترنت بدافع خلق صداقات جديدة في المرتبة الأخيرة (9.7%) بتكرار 19 مبحثاً فقط .

بينما توصلت دراسة الباحث باديس لونيس<sup>9</sup>، إلى نتائج مشابهة حيث كشفت الدراسة أن أغلبية الإشباعات الاجتماعية المتحققة للطلبة هي ربط علاقات صداقة وذلك بنسبة (46.30%).

وبتطبيق كا<sup>2</sup> نجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي (11.74) وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية (5.99)، تحت درجة حرية 02، مما يدل على أن هناك فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في مساهمة موقع الفيس بوك في تحقيق إشباعات الصداقة لدى عينة الدراسة.

**33 يمثل مدى تحقيق موقع الفييس بوك لإشباع التعبير عن الأفكار الخاصة بكل حرية وفق متغير الجنس.**

المجموع الكلي		إناث		ذكور		الجنس
%	ت	%	ت	%	ت	الفئات
68.88	186	67.63	117	71.13	69	يشبعها بحجم كبير
26.66	72	27.74	48	24.74	24	يشبعها بحجم قليل
4.44	12	4.62	08	4.12	04	لا يشبعها إطلاقا
100	270	100	173	100	97	المجموع

نوع الاختبار	كا <sup>2</sup> المحسوبة	كا <sup>2</sup> الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
	2.10	5.99	02	0.05	غير دال

يتبين لنا من خلال الجدول رقم 33 ، أن فيه إجماع وبنسبة كبيرة على تحقيق الفييس بوك لإشباع التعبير عن الآراء الخاصة وبكل حرية، حيث جاءت النسبة العامة في فئة " يشبعها بحجم كبير" (68.88%)، بتكرار 186 مبحوثا، يلي ذلك 72 مبحوثا ذهبوا أن الفييس بوك يحقق لهم هذا الإشباع بحجم قليل وذلك بنسبة(26.66%) وأخيرا سجلنا 12 مبحوثا لا يقوم الفييس بوك بتحقيق لهم هذا الإشباع إطلاقا وذلك بنسبة (4.44%).

ولعل أبرز ما يميز النمط الإعلامي الجديد هو المساحة الكبيرة من الحرية التي يمكن أن يعبر من خلالها الفرد عن اتجاهاته وأفكاره وآرائه دون وجود أي ضوابط خارجية تمنعه بشكل مباشر، ويظهر هذا جليا في المنشورات الجريئة التي ينشرها المبحوثين ليعبروا عن امتعاضهم واستيائهم من بعض ما يحدث في البلد، هذه الحرية مقارنة ووسائل الإعلام التقليدية نجد أنها

كانت مقيدة نوعا ما ، حيث تمر الرسالة على العديد من حراس البوابة الإعلامية، ليتم تعديلها من أجل تمريرها أو تنحيتهما، لكن بوجود الفييس بوك أصبح التعبير عن الآراء وبكل حرية حقا مضمونا، يكفله الموقع لجميع المستخدمين دون رقابة، مما جعل من الفييس بوك فضاءً يلقى إقبالا معتبرا، والأهم هو أن يعرف الشباب كيف يستغل هذه الحرية بعقلانية ودون تهور.

وفي مقارنة بين النوع نجد تفاوت بسيط بين الجنسين، حيث سجلنا ما نسبته (71.13%) عند الذكور، تقابلها نسبة (67.63%) عند إناث العينة، ويمكن تفسير هذه الزيادة إلى جرأة الذكور في مناقشة وطرح بعض القضايا التي تعتبر طابوها عند الإناث، فيلجأ الشباب إلى نفص الغبار عنها بهدف التوعية وكشف الحقائق.

وبتطبيق كا<sup>2</sup> نجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبية تساوي (2.10) وهي أصغر من كا<sup>2</sup> الجدولية (5.99)، تحت درجة حرية 02، مما يدل على انعدام فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في مساهمة موقع الفييس بوك في تحقيق إشباعا التعبير عن الآراء بكل حرية.

### 34 : يمثل مدى تحقيق موقع الفييس بوك لإشباع معرفة الأخبار ومتابعة تطوراتها وفق متغير ا .

المجموع الكلي		إناث		ذكور		الجنس
ت	%	ت	%	ت	%	الفئات
168	62.22	100	57.80	68	70.10	يشبعها بحجم كبير
88	32.59	63	36.41	25	25.77	يشبعها بحجم قليل
14	5.18	10	5.78	04	4.12	لا يشبعها إطلاقا
270	100	173	100	97	100	المجموع

نوع الاختبار	كا <sup>2</sup>	كا <sup>2</sup>	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
	6.54	5.99	02	0.05	دال

يتضح لنا من خلال الجدول السابق أن موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك يحقق ل 168 مفردة إشباع معرفة الأخبار و متابعة تطوراتها بحجم كبير وذلك بنسبة (62.22%)، بينما أجاب 88 منهم على إشباعه بحجم قليل وذلك بنسبة (32.59%)، في حين لا يقوم الموقع بتحقيق هذا الإشباع نهائيا ل 14 مبحوثا، وذلك بنسبة (5.18%)، كما سجلنا أغلبية واضحة من قبل الذكور حيث قدرت النسبة ب(70.10%)، مقابل نسبة (57.80%) لدى إناث العينة، قد نرجعه إلى اهتمام الذكور بآخر المستجدات و أخبار الساحة المحلية والدولية عكس الإناث التي قد يملن إلى متابعة مواضيع تتعلق بالموضة والأزياء والطبخ والسينما.

هذا وقد أكدت نتائج الجدول رقم 26 على أهمية الأخبار بالنسبة للشباب الجامعي وذلك بنسبة 13.77 محتملة بذلك المرتبة الثالثة.

حيث أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي اليوم تستخدم في المشاركة الإخبارية، وتعمل على استقطاب الباحثين عن الأخبار، حيث يعتبر الفيس بوك مصدر أصيل من مصادر الأخبار المختلفة، ومعظم الشباب أصبحوا يستخدمون الموقع في نقل وتبادل الأخبار المكتوبة، المسموعة، والسمعية البصرية، مما جعلنا نصادف كبار الصحفيين مشتركين في بعض الصفحات التي تعرف مشاركة واسعة من الأخبار كصفحة "1 2 3 فيفا للجيري" أو صفحة "أنا صحفي أنا موجود"، والتي تملك الملايين من المعجبين وتعرف منشوراتهم انتشارا رهيبا، مما يضمن وصول المعلومات و الأخبار إلى شريحة كبيرة من مستخدمي الموقع.

إضافة إلى أن الموقع يسمح بصياغة الأخبار وتحريرها وتوظيفها في استخدامات مختلفة سياسية، دعائية، أو تثقيفية للرأي العام، وبهذا أصبح الموقع مصدرا هاما من مصادر حصول الشباب على المعلومة، بفضل مشاركة المستخدمين في صناعة المضامين الإعلامية، ولا يكون

ناقلا للمعلومة فقط بل شاهد عيان على حدوثه، وينقل أدق التفاصيل التي لا تغفل عنها المؤسسات الإعلامية، ويرصد جديدها، وتطورات كل الأحداث لحظة بلحظة، وإن كانت مشاركته في صناعة هذه المضامين تطرح الكثير من الإشكاليات خاصة المتعلقة بمصادقية الخبر، وبالطريقة الفنية في كتابته.

وبتطبيق كا<sup>2</sup> نجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبية تساوي (6.54) وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية (5.99)، تحت درجة حرية 02، مما يدل على أن هناك فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في تحقيق موقع الفيس بوك إشباعا معرفة آخر الأخبار اليومية ومتابعة تطوراتها لدى عينة الدراسة.

### 35: يمثل مدى تحقيق موقع الفيس بوك للإشباعا العاطفية وفق متغير الجنس.

المجموع الكلي		إناث		ذكور		الجنس
%	ت	%	ت	%	ت	الفئات
46.29	125	54.91	95	30.92	30	يشبعها بحجم كبير
39.62	107	34.10	59	49.48	48	يشبعها بحجم قليل
14.07	38	10.98	19	19.58	19	لا يشبعها إطلاقا
100	270	100	173	100	97	المجموع

الدلالة الإحصائية	مستوى الدلالة	درجة الحرية	كا <sup>2</sup> الجدولية	كا <sup>2</sup> المحسوبية	نوع الاختبار
دال	0.05	02	5.99	13.78	

بفحص الجدول أعلاه يتبين لنا أن الفييس بوك يسهم في تحقيق الإشباع العاطفية لعينة الدراسة، حيث أجاب 125 مبحوثاً أن استخدام الموقع يعمل على تحقيق هذا الإشباع بحجم كبير، وذلك بنسبة (46.29%)، يلي ذلك 107 مبحوثاً اتجهوا أن الفييس بوك يحقق إشباعاتهم العاطفية بحجم قليل وذلك ما نسبته (39.62%)، وأخيراً يذهب 38 من عينة الدراسة أن الموقع لا يحقق نهائياً هذه الإشباعا.

وفسرت مجلة "سليت" الأمريكية الزيادة الكبيرة في عدد مستخدمي موقع العلاقات الاجتماعية "فييس بوك" باللغة العربية، حتى وصل العدد إلى 14 مليوناً، بأن "الفييس بوك" يملأ الهوة الشاسعة التي يتركها الفصل بين الجنسين في المنطقة العربية، قائلة إن الشباب العربي يعد "فييس بوك" هو حد الحلال للقاء الجنسين، وهذا أهم عناصر الإغراء باستخدام "فييس بوك" في المنطقة العربية<sup>10</sup>.

فسهولة استخدام الفييس بوك و خصائصه من خلال توفره على خدمة الدردشة و سهولة الحصول على علاقات جديدة من الجنسين قد يؤدي إلى بناء علاقات عاطفية عبر هذا الفضاء بداية من اللغو في الكلام، ومروراً بالكلام في الأمور المحظورة وفي الحب والاشتياق وما شابهها.

وقد تنشأ هذه العلاقات العاطفية نتيجة تفكك العلاقات الاجتماعية الأسرية، حيث قد تغيب الكثير من مشاعر الحنان والدفء العائلي والرعاية التي قد لا يجدها الشباب في عائلته، خاصة من قبل الإناث، وهذا ما تجسده النسبة العالية عند الإناث، حيث نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن هناك تفاوت واضح بين الجنسين، حيث قدرت النسبة عند الإناث في تحقيق الفييس بوك للإشباعا العاطفية بحجم كبير ب(54.91%)، تقابلها نسبة (30.92%) عند ذكور العينة.

فالفراغ العاطفي قد يدفع الكثير من الإناث إلى سده و إشباعه في الموقع، الذي يسمح بالتعبير عن المشاعر دون حياء بسبب غياب الاتصال المواجهاتي بين الطرفين، كما قد يدخل بعض من الشباب في إقامة علاقات عاطفية مع الجنس الآخر، و رحلة البحث عن شريك في الموقع بطموح مغادرة البلد نتيجة للظروف الاجتماعية القاسية التي يمر بها أغلبية الطلبة.

وبتطبيق كا<sup>2</sup> نجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبية تساوي (13.78) وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية (5.99)، تحت درجة حرية 02، مما يدل على أن هناك فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في تحقيق موقع الفيس بوك للإشباعا العاطفية لدى عينة الدراسة.

### 36: يمثل مدى تحقيق موقع الفيس بوك لإشباع تلبية الاحتياجات العلمية والفكرية وفق متغير الجنس.

المجموع الكلي		إناث		ذكور		الجنس
%	ت	%	ت	%	ت	الفئات
46.29	125	45.66	79	47.42	46	يشبعها بحجم كبير
46.29	125	46.82	81	45.36	44	يشبعها بحجم قليل
7.40	20	7.51	13	7.21	07	لا يشبعها إطلاقا
100	270	100	173	100	97	المجموع

نوع الاختبار	كا <sup>2</sup> المحسوبية	كا <sup>2</sup> الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
	2.71	5.99	02	0.05	غير دال

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن الفيس بوك يعمل على تحقيق إشباع الاحتياجات العلمية والفكرية بحجم كبير، عند 125 مبحثا فيما نسبته (46.29%)، ويتشارك المرتبة الأولى مناصفة، الطلبة الذين يرون أن الموقع يشبع هذه الاحتياجات بشكل قليل بنفس التكرار والنسبة كما هو مبين في الجدول (46.29%)، وفي المرتبة الأخيرة سجلنا 20 مبحثا يرون أن الموقع لا يشبع هذه الاحتياجات إطلاقا.

هذا وتستخدم شبكات التواصل الاجتماعي في الاستخدامات التعليمية المختلفة، ومنها مشاركة كل الأطراف في منظومة التعليم عبر الموقع ( المدير، الأستاذ، الطلاب، أولياء التلاميذ، فيستخدم هذا الفضاء من أجل تقديم المادة العلمية وإضافات أكثر قد يعجز الأستاذ إضافتها لضيق وقت المحاضرات، أو تحميل مختلف الكتب و المقالات من صفحات معدة للتعليم وتطوير البحث العلمي، يتم من خلالها الاتصال والتواصل خارج نطاق الدراسة مع أساتذة التخصص.

كما قد يتخذ البعض من الفييس بوك فضاء لمناقشة مختلف الأمور المتعلقة بالدراسة بما يسمح بتطوير مهاراتهم المتعلقة بإبداء الرأي، المناقشة، التواصل، وتتيح للطلاب مساحة للتعبير عن رأيه بعيدا عن أسوار الجامعة.

وقد استغل الكثير من المثقفين و الأساتذة هذا الفضاء كمنصات الكترونية تسهم في رفع مستوى العلم والمعرفة، ويعد هذا أحد الدعائم الإستراتيجية لتطوير البنية التحتية للمنظومة التعليمية في الجزائر، فهو يقوم على عملية التكامل بين الإعلام والتعليم ورفع درجة الوعي والثقافة والإلمام بالعلوم والمعارف، " وأصبح ضرورة ملحة لمواكبة تطورات العصر ليسهم في تقديم إعلام تعليمي تنقيفي يعتمد على الأساليب التكنولوجية الحديثة ليقوم بعملية التنشئة والتنقيف متجاوزا عقبات المكان والزمان، يعمل على بث البرامج التربوية والتعليمية، مما يسهم في زيادة القدرات الثقافية والعلمية ويزيد من فرص الشباب من التمكن من المناهج التعليمية ورفع المستوى الثقافي والعلمي لهم"<sup>11</sup>.

بينما هناك نسبة أخرى موازية ترى أن الفييس بوك يشبع هذه الاحتياجات بحجم قليل، ربما لأن هذه الفئة من الطلبة قد لا تتصادف مع الكثير من المحتويات التعليمية والثقافية في الموقع، بسبب طغيان المواد الترفيهية والإخبارية ، أو ترى أن كثرة استخدام الموقع قد يؤدي بالشباب الجامعي إلى التهاون في الالتزام بواجباتهم وبحوثهم الدراسية.

وقد توصلت دراسة الباحث ياسين قرناني<sup>12</sup> إلى أن 41.53% من مفردات العينة أجابوا بأن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لم تؤثر سلباً على دراستهم لأن هناك استقرار في النتائج، في حين أجاب 25.60% من العينة بتراجع النتائج الدراسية جراء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

وبتطبيق كا<sup>2</sup> نجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي (2.71) وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية (5.99)، تحت درجة حرية 02، مما يدل على أنه تتعدم الفروق الدالة إحصائياً بين الذكور والإناث في تحقيق موقع الفيس بوك للإشباعات العلمية والفكرية لدى عينة الدراسة.

### 37: يمثل مدى تحقيق موقع الفيس بوك لإشباع التعرف على ثقافات الشعوب الأخرى وفق متغير الجنس.

المجموع الكلي	إناث		ذكور		الجنس	الفئات
	%	ت	%	ت		
59.62	161	63.58	110	52.57	51	يشبعها بحجم كبير
33.70	91	30.63	53	39.17	38	يشبعها بحجم قليل
6.66	18	5.78	10	8.24	08	لا يشبعها إطلاقاً
100	270	100	173	100	97	المجموع

الدالة الإحصائية	مستوى الدلالة	درجة الحرية	كا <sup>2</sup> الجدولية	كا <sup>2</sup> المحسوبة	نوع الاختبار
غير دال	0.05	02	5.99	3.89	

بفحص أرقام الجدول أعلاه يتبين لنا أن للفييس بوك دور كبير في تحقيق إشباع التعرف على ثقافات الشعوب الأخرى وبحجم كبير حيث قدرت النسبة العامة ب(59.62%)، بينما جاءت النسبة الثانية لصالح الطلبة الذين يعتقدون أن الفييس بوك يحقق هذا الإشباع بحجم قليل، وذلك بنسبة (33.70%)، بينما يذهب 18 مبحثاً إلى أن الفييس بوك لا يسهم إطلاقاً في تحقيق هذا الإشباع، وذلك بنسبة (6.66%).

هذا ولا يختلف الفييس بوك كثيراً عن حياتنا الواقعية، لذلك فهو يحمل ثقافتنا نفسها، أي أن كلامنا وسلوكنا في الفييس بوك هو نتاج لثقافتنا، ويتبين لنا أن الصحف والمجلات وغيرها لم تعد الوسيط الوحيد لنقل ثقافتنا للعالم الآخر، أو التعرف على ثقافات الشعوب الأخرى، بل هناك مواقع الكترونية عديدة أخذت على عاتقها هذه المهمة، ومن بينها بامتياز مواقع التواصل الاجتماعي، والموقع الأزرق خاصة، حيث أصبح له دور هام جداً في تلاقح الثقافات بحضور لافت من قبل المثقفين والأدباء على الفضاء الافتراضي، محاولين أن تكون منشوراتهم مرآة تعكس طبيعة ثقافة المجتمع، ولهذا فإن المثقفين يجب أن يكونوا على درجة عالية من الالتزام في إعطاء صورة ثقافية راقية ونموذج سليم للعامة.

هذا و أصبح الفييس بوك نافذة يطل من خلالها الشباب على ثقافات مختلفة لشعوب العالم، هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن المحتويات التي يحتك بها الطلبة على شبكة الفييس بوك قد لا تكون بالضرورة تعبر عن واقعهم و عن ثقافتهم بل عن ظواهر و ثقافات عالمية ترتبط بالمجتمعات الغربية الأكثر حضوراً و إنتاجية على الشبكة، و ذلك رغم وجود ما يربطه بالعالم المحلي، و لكن هذا الأمر لا يقلل من الاحتكاك بالمحيط الاجتماعي وكل ما هو خاص و يجعل الطلبة مرتبطين أكثر بما يجري في العالم الخارجي من ثقافات و تطورات في شتى المجالات، لأن الطلبة رغم خصوصيتهم العمرية يتحركون في دائرة الثقافة التي ينتمون إليها، و الحاصل أن الثقافة العربية تنظر إلى التكنولوجيا الوافدة من الغرب بنظرة الانبهار و التخوف في نفس الوقت، أما الانبهار فيعود أن هذه الثقافة العربية لا تنتج أو تساهم في إنتاج هذه الوسائل ومن تم فإن المغلوب عادة ما يقلد الغالب و ينبهر به، ومن يملك التكنولوجيا هو الذي

يتحكم طبعاً ، أما التخوف فمبرره الخوف على القيم و الموروثات و التقاليد و السلوكيات التي تميز هذه الثقافة عن غيرها .

وبتطبيق كا<sup>2</sup> نجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبية تساوي (3.89) وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية (5.99)، تحت درجة حرية 02 ، مما يدل على أنه تتعدم الفروق الدالة إحصائياً بين الذكور والإناث في تحقيق موقع الفيس بوك لإشباع التعرف على ثقافات الشعوب الأخرى.

### 38: يمثل مدى تحقيق موقع الفيس بوك لإشباع التسلية والترفيه وفق متغير

المجموع الكلي		إناث		ذكور		الجنس
ت	%	ت	%	ت	%	الفئات
168	62.22	116	67.05	52	53.60	يشبعها بحجم كبير
80	29.62	44	25.43	36	37.11	يشبعها بحجم قليل
22	8.14	13	7.51	09	9.27	لا يشبعها إطلاقاً
270	100	173	100	97	100	المجموع

نوع الاختبار	كا <sup>2</sup> المحسوبية	كا <sup>2</sup> الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
	6.59	5.99	02	0.05	دال

بفحص بيانات الجدول رقم 38 يتبين لنا أن الفيس بوك يسهم في تحقيق إشباع التسلية والترفيه وبحجم كبير، حيث قدرت النسبة العامة ب (62.22%)، بينما يتجه 80 مبحوثاً إلى أن الفيس بوك يسهم في تحقيق هذا الإشباع بحجم قليل، وذلك ما نسبته (29.62%)، في

حين لا يتفق 22 مبحثا على أن الفييس بوك يقوم بإسهام هذا الإشباع وذلك ما نسبته (8.14%).

هذا وقد استخلصنا من الجدول رقم 31 ميول الشباب الجامعي إلى التفاعل مع النكت والحكم، مما يؤكد ويدعم هذه النسبة العالية، كما يسمح موقع الفييس بوك للعديد من المواهب الشابة أن تظهر قدراتها وتمييزها، وممارستها عبر هذا الفضاء، والتي تضمن لها إشباع الترفيه والتسلية نذكر منها:

1- المقاطع الكوميديّة: التي ينشرها المستخدمون لمقاطع طريفة، مضحكة قد تكون حقيقية أو من إبداعات الشباب.

2- الرسومات الهزلية: والتي عادة ما تكون عن صور كاريكاتورية، أو نصوص سرد مسلي، قد يختلف الهدف منه من مجرد وضع ابتسامة على وجه المستخدم، إلى تسليط الضوء على الكثير من القضايا.

3- القراءة: حيث يجدها الكثير من الشباب الجامعي هواية مسلية، تسمح بتمضية الوقت عبر الموقع.

4- الألعاب: وهي توفر جوا من الاسترخاء واللهاو، والظاهر أن الفييس بوك يحتوي على مجموعة كبيرة من الألعاب الشخصية أو الجماعية، مع إمكانية دعوة أصدقاء لك في الشبكة ليشاركوك اللعبة.

هذا وللترفيه أهمية كبيرة في حياة الشباب، فما يبذله الطالب من طاقة يستدعي الحصول على قسط من الراحة، وقضاء ساعات من الترفيه والتسلية لإزالة الملل والقضاء على الروتين، فرتابة بعض الأعمال والأنشطة لدى الطلبة وتكرارها قد تجعل النفس تسأم من أدائها بالشكل المطلوب، شريطة أن لا يبالغ في إعطاء هذا الوقت أكثر من حجمه و الانشغال عن التزامات الدراسة.

وبتطبيق كا<sup>2</sup> نجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبية تساوي (6.59) وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية (5.99)، تحت درجة حرية 02، مما يدل على أن هناك فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في تحقيق موقع الفييس بوك لإشباع التسلية والترفيه لدى عينة الدراسة.

### 39: يمثل مدى تحقيق موقع الفييس بوك لإشباع التخلص من المشاكل الاجتماعية وفق متغير الجنس.

المجموع الكلي		إناث		ذكور		الجنس
%	ت	%	ت	%	ت	الفئات
19.25	52	20.23	35	17.52	17	يشبعها بحجم كبير
35.55	96	37.57	65	31.95	31	يشبعها بحجم قليل
45.18	122	42.19	73	50.51	49	لا يشبعها إطلاقا
100	270	100	173	100	97	المجموع

نوع الاختبار	كا <sup>2</sup> المحسوبية	كا <sup>2</sup> الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
	12.01	5.99	02	0.05	دال

بالنظر إلى نتائج الجدول أعلاه، يتبين لنا أن الفييس بوك لا يسهم إطلاقا في تحقيق إشباع التخلص من المشاكل الاجتماعية، حيث قدرت النسبة العامة ب(45.18%)، بينما يحققه عند البعض منهم بحجم قليل وذلك بنسبة (35.55%)، بينما يرى 52 من أفراد العينة أنه يشبعه بحجم كبير فيما نسبته (19.25%).

والملاحظ أن الفييس بوك يسهم بشكل كبير في التعبير عن المشاكل الاجتماعية و محاولة إيصالها إلى المسؤولين عبر تكثيف رسائلهم، وهناك من الشباب من يجد الكثير من الآذان التي تصغي إلى مشاكله من زملاء الدراسة، أو في الحياة العامة والتي تحاول تخفيف معاناته بالاستماع إلى همومه ومحاولة إيجاد حلول لها، لكن بالرغم من هذا فإن الفييس بوك لم يتوصل إلى تخلص الشباب من مشاكلهم الاجتماعية، على اعتبار أن الفييس بوك هو فضاء للردشة و فضاء للتداول و إخراج المكبوتات لكنه في الكثير من الأحيان يتوقف عند هذا الحد.

بينما قد يعتقد البعض أن الأنسب لإيجاد حلول لمشاكله هو مواجهتها في الواقع، وعدم التهرب من الواقع الاجتماعي، فالطلبة هم النخبة في كل المجتمعات وهم على ثقة أنهم سيصلون إلى أهدافهم وتحدي الظروف الصعبة وتحمل المسؤوليات.

وبتطبيق كا<sup>2</sup> نجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبية تساوي (12.01) وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية (5.99)، تحت درجة حرية 02، مما يدل على أن هناك فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في عدم مساهمة موقع الفييس بوك في تحقيق إشباع التخلص من المشاكل الاجتماعية.

❖ استنتاج عام خاص بمحور دوافع استخدام الشباب الجامعي للفييس بوك والإشباعا المحققة منه.

مما تقدم يمكن القول أن " دافع الشعور بالوحدة" هو ضمن هرم دوافع استخدام المبحوثين لموقع الفييس بوك، نتيجة شعورهم بالوحدة وتفكك العلاقات الأسرية وفتورها، وعدم إمكانية مقاسمة عواطفهم مع أفراد الأسرة، مما قد يساهم في اتساع الفجوة بين الأفراد، كما يظهر من خلال الدراسة أهمية موقع الفييس بوك كمصدر أصيل للإطلاع على الأخبار اليومية الذي تصدر دوافع استخدام المبحوثين للموقع أيضا.

كما أظهرت لنا الدراسة الميدانية مدى تفاعل الشباب المبحوثين مع المواضيع الاجتماعية لكونها تسمح بالنقاش وقرب اهتمامها من مشكلات الشباب اليومية، وتفاعلهم مع الصور الشخصية أيضا نتيجة لما تتمتع به هذه الأخيرة من إضفاء مصداقية على الأحداث، كما أظهرت الدراسة أيضا ميول الطلبة إلى التفاعل مع المواضيع الدينية مما يدل أن الجانب الديني يحوز على جانب كبير من اهتمامات الشباب، إضافة إلى النكت والحكم بغرض

التسلية والترفيه، كما كشفت الدراسة عزوف الشباب بشبه كلي عن التطرق إلى المواضيع التاريخية والدينية.

كما بينت الدراسة أن الفييس بوك يسهم في تحقيق إشباعات عديدة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر إقامة علاقات صداقة جديدة، راجع لطبيعة الموقع في حد ذاته فهو شبكة للتواصل الاجتماعي، وتحقيق إشباع التعبير عن الآراء بكل حرية دون رقابة وضوابط. كما كشفت الدراسة عن مساهمة موقع الفييس بوك في تحقيق الإشباعات العاطفية لدى عينة الدراسة بزيادة معتبرة لإنثاء العينة على حساب الذكور، إضافة إلى تحقيقه لإشباع التعرف على مختلف ثقافات الشعوب، والتسلية والترفيه، في حين لا يسهم في تحقيق إشباع التخلص من المشاكل الاجتماعية.

#### ❖ فهم محورين عادات وأنماط ودوافع استخدام الفييس بوك و الإشباعات المحققة في ضوء المقاربة العلمية (مدخل الاستخدامات والإشباعات).

في ضوء فهم نتائج الدراسة الميدانية نجد أن مدخل الاستخدامات والإشباعات قد قدم مجموعة من الشواهد بالنسبة لشبكات التواصل الاجتماعي التي تؤكد أسلوب الأفراد أمام هذه الوسائل من خلال تعليقاتهم وآرائهم، ونجد من بين فرضيات المقترح أن استخدام الجمهور لوسائل الاتصال بغية أهداف معينة، بمعنى أن التعرض لموقع الفييس بوك ما هو إلا تعبير عن دوافع سيكولوجية واحتياجات فردية، ويرى "كاتز" وزملاؤه أن الأفراد يستخدمون وسائل الإعلام وفقا لاحتياجاتهم المختلفة:

**1- الاحتياجات المعرفية:** حيث كشفت الدراسة احتياج أفراد العينة إلى الاطلاع على آخر المعلومات والأخبار اليومية، حيث أصبح الموقع نافذة يطلع من خلالها الشباب الجامعي على مختلف الأخبار المحلية، الإقليمية والدولية، وأكثر الوسائل الإعلامية تحديثا للمعلومة، ومصدر أصيل من مصادر الحصول على آخر الأخبار، كما بينت الدراسة أيضا استفادة عينة الدراسة من موقع الفييس بوك في التعليم من خلال صفحات معدة للبحث وتحميل مراجع تتناسب وتخصصاتهم المختلفة بما يسهم في تنمية روح البحث العلمي.

**2- الاحتياجات الوجدانية:** حيث كشفت الدراسة عن نتيجتين مختلفتين فيما يخص الدوافع العاطفية، الأولى متعلقة بعدم استخدام الموقع للبحث عن شريك في إطار علاقات غير شرعية، حيث قد تذييل هذا الدافع اختيار أفراد عينة الدراسة لصالح دوافع أخرى بنسبة (2.11%) فقط، بينما كشفت الدراسة على تحقيق الفييس بوك لبعض الإشباعات العاطفية بنسبة (46.29%)، وليس المقصود بها العلاقات بين الجنسين، وإنما العلاقات التي تنشأ نتيجة تفكك العلاقات الاجتماعية الأسرية، وبالتالي تدفع المستخدمين إلى البحث عن الكثير من مشاعر الحنان والدفء والرعاية لدى الزملاء والتي قد لا يجدها في عائلته، أي الفراغ العاطفي يدفع بهم إلى إشباعه بالموقع.

**3- حاجات التكامل الاجتماعي:** حيث يشير مدخل الاستخدامات والإشباعات إلى نوع آخر من الاحتياجات وهي حاجات التكامل الاجتماعي، وفي هذا السياق كشفت الدراسة أن من أهم المعايير التي من خلالها يتم اختيار الأصدقاء هو معيار الصداقة بالدرجة الأولى بنسبة (34.72%)، ثم القرابة بنسبة (20.76%) في المرتبة الثانية، مما يدل على رغبة أفراد الدراسة في إنشاء علاقات جديدة والبقاء على اتصال مع الأهل والأقارب خاصة البعيد عليهم جغرافياً، لكن يبقى هذا التواصل افتراضي.

كما يذهب أصحاب هذا المقترح إلى أن استخدام الأفراد لوسائل الإعلام المختلفة هو بهدف تحقيق إشباعات مختلفة، وهي إسقاطا حسب التقسيمات المتعلقة بالنظرية في دراستنا هذه كالاتي:

#### 1- إشباعات المحتوى: وهي نوعان

**أ- الإشباعات التوجيهية:** والتي تتحقق من خلال زيادة المعارف وإبداء الآراء، وقد كشفت الدراسة الميدانية أن الفييس بوك يحقق إشباع التعبير عن الآراء بكل حرية بحجم كبير بنسبة (68.88%)، حيث يعتبر الموقع منصة إلكترونية ومنبر حقيقي يعبر من خلال الأفراد عن اتجاهاتهم وأفكارهم، وأصبحت حرية التعبير حقا مضمونا في الموقع دون وجود ضوابط

تمنعه من الحديث بكل جرأة، أو عدم الإدلاء بانتقاداته اتجاه ما يحدث في البلد، عكس وسائل الإعلام التقليدية التي تقف عند حراس البوابة الإعلامية ليتم إما تعديلها أو حذفها نهائياً.

وفي سياق منفصل كشفت الدراسة أن الفييس بوك يعمل على تحقيق إشباع الاحتياجات العلمية والفكرية بنسبة (46.29%) حيث يستخدم الموقع الأزرق في استخدامات تعليمية مختلفة بهدف تقديم معلومات علمية، ويستغل الطلبة هذا الفضاء لتطوير معارفهم من خلال استغلاله في رفع مستوى العلم والمعرفة.

كما بينت الدراسة في نفس هذا التصنيف أن لموقع الفييس بوك دور كبير في إشباع التعرف على ثقافات الشعوب الأخرى بنسبة (59.62%) حيث أصبح له أهمية كبيرة في تلاقح الثقافات بحضور لافت من قبل النخبة والطبقة المثقفة على هذا الركح الافتراضي .

**ب- الإشباعاات الاجتماعية:** فقد أظهرت الدراسة الميدانية أن موقع الفييس بوك يعمل على إقامة علاقات صداقة جديدة، حيث يعد الموقع وسيلة اتصالية اجتماعية بالدرجة الأولى، يسهم في ربط صداقات بين المستخدمين، خاصة في ظل توفر أغلب أفراد العينة على خدمة الانترنت في المنزل، وتوفر أغلبية أفراد الدراسة على هاتف ذكي يسمح لهم باستخدام يعزز من خصوصيتهم الفردية، هذه الخصوصية الذي يدور الكثير من الضجيج حولها، حيث يتجه الكثير من الباحثين أن مواقع التواصل الاجتماعي تغيب فيها الخصوصية، لكن تتوفر الخصوصية الفردية في استعمال الحاسوب الشخصي، الهاتف الذكي، أي عزز من الخصوصية الواقعية الحقيقية، لكنه يساهم في تغييبها افتراضياً.

**2- إشباعاات عملية الاتصال:** وهي تلك التي تتعلق بالوسيلة أكثر من المضمون، وهي ضمن هذا المقرب نوعان أيضاً:

**أ- شبه توجيهية:** من خلال حاجة الشباب إلى تحقيق إشباعاات التسلية والترفيه والرخاء والمتعة، وقد كشفت الدراسة ضمن هذا الإطار أن الفييس بوك يعمل على تحقيق إشباعاات التسلية والترفيه بنسبة (62.22%)، فرتابة بعض الأعمال والروتين الذي يعيشه الطلبة قد تجعل نفسياتهم تسأم وتمل، مما تجعلهم يبحثون عن الترفيه الذي بدوره يحتوي على تطبيقات عديدة

وألعاب مختلفة، وهذا ما يفسر أيضا ميل الطلبة من خلال الجدول رقم 33 إلى التفاعل بكثرة مع النكت والحكم عبر الموقع.

ب- إشباعات شبه توجيهية: من خلال التخلص من العزلة التي تصدرت دوافع استخدام الموقع وبنسبة عالية، مما يرجع إلى نقص العلاقات الحميمة وبرودة العلاقات الاجتماعية وسطحيها، بما يفسر بالتغير الاجتماعي وتغير بعض الوظائف الأساسية للأسرة، كغياب كلا الوالدين عن المنزل لظروف مرتبطة بالعمل، ما يعزز شعوره بالوحدة مما ينتج عند دافع ملح للبحث عن طرق لتعويض هذا النقص، ليتم تعويضه بالتفاعل الاجتماعي الافتراضي عبر وسائل الاتصال الحديثة خاصة موقع الفييس بوك، بهدف التخلص من بعض المشاكل الاجتماعية أيضا، والتي أثبتت الدراسة في هذا الصدد عدم تحقيق هذا الإشباع، حيث يسمح الفييس بوك بمناقشة المشاكل الاجتماعية اليومية والتي يتشابه فيها الكثير من أفراد الدراسة، لكن ليس بالحجم أو بالطريقة الذي يسمح بالتخلص منها نهائيا.

❖ هوامش الفصل السادس.

- 1- إيمان شلبي، الشباب ومشكلاته المعاصرة، دار الحكمة للنشر والتوزيع، مصر، ط2، 2001، ص162.
- 2- ريما شري، سيكولوجية استخدام الفيس بوك، مشروع للتواصل يتهدده خطر الهوس والإدمان والعزلة، مجلة القدس العربي، 13 ديسمبر 2014، على الرابط:  
<http://www.alquds.co.uk/?p=264543>
- 3- عبد الله بوجلال، مرجع سبق ذكره، ص168.
- 4- محمد الفاتح حمدي، استخدام تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة وانعكاساتها على قيم الشباب الجامعي، مرجع سبق ذكره، ص240.
- 5- حسن عبد الصادق حسن، مرجع سبق ذكره، ص243.
- 6- إبراهيم بعزیز، مرجع سبق ذكره، ص151.
- 7- أميرة مصطفى البطريق، مرجع سبق ذكره، ص345.
- 8- بورحلة سليمان، مرجع سبق ذكره، ص 161.
- 9- باديس لونيس، مرجع سبق ذكره، ص188.
- 10- عادل قايد، تأثير شبكة التواصل الاجتماعي على الطلبة الجامعيين، دراسة ميدانية على الطلبة الشباب المستعملين للفيس بوك بجامعة الجزائر 2، مؤتمر الإعلام الجديد وقضايا المجتمع المعاصر، بسكرة، 25-26 نوفمبر 2014، ص5.
- 11- أيمن حسين، مقال بعنوان: الفيس بوك يسمح بعلاقات بين الجنسين دون الوقوع في الحرام، صحيفة سبق الإلكترونية، على الرابط: <http://sabq.org/kQTede> تاريخ التصفح : 2015/4/13 على 15.40 د.
- 12- شريفة بن طيب، أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجزائري، الفيس بوك نموذجا، مؤتمر الإعلام الجديد وقضايا المجتمع المعاصر، مرجع سبق ذكره، ص 12.

- 13- علي صالح أبو عائشة، دور الإعلام الجديد في التربية والتعليم، مؤتمر الإعلام الجديد وقضايا المجتمع المعاصر، مرجع سبق ذكره، ص 13، بتصريف.
- 14- ياسين قرناني، مرجع سبق ذكره، ص 359.
- 15- عادل قايد، مرجع سبق ذكره، ص 5.
- 16- شريفة بن طبيب، مرجع سبق ذكره، ص 12.

❖ الفصل السابع: أثر موقع الفيس بوك على الهوية اللغوية للشباب الجامعي.

❖ تمهيد.

تعد اللغة من أهم مقومات الهوية الثقافية، ذلك أن اللغة وعاء نقل فكر الأمة وتراثها وتطورها المعرفي والاجتماعي والثقافي، سنحاول من خلال هذا الفصل مقارنة محور اللغة العربية بالإعلام الجديد.

فالملاحظ لكتابات الشباب من خلال وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة أو الهواتف الذكية أيضا يفاجا بلغة عربية ظهرت وانتشرت بين الجيل الرقمي، نتيجة التحولات التي طرأت على اللغة العربية في الموقع.

والجزائر كأى دولة عربية أخرى، لا تعيش في معزل عن التحولات التكنولوجية الناتجة عن التراكم المعرفي، بل عرفت التعدد والتنوع اللغويين منذ القدم نتيجة الظروف التاريخية على الرغم من أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية في البلاد، مجسدة في الدستور في المادة الثانية منه.

وعليه فهذا الفصل التطبيقي هو محاولة تشخيص واقع الهوية اللغوية في الفضاء السيبرناتيقي، والكشف عن أبرز التحولات التي لحقت باللغة العربية، ومن ثم معرفة مدى تأثير هذه اللغة الشبابية الجديدة على لغتهم الأم.

❖ تحليل مظاهر تأثير موقع الفيس بوك على لغة الشباب الجامعي.

40: يمثل مدى مساهمة موقع الفيس بوك في إثراء الرصيد اللغوي للمبحوثين وفق متغير الجنس.

المجموع الكلي		إناث		ذكور		الجنس
%	ت	%	ت	%	ت	الفئات
30	81	31.21	54	27.83	27	نعم
30	81	30.05	52	29.89	29	لا
40	108	38.72	67	42.26	41	إلى حد ما
100	270	100	173	100	97	المجموع

نوع الاختبار	المحسوبة	الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
	11.79	5.99	03	0.05	دال إحصائيا

بالنظر إلى نتائج الجدول أعلاه، يتبين لنا أن موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك يساهم في إثراء الرصيد اللغوي لعينة الدراسة إلى حد ما، حيث قدرت النسبة العامة ب(40%)، بينما تأتي المرتبة الثانية مناصفة بين من يعتقدون أن الفيس بوك قد ساهم في إثراء رصيدهم اللغوي، والمقصود هنا "اللغة العربية"، وبين من لا يرون ذلك إطلاقاً، حيث جاءت النسبة لكلا الفئتين ب(30%).

وبفحص متغير الجنس، لا نجد هناك فروقات واضحة، حيث سجلنا أكبر نسبة عند الذكور في فئة "إلى حد ما" وذلك بنسبة (42.26%)، فيما قلت النسبة في المقابل عند الإناث نسبيا إلى (38.72%)، ليبقى نفس التفاوت الطفيف مع باقي الفئات الأخرى كما هو مبين في الجدول.

وعليه يتبين لنا دور موقع الفيس بوك في مساهمته في إثراء الرصيد اللغوي للكثير من أفراد العينة، فقد أصبحت اللغة العربية أداة فاعلة بالنسبة للتواصل عبر وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية والتفاعلية الحديثة التي نتجت عن دخول ما يعرف بتقنيات المعلومات إلى المجال الإعلامي، فأصبحت واحدة من أهم أدوات التواصل من خلال المواقع الالكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي، بالرغم مما تشهده اللغة العربية من صراع عنيف بينها وبين اللغات الأخرى، هذا الصراع الذي حاول طمس معالم الشخصية العربية لأنه يعلم أن في اللسان العربي مكن الخطر عليه، كما أن اللغة العربية لم تكن في يوم من الأيام عاجزة عن مسايرة الحضارة ومواكبة التكنولوجيا الحديثة.

ويتجسد هذا الصراع في حرص كل أمة على أن يكون لسانها سيذا على ساحة الصراع الثقافي والحضاري والمعرفي، "إذ نرى أن الأمم بذلت جهودا ضخمة وصرفت أموالا طائلة لنشر لغاتها على أوسع رقعة جغرافية ممكنة مستخدمة في ذلك مخابر لغوية، وأفلاما وكتبا ومسلسلات تلفزيونية، وغيرها من أجل مد الرقعة الجغرافية للغة معينة بما يفيد نشر الثقافة القومية، والتعريف بخصائصها ويسهم أيضا في اطلاع العالم كله على الصروح الحضارية لأصحاب هذه اللغة.<sup>1</sup>

وتتباين وسائل الإعلام في استخدامها للأشكال اللغوية، وهي بكل تمثالاتها موجودة في الحقل الإعلامي تبعا لطبيعتها، "ومهما تباينت في استخدام التمثالات اللغوية إلا أنها تعتمد على اللغة إذ لا تملك وسائل الإعلام وسيلة أهم من اللغة لتتواصل من خلالها الجماهير".<sup>2</sup>

وما من حاجة للقول أن اللغة العربية اليوم هي روح الأمة وحياتها، وهي محور القومية وأهم مقوماتها والأساس في تكوين الأمة وبناء القومية، وتكتسي هذه اللغة أهمية كبيرة، فهي لغة القرآن الكريم، وهي لغة الإسلام، ويعد معرفتها من الدين حيث يقول شيخ الإسلام ابن تيمية "إن اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض وواجب، فإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهم إلا باللغة العربية، وما لا يفهم الواجب إلا به فهو واجب".<sup>4</sup>

هذا وقد بررت عينة الدراسة هذا الإسهام الذي يقدمه شبكة الفيس بوك في أشكال عديدة أبرزها التعرف على مفردات جديدة بفضل تواصلهم مع أصدقاء من بلدان عربية مختلفة، في حين فسر البعض منهم ذلك من خلال تحديثهم المستمر عبر الموقع مع أساتذة اللغة العربية وأدباء، مما ساهم في تعرفهم على مصطلحات جديدة لم تكن موجودة في قاموسهم اللغوي إضافة إلى تأثرهم بمن يتحدثون اللغة الفصحى فيسعون لتقليدهم.

فيما فسر البعض الآخر من أفراد الدراسة بمتابعتهم لبعض الصفحات الخاصة بنشر الكتب في مجالات مختلفة ومن ثم تحميلها ومطالعتها، هذا الأمر الذي ساهم في أن يصبحوا أكثر تلقائية في التعبير وتكسبهم ثروة لغوية.

ويمكن تفسير تراجع استخدام اللغة العربية لدى بعض من أفراد العينة إلى نقص الثقافة اللغوية الذي أثر سلباً على المردود الفكري والثقافي، ويتمثل ذلك النقص في القراءة والمطالعة، فجيل اليوم لا يقرأ كثيراً بل يتصفح كثيراً.

وبتطبيق كا<sup>2</sup> نجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبية تساوي (11.79) وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية (5.99)، تحت درجة حرية 03، عند مستوى الدلالة (0.05)، وهذا يدل على أن هناك فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في مساهمة موقع الفيس بوك في إثراء الرصيد اللغوي لعينة الدراسة.

**41 : يمثل مدى مساهمة موقع الفيس بوك في إثراء الرصيد اللغوي للمبحوثين وفق متغير التخصص الدراسي.**

المجموع الكلي		عربية		إنجليزية		فرنسية		إعلام		التخصص
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	الفئات
30	81	39.28	22	24.13	07	16.12	05	30.51	47	نعم
30	81	16.07	09	24.13	07	41.93	13	33.76	52	لا
40	108	44.64	25	51.72	15	41.93	13	35.71	55	إلى حد ما
100	270	100	56	100	29	100	31	100	154	المجموع

الدلالة الإحصائية	مستوى الدلالة	درجة الحرية	كا <sup>2</sup> الجدولية	كا <sup>2</sup> المحسوبة	نوع الاختبار
دال إحصائيا	<b>0.05</b>	<b>03</b>	<b>5.99</b>	<b>12.13</b>	

بالنظر إلى نتائج الجدول رقم 41، يتبين لنا أن طلبة اللغة الانجليزية هم الأكثر إرادة واستغلالا لتعلم اللغة العربية من الموقع، حيث قدرت النسبة في فئة "إلى حد ما" ب (51.72%)، فيما حل طلبة اللغة العربية في المرتبة الثانية بنسبة (44.64%)، يليه طلبة اللغة الفرنسية في المرتبة الثالثة بنسبة (41.93%)، فيما حل طلبة علوم الإعلام والاتصال في المرتبة الأخيرة بنسبة (35.55%).

ولقد ترسخ عند معظم طلبتنا عجز اللغة العربية عن مواكبة حركة العلم والتكنولوجيا، وتأكدت أمامهم عظمة اللغات الأجنبية الأخرى التي تحتضن الفكر العربي المعاصر، وصار التحكم والنطق باللغات الأجنبية دليل تفوق فكري وحضاري.

"مما يجعلنا نطرح بعض التساؤلات، فهل حقيقة تغيرت اللغة العربية من حيث الفاعلية التواصلية؟ ولماذا استطاعت هذه اللغة أن تحتضن ثقافات عديدة طوال فترة من الزمن؟ فالمشكلة الحقيقية لا تكمن في اللغة ذاتها بل في الإنسان العربي الذي يعيش مرحلة الانبهار وشعور بالنقص هروبا من أصلاته وهويته، لأن الهوية القومية ترتبط باللغة القومية لذلك كان الاعتزاز باللغة اعتزاز بالانتماء القومي".<sup>5</sup>

والملاحظ من خلال الجدول تفوق طلبة اللغة الانجليزية، فهم الأكثر اعتمادا على الموقع في إكسابهم لثروة لغوية، حيث قد يعود ذلك إلى اشتياقهم للغتهم الأم، فهم يتحدثون طوال اليوم باللغة الانجليزية ويتعاملون بها من خلال المحاضرات والتطبيقات، لذلك يسعون من خلال الموقع إلى تدعيم لغتهم الوطنية والمحافضة على ما اكتسبوه من ثروة لغوية في مختلف مراحل التعليم.

ويعود تفوق طلبة اللغة العربية بحكم طبيعة التخصص، كما يسعون إلى الرقي بمستواهم الأدبي باعتمادهم على المحادثات مع الأدباء وأصحاب الاهتمام المشترك من روائيين ومفكرين إضافة إلى احتكاكهم المستمر مع الأساتذة عبر الموقع.

ويمكن القول أننا نملك لغة فصحي هي مكون موحد قوي للهوية العربية والثقافة العربية معا، وواسطة من وسائط الثقافة المعاصرة.

وبتطبيق كا<sup>2</sup> نجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبية تساوي (12.13) وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية (5.99)، تحت درجة حرية 03، عند مستوى الدلالة (0.05)، وهذا يدل على أن هناك فروق دالة إحصائيا بين التخصصات الدراسية في مساهمة موقع الفيس بوك في إثراء الرصيد اللغوي لعينة الدراسة.

**42 : يمثل معدل تغيير المبحوثين للغتهم حسب الطرف الثاني في الدردشة وفق متغير الجنس.**

المجموع الكلي		إناث		ذكور		الجنس
%	ت	%	ت	%	ت	الفئات
16.29	44	17.91	31	13.40	13	دائما
24.81	67	24.27	42	25.77	25	غالبا
46.29	125	45.08	78	48.45	47	أحيانا
10.37	28	9.24	16	12.37	12	ناذرا
2.22	06	3.46	06	00	00	إطلاقا
100	270	100	173	100	97	المجموع

نوع الاختبار	كا <sup>2</sup> المحسوبية	كا <sup>2</sup> الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
	<b>20.10</b>	<b>9.49</b>	<b>03</b>	<b>0.05</b>	دال إحصائيا

يتبين لنا بعد النظر إلى نتائج الجدول رقم 42 أن أغلبية أفراد العينة (125 مفردة) يقومون بتغيير لغتهم حسب الطرف الثاني في الدردشة وذلك بنسبة قدرت ب(46.29%)، فيما غيرها 67 مبحوثا غالبا، وذلك بنسبة (24.81%)، في حين غيرها 44 مبحوثا دائما بنسبة (16.29%)، بينما غيرها 28 من أفراد البحث ناذرا بنسبة (10.73%)، في حين لا غيرها 6 مبحوثين إطلاقا وذلك بنسبة (2.22%).

و في مقارنة من حيث النوع، نسجل أعلى نسبة في فئة تغييرها "أحيانا"، وذلك بنسبة (48.45%) عند ذكور العينة، بينما تقل النسبة نسبيا عند الإناث بنسبة (45.08%)، ويبقى نفس التفاوت الطفيف بين الجنسين مع باقي الفئات الأخرى دون فروق كبيرة واضحة.

إن التغيير الذي يطال المنظومة الاتصالية وبحكم اختلاف الجنس البشري نتج عنه اختلاف في طبيعة الممارسات الاجتماعية للغة، حتى أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي صورة لوقائع لغوية متنوعة ونموذج جلي تتضح فيه معالم اختلاف السنة الشعوب والمجتمعات.

حيث أن الأداء اللغوي في الشبكة للمستخدمين يتنوع باختلاف الطبقات الاجتماعية والهويات الثقافية والكفاءات والتخصصات العلمية، وهذا ما يؤكد "خليفة المساوي" حيث يشير أن "اللغة ليست كائنا معزولا عن المجتمع ولا بنية مجردة في أذهان الناس، وإنما هي نفسها بنية اجتماعية، معنى ذلك أنها تتفاعل مع الواقع الاجتماعي بجميع أصنافه ومتغيراته، فالبنية الاجتماعية واللغوية هما في علاقة تفاعل متواصل".<sup>6</sup>

والظاهر أن موقع الفيس بوك يعرف بالتعدد اللغوي، حيث يمكن لجميع المستخدمين الدخول والتواصل وتصفح الموقع باللغة التي يتحكمون بها، "وإذ كان الواقع اللغوي العربي متعدد اللغات واللهجات، فإن الواقع اللغوي في الفيس بوك أشد تعقيدا وتعددا لاختلاف خصائص مرتادي الشبكة من حيث الإنتماء الاجتماعي والتوجهات العلمية والثقافية".<sup>7</sup>

والمتعمن في واقع اللغة التواصلية على موقع الفيس بوك يدرك جيدا أنها خليط من اللغات، اختلطت فيه الفصحى بالدارجة، واللغات الأجنبية مع ما استحدثت من غريب الإشارات والرموز والتي أصبح يطلق عليها اللغة المستحدثة، أو اللغة التواصلية الجديدة التي أصبحت اللغة الغالبة على محادثات الشباب الرقمية. وهذا ما يقودنا إلى أسباب تغيير الشباب الجامعي - عينة الدراسة - للغتهم حسب الطرف الآخر أو المستقبل، ذلك أنهم يدركون جيدا أن اللغة التي يستخدمونها خاصة تلك اللغة الهجينة المختلطة لا يستطيع أن يفهمها الجميع.

كما أن الطلبة الجامعيون هم النخبة، وعليه فإن لغتهم يجب أن تكون على مستوى من الرقي ودرجة عالية في التعبير والتواصل، كما أنهم في اتصال دائم ومستمر مع الأساتذة والطبقة المثقفة وهم يعلمون أن هذه اللغة ليست لغة الخطاب الرسمي لذلك يسعون إلى تغييرها حسب مستوى المستقبل.

وبتطبيق كا<sup>2</sup> نجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبية تساوي (20.10) وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية (9.49)، تحت درجة حرية 03، عند مستوى الدلالة (0.05)، وهذا يدل على أن هناك فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في معدل تغيير لغتهم حسب الطرف الثاني من الدردشة عبر موقع الفيس بوك.

#### 43: يمثل معدل تغيير المبحوثين لغتهم حسب الطرف الثاني في الدردشة وفق متغير التخصص الدراسي .

المجموع الكلي		عربية		إنجليزية		فرنسية		إعلام		التخصص
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	الفئات
16.29	44	12.50	07	27.58	08	19.35	06	14.93	23	دائما
24.81	67	21.42	12	37.93	11	29.03	09	22.72	35	غالبا
46.29	125	58.92	33	20.68	06	45.16	14	46.75	72	أحيانا
10.37	28	7.14	04	6.89	02	6.45	02	12.98	20	نادرا
2.22	06	00	00	6.89	02	00	00	02.59	04	إطلاقا
100	270	100	56	100	29	100	31	100	154	المجموع

نوع الاختبار	ك <sup>2</sup>	ك <sup>2</sup>	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
	19.19	9.49	03	0.05	دال إحصائيا

بالنظر إلى نتائج الجدول أعلاه، يتبين لنا أن أعلى نسبة مسجلة في فئة من يغيرون " أحيانا" لغتهم حسب الطرف الثاني من الدردشة عبر موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك عند طلبة الأدب العربي، وذلك بنسبة (58.92%)، يلي ذلك طلبة علوم الإعلام والاتصال بنسبة (46.75%)، وأقل منه نسبيا طلبة اللغة الفرنسية بنسبة (45.16%)، وأخيرا طلبة الأدب الانجليزي بنسبة (20.68%).

هذا ويحتل منظور اللغة أهمية بالغة نظرا لارتباطه بالمجتمع، وهذا ليس فقط كونها أداة اتصال، وإنما لإعطائها للإنسان صورة مميزة عن الواقع الملموس، لذلك يرى اللغويون " أننا لا نرى الواقع كما هو، وإنما عن طريق مصفاة للغة، ومن خلال الإيديولوجيات المسبقة التي تسوقها، فالتحدث بلغات مختلفة يعني رؤية الواقع بمناظير مختلفة".<sup>8</sup>

ومن منظور ثاني، فإن اللغة تعتبر ظاهرة اجتماعية ينتقل الفرد من خلالها من مرحلة الطبيعة إلى مرحلة الثقافة، من خلال إنتاجاته التعبيرية والرمزية، والمعاني الدالة عليها، وتصبح أداة امتلاك الوعي والاتصال بالواقع بمختلف تغيراته.

والملاحظ من خلال موقع الفيس بوك، أن المشهد اللغوي في الحقيقة لا يتوقف عند مستويات اللغة الثلاث ( الأدبي الرفيع، العلمي، الاجتماعي العادي)، بل امتد ليستوعب مستوى رابعا " المستوى اللغوي الهجين"، وهذا المستوى باختلاطه مع المستويات الأخرى، فهو يشكل تهديدا حقيقيا للهوية اللغوية في المنطقة العربية، إذ تخضع فيه العربية لغيرها من اللغات على مستوى المفردة، والتركيب، لتصبح الأجيال القادمة تستخدم اللغات الأجنبية جنبا إلى جنب مع اللغة العربية على مختلف الأصعدة".<sup>9</sup>

ويمكن تفسير النسبة العالية عند طلبة الأدب العربي نسبة إلى طبيعة التخصص الدراسي في حد ذاته، فهم يسعون للمحافظة على مكانتهم حيث يجدر بهم أن يعطوا الصورة الحقيقية للاستعمال الأمثل للمستوى الأدبي الرفيع، الذي يعبر عن الهوية اللغوية الحقيقية للغة الضاد، فيما يرجع تغيير التخصصات الأخرى لغتهم لضمان سيرورة العملية الاتصالية.

كما قد يغير بعض من الشباب الجامعي لغته من اللغة العربية إلى اللغات الأجنبية للتمرد على اللغة العربية، فيتخذ البعض منهم استخدام اللغة الانجليزية لعلو كعبه وتفاخره على الآخرين وإثبات الذات، فإذا كان الاستعمار قد نجح في مسخ بعض الألسنة والأفكار كما في بعض بلدان المغرب العربي، فقد أنشأت التكنولوجيا استعمار الكتروني يعمل على خلق طبقة فرانكفونية تقدر الأجنبي ولغته وفكره، وتحتقر كل ما هو عربي، أو يمت إلى الثقافة العربية بصلة، ويسعون من خلال هذا الصراع عبر الفضاء الرقمي أيضا إلى بسط نفوذ اللغة الانجليزية والتسويق لها أنها اللغة رقم واحد عالميا، ولغة التكنولوجيا، بهدف إضعاف الارتباط بالثقافة العربية، وتخريج أجيال لا تعرف إلا لغة الأجنبي وثقافته.

وبتطبيق كا<sup>2</sup> نجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبية تساوي (19.19) وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية (9.49)، تحت درجة حرية 03، عند مستوى الدلالة (0.05)، وهذا يدل على أن هناك فروق دالة إحصائية بين التخصصات الدراسية في معدل تغيير لغتهم حسب الطرف الثاني من الدرشة عبر موقع الفيس بوك.

44: يمثل معدل استخدام المبحوثين للاختصارات أثناء الدردشة وفق متغير

المجموع الكلي		إناث		ذكور		الجنس
%	ت	%	ت	%	ت	الفئات
43.70	118	39.88	69	50.51	49	دائما
23.70	64	26.01	45	19.58	19	غالبا
22.59	61	24.85	43	18.55	18	أحيانا
8.14	22	7.51	13	9.27	09	ناذرا
1.85	05	1.73	03	2.06	02	إطلاقا
100	270	100	173	100	97	المجموع

نوع الاختبار	كا <sup>2</sup> المحسوبية	كا <sup>2</sup> الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
	16.41	9.49	03	0.05	دال إحصائيا

نلاحظ من خلال الجدول رقم 44 أن الشباب الجامعي يقبلون على استخدام الاختصارات أثناء الدردشة في موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك، حيث أجمع 118 مفردة على استخدامها دائما وذلك بنسبة (43.70%)، يلي ذلك 64 مفردة يستخدمونها غالبا بنسبة (23.70%)، في حين يستخدمها 61 مبحوثا أحيانا، وذلك بنسبة (22.59%)، فيما صرح 22 مبحوثا أنهم يستخدمونها ناذرا بنسبة (8.14%)، فيما لا يستخدمها 5 مبحوثين إطلاقا وذلك بنسبة (1.85%).

بالنظر إلى متغير الجنس، نرى أن الذكور أكثر استخداماً للغة الاختصارات، حيث نرى أن الفرق واضح في فئة من يستخدمونها "دائماً"، حيث جاءت النسبة عند الذكور (50.51%)، تقابلها نسبة (39.88%) عند إناث العينة.

فالملاحظ من خلال الجدول ظاهرة تفشي هذه اللغة المستحدثة التي أطلق عليها أسماء كثيرة "كالفرانكوآراب، اللغة الفيسبوكية، أو العريبيزي"، وتتميز هذه اللغة بكونها لغة خاصة بين الشباب لا يمكن فهمها إلا لمن يستخدمها، فبالرغم من أن التعدد اللغوي ظاهرة تتجلى في اللغة على صورتها المنطوقة حسب ميزات المتحدثين اجتماعياً وثقافياً، إلا أن الواقع المكتوب للغة المتداولة عبر موقع الفيس بوك أظهر تعدداً يمكن إرجاعه لسببين<sup>10</sup>:

أولاً: أن الكتابة ليست بمنأى عن التأثيرات الاجتماعية والجوانب التفاعلية للغة، كما أنها تسهم في رسم كثير من أشكال التعدد اللغوي، فما يتجلى في النطق والمشافهة يتجلى فيما يكتب على الشبكة.

ثانياً: أن من يتواصل على شبكة الفيس بوك كتابياً، إنما يحاول أن يحاكي الجانب المنطوق، فتراه يجسد كتابياً كل ما يفكر به من قوالب وأصوات لغوية في أدائه الشفوي، كما أنه يمتلك حرية اختياراته التواصلية، إذ يهتم أكثر بإيصال الرسالة أو التعليق دون مراعاة للجوانب اللغوية.

وقد يعود استخدام هذه الاختصارات إلى طبيعة الشبكة العنكبوتية كوسيلة اتصالية سريعة الإيقاع والتفاعل، فأكسبتها محاولات لفرض عدد من المفردات السريعة والمختصرة للتعامل بين الشباب، حيث أن الضرورة فرضت هذه اللغة، كما يسعى الشباب من خلال استخدامهم اليومي لمواقع التواصل الاجتماعي إلى إيجاد لغة خاصة بهم، كما يمكن أن يكون هذا التمرد الاجتماعي على اللغة دليل عن شعورهم بالاغتراب، فيؤلفون هذه اللغة كقناع في التعبير عن ذواتهم، ونقدم من خلال الجدول التالي أبرز الأمثلة التي قدمها المبحوثين عن الاختصارات التي يستخدمونها في الدردشة عبر موقع الفيس بوك:

المعنى المراد به	العبرة
هل من جديد	Kw d 9
	2r1
إلى الغد	A dm1
ليلة سعيدة	B8
بحالة جيدة	B1
الحمد لله	Hmd
شكرا	mr6
أحبك	Jtm
أنت أيضا	U2
إلى المرة القادمة	A+
هل أنت بخير	R u ok
من فضلك	Stp
لا شيء	R1

فبالنظر إلى جدول الأمثلة، وباعتمادنا على تقنية الملاحظة وتواصلنا مع العديد من الطلبة الجامعيين من مختلف ربوع الوطن، لاحظ الباحث أن الشباب أوجدوا كلمات جديدة نتيجة تفاعلهم مع التكنولوجيا الحديثة، وكانهم ألفوا قاموسا لغويا شبابيا يستخدمونه أثناء إبحارهم في مواقع التواصل الاجتماعي، فيستخدمونها لغايات مختلفة كريح الوقت والرغبة في الاختصار في الكتابة.

هذا ويعرف في كل المجتمعات، أن الذكور هم أكثر تمردا مقارنة و الإناث وهذا ما يفسر الزيادة النسبية للذكور على حساب الإناث، حيث يميل الإناث في المجتمع الجزائري إلى البعد عن الاختزال والبحث عن التفاصيل والسرد في الحديث، عكس الذكور الذين لا يفضلون الحديث كثيرا.

كما يميل بعض من الشباب الجامعي إلى استخدام لغة الاختزالات أثناء الدردشة هروبا من استخدام قواعد اللغة العربية، حيث قد تشكل هذه القواعد حاجسا أثناء تواصله المكتوب مع الآخرين، مما يجعل الاعتماد على الاختصارات أسهل.

كما قد تأخذ الكلمة مساحة أقل من كتابة الحروف كاملة، وهذه الميزة تمكن المستخدمين الشباب من كتابة رسائل طويلة بحروف قليلة ومساحات أقل.

بينما يرى الدكتور " صفوت العالم" أستاذ الإعلام في جامعة القاهرة أن ظهور لغة جديدة بين الشباب أمر طبيعي يتكرر بين مدة وأخرى، ويعكس التمرد الاجتماعي وعدم تفاعلهم مع الكبار، ويظهر عادة في نمط مميز من اللغة والملابس أو السلوكيات اليومية، كما أوضح أن الانترنت ليست وحدها المسؤولة عن تغير لغة الشباب، فالعديد من المصطلحات الأجنبية المشتركة بين الشباب سببها استخدام اللغة الانجليزية كلغة التعامل، إضافة إلى تردي التعليم الجامعي الذي لا يهتم أصلا باللغة العربية".<sup>11</sup>

هذا وتختلف هذه الدراسة مع دراسة الباحث جمال كانون<sup>12</sup>، حيث توصلت دراسته أن (51.37%)، من مستخدمي الانترنت يستخدمون اللهجة المحلية في تواصلهم مع الآخرين، مما يعبر عن تمسكهم بالهوية اللغوية.

بينما توصلت دراسة فطيمة بوهاني<sup>13</sup> إلى أن استخدام الشباب للغة الأرقام والرموز بين الشباب الجزائري هو لمبررات مختلفة نذكر منها: سهولتها ووضوحها بنسبة (35.71%)، ثم لانتشارها الواسع بين المستخدمين بنسبة (28.57%)، تليها حتمية السرعة التي تفرضها التكنولوجيا بنسبة (21.42%) ثم لتفادي الملل والتكرار.

كما توصلت دراسة Tharinee Kamnoetsin<sup>14</sup> إلى أن الشباب الجامعي يستخدمون لغة الاختصارات حتى في اللغة الأكاديمية الرسمية، وقد استشهد بالكثير من الأمثلة أبرزها (love (luv )، (want to (wanna )، (got to go (g2g) حتى أصبحت العينة لا تستطيع التفرقة بين الكتابة الأكاديمية وغير الأكاديمية .

وبتطبيق كا<sup>2</sup> نجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبية تساوي (16.41) وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية (9.49)، تحت درجة حرية 03، عند مستوى الدلالة (0.05)، وهذا يدل على أن هناك فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في معدل استخدامهم للاختصارات أثناء الدردشة عبر موقع الفيس بوك.

#### 45: يمثل معدل استخدام المبحوثين للاختصارات أثناء الدردشة وفق متغير

المجموع الكلي	عربية		إنجليزية		فرنسية		إعلام		التخصص	الفئات
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت		
43.70	118	25	14	37.93	11	58.06	18	48.70	75	دائما
23.70	64	32.14	18	27.58	08	22.58	7	20.12	31	غالبا
22.59	61	32.14	18	27.58	08	19.35	6	18.83	29	أحيانا
8.14	22	10.71	06	3.22	01	00	00	9.74	15	نادرا
1.85	05	00	00	3.22	01	00	00	2.59	04	إطلاقا
100	270	100	56	100	29	100	31	100	154	المجموع

الدالة الإحصائية	مستوى الدلالة	درجة الحرية	كا <sup>2</sup> الجدولية	كا <sup>2</sup> المحسوبية	نوع الاختبار
دال إحصائيا	<b>0.05</b>	<b>03</b>	<b>9.49</b>	<b>20.16</b>	

بفحص الجدول السابق، وبالنظر إلى أعلى النسب يتبين لنا أن طلبة اللغة الفرنسية هم الأكثر استخداما للاختصارات أثناء الدردشة، حيث قدرت النسبة ب(58.06%)، يليهم طلبة الإعلام والاتصال وذلك بنسبة (48.70%)، فيما حل طلبة اللغة الانجليزية في المرتبة الثالثة وذلك

بنسبة(37.93%)، بينما حل طلبة الأدب العربي في المرتبة الرابعة والأخيرة وذلك بنسبة(25%).

فالملاحظ من خلال الجدول السابق أن ظاهرة تفشي اللغة الهجينة، أصبحت في جل التخصصات الدراسية وبنسب متباينة، وقد عرج على هذا الدكتور "عزي عبد الرحمن" فيما سماه ب"عنف اللسان"، والذي وصفها على حد قوله أنها ليست قيمة بل صفة منبوذة "وهي ليست صفة قائمة في حد ذاتها و لكنها رد فعل غير متوازن عن قول أو فعل أو وضع أو ظاهرة، تجعل المتكلم يفقد السيطرة على اللغة فيبدأ بجملة من الانحرافات".<sup>15</sup>

وفي مرحلة معاصرة نلاحظ أيضا تأثر اللغة العربية كمادة اجتماعية بمحيطها الاجتماعي سواء في تطورها وتراجعها، وتقدم اللغة العربية واستخدامها في آخر صيحات التكنولوجيات وتقنيات الحواسيب والانترنت هي أمور ممكنة إذا نظرنا إلى لغتنا العربية ككائن اجتماعي تنمو قدراته ويتطور، ولا يتأتى إلا بتوظيفها الكامل في ميادين العلم والمعرفة والتقنية والمعلوماتية الحديثة، لأن تأثر اللغة بهذه الميادين لا يعود إلى قصر اللغة العربية وإنما يرجع إلى محاولة لإقصاء لغة الضاد من مواكبة التكنولوجيا الحاصلة.

ويمكن تفسير النسبة العالية عند طلبة اللغة الفرنسية على اعتبار أن هذه الأخيرة هي الأكثر حضورا في الدردشة، وبحكم أيضا أن اللغة الفرنسية هي اللغة الثانية في الجزائر، وهذا ما يجسده الجدول الخاص بالأمثلة أعلاه والذي قدمته عينة الدراسة، حيث أن جل الأمثلة التي قدمها الشباب الجامعي هي مختصرات لكلمات وعبارات باللغة الفرنسية، فيما قد يعود تراجع النسبة عند طلبة الأدب العربي نظرا لحرصهم على استخدام اللغة العربية الفصحى أثناء الدردشة والابتعاد عن كل ما من شأنه أن يؤدي إلى الاغتراب في الهوية اللغوية لديهم.

وبتطبيق كا<sup>2</sup> نجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبية تساوي (20.16) وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية (9.49)، تحت درجة حرية 03، عند مستوى الدلالة (0.05)، وهذا يدل على أن هناك فروق دالة إحصائية بين التخصصات الدراسية في معدل استخدام عينة الدراسة للاختصارات أثناء الدردشة عبر موقع الفيس بوك.

46: يمثل معدل تعويض المبحوثين لأحرف اللغة العربية بالأرقام وفق متغير

المجموع الكلي		إناث		ذكور		الجنس
%	ت	%	ت	%	ت	الفئات
31.11	84	30.05	52	32.98	32	دائما
23.70	64	21.38	37	27.83	27	غالبا
21.85	59	23.69	41	18.55	18	أحيانا
19.62	53	22.54	39	14.43	14	ناذرا
0.37	10	2.31	04	6.18	06	إطلاقا
100	270	100	173	100	97	المجموع

الدالة الإحصائية	مستوى الدالة	درجة الحرية	كا <sup>2</sup> الجدولية	كا <sup>2</sup> المحسوبة	نوع الاختبار
دال إحصائيا	<b>0.05</b>	<b>03</b>	<b>9.49</b>	<b>26.90</b>	

يتبين لنا بعد التمعن في نتائج الجدول أعلاه، أن أغلبية الشباب الجامعي يميلون إلى تعويض حروف اللغة العربية بالأرقام، حيث سجلنا أعلى نسبة في فئة "استخدامها دائما" وذلك بنسبة (31.11%)، فيما يستخدمها 64 منهم غالبا بنسبة (23.70%)، بينما يستخدمها 59 من الشباب أحيانا وذلك بنسبة (21.85%)، ويأتي في المرتبة الرابعة 53 من أفراد عينة الدراسة الذين يستخدمونها ناذرا، في حين أحصينا 10 مبحوثين في المرتبة الأخيرة لا يقومون بتعويض أحرف اللغة العربية بالأرقام إطلاقا وذلك بنسبة (0.37%).

بالنظر إلى متغير الجنس، لا نلاحظ حسب لغة الأرقام فروقات كبيرة واضحة، حيث تم تسجيل أعلى نسبة عند الذكور في فئة استخدامها دائماً، وذلك بنسبة (32.98%)، تقابلها عند إناث العينة ما نسبته (30.05%)، ويبقى نفس التفاوت النسبي بين الفئات الأخرى.

وقد اتخذ الكثير من الشباب الجامعي هذه اللغة المستحدثة كلغة مشفرة لإيصال أفكارهم وأحاسيسهم، وتتميز هذه اللغة بوجود مصطلحات خاصة لا يعرفها إلا مستخدمو الشبكة الاجتماعية الدائمين، فتحوّلت اللغة العربية و حتى اللغات الأخرى إلى مزيج من ألفاظ عربية تكتب بأحرف لاتينية ورموز وأرقام لتشكل لغة جديدة بدأت تطالعنا يوماً أثناء التواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

ويمكن القول أنه من الصعب في ظل الواقع الحالي أن تحافظ أي لغة على بنياتها التركيبية والنحوية، وفي هذا الصدد يرى عزي عبد الرحمن "أن العديد من اللغات تعرضت مع الزمن إلى التغيير تبعاً لاستخدام الفرد للغة والتطور الاجتماعي والعلاقة مع لغات أخرى في شكل تتأقّف أحياناً وهيمنة أحياناً أخرى، فالاستخدام الفردي قد يدخل إفساداً لغوياً إذا كان المتكلم لا يمتلك الأهلية اللغوية، أي قدرة المتحدث على الكلام وفق البنية النحوية والبنية القيمية التي تنتمي إليها اللغة".<sup>16</sup>

ويبدو أن اعتماد هذا النمط من الكتابة جاء مقارنة لشكل الحرف مع شكل الرقم فحرف العين مثلاً يقابله رقم 3، ويستخدم رقم 7 بديلاً عن حرف الحاء، ورقم 5 نيابة عن حرف الخاء، وحرف الطاء أصبح يعبر عنه برقم 6 وهكذا.

و لقد استشهدت عينة الدراسة بمجموعة كبيرة من الأمثلة في هذا الصدد نذكر أبرزها:

الملاحظة	الكلمة
(كيف الحال) تغيير حرف الحاء برقم 7	Kif al 7al
(قلت لك) تغيير حرف القاف برقم 9	9olto laka
(عيدكم مبارك) تغيير حرف العين برقم 3	3idkom mobarak
(خاصة اليوم) تغيير حرف الخاء برقم 5	5khasatan alywm
(أنا كذلك) تغيير حرف الألف برقم 2	2ana kadalik

3'aliban	(غالبا) تغيير حرف الغين برقم 3 منقوطة
6alib i3llam w itissal	(طالب إعلام واتصال) تغيير حرف الطاء برقم 6

بالنظر إلى هذه الأمثلة، نستنتج أن الشباب تمكن من خلق لغة جديدة، أصبحت هي لغته السائدة عند تواصله مع الآخرين عبر الموقع، كما يجب على الشباب الجامعي خاصة لأن المسؤولية دائما ما تقع على النخبة المثقفة في مثل هكذا مواقف، أن يكونوا حذرين من الانسلاخ عن لغة القرءان الكريم، فقد يكون لهذه اللغة أثر كبير في طمس هويتهم ومحو قيمهم من على خارطتهم، خاصة في ظل الحملة الشرسة التي تتعرض لها اللغة العربية في الموقع بهدف التسويق للثقافة المراد عولمتها.

ومن هنا في فإن التسليم و الرضوخ بفكرة ماكلوهان الشهيرة " القرية الكونية" له مضامين خفية، و ذلك يعني أن الإعلام لم يعد آلية لتأكيد أو لصون الهوية الثقافية بل أضحي سلاحا قويا لتحتيتها لصالح ثقافات غربية أخرى.

وقد توصلت دراسة هاشم صالح<sup>17</sup> إلى أن من أهم أسباب استخدام الطلبة للغة العربية بأحرف لاتينية في أساليب التواصل الحديثة أسباب مختلفة نذكر منها: عدم اقتناع الطلبة بتحويل الحروف اللاتينية إلى اللغة العربية أثناء الدردشة، وفهم المتلقي النص باللغة اللاتينية، إضافة إلى حفظ أماكن انتشار الحروف على الجهاز باللغة اللاتينية أكثر من اللغة العربية بالتالي هناك سهولة في الاستخدام.

وبتطبيق كا<sup>2</sup> نجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبية تساوي (26.90) وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية (9.49)، تحت درجة حرية 03، عند مستوى الدلالة (0.05)، وهذا يدل على أن هناك فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في معدل تعويضهم لأحرف اللغة العربية بالأرقام أثناء الدردشة عبر موقع الفيس بوك.

**47: يمثل معدل تعويض المبحوثين لأحرف اللغة العربية بالأرقام وفق متغير وفق متغير التخصص الدراسي.**

المجموع الكلي		عربية		إنجليزية		فرنسية		إعلام		التخصص
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	الفئات
31.11	84	26.78	15	48.27	14	38.70	12	27.92	43	دائما
23.70	64	14.28	08	24.13	07	16.12	05	28.57	44	غالبا
21.85	59	25	14	20.68	06	25.80	08	20.12	31	أحيانا
19.62	53	32.14	18	00	00	9.67	03	20.77	32	نادرا
0.37	10	1.78	01	6.89	02	9.67	03	2.54	04	إطلاقا
100	270	100	56	100	29	100	31	100	154	المجموع

الدلالة الإحصائية	مستوى الدلالة	درجة الحرية	كا <sup>2</sup> الجدولية	كا <sup>2</sup> المحسوبة	نوع الاختبار
دال إحصائيا	<b>0.05</b>	<b>03</b>	<b>9.49</b>	<b>25.93</b>	

يتبين لنا بالنظر إلى نتائج الجدول رقم 47 أن أعلى نسبة مسجلة في فئة من يعوضون حروف اللغة العربية بالأرقام "دائما" عند طلبة اللغة الانجليزية، حيث قدرت النسبة ب(48.27%)، يلي ذلك طلبة اللغة الفرنسية في نفس الفئة بنسبة تقدر ب(38.70%)، في حين سجلنا أعلى نسبة عند طلبة الإعلام في فئة استخدامها "غالبا" بنسبة(28.57%)، في حين سجلنا أعلى نسبة عند طلبة الأدب العربي في استخدامها "نادرا"، وذلك بنسبة(32.14%).

وإذا كان قد أطلق على الجيل السابق بجيل التلفزيون، فيقال عن جيل اليوم أنه جيل "الإبهام"، فاحتكاكه الدائم مع الوسائط التكنو-اتصالية جعلت الشباب يعيش أنماط جديدة في أنماط

الحوار والتواصل،"كما جعلت المستخدمين يقومون بإدخال أنماط تعبيرية مستحدثة وكلمات جديدة لديناميكية العصر، فلم تعد هناك لغة تستطيع النمو بمعزل عن نمو الثورة المعلوماتية العابرة للحدود الثقافية القيمة بين الأفراد، خاصة أن اللغة تحمل في بنيتها رموز الهوية والانتماء وتركيبية نحوية وقيمية، فهي وسيلتنا للتعبير عن مشاعرنا وعواطفنا وأفكارنا"<sup>18</sup>

ويمكن تفسير ارتفاع النسبة عند طلبة اللغات الأجنبية، بسبب ظهور هذه الاختصارات والأرقام بكثرة في اللغات أثناء الكتابة والتعبير، حيث أوجد الشباب للكثير من الكلمات والعبارات والحروف و أرقام ما يدل على إمكانية ترجمة وتحويل اللغة إلى وعاء من الرموز يسهل عليهم عملية التواصل ، فيما يعود تراجع النسبة عند طلبة الأدب العربي إلى طبيعة التخصص الدراسي، فهم يتحدثون غالبا باللغة العربية الفصحى التي قد تغيب فيها هذه الرموز والأرقام.

وبتطبيق كا<sup>2</sup> نجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبية تساوي (25.93) وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية (9.49)، تحت درجة حرية 03، عند مستوى الدلالة (0.05)، وهذا يدل على أن هناك فروق دالة إحصائية بين التخصصات الدراسية في معدل تعويض عينة الدراسة لحروف اللغة العربية بالأرقام أثناء الدردشة عبر موقع الفيس بوك.

48: يمثل معدل دردشة المبحوثين باللغة العربية لكن بأحرف لاتينية وفق متغير .

الجنس	ذكور		إناث		المجموع الكلي	
	ت	%	ت	%	ت	%
دائما	41	42.26	52	30.05	93	34.44
غالبا	21	21.64	34	19.65	55	20.37
أحيانا	14	14.43	32	18.49	46	17.03
نادرا	16	16.49	41	23.69	57	21.11
إطلاقا	05	5.15	14	8.09	19	7.03
المجموع	97	100	173	100	270	100

نوع الاختبار	ك <sup>2</sup>	الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
	<b>23.99</b>	<b>9.49</b>	<b>03</b>	<b>0.05</b>	دال إحصائيا

بفحص الجدول السابق يتبين لنا أن أغلبية الشباب الجامعي- عينة الدراسة- يقومون بالردشة باللغة العربية لكن يكتبونها بأحرف لاتينية، حيث نسجل أعلى نسبة في الجدول في فئة استخدامها "دائما" وذلك بنسبة (34.44%)، بينما يستخدمها 57 منهم نادرا وذلك بنسبة (21.11%)، فيما يستخدمها 55 مبحثا منهم "غالبا"، وذلك بنسبة (20.37%)، في حين يفضل 46 مبحثا الكتابة بها أحيانا بنسبة (17.03%)، بينما لا يستخدمها 19 مبحثا إطلاقا وذلك بنسبة (7.03%).

وفي مقارنة من حيث النوع، نلاحظ أن الذكور هم الأكثر استخداما لهذه اللغة مقارنة والإناث، حيث سجلنا أعلى نسبة عند ذكور العينة في استخدامها بشكل دائم وذلك بنسبة (42.26%)، يقابلها عند الإناث ما نسبته (30.05%)

فالبرغم من لغة المبحثين الأم هي اللغة العربية، إلا أن أغليتهم يقومون بكتابتها بأحرف لاتينية، والظاهر أن هذه هي الثغرة التي يراد منها مسح الهوية، وهي التلاعب بلغة هذا الجيل عبر وسائل الإعلام الحديثة، بفعل تفشي هذه اللغة الهجينة والعمل على خلق مزيج من عاميات البلدان المختلفة مع خلطها بقدر كبير من مفردات اللغات الأجنبية الأخرى وتعابيرها، الأمر الذي من شأنه أن يعمل على تراجع استخدام اللغة العربية الفصحى ليحل محلها هذا الخليط.

كما أن هذه المحادثات الرقمية الهابطة لغويا توشك أن تشكل عادات المستخدمين اللغوية، فبسببها هجر الكثير من الشباب الاستعمالات العربية الأصيلة، فأصبحت اللغة العربية غريبة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بل أصبح من يتحدث اللغة العربية الفصحى عبر الموقع ينعت بالمتخلف وهو غير قادر على مسايرة هذه اللغة الشبابية الجديدة التي هي لغة الموضة لدى الشباب الفيسبوكي.

فما يمكن استنتاجه من خلال الجدول أعلاه أنه حتى على مستوى النخبة من الشباب "الطلبة الجامعيين" فإن أداءهم على مستوى الموقع لا يخدم اللغة العربية إطلاقاً، فهم يديرون حواراتهم ونقاشاتهم بهذه اللغة التي هي برسم لاتيني، مما يفقد سحر اللغة الفصحى، فحقيقة أن هذه اللغة هي من أجل تسهيل التواصل، لكن ذلك لا يمنع من استخدام اللغة العربية رسماً وكتابة، كما أنه لا يتنافى مع حسن اختيار الألفاظ والتراكيب والمحافظة على قواعد اللغة العربية كاملاً عبر وسائل الإعلام الحديثة التي سيطرت فيها هذه اللغة على كتابات الشباب.

بينما هناك من يرى أنها أنشأت بسبب ظهور برامج الدردشة عبر أنظمة (unix) الحاسوبية، التي كانت الكتابة فيها مقصورة على الحروف اللاتينية مما أجبر الكثير من العرب على استخدام الحروف اللاتينية.<sup>19</sup>

هذا ويمكن أن نقدم بعض الأمثلة عن كتابات الشباب باللغة العربية لكن بأحرف لاتينية من خلال الجدول التالي:

العبارة	المراد من العبارة
Slm 3likom ostad todarisona al 9anoun hadi sana ?	السلام عليكم أستاذ تدرسنا القانون هذه السنة ؟
Kif al ahwal labasse ?	كيف الأحوال لا بأس ؟
Ladayna imtihan ghadan	لدينا امتحان غدا
Sanaltaki amam al jami3a	سنلتقي أمام الجامعة

فالملاحظ من خلال هذه الأمثلة تطويع اللغة الفرنسية للحديث باللغة العربية، وقد لا يتسنى للأجنبي فهم هذه المحادثات حتى لو كان هذا الأخير يتقن اللغة العربية جيداً، أما المتواصلون بها فقد استطاعوا أن يستثمروا في كل الوسائل اللغوية لخلق لغة تواصلية عن طريق تطوير لغة عامية من نوع جديد لتصبح بمثابة لغة رسمية لا يستخدمها سواهم وإبداع قاموس لغوي جديد يتم فيه التلاعب بالقواعد المنطق عليها داخل الحقل البنوي والنحوي والتركيبي لكل لغة وتطويعها لأن تكون في متناول استخداماتهم اللغوية.

"ومن خصائص هذا الترميز الكتابي الجديد، أن مستخدمه يقابل الحروف العربية بأخرى أجنبية، محاولاً بذلك الوصول إلى إعطاء كل صوت عربي حرفاً أعجمياً، غير أن هذا لا يمكن إذ أن بعض الحروف العربية مرتبطة بأصوات لا يوجد ما يقابلها في اللغة الأجنبية".<sup>20</sup>

وفي مقارنة هذه الدراسة ودراسة الباحث محمد خضير<sup>21</sup> فإن النسبة كانت أعلى من هذه الدراسة، حيث توصلت دراسته إلى أن اللغة الغالبة على تعليقات أفراد العينة هي (60%)، يقومون فيها بخلط اللغة العربية باللغة اللاتينية.

بينما توصلت دراسة أجرتها الباحثة بدرية عبد العزيز العبيد<sup>22</sup> إلى نتائج مختلفة في دراسة أجرتها على مستخدمي موقع التويتر، حيث توصلت نتائجها إلى أن (61.24%) لا يستبدلون الحرف العربي بالحرف اللاتيني إطلاقاً، بينما يستبدله قليلاً ما نسبته (5.07%)، في حين يستخدمها (1.74%) أحياناً، بينما لا يميل ما نسبته (0.46%) دائماً إلى استبدال الحروف العربية بالحروف اللاتينية.

وبتطبيق كا<sup>2</sup> نجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبية تساوي (23.99) وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية (9.49)، تحت درجة حرية 03، عند مستوى الدلالة (0.05)، وهذا يدل على أن هناك فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في معدل درشة المبحوثين باللغة العربية لكن بحروف لاتينية عبر موقع الفيس بوك.

49: يمثل معدل دردشة المبحوثين باللغة العربية لكن بأحرف لاتينية وفق متغير

المجموع الكلي		عربية		إنجليزية		فرنسية		إعلام		التخصص
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	الفئات
34.44	93	14.28	08	48.27	14	41.93	13	37.66	58	دائما
20.37	55	23.21	13	17.24	05	25.80	08	18.83	29	غالبا
17.03	46	19.64	11	6.89	02	22.58	07	16.88	26	أحيانا
21.11	57	42.85	24	6.89	02	9.67	03	18.18	28	ناذرا
7.03	19	00	00	20.68	06	00	00	8.44	13	إطلاقا
100	270	100	56	100	29	100	31	100	154	المجموع

نوع الاختبار	ك <sup>2</sup> المحسوبة	ك <sup>2</sup> الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
	<b>44.81</b>	<b>9.49</b>	<b>03</b>	<b>0.05</b>	دال إحصائيا

يتضح لنا بعد النظر إلى أرقام الجدول رقم 49 أن طلبة اللغات الأجنبية هم الأكثر دردشة باللغة العربية لكن بأحرف لاتينية، حيث سجلنا أعلى نسبة في الجدول عند طلبة اللغة الانجليزية بنسبة (48.27%) في من يستخدمونها بشكل دائم، يلي ذلك طلبة اللغة الفرنسية في نفس الفئة بنسبة (41.93%)، بينما سجلنا أعلى نسبة عند طلبة الإعلام والاتصال في نفس الفئة وبنسبة أقل حيث قدرت ب(37.66%)، بينما يتذيل الترتيب العام طلبة الأدب العربي، حيث سجلنا أعلى نسبة في فئة من يستخدمونها ناذرا بنسبة (42.85%).

إن نقشي تدهور مستوى الفصحى بين المتعلمين كطلبة الجامعات مثلا يطرح ما نسميه بقضية الأمن اللغوي في الجزائر، أو الوجه الآخر للأمن الثقافي العربي، ولا يمكن إنكار بعض الجهود التي حاولت تعزيز وجود اللغة العربية، "حيث قامت بعض المنتديات العربية على الشبكة المعلوماتية بمنع التسجيل فيها بالأسماء المكتوبة بالأحرف اللاتينية والأرقام والرموز".<sup>23</sup>

وكانت بداية انتشار هذه الظاهرة مع انتشار برامج المحادثة والتعليقات في المدونات والمنتديات العربية، حيث لم تكن بعض هذه البرامج يسمح بإدخال نص الحديث باللغة العربية، مما أجبر بعض الشباب الذين لا يجيدون اللغات الأجنبية إلى كتابة اللغة العربية بالأحرف اللاتينية، والتواصل مع أهل و الأقارب بهذه اللهجة".<sup>24</sup>

وعند شروعنا في قراءة هذه اللغة فلن نتعرف على الكلمة بمجرد رؤيتها، بل علينا أن نقوم بتجميع الحروف لكي نتعرف على ما تمثله هذه الأصوات مجتمعة، إذ أنه ليس هناك قواعد تتميز بالثبات والدقة تتشكل على أساسها الكلمات المكتوبة، وعليه فإن الطريقة تفتقر إلى وجود مفردات واضحة متعارف عليها من الجميع".<sup>25</sup>

وعليه فعلى أن نحذر من موقعنا هذا من التشويه الذي قد يطال اللغة، وما يسببه من ضعف في الثقافة وعدم قدرة الشباب على صياغة جملة سليمة باللغة العربية أثناء محاولة الشباب مواكبة هذه اللغة باسم الحداثة، ما يجعل الشباب يسعون إلى خلق لغة تواصل جديدة خاصة بهم، ونمطا لغويا توصليا يتميز بالبساطة والسطحية أحيانا، وباليسر والاقتصاد أحيانا أخرى، بغض النظر عن عواقب هذا على هويتهم اللغوية التي تعتبر عصب الهوية الثقافية العربية الإسلامية.

وهذا ما لاحظناه من خلال الجدول، حيث كان هناك اتفاق على استخدامها في جميع التخصصات الدراسية باستثناء وحيد من طرف طلبة الأدب العربي الذين سلمت ثقافتهم نوعا ما من هذه الكتابات الهجينة، وبأولوية دائما لصالح طلبة اللغات الأجنبية، حيث أكد هذا الجدول نتائج الجداول السابقة، على انتشار هذه اللغة واستخدامها بشكل كبير لدى طلبة اللغات، بينما هناك من يرى أن السبب الرئيسي لظهور هذا النوع من الأبجدية مقترن بظهور خدمة الهاتف النقال في المنطقة العربية، ذلك أن خدمة الرسائل القصيرة كانت تتيح للأبجدية اللاتينية حروف

أكثر في الرسالة الواحدة عن نظيرتها العربية، وبالتالي فقد يكون استخدامها بشكل كبير لدى هذه الفئة نظرا لعدم توفر الشباب على لوحة مفاتيح تحمل حروف اللغة العربية، أو انعدام اللغة العربية نهائيا من أجهزة الحاسوب أو الهواتف الذكية، وغياب اللغة العربية عن هذه الأجهزة ليس بالصدفة، بل محاولة واضحة لتغريب من يتحكمون في صناعة التكنولوجيا عن لغتهم الوطنية بهدف انسلاخ الشباب على تشبثهم بلغتهم الأم، و إجبارهم على استخدام لغات أخرى.

وبتطبيق كا<sup>2</sup> نجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي (44.81) وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية (9.49)، تحت درجة حرية 03، عند مستوى الدلالة (0.05)، وهذا يدل على أن هناك فروق دالة إحصائية بين التخصصات الدراسية في معدل درشة المبحوثين باللغة العربية لكن بحروف لاتينية عبر موقع الفيس بوك.

**50: يمثل مدى إيجاد المبحوثين لصعوبات في فهم هذه المحادثات الجديدة وفق متغير الجنس.**

الجنس الفئات	ذكور		إناث		المجموع الكلي	
	ت	%	ت	%	ت	%
دائما	03	3.09	03	1.73	06	2.22
غالبا	09	9.27	20	11.56	29	10.74
أحيانا	34	35.05	64	36.99	98	36.29
نادرا	26	26.80	29	16.76	55	20.37
إطلاقا	25	25.77	57	32.94	82	30.37
المجموع	97	100	173	100	270	100

نوع الاختبار	ك <sup>2</sup>	ك <sup>2</sup>	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
	18.62	9.49	03	0.05	دال إحصائيا

يتضح لنا بعد فحص الجدول أعلاه أن 98 مفردة من عينة البحث يجدون صعوبات في فهم هذه المحادثات "أحيانا"، وذلك بنسبة (36.29%)، بينما لا يجد 82 مبحثا صعوبات "إطلاقا" في فهم هذه اللغة الجديدة، وذلك بنسبة (30.37%)، بينما سجلنا 6 مبحثين فقط لا يتمكنون دائما من فك شفرة هذه اللغة بنسبة (2.22%).

بالنظر إلى متغير الجنس نسجل تقارب نسبي بين الذكور والإناث، حيث يتفقان معا على إيجاد الصعوبات "أحيانا" في فهم اللغة الهجينة الشبابية الجديدة.

فالحاصل أن انتشار هذه اللغة بين الشباب الجامعي عبر الفضاء الإلكتروني الجديد أثناء النشر أو الدردشة مع الزملاء فرض هذه اللغة بكونها لغة مطواعة لا تقيدتها قواعد ولا أحكام لغوية، فيمكن كتابتها بأحرف عربية أو أجنبية، وجل ما تركز عليه هو التعبير الحر عما يدور في الأذهان دون الحاجة إلى ترجمة الأفكار إلى تعابير فصيحة، وشيئا فشيئا أصبح استخدام هذه اللغة أكثر سهولة وسرعة، فألف المستخدمون استعمالها والتواصل بها.

حيث أن لكل جيل لغته، يضيفي عليها متغيرات تظهر في مستويات عديدة في الأصوات والتراكيب، كما أن لكل جيل ظرفه التاريخي والاجتماعي الذي يؤثر سلبا أو إيجابا في لغة شبابه، بمعنى أن هذه اللغة الشبابية تقع في نطاق المنظومة الاجتماعية فما يصيب المجتمع من آفات وانحرافات يعيد تشكيل اللغة، فهي انعكاس لمجمل النشاط الإنساني.

كما أن هذه اللغة حققت للشباب المتعة واستعادة الثقة بالذات، فحققوا عالما خاصا بهم مع التطور التقني الحديث الذي بات فيه الأمر في حاجة إلى إشارات حديثة تساعد على تمثيل هذه المعرفة التي يعبر بها الشباب عن مشاكله واهتماماته بحيث يعيد المزج ما بين الكتابة التصويرية التي تترجم المضمون مباشرة وبين الرمزية (أي الحروف الأبجدية).

كما أن هناك نسبة عالية لا تجد إطلاقاً صعوبات في فهم هذه المحادثات، بما توفره من مساحة في الحرية والخصوصية والسرية التي لا تتيح لغيرهم معرفة ما يدور بينهم من حوارات، كما أنها انتشرت وأصبح الشباب لا يجدون صعوبات في فهمها إلا نادراً لتعود الشباب على هذه اللغة لكونها مناسبة للاختزال والاختصار، فتعود الشباب الجامعي على هذه المصطلحات وأسسوا لها قاموس لا يفك شفرته إلا فئة الشباب.

وفي مقارنة نتائج هذه الدراسة ودراسة نادر سراج<sup>26</sup> يتبين لنا أن (51%) يجدون صعوبات في فهم هذه اللغة أحياناً، بينما سجلنا نسبة (31%) لا يجدون صعوبات إطلاقاً، تليها نسبة (18%) يجدون صعوبات دائماً في فهم هذه اللغة.

أما دراسة منى بنت محمد أحمد الرميح<sup>27</sup> فقد جاءت نتائجها في دراسة مقارنة بين الشباب السعودي والشباب المصري أن (47%) من شباب المجتمع السعودي يستطيعون فهم اللغة الجديدة دون صعوبات وبصورة سريعة، مقارنة ب(52%) لا يستطيعون ذلك، بينما دلت نتائج الدراسة أن (97%) من الشباب المصري يستطيعون فهمها بصورة سريعة مقارنة ب(3%) لا يستطيعون ذلك.

وبتطبيق كا<sup>2</sup> نجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبية تساوي (18.62) وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية (9.49)، تحت درجة حرية 03، عند مستوى الدلالة (0.05)، وهذا يدل على أن هناك فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في إيجاد صعوبات في فهم اللغة الشبابية الجديدة عبر موقع الفيس بوك وفق متغير الجنس.

51 : يمثل مدى إيجاد المبحوثين لصعوبات في فهم هذه المحادثات الجديدة وفق متغير التخصص الدراسي.

المجموع الكلي		عربية		إنجليزية		فرنسية		إعلام		التخصص الفئات
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
2.22	06	3.57	02	00	00	00	00	2.59	04	دائما
10.74	29	16.07	09	13.79	04	3.22	01	9.74	15	غالبا
36.29	98	35.71	20	24.13	07	35.48	11	38.96	60	أحيانا
20.37	55	21.42	12	00	00	48.38	15	18.18	28	نادرا
30.37	82	23.21	13	62.06	18	12.90	04	30.51	47	إطلاقا
100	270	100	56	100	29	100	31	100	154	المجموع

نوع الاختبار	كا <sup>2</sup> المحسوبية	كا <sup>2</sup> الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
	<b>38.78</b>	<b>9.49</b>	<b>03</b>	<b>0.05</b>	دال إحصائيا

نلاحظ من خلال الجدول رقم 51 أن طلبة اللغة الانجليزية هم الأكثر فهما للغة الشبابية الجديدة المتداولة عبر موقع التواصل الاجتماعي-الفيس بوك- ولا يجدون صعوبات كثيرة في فك شفرتها أو التواصل بها مع الزملاء والأصدقاء، حيث بلغت نسبة طلبة اللغة الانجليزية (62.06%) في فئة من لا يجدون صعوبات "إطلاقا"، بينما لا يجد طلبة اللغة الفرنسية صعوبات أيضا إلا "نادرا"، حيث قدرت النسبة ضمن هذا التخصص ب(48.38%)

بينما يجد طلبة الإعلام والاتصال صعوبات "أحيانا" في فهمها بنسبة (38.96%)، في حين سجلنا ضمن نفس الفئة نسبة أقل عند طلبة الأدب العربي قدرت ب(35.71%).

فالظاهر أن هناك إجماع بين مختلف التخصصات الدراسية أنه ليس هناك صعوبات كبيرة في فهم رموز اللغة الخليط المستخدمة بين الشباب، في حين سجلنا تفاوت بين التخصصات لصالح طلبة اللغات الأجنبية، وهذا راجع لكون طلبة اللغات هم الأكثر حديثا بها، إضافة إلى كون هذه اللغة أقرب إلى استخدام العديد من المصطلحات الإنجليزية والفرنسية منها إلى اللغة العربية، نتيجة عمل جل الأجهزة باللغات الأجنبية ابتداءً من تطبيقاتها وانتهاءً بلوحة المفاتيح.

فلم يجد الشباب ضمن البدائل المطروحة في التطبيقات والكتابة ما هو موجود بلغته العربية، ولما يتمتع به الشباب الجامعي في الوقت الراهن من إبداعات سريعة، قام باختراع هذه الكتابة الجديدة التي تعتمد على استخدام الحروف اللاتينية محل العربية والاستفادة من الرقم للتعبير عن بعض الحروف، وصارت معرفة هذه اللغة المختلطة هي بوابة عبور الشباب إلى مواقع التواصل الاجتماعي التي لا يستخدم فيها إلا هذه التراكيب .

فأصبحت هذه اللغة جزء لا يتجزأ من الحياة اليومية لشباب الجيل الجديد، فهو المنتج لهذه اللغة، وعليه فمن غير المعقول أن تكون هذه اللغة من إنتاجه و تأليفه، ثم يجد صعوبات في فهمها والتداول بها، فهو المنتج لهذه البنية اللغوية التي يستند إليها الشباب في تواصلهم الاجتماعي والمؤلف لهذا القاموس الجديد من المصطلحات الجديدة التي أصبحت تستخدم "ككلمة سر" للتعبير عن الكثير من الأشياء .

كما توصلت دراسة فاطيمة بوهاني<sup>28</sup> أن (40%) لا يجدون صعوبات في تعاملهم بهذه اللغة الأتترناتية الجديدة ، تليها نسبة (30%) تجد صعوبات أحيانا، في حين لا يجد (30%) صعوبات إطلاقا في التعامل بها.

وبتطبيق كا<sup>2</sup> نجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي (38.78) وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية (9.49)، تحت درجة حرية 03، عند مستوى الدلالة (0.05)، وهذا يدل على أن هناك فروق دالة إحصائية بين التخصصات الدراسية في إيجاد المبحوثين لصعوبات في فهم اللغة الشبابية الجديدة عبر موقع الفيس بوك وفق متغير التخصص الدراسي.

52: يمثل وجهة نظر المبحوثين في هذه اللغة الجديدة وفق متغير الجنس.

المجموع الكلي		إناث		ذكور		الجنس
ت	%	ت	%	ت	%	الفئات
29	10.74	14	8.09	15	15.46	مواكبة للغة الشباب
241	89.25	159	91.90	82	84.53	موضة
270	100	173	100	97	100	المجموع
الدالة الإحصائية	مستوى الدلالة	درجة الحرية	كا <sup>2</sup> الجدولية	كا <sup>2</sup> المحسوبة	نوع الاختبار	
دال إحصائيا	0.05	03	9.99	36.90		

يتضح لنا بعد نتائج الجدول أعلاه أن جل المبحوثين يرون أن تعامل الشباب مع هذه اللغة الجديدة عبر موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك هو اتباعا للموضة، حيث جاءت النسبة العامة بفارق كبير جدا حيث قدرت النسبة ب(89.25%)، في حين يرى 29 مبحوثا أن حديث الشباب وتواصلهم بهذه اللغة هو مواكبة للغة الشباب وذلك بنسبة(10.74%).

ومن حيث النوع يتضح لنا أن هناك اتفاق بأن تواصل الشباب بهذه اللغة هي موضة، مع تسجيل زيادة نسبية طفيفة لصالح الإناث، حيث قدرت النسبة عندهم ب(91.90%)، تقابلها نسبة (84.53%) عند ذكور العينة.

هذا وقد تحدثنا بإسهاب في الجانب النظري في الشق المتعلق بخصائص الشباب عن اهتمامهم بالتجديد ومواكبة كل تطورات العصر، ورغبتهم في التغيير وتجديد كل ما يحيط به وقدرته على تقبل كل ما هو جديد من الأفكار والتجارب\*.

كما أصبح اهتمام الشباب اليوم بالموضة عامة محور مهم في حياة الشباب الذين أصبحوا متبعين لكل أشكال الموضة من اقتناء ملابس العصر ومشاهدة البرامج التلفزيونية التي تعرض آخر صيحات الموضة التي يمكن أن ترمي بضلالها وتسهم بشكل كبير في ضياع الهوية الثقافية العربية والمميزات الخاصة للشخصية العربية وثقافتها وتراثها.

كما يرى الكثير من علماء النفس والاجتماع أن الشباب بصفة عامة يبحثون دائما عن التفرد والبروز وجلب الانتباه بهدف الظهور ورغبتهم في إثبات شخصياتهم، وتوكيد ذواتهم والحصول على القبول الاجتماعي. واهتمام الطلبة الشباب بمواكبة هذه اللغة الأتريباتية الجديدة ما هو إلا شكل من أشكال التعبير والتواصل ولغة جديدة للتخاطب والتعبير عن الذات وإن كانت هذه الموضة لا تعكس شخصيتنا وهويتنا وانتماءنا، كما تضع ذوقنا وثقافتنا وطريقة تواصلنا على المحك نظرا لما تكتسيه اللغة من أهمية كبيرة في رسم صورتنا العربية الأصيلة للآخر.

وقد توصلت دراسة عبد المالك سلمان السلطان<sup>29</sup> إلى نتائج مخالفة وهذه الدراسة حيث توصلت نتائج الباحث إلى أن الغرض من استخدام هذه اللغة هو الملل من اللغة العربية بنسبة (61%)، ثم مواكبة اللغة العصر والموضة في المرتبة الثانية بنسبة (31%) وأخيرا لكونها أسهل وأسرع بنسبة (8%).

وبتطبيق كا<sup>2</sup> نجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي (36.90) وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية (9.99)، تحت درجة حرية 03، عند مستوى الدلالة (0.05)، وهذا يدل على أن هناك فروق دالة إحصائية في نظرة المبحوثين لهذه اللغة الجديدة وفق متغير الجنس.

### 53: يمثل وجهة نظر المبحوثين في اعتبار هذه اللغة تهديد لمقومات الهوية الثقافية وفق متغير الجنس.

الجنس الفئات	ذكور		إناث		المجموع الكلي	
	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	62	63.91	80	46.24	142	52.59
لا	19	19.58	54	31.21	73	27.03
إلى حد ما	16	16.49	39	22.54	55	20.37
المجموع	97	100	173	100	270	100

نوع الاختبار	كا <sup>2</sup> المحسوبة	كا <sup>2</sup> الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
	17.70	5.99	03	0.05	دال إحصائيا

يمثل الجدول أعلاه وجهة نظر المبحوثين اتجاه هذه اللغة الجديدة، حيث يعتبرها 142 مبحوثا تهديدا صريحا مباشرا للهوية الثقافية العربية، حيث قدرت النسبة العامة ب(52.59%)، بينما يقر 55 مبحوثا بتهديدها لهويتنا الثقافية لكن إلى حد ما، وذلك بنسبة (20.37%)، في حين لا يرى 73 مبحوثا بأنها تهدد اللغة العربية التي تعتبر أحد أهم مقومات الهوية الثقافية.

في قراءة سريعة من حيث الجنس، نسجل أن الذكور يعتبرون أن هذه اللغة تهديدا للهوية أكثر من الإناث، حيث سجلنا أعلى نسبة عند الذكور (63.91%)، تقابلها في نفس الفئة عند الإناث ما نسبته (46.24%).

فالظاهر من خلال إجابات الطلبة المبحوثين أنهم واعون بالخطر الذي قد ينجر عن هذه اللغة الجديدة بالرغم من استخدامهم الدائم لها أثناء تواصلهم في موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك، فكثرة استخدام هذه اللغة قد يؤدي إلى قلة استخدام اللغة العربية، وهذا الأمر يؤدي إلى ضعف التحدث بالعربية أو إتقان مهاراتها النحوية والإملائية واللغوية، إضافة إلى أن كثرة استخدامها يؤدي إلى ضعف المحتوى العربي في الانترنت وتقليل الاعتزاز باللغة العربية والدفاع عنها أو ربما تسويتها مع اللغات الأجنبية الأخرى، ويمكن أن نفسر علو نسبة الذكور على الإناث ربما للنضج الكبير الذي يتمتع به في كل المجتمعات تقريبا مقارنة بالإناث.

كما أشار المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة أن اختيار الشباب ثقافة ولغة خاصة هو تمرد على النظام الاجتماعي، ولذا ابتدعوا لنا لونا جديدا من الثقافة لا يستطيع أحد فك رموزها غيرهم.<sup>30</sup>

وقد توصلت دراسة الباحثة فاطيمة بوهاني<sup>31</sup> إلى نتائج مشابهة وهذه الدراسة، حيث أقر (70%) بأن هذه اللغة الجديدة هي خطر على اللغة العربية مقابل (30%) لا يعتبرونها كذلك.

كما لم تخرج دراسة الباحث عبد المالك سلمان<sup>32</sup> عن هذا الإطار حيث اعتبرها (82%) من المبحوثين بأن هذه اللغة لها أثر سلبي على الهوية الثقافية مقابل (18%) لا يعتبرونها كذلك. هذا وسننقل في الجدول اللاحق تصنيفات الطلبة المبحوثين لهذه الأخطار من حيث ثلاث نقاط أساسية (على المستوى القيمي، الهوياتي و على المستوى التركيبي والنحوي).

وبتطبيق كا<sup>2</sup> نجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبية تساوي (17.70) وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية (5.99)، تحت درجة حرية 03، عند مستوى الدلالة (0.05)، وهذا يدل على أن هناك فروق دالة إحصائيا تبار هذه اللغة تهديد لمقومات الهوية الثقافية وفق متغير الجنس.

54: يمثل على أي مستوى يعتبر المبحوثين هذه اللغة خطر على اللغة العربية وفق متغير التخصص الدراسي.

المجموع الكلي		عربية		إنجليزية		فرنسية		إعلام		التخصص
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	الفئات
23.45	72	27.16	22	7.69	02	7.40	02	26.58	46	القيمي
11.72	36	06.17	05	26.92	07	14.81	04	11.56	20	الهوياتي
64.82	199	66.66	54	65.38	17	77.77	21	61.84	107	التركيبى والنحوي
100	307	21.42	81	100	26	100	27	100	173	المجموع

نوع الاختبار	كا <sup>2</sup> المحسوبية	كا <sup>2</sup> الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
	19.15	9.49	03	0.05	دال

يمثل الجدول أعلاه تصنيفات عينة الدراسة للأخطار الناجمة عن استخدام اللغة العربية أثناء تواصلهم في موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك، ونلاحظ من خلال لغة الأرقام أن جل الطلبة أجابوا أن مستوى الخطر يكمن على المستوى التركيبى والنحوي، وهذا بنسبة قدرت ب(64.82%)، في حين يرى 72 مبحوثاً أنها تشكل خطراً على المستوى القيمي في المرتبة الثانية وذلك بنسبة (23.45%)، في حين يرى 36 مبحوثاً أنها تشكل خطراً على المستوى الهوياتي بنسبة (11.72%).

وفي مقارنة من حيث التخصصات الدراسية الموجودة نسجل أن طلبة اللغة الفرنسية والأدب العربي قد سجلوا الريادة على المستوى التركيبي والنحوي وذلك بنسبتي (77.77%) و(66.66%) على التوالي. في حين تفوق طلبة الأدب العربي في المستوى القيمي بنسبة (27.16%) ، في حين اعتلت نسبة طلبة اللغة الانجليزية في المستوى الهوياتي بنسبة (26.92%).

ويرى الدكتور "غسان مراد" مدير مركز علوم اللغة والتواصل بالجامعة اللبنانية " أنه في حال كان هناك تأثير ما على اللغة فالسبب يعود لأمرين: جيل الشباب الذي يخلق هذه الكلمات أو المصطلحات ، وجهات أخرى تكرر هذه الكلمات من خلال القواميس، فإذا كانت الجهة الثانية التي تستخدم المصطلحات هي الطاغية، عندها يصبح التأثير ورادا أكثر على مستقبل اللغة، لأن طريقة نحت المصطلحات الحديثة يجب أن تتلاءم والقواعد اللغوية من ناحية الصرف والنحو والدلالة."<sup>33</sup>

فحاجة الشباب إلى السرعة في التواصل بينهم والاختصار في كتابة الألفاظ والتراكيب هو ما يدعوهم إلى التخفيف عن كثير من ضوابط الكتابة العربية وقواعدها، أو ترك الكتابة العربية إلى استعمال رموز أجنبية مما يسبب "عجمة" تكون أكثر وضوحا حينما يختلط الاستعمال الحديث للغة بالمصطلحات والتراكيب الدخيلة من لغات أخرى.

فالملاحظ من خلال تواجد الباحث اليومي بموقع الفيس بوك أن الشباب قد انكسر أمام سيل اللغات الأجنبية مما دفع بهم إلى التزين باستعمال ألفاظ أجنبية وإدخال كتابات تدمج فيها الحروف الأجنبية في رسم كلمات اللغة العربية مما قد يشكل خطرا حقيقيا على المستوى التركيبي والنحوي، فمواصلة الكتابة بهذا الشكل قد ينتج لنا جيلا لا هو معرب ولا مفرنس، ويمكن إرجاع علو النسبة عند طلبة اللغة الفرنسية لأنهم أكثر استخداما لهذه اللغة الهجين كما هو مبين في الجداول السابقة، فهم تقريبا شاهدون عيان على ما تكتبه أناملهم من مصطلحات غريبة ولغة خليط لا ضوابط لغوية فيها، في حين علت النسبة عند طلبة الأدب العربي في نفس الفئة بحكم تمسكهم الكبير بلغة القرآن الكريم بحكم التخصص الدراسي المتبع واهتمامهم

الكبير وحرصهم على أن تكون لغة التواصل في مواقع التواصل الاجتماعي هي اللغة العربية الفصيحة وبالرسم العربي الصحيح دون تحريف.

أما المستوى القيمي فقد جاء في ثاني مرتبة لدى الطلبة المبحوثين ويرجع ذلك على اعتبار أن اللغة قائمة على فقه الكلمة المعبرة عن القيمة، أي أن الارتباط متلازم بين اللغة وقيمها، فاللغة تنشئ متعلميها على إتقان استخدام الكلمات والألفاظ في سياقاتها التعبيرية والقيمية وفق ضوابط وقواعد محددة، وتنفرد اللغة العربية تاريخيا بقدرتها على امتلاك القيمة، وتمثلها لها بفعل أنها لغة القرآن الكريم، أي أنها لغة مقدسة تضيء هويتها على متحدثيها متى كانت قواعدها ومعانيها لم تتعرض إلى الإفساد اللغوي".<sup>34</sup>

ويضيف الدكتور "عزي عبد الرحمن" فاللغة بقيمتها الممثلة لثقافة أو حضارة متميزة ومتى تراجعت أو تلاشت القيمة لم تعد اللغة أداة ثقافة أو حضارة متميزة، وبمعنى آخر فإن اللغة القيمية هي المحرك نحو رقى المجتمع وازدهاره معنويا وماديا".<sup>35</sup>

أما على المستوى الهوياتي فإنه من يرى هذا الخطر فلأنه يدرك جيدا العلاقة بين اللغة والهوية، فمن البديهي أن ترتبط اللغة بالهوية ارتباطا شديدا، فهي ليست وسيلة للتواصل بين المجموعات البشرية فقط بل هي الأداة المعبرة عن قيمها وانتمائها وهويتها، فللغة الأثر البالغ في تشكيل الهويات. كم أن ضعف الوعي اللغوي لدى الشباب لا يجعلهم يشعرون بالاعتزاز بلغته وأهمية الحفاظ عليها، ولا تجعله يشعر أنه ينتمي إلى هذه اللغة العريقة، فبينما قد يستخدم بعض الشباب هذه اللغة كنوع من مسابرة الموجة أو التقليد، فإن جانباً منهم يعبر بها عن حالة الرفض والتمرد على قيم بعض الأجيال السابقة ورغبة منهم في إحداث القطيعة، ويجد في استخدام هذه اللغة وسيلة لإعلان تمردهم على هذه القيم بشكل مباشر مما يؤدي به إلى الاغتراب الذي يدفع بهم إلى التمرد على النظام الاجتماعي، ونفس علو النسبة ضمن هذه الفئة لصالح طلبة الأدب الانجليزي لكونهم مطلعين على الحضارات الأخرى بحكم التخصص وعليه فهم يدركون جيدا خطر هذه اللغة التي قد تؤدي بالشباب إلى الانسلاخ عن هويته و إعجابه بلغات أخرى ما هو إلا مفتاح للدخول إلى عالم متغير.

هذا وقد توصلت دراسة فاطيمة بوهاني<sup>36</sup> إلى أسباب اعتبار استخدام اللغة الجديدة خطر على اللغة العربية لسببين اثنين، حيث أجاب ما نسبته (71.42%) أنها تطمس اللغة العربية وتؤدي لنسيانها، بينما يرى (28.57%) أنها تبعدنا عن هويتنا العربية.

في حين توصلت دراسة فوزية عبد الله آل علي<sup>37</sup> إلى أن استخدام الانترنت لم يكن له تأثير واضح على اللغة العربية، حيث اتضح أن (60%) من المبحوثين لم يشعروا بتأثر اللغة العربية عند استخدام الانترنت، بينما تأثرت اللغة العربية عند ما يقرب (40%) منهم.

وقد توصلت دراسة Wu, Hsu<sup>38</sup> أن استخدام موقع الفيس بوك قد ساهم في تحسين المستوى التركيبي والنحوي لعينة الدراسة، حيث فرض تواصلهم اليومي مع الأساتذة استخدام لغة رسمية أكاديمية، وعدم استخدام لغة الرموز الاختصارات.

وبتطبيق كا<sup>2</sup> نجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبية تساوي (19.15) وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية (9.49) ،تحت درجة حرية 03، عند مستوى الدلالة (0.05)، وهذا يدل على أن هناك فروق دالة إحصائية في مستويات اعتبار هذه اللغة خطر على الهوية الثقافية وفق متغير التخصص

55: يمثل إتجاه المبحوثين في مساهمة الفيس بوك في كثرة استخدام الإشارات والرموز وفق متغيري الجنس والتخصص الدراسي.

		انجليزي																
%		%		%		%		%		%		%		%		%		
43.70	118	37.93	11	40.74	11	60	09	50	07	50	08	53.33	08	43.36	49	36.58	06	
34.81	94	10.34	3	33.33	09	33.33	05	35.71	05	43.75	07	46.66	07	33.62	38	48.78	20	محايد
21.48	58	51.72	15	25.92	07	6.66	01	14.28	02	6.25	01	00	00	23.00	26	14.63	15	
100	270	100	29	100	27	100	15	100	14	100	16	100	15	100	113	100	41	

:

1.77 :

بفحص نتائج الجدول رقم 55 يتبين لنا أن جل الطلبة المبحوثين يوافقون على أن استخدامهم لموقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك ساهم في كثرة استخدامهم للإشارات والرموز أثناء تواصلهم، حيث جاءت النسبة العامة لصالح الاتجاه الموافق ب(43.70%)، في حين سجلنا نسبة ضئيلة تعارض ذلك بنسبة(21.48%).

في قراءة بين الفروق من حيث متغيري الجنس والتخصص الدراسي نسجل أن ذكور طلبة الأدب الفرنسي جاءوا في المرتبة الأولى في الاتجاه الموافق للعبارة بنسبة(53.33%)، في حين حل ذكور طلبة الإعلام والاتصال في المرتبة الأولى من حيث التزامهم بالحياد بنسبة(48.78%)، في حين سجلنا ارتفاع النسبة عند إناث طلبة اللغة العربية في الاتجاه المعارض وذلك بنسبة قدرت ب(51.72%).

فلقد تميزت الممارسات الكتابية عبر مواقع التواصل الاجتماعي وبالأخص الفيس بوك بالكثافة والتنوع في أشكالها اللغوية التواصلية، لأنها الوسيلة التي يكون بها التواصل في الغياب المادي الفيزيولوجي بين المرسل والمستقبل، مما أفرز هذه اللغة الجديدة الشبابية التي ساهمت التقنية الحديثة بوسائلها في انتشارها بشكل لافت.

أما عن مضامين هذه الرموز فهي تعبر عن مشاعر مختلفة وأحاسيس أفراح وأحزان، وهي عبارة عن أيقونات لمشاعر مختلفة يترجمها الشباب على شكل إشارات ورموز، زيادة في توضيح المقاصد المرجوة" بمعنى أنه يكون لمجال السيميائيات والإشارات حضور قوي في عالم الرموز ذات الدلالة اللغوية كالصور الرمزية (smily)، الدالة على تقاسيم الوجه من علامات الرضا، السخط، الاستفهام، التعجب.. الخ قصد إعطاء معنى معين للرسالة المراد تبليغها في غياب النبرة الصوتية والتنغيم وتعابير الوجه وملامحه والإشارات الجسدية.<sup>39</sup>

وفيما يلي جدول يبين بعض الرموز التي يستخدمها الشباب في موقع الفيس بوك:

الرمز	المراد من المعنى
(:)	حالة من السعادة
	مبتسم
	حالة من النزفة و الغضب
	حالة حزن
	التعبير عن الحب

"يتضح من خلال هذه الرموز التي تم جمعها إخضاع اللغة للاختصارات حتى في الإفصاح عن المشاعر، محاولين بذلك ملئ كل الفراغات اللغوية و التساؤل حول كيفية التعبير ومقدار الرموز المتوفرة التي تحدد المعنى و كأنه سعي من طرف الطلبة الشباب إلى جعل لغة الدردشة لغة كاملة ، محتواه على الأشكال التي من خلالها نعبر،نكتب، ونتحرك، فنحن نفكر و نحلل في أمور حياتنا باستخدام اللغة فلا يوجد عاطفة غير معبر عنها و التي من البديهي أن تكون في إطار اللغة الأم كونها اللغة المشبعة بالعاطفة و المجربة في الخوف و النجاح و الحزن و الفرح وغيرها".<sup>40</sup> الهدف منها أن يصل التعبير بسرعة بأقل عدد من الكلمات، أي اقتصاد في اللغة وريحا للوقت،مشكلين بذلك لغة رمزية تختلف عن اللغة المألوفة.

ويمكن تفسير علو النسبة عند طلبة ذكور اللغة الفرنسية على اعتبار أنهم الأكثر تمردا على اللغة العربية بسبب ولوعهم باللغات الأجنبية، ويقبلون على استخدام الإشارات والرموز أثناء المحادثات بكثرة، على عكس طلبة الأدب العربي الذين يميلون إلى استخدام اللغة أكثر من الرموز واستعمال عبارات وتراكيب فصيحة أثناء التواصل.

كما يتضح من خلال النتائج المسجلة أعلاه بأن الاتجاه العام للمبحوثين نحو العبارة هو اتجاه سلبي، إذ قدر متوسط شدته ب(1.77) إذ ينحصر بين قيمتي(1-2) وهذا يتضح جليا من موقف المبحوثين من خلال جعلهم يستخدمون الإشارات والرموز بكثرة مما قد يجعلهم يتكلمون على هذه الرموز وبالتالي قد يضعف ملكتهم اللغوية وقدرتهم على التعبير.

56: يمثل إتجاه المبحوثين في مساهمة موقع الفيس بوك في استخدام العامية واللغات الأجنبية واللهجات في الدردشة والتعليق بدلا عن اللغة العربية وفق متغيري الجند .

				أدب انجليزي														
%		%		%		%		%		%		%		%		%		
43.33	117	50	13	50	15	42.10	08	50	05	42.10	08	58.33	07	44.95	49	26.66	12	
20.74	56	7.69	02	6.66	02	21.05	04	20	02	21.05	04	25	03	16.51	18	46.66	21	محايد
35.92	97	42.30	11	43.33	13	36.84	07	30	03	36.84	07	16.66	02	38.53	42	26.66	12	
100	270	100	26	100	30	100	19	100	10	100	19	100	12	100	109	100	45	

إتجاه محايد :

2.07 :

أظهرت بيانات الدراسة الإمبريقية من خلال الجدول أعلاه بأن ما نسبته (43.33%) يوافقون على أن استخدامهم لموقع الفيس بوك قد ساهم في استخدامهم لمختلف اللهجات واللغات الأجنبية أيضا في الدردشة والتعليق بدلا عن التواصل باللغة الأم، حيث قدرت النسبة العامة في هذا الاتجاه ب(43.33%)، في حين عارض هذا الطرح ما نسبته (35.33%)، بينما التزم الحياد ما نسبته (20.74%).

وفي مقارنة من حيث متغيري الجنس والتخصص الدراسي نسجل أن أعلى نسبة ضمن الاتجاه الموافق لدى ذكور طلبة الأدب الفرنسي، وذلك بنسبة (58.33%)، بينما سجلنا علو نسبة الذكور الأدب العربي في الاتجاه المعارض وذلك بنسبة (43.33%).

والمتابع لتدوينات الشباب وتغريداتهم ومنشوراتهم ومحادثاتهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي يلحظ شيوع العاميات وانتشارها انتشارا واسعا في أوساط الشباب، وتتنوع هذه اللهجات لتصبح تهدد استخدام وتواجد اللغة الفصيحة عبر الفضاء الإلكتروني" وتجعل من اللغة الأم في المستوى الثاني في التجسيد اللغوي، وتمنحها مكانة أقل في التعبير، فهي ليست مؤهلة لأن تكون في سياساتنا اللغوية، وعليه فإن ضيق اللهجة ومحدوديتها وغياب نظام لها في الرسم والنحو وتعدد اللهجات، قد يؤدي إلى إحلالها محل الفصحى"<sup>41</sup>

كما أنه من المعلوم أن اللغة العربية اليوم تواجه صراعا مريرا، إذ تسعى لفرض نفسها في الواقع اللغوي الذي تميزه حالة من الازدواجية بوجود مختلف العاميات ويمنافسة من اللغات الأجنبية أيضا. "وبطبيعة الحال هذه اللغة العامية إنما هي تفرعات لهجية تفصح غالبا عن الانتماء الاجتماعي لمن يوظفها، وذلك من خلال المعجم اللغوي ومستوياتها الأخرى، غير أن اللهجات المحلية ليس لها نظام خطي (هجائي)، بل تكتب عفويا وهو ما يجعل من كتابتها والتواصل بها أمرا اعتباطيا لا يخضع لقوانين واضحة المعالم".<sup>42</sup>

كما أن اللغة العامية لا تملك مخزونا حضاريا، كما أنها لا تعد ولا تحصى ولا يمكن أن نقارب بينها، بسبب إشكالية القواعد.

أما عن استخدام الشباب للغات الأجنبية فله مجال كبير من الصحة بدليل الجدول رقم 17 من الفصل التطبيقي الأول الذي أبان على أن اللغة الأكثر استخداما هي اللغة المزيج من اللهجات واللغات الأجنبية وتراجع العربية الفصحى إلى المرتبة الأخيرة في الترتيب، فيبدو لنا من أرقام الجدول أعلاه أن اللغات الأجنبية خاصة (اللغتين الفرنسية والانجليزية) لهما مكانة كبيرة أثناء التواصل المكتوب عبر صفحات موقع الفيس بوك من خلال توظيفهما في المشاركات والتعليقات.

وقد لاحظ الباحث طغيان اللغة الفرنسية بشكل كبير من اللغة الانجليزية، ويرجع ذلك إلى فعل عوامل وظروف تاريخية، مما قد يجعل هذه اللغة تنافس تواجد اللغة الأم.

فالباحث مع ضرورة تعلم اللغات الأجنبية، فهو مكسب للشباب وضرورة ملحة في الوقت الراهن، لكن لا يجب أن يكون على حساب توظيف اللغة العربية، هذا ويمكن تفسير تواجد اللغات الأجنبية بكثرة بسبب تواصل المبحوثين مع الأصدقاء غير العرب، حيث لا يمكنهم التواصل بالعربية مع غير الناطقين بها.

أما عن تصدر ذكور اللغة الفرنسية الترتيب فهذا شيء منطقي لكونهم الأكثر إبحارا باللغة الفرنسية أو الانجليزية عبر الموقع، بحكم تخصصهم المدروس، كما تأتي معارضة ذكور طلبة الأدب العربي منطوية أيضا حيث يملن الإناث عادة إلى استخدام اللغات كنوع من العلو الاجتماعي وإثبات الذات بينما لا يميل ذكور طلبة الأدب العربي إلى استخدام اللغات أو التواصل باللهجة أثناء الدردشة أو التعليقات.

وقد توصلت دراسة محمد العربي خضير<sup>43</sup> إلى أن اللغة الغالبة على التعليقات هي الدرجة (54.81%)، ثم العربية الفصحى (31%) ثم الفرنسية (12.02%) فالانجليزية (1.90%).

في حين كشفت دراسة فوزية آل علي<sup>44</sup> إلى أنه من الجوانب التي أثرت على اللغة العربية استخدام المصطلحات الأجنبية بنسبة (29.10%) واستخدام اللغة المختلطة بين العربية والانجليزية بنسبة (49.10%).

كما سجلنا توجهها محايدا لدى أغلبية المبحوثين في الاتجاه المحايد، إذ يقدر متوسط شدته ب(2.07)، وهذا قد يدل على تردد المبحوثين في حكمهم على الإفصاح عن تفضيلات استخدام الدراجة واللغات الأجنبية أثناء تواصلهم بموقع الفيس بوك.

57: يمثل إتجاه المبحوثين عن مساهمة موقع الفيس بوك في تعرفهم على مصطلحات جديدة وفق متغيري الجنس والتخصص

				أدب انجليزي														
%		%		%		%		%		%		%		%		%		
32.22	87	37.03	10	58.62	17	29.41	05	16.66	02	7.14	01	5.88	01	35.65	41	25.64	10	
12.22	33	18.51	05	13.79	04	5.88	01	16.66	02	7.14	01	5.88	01	11.30	13	15.38	06	محايد
51.11	138	20	05	54.83	17	52.17	12	33.33	02	77.77	14	76.92	10	44.85	48	63.82	30	
100	270	100	27	100	29	100	17	100	12	100	14	100	17	100	115	100	39	

إتجاه محايد :

2.23 :

بينت نتائج الدراسة الميدانية من خلال الجدول أعلاه على موافقة المبحوثين عن مساهمة موقع الفيس بوك في تعرفهم على مصطلحات لم يعرفونها من قبل، حيث قدرت النسبة العامة ضمن هذا الاتجاه ب(55.55%)، في حين عارض ما نسبته(32.22%) من المبحوثين هذا الطرح، فيما التزم (12.22%) من المبحوثين الحياد.

وفي قراءة سريعة من حيث متغيري الجنس والتخصص الدراسي نسجل دائما التفوق لدى طلبة اللغات الأجنبية، حيث جاءت النسبة في الاتجاه الموافق (88.23%) لذكور طلبة اللغة الفرنسية، ثم (66.66%) لطلبة اللغة الانجليزية، في حين سجلنا أعلى معارضة لدى ذكور طلبة الأدب العربي بنسبة(58.62%).

وتسمى الغالبية من مستعملي هذه المصطلحات التي تنتمي إلى اللغة الجديدة بجيل الانترنت أو الجيل الرقمي، وبدأت بعض المصطلحات تفرض نفسها على أنماط التعبير، ولعل التعامل بهذه المصطلحات يعد نوعا من التباهي لدى البعض، فيظن من يستخدم هذه المصطلحات أنه من أهل الحداثة والمعاصرة ومواكبة للتكنولوجيا.

كما أنه من المهم أن ندرك أن اللغة ممارسة اجتماعية يستعملها الإنسان ليقضي من خلالها حوائجه، ويحقق أهدافه ويتواصل مع الآخرين بهدف التفاعل الإنساني، وإذ لم تسعفه أدواته اللغوية إلى قضاء حوائجه والتعبير عن ذاته سوف يبحث عن مصطلحات لغوية جديدة، وهو ما حصل عند ظهور اللغة الشبابية الجديدة الذي حاول الشباب أن يحول بعض المصطلحات إلى "كود" يفك شفرتها مستخدميا فقط.

فبدأت ملامح ظهور قاموس لغوي جديد شبابي في الأفق، والظاهر أن هذه المصطلحات بدأت تلقى توسعا في الاستخدام في وقتنا الحاضر، مصطلحات اعتاد عليها الشباب وحفظوها، كما أنها قد تمثل خصوصية عند الشباب باعتبارها مصطلحات خاصة بفئتهم فقط.

وكمثال بسيط عن المصطلحات الجديدة، نجد الشخص يسأل صديقا له كيف الأحوال؟ فيرد batterie faible وكأن الشخص أصبح امتداد للآلة، وهنا يمكن أن نعود لما أشار إليها "مارشال ماكلوهان" عن أن وسائل الإعلام هي امتداد لحواس الإنسان.

كما أنه كل ما جاء في الأمثلة السابقة من خلال جداول الاختصارات والإشارات والرموز وغيرها هي عبارة عن مصطلحات جديدة، فرضت على المبحوثين التعامل بها، لكن دائما يجب أن نشير إلى أن تأخذ هذه المصطلحات الغربية محل اللغة العربية، ويصبح تداولها وتنتقل من الفضاء الافتراضي إلى العالم الحقيقي، لكن لأبأس باستخدامها مع المحافظة على الحديث بالعربية أيضا، حتى لا يجد المستخدم نفسه تائها في عالم هذه المصطلحات.

وترى ابتسام محمد وآخرون أن دخول مفردات غريبة على اللغة العربية الفصحى ليس بالأمر الجديد، إلا أن الوضع مع هذه اللغة المستحدثة خلال العشر سنوات الماضية مختلف، إذ أخذت تلك الألفاظ بالتنامي والانتشار وزادت جاذبيتها بين فئات الشباب المختلفة من الجنسين، ومن شتى المستويات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية بحيث نجحت تلك اللغة المستحدثة في صهر الشباب من مختلف الطبقات الاجتماعية في بوتقة شبابية واحدة من خلال تعزيز رابطة الكلام المتبادل والموحد بينهم<sup>45</sup>

هذا ويعود تفوق طلبة اللغات في التعرف على المصطلحات لتعاملهم بهذه المفردات، كون أن جلها نابعة من اللغات الأجنبية، بينما لا يميل ذكور طلبة الأدب العربي إلى تغيير مصطلحات اللغة العربية بمفردات أخرى جديدة.

وقد توصلت دراسة الباحثة فوزية آل علي<sup>46</sup> أنه من الجوانب التي أثرت على اللغة العربية إحداث مصطلحات خاصة لا يعرفها إلا من يستخدمها وهذا بنسبة عالية قدرت ب(40.9%).

كما قد سجلنا إتجاه محايد في الاتجاه العام نحو العبارة، حيث قدرت درجة الشدة ب(2.23) مما يدل على تردد بعض عينة الدراسة في هذه العبارة.

58: يمثل إتجاه المبحوثين في مساهمة موقع الفيس بوك في هشاشة مستوى اللغة العربية لديهم وفق متغيري الجنس والتخصص

				أدب انجليزي														
%		%		%		%		%		%		%		%		%		
21.48	58	8.33	03	35	07	10.52	02	20	02	27.77	05	30.76	04	22	22	24.07	13	
51.48	139	69.44	25	25	05	52.63	10	50	05	33.33	06	46.15	06	47	47	64.81	35	محايد
27.03	73	22.22	08	40	08	36.84	07	30	03	38.88	07	23.07	03	31	31	11.11	06	
100	270	100	36	100	20	100	19	100	10	100	18	100	13	100	100	100	54	

إتجاه محايد :

2.05 :

بفحص الجدول أعلاه، وبلغت الأرقام نسجل أن أعلى نسبة على مستوى مساهمة موقع الفيس بوك في هشاشة المستوى اللغوي لأفراد عينة الدراسة سجلت على مستوى الاتجاه المحايد، حيث لاحظنا تردد في الإجابة وهذا ما نسبته (51.48%)، في حين حلت نسبة الاتجاه المعارض المرتبة الثانية وذلك بنسبة (27.03%)، أما في الاتجاه الموافق فقد سجلنا ما نسبته (21.48%).

في مقارنة من حيث متغيري الجنس والتخصص الدراسي نسجل أن أعلى نسبة من حيث الاتجاه المحايد لإناث طلبة الأدب العربي بنسبة (69.41%)، فيما سجلنا أعلى معارضة لذكور طلبة الأدب العربي بنسبة (40%)، فيما سجلنا أعلى نسبة في الاتجاه الموافق لدى ذكور طلبة اللغة الفرنسية بنسبة (30.76%).

وقد نبه الكثير من الباحثين إلى خطورة اللغة الجديدة على تدني مستوى اللغة العربية للمستخدمين بها، حيث قد يؤدي كثرة استخدامها إلى قلة توظيف اللغة العربية، هذا الأخير يقود بطبيعة الحال إلى ضعف التحدث بها أو إتقان مهاراتها النحوية والإملائية واللغوية، لكن الملاحظ من خلال الإجابات وجود تردد على مستوى إجابات المبحوثين، فيما عارضت نسبة لا بأس بها هذا الطرح، حيث يرون أن هذه اللغة أكثر واقعية واقتصادية وتبعث الشعور بالارتياح، وتسهم في تبسيط أجواء الحوار والخروج من اللغة الرسمية، كما أنها لا تلزم باستخدام أي قواعد لغوية، وأن استخدام هذه اللغة مهما كثر تداولها بين الشباب، إلا أنه لا يمكن أن تحل محل اللغة الأم، " وأن تواصلهم بهذه اللغة بهدف الرغبة في إيجاد شيء جديد ومميز وشخصي، وهي ميزة النفس البشرية، وهذه الرغبة تلعب دورا كبيرا بين الشباب، خاصة على صعيد اللغة"<sup>47</sup>.

بينما ترى ما نسبته (21.48%) أن الفيس بوك قد ساهم في تدني مستواهم في اللغة العربية، حيث قد تدفعهم ظروف كثيرة للتواصل باللغات الأجنبية، أو بأحرف لاتينية، فيها يقبل الشباب الهجئة اللغوية بما تقدمه من الأخطاء الإملائية والصرفية والنحوية، لأن هدفه ليس لغويا بالدرجة الأولى وإنما تواصلية إبلاغي. كما أن تعود الشباب على مثل هكذا لغة ومصطلحات، تجعله يعكس أولوياته ويجعل هذه اللغة المستحدثة في الصدارة، "كما أن انزياح

اللغة الهجين عن ضوابط اللغة العربية لا يعد لحنا كما كان يعتقد في سابق عهدنا بالعربية، وإنما هو تجاوز لشرف هذه اللغة لأنها لم تعد أداة للتواصل الاجتماعي، بل فوق ذلك وعاء النص المقدس والسبيل إلى فهم العقيدة<sup>48</sup>.

ويعود معارضة ذكور الأدب العربي لكون أن التحصيل الذي يكتسبونه يوميا من المحاضرات والتطبيقات وغيرها من دروس اللغة، لا يمكن أن يضيع بين صفحات موقع الفيس بوك، أما موافقة طلبة اللغة الفرنسية على أن استخدامهم للفيس بوك ساهم في هشاشة وتدني مستواهم اللغوي، فهذا راجع لاستخدامهم المكثف للغة الفرنسية في الجامعة، واللغة الهجين في الموقع، فليس لديهم مساحات وفضاءات تلزمهم باستخدام اللغة العربية الفصحى، الأمر الذي يجعلهم ينسون الكثير من قواعد اللغة وعباراتها الفصيحة.

وقد توصلت دراسة فوزية آل علي<sup>49</sup> إلى أن استخدام الانترنت بشكل عام يؤثر على اللغة العربية للمبحوثين بنسبة (60%) أما (40%) فتري أنها قد لا تؤثر على لغتهم كما كشفت نفس الدراسة أن استخدام الانترنت يغني ثروة المبحوثين اللغوية بنسبة (34.9%)، بينما قدرت نسبة من يعتقدون أنه يؤدي إلى إضعاف مستواهم في اللغة العربية ما نسبته (13.4%).

كما قد سجلنا اتجاه محايد في الاتجاه العام نحو العبارة، حيث قدرت درجة الشدة ب(2.05) مما يدل على تردد في إجابات الكثير من المبحوثين نحو هذه العبارة.

59: يمثل إتجاه المبحوثين في مساهمة موقع الفيس بوك تطوير مستوى اللغات الأجنبية لديهم وفق متغيري الجنس والتخصص

						أدب انجليزي												
%		%		%		%		%		%		%		%		%		
12.96	35	8.33	02	6.25	02	11.76	02	25	03	11.76	02	14.28	02	10.43	12	25.64	10	
68.14	184	75	18	81.25	26	58.82	10	58.33	07	52.94	09	57.14	08	75.65	87	48.71	19	محايد
18.88	51	16.66	04	12.50	04	29.41	05	16.66	02	35.29	06	28.57	4	13.91	16	25.64	10	
100	270	100	24	100	32	100	17	100	12	100	17	100	14	100	115	100	39	

إتجاه محايد :

2.05 :

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن هناك تردد على مستوى إجابات الكثير من المبحوثين في مساهمة موقع الفيس بوك في تطوير مستواهم في اللغات الأجنبية لديهم، حيث سجلنا أعلى نسبة على مستوى الاتجاه المحايد بنسبة قدرت ب(68.14%).

يليها في المرتبة الثانية الاتجاه المعارض بنسبة(18.88%) في حين حل الاتجاه الموافق في المرتبة الأخيرة وذلك بنسبة (12.96%).

في مقارنة من حيث متغيري الجنس والتخصص الدراسي نسجل أن أكثر من التزم الحياد اتجاه هذه العبارة هم ذكور طلبة الأدب العربي بنسبة(81.25%)، في حين سجلنا أكبر معارضة لدى طلبة إناث اللغة الفرنسية بنسبة (35.29%)، بينما سجلنا أكبر نسبة في الاتجاه الموافق لدى ذكور طلبة الإعلام والاتصال بنسبة(25.64%).

هذا وتعد ظاهرة التناوب اللغوي بين اللغة العربية واللغات الأجنبية خاصة اللغتين الفرنسية والانجليزية ظاهرة لغوية حديثة ازدادت أهميتها بعد عصر العولمة، خاصة تيار اللغة الانجليزية باعتبارها اللغة الأولى من حيث الاستخدام في العالم، كما أصبحت لغة التكنولوجيا، إضافة إلى ما توفره العولمة السياسية والاقتصادية من دعم لتمكين سيرورة اللغة الانجليزية بين الشعوب والأفراد.

كما أصبح الاهتمام باللغات الأجنبية أمرا ملحوظا بشدة في الفترة الأخيرة، خاصة من حيث الطلبة الذين ينتمون إلى المستوى الاجتماعي والاقتصادي المرتفع، أو هؤلاء الشباب الذين تلقوا تعليما في مختلف الجامعات الأجنبية.

بالعودة إلى أرقام الجدول أعلاه، فيمكن تفسير إجابات بعض المبحوثين ضمن الاتجاه المعارض خاصة إناث اللغة الفرنسية، حيث لم يؤدي تواصل المبحوثين وتواجدهم اليومي إلى رفع مستواهم في اللغات الأجنبية، وبحسبنا فإن تواجد اللغة الفرنسية في مختلف الأطوار التعليمية (الفرنسية منذ الابتدائي) ودخول تعليم الانجليزية في المتوسط هو سبب من يجيدون اللغات، أو حتى البيئة المحيطة بهم، حيث قد يجد الشباب أنفسهم متواجدين بين أسرة تتواصل

باللغة الفرنسية حتى داخل البيت، وبالتالي لم يضيف لهم الموقع رصيذا على مستوى اللغات الأجنبية.

أما الطلبة الذين يوافقون على أن استخدامهم للموقع ساهم في إثراء رصيدهم اللغوي ( اللغات الأجنبية) ومن هنا يؤكد الباحث أنه لا توجد هناك دعوة لنبذ اللغات الأجنبية أو الابتعاد عنها، بل بالعكس ندعو من هذا الإطار إلى التفوق فيها شريطة أن يكون متعلميها أكثر تفوقا للغتهم العربية، وأكثر اعتزازا وافتخارا بها، وهذه من النقاط الايجابية التي قد يستفيد منها الشباب في الجانب اللغوي، حيث قد تكسبهم مهارات الحوار والتواصل مع أفراد من مناطق جغرافية مختلفة من العالم، وبالتالي التعرف على ثقافات أخرى وتخطي عامل الخجل من الحديث باللغات أثناء الاتصال الشخصي، أو الخوف من الوقوع في الخطأ فيتحرر من عقدة عدم تحكمه في اللغة، وقد يرجع هذا السبب إلى ميل كفة ذكور طلبة علوم الإعلام والاتصال، حيث يميل الذكور إلى التواصل أكثر من الإناث، ناهيك عن مجال تخصصهم الواسع الذي يجعلهم دائمي التواصل مع شباب والاحتكاك والتعرف على أنماط عيش جديدة ومختلفة .

كما قد سجلنا إتجاه محايد في الاتجاه العام نحو العبارة، حيث قدرت درجة الشدة ب(2.05) مما يدل على تردد في إجابات الكثير من المبحوثين نحو هذه العبارة.

أثر موقع الفيس بوك على الهوية اللغوية للشباب الجامعي

---

60: يمثل إتجاه المبحوثين في تعلمهم من الفييس بوك قواعد اللغة العربية وفق متغيري الجنس والتخصص الدراسي

		أدب انجليزي																
%		%		%		%		%		%		%		%		%		
11.48	31	36	09	6.45	02	4.34	01	16.66	01	5.55	01	7.69	01	13.08	14	4.25	02	
37.40	101	44	11	38.70	12	43.47	10	50	03	16.66	03	15.38	02	42.05	45	31.91	15	محايد
51.11	138	20	05	54.83	17	52.17	12	33.33	02	77.77	14	76.92	10	44.85	48	63.82	30	
100	270	100	25	100	31	100	23	100	06	100	18	100	13	100	107	100	47	

:

1.74:



بينت نتائج الدراسة الميدانية من خلال الجدول رقم 60 أن أغلبية المبحوثين يعارضون فكرة تعلمهم قواعد اللغة العربية من موقع الفيس بوك، حيث جاءت النسبة في هذا الاتجاه (51.11%)، بينما التزم الحياد ما نسبته (37.40%)، بينما وافق على هذا الطرح ما نسبته (11.48%).

في قراءة مقارنة من حيث متغيري الجنس والتخصص الدراسي نسجل أن أعلى نسبة معارضة سجلت على مستوى إناث وذكور طلبة الأدب الفرنسي بنسبتي (77.77%) و (76.92%) على التوالي، في حين سجلنا أكبر نسبة في الاتجاه الموافق لصالح إناث طلبة الأدب العربي بنسبة (36%).

ويرجع عدم تعلم المبحوثين من موقع الفيس بوك قواعد اللغة العربية حسب رأينا هو نتيجة حتمية بسبب ظهور اللغة الهجين وانتشارها في الموقع، إضافة إلى التراكيب الغريبة لهذه اللغة، فهي تبتعد كل البعد عن قواعد اللغة العربية وضوابطها (النحوية، الصرفية، الإملائية.. الخ)، وهذا من أهم العوامل التي جعلت الشباب يستهوي هذه اللغة الأتترناتية الجديدة.

فإن مسألة التحكم في القواعد اللغوية والحديث بمستوى راق عبر الموقع يتطلب من الشباب توظيف معارفهم اللغوية وتوظيف لغتهم الأم أثناء الدردشة والتعليقات، والابتعاد عن مزج اللغة العربية باللغات الأجنبية أو الكتابة والتعبير بالأحرف اللاتينية التي تزيد الشباب إلا انسلاخا عن هويته اللغوية.

كما تعتبر المعارضة القوية لطلبة اللغة الفرنسية لكلا الجنسين منطقية، حيث لا يشجع مستوى التواصل في موقع الفيس بوك على استخدام اللغة العربية الفصحى وتوظيف القواعد النحوية والصرفية وغيرها من المهارات، بحيث يرى البعض من يوافقون على هذا الطرح خاصة إناث الأدب العربي بسبب تواصلهم مع أساتذة اللغة العربية، ومفكرين وأدباء الذين يفرضون مستوى راق وجدية في توظيف اللغة العربية توظيفا صحيحا، إضافة إلى تواجدهم

في كبرى المنتديات والصفحات التي تحافظ على استخدامهم السليم للغة وتعلم قواعد لغوية جديدة، تضاف إلى رصيدهم اللغوي القديم.

كما قد سجلنا إتجاه سلبي في الاتجاه العام نحو العبارة، حيث قدرت درجة الشدة ب(1.74) مما يدل على عدم تشجيع الموقع في تعلم مهارات وقواعد لغوية جديدة.

#### ❖ استنتاج عام خاصة بمحور أثر الفيس بوك على الهوية اللغوية للشباب الجامعي.

يتضح لنا من خلال نتائج المحور الثالث من الجانب التطبيقي واقع اللغة العربية في الفضاء الإلكتروني، واقع يدعو للقلق حيث أنها أصبحت خليط من الفصحى بالدارجة واللغات الأجنبية مع ما استحدث من غريب الإشارات والرموز والاختصارات على اللغة التواصلية الجديدة من خلال المحادثات الشبابية الرقمية.

حيث كشفت الدراسة الميدانية عن استخدام أغلبية المبحوثين من الشباب الجامعي للاختصارات أثناء الدردشة مع تسجيل نسبة عالية في ذلك لدى طلبة اللغة الفرنسية، إضافة لاستبدالهم اللغة العربية بالأرقام، وتطويع الفرنسية للحديث باللغة العربية، مع تسجيل أغلبية دائمة لطلبة اللغات الأجنبية، إضافة إلى استخدام الرموز للتعبير عن مختلف الحالات النفسية لعينة الدراسة.

هذا النمط الجديد من الكتابة أدى إلى انعكاسات صنفها المبحوثين ضمن التأثيرات التركيبية والنحوية بالدرجة الأولى ثم المستوى الهوياتي والقيمي. والمتمعن لحال هذه اللغة يظهر له جليا عن ظهور في الأفق قاموس لغوي شبابي جديد، لا يستخدمه إلا الشباب ولا يفك شفرتة إلا الشباب.

❖ هوامش الفصل السابع.

- 1- رشيدة سبتي، الوسائط الاتصالية الجديدة واستخدام اللغة العربية، الواقع ومقومات الصمود، دور الإعلام الجديد في التربية والتعليم، مؤتمر الإعلام الجديد وقضايا المجتمع المعاصر، مرجع سبق ذكره، ص13.
- 2- فاطمة محمد الأمين العمري، أثر الخطاب العالمي الاقتصادي على الهوية اللغوية، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، م 40، ع3، د.ب، 2013، ص751.
- 3- سورة يوسف، الآية 03.
- 4- محمود السيد، اللغة والهوية، مجلة مجمع اللغة العربية، سوريا، م75، ج3، 2010، ص646.
- 5- الشريف كرمة، اللغة العربية وعلاقتها بالهوية، مجلة حوليات التراث، مستغانم الجزائر، ع6، 2006، ص39، بتصرف.
- 6- خليفة المساوي، تداخل الألسن، دراسة المظاهر والقيود اللسانية، نادي الأحساء الأدبي، د.ب، ط1، 2011، ص17.
- 7- محمد العربي خضير، التنوع اللغوي في شبكة الفيس بوك التواصلية وأثره في مستويات اللغة العربية، جامعة الوادي، الجزائر، د.ت، ص159، بتصرف.
- 8- Ferdinande De Saussure, cours de linguistique, Générale édition ENAG, Alger, 2em édition, 1994, p12.
- 9- فاطمة محمد الأمين العمري، مرجع سبق ذكره، ص 751.
- 10- محمد العربي خضير، مرجع سبق ذكره، ص160، بتصرف.
- 11- رحيمة طيب عيساني، اللغة العربية إنجليزية في وسائط الإعلام الجديد، مرجع سبق ذكره، ص23.
- 12- جمال كانون، الانترنت مجال للتفاعل وتشكيل الهوية، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع الاتصال، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2010/2011، ص154.
- 13- فطيمة بوهاني وآخرون، شبكات التواصل الاجتماعي وتأثير استخدامها على اللغة العربية عند الشباب الجزائري، ملتقى دبي الثالث للغة العربية، مرجع سبق ذكره، ص18.

14- Tharinee Kamnoestin,op.cit, p112.

15- عزي عبد الرحمن، فقه اللغة وعنف اللسان في المنطقة العربية، جامعة الإمارات، د.ت، ص، ص3.

16- المرجع نفسه، ص2.

17- هاشم صالح مناع، استخدام طلبة الجامعة اللغة العربية بحروف لاتينية في أساليب التواصل الحديثة، ملتقى الدولي الثالث للغة العربية، مرجع سبق ذكره، ص14.

18- منال محمد عبد الرحمن، ازدهار اللغة العربية عند الناطقين بها وغير الناطقين بها، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير في تعليم اللغة العربية، جامعة قطر، 2011، ص35، بتصرف.

19- صالح بن ناصر الشويخ، ظاهرة العريزي، لغة الشباب العربي في التواصل الحديثة، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز، بحوث ومقالات، 2014، ص28.

20- محمد العربي خضير، مرجع سبق ذكره، ص167، بتصرف.

21- المرجع نفسه، ص167.

22- بدرية عبد العزيز العبيد، أثر التويتر على عربية المستخدمين السعوديين، لغة الشباب العربي في التواصل الحديثة، مرجع سبق ذكره، ص307.

23- رشيدة سبتي، مرجع سبق ذكره، ص18، بتصرف.

24- خالد محمد حسين اليوبي، اللغة العربية في الفكر العربي، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها، جامعة أم قري، المملكة العربية السعودية، 1430هـ، ص409.

25- رشيدة سبتي، مرجع سبق ذكره، ص21.

26- نادر سراج، العريزي، دراسة حالة من لبنان، لغة الشباب العربي في التواصل الحديثة، مرجع سبق ذكره، ص140.

27- منى بنت أحمد الرميح، ثقافة تغيير اللغة العربية لدى شباب الوطن العربي وأثرها على الهوية الثقافية، دراسة مقارنة، لغة الشباب العربي في التواصل الحديثة، مرجع سبق ذكره، ص251.

28- فاطيمة بوهاني وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص20.

\* للإطلاع أكثر على السمات، انظر الجانب النظري، خصائص الشباب، ص146.

- 29- عبد المالك سلمان السلطان، العريزي من منظور حاسوبي، لغة الشباب العربي في التواصل الحديثة، مرجع سبق ذكره، ص55.
- 30- عبد العزيز بن حميد الحميد، الشباب واللغة، مشكلة اللغة الهجين، لغة الشباب العربي في التواصل الحديثة، مرجع سبق ذكره، ص 44.
- 31- فاطيمة بوهاني وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص20.
- 32- عبد المالك سلمان السلطان، مرجع سبق ذكره، ص57.
- 33- رحيمة عيساني، اللغة العربية في وسائل الإعلام الجديد، مرجع سبق ذكره، ص ص 23.24.
- 34- عزي عبد الرحمن، فقه اللغة وعنف اللسان في المنطقة العربية، مرجع سبق ذكره، ص1.
- 35- المرجع نفسه، ص 19.
- 36- فاطيمة بوهاني وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص21.
- 37- فوزية عبد الله آل علي، أثر استخدام الانترنت على اللغة العربية لدى طلبة جامعة الشارقة، ملتقى اللغة العربية الدولي الثالث، مرجع سبق ذكره، ص24.
- 38- W.u,p.,Hsu, I.h.EFL Learning on social networking site ? An action research on Facebook, paper presentedat Teaching Learning with vision conference, Queensland,Australia, 2011,p112.
- 39-فاطمة الزهراء الشايب، الممارسات اللغوية في وسائل التواصل الحديثة لدى الشباب الجزائري،التداخلات اللغوية نموذج للاندواجية، لغة الشباب العربي في التواصل الحديثة، مرجع سبق ذكره، ص380.
- 40- سرور قاروني، فهم ثقافة الآخر من خلال لغته وأهميته في التواصل الإنساني، المؤتمر الدولي ول الطفل بين اللغة الأم والتواصل مع العصر،فبراير 2007 5.
- 41- محمد مهداوي، أهم التحديات التي تهدد اللغة العربية في ظل العولمة الإعلامية، ملتقى اللغة العربية الدولي الثالث، مرجع سبق ذكره، ص5، بتصرف.
- 42- محمد العربي خضير، مرجع سبق ذكره، ص166.

- 43- المرجع نفسه، ص165.
- 44- فوزية عبد الله آل علي، مرجع سبق ذكره، ص24.
- 45- منى بنت أحمد بن عامر، ثقافة تغيير اللغة العربية لدى شباب الوطن العربي وأثرها على الهوية الثقافية، دراسة مقارنة، لغة الشباب العربي في التواصل الحديثة، مرجع سبق ذكره، ص240.
- 46- فوزية عبد الله آل علي، مرجع سبق ذكره، ص24
- 47- منى بنت أحمد بن عامر، مرجع سبق ذكره، ص246.
- 48- العساف أحمد صالح، لغة الشباب العربي بين التطور والتدهور، دار بسمة للنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 2009، ص65.
- 49- فوزية عبد الله آل علي، مرجع سبق ذكره، ص28.

❖ الفصل الثامن: أثر الفيس بوك على الهوية الدينية للشباب الجامعي.

❖ تمهيد.

بعدما تطرقنا في الفصل الثالث التطبيقي إلى رصد مختلف الآثار اللغوية الناتجة عن استخدام الفيس بوك، سنحاول في هذا الفصل التطبيقي الأخير من الدراسة إلى تقصي أثر الموقع على الهوية الدينية لعينة البحث من خلال قياس مجموعة من المؤشرات، للتعرف أيضا على تجليات العولمة في المجال الديني، والتي أصبحت تستهدف ديانة وعقائد المجتمعات، ولعل مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت الميدان الخصب للعولمة في إطار ما يسمى " بالهيمنة الناعمة" للمساس بحرية المعتقد ، ويظهر هذا جليا من خلال الحروب التي تشن على الإسلام، في محاولة صريحة للتصير، وسنحاول تحليل مظاهر تأثير الموقع على المبحوثين من خلال جدولين رئيسين، الأول عبارة عن مجموعة من السلوكيات السلبية، فيما يتناول الجدول الثاني مجموعة من القيم الإيجابية التي سنتعرف على دور الموقع في التقرب من هذه القيم أو البعد عنها.

وفي نهاية هذا الفصل سنقوم بمقاربة محوري اللغة والدين بالمقاربة العلمية المعتمدة في هذه الدراسة ( نظرية الإنماء الثقافي).

❖ تحليل مظاهر تأثير الفيس بوك على الهوية الدينية للمبحوثين.

61: يمثل درجة موافقة أو معارضة المبحوثين في مساهمة موقع الفيس بوك في تحليلهم

سلوك قطيعة الرحم وتهنئة الأقارب عبر الموقع وفق متغيري الجنس .

		جامعة وهران								
%		%		%		%		%		
44.07	119	60	24	41.17	21	40.60	54	43.47	20	
36.29	98	22.50	09	43.13	22	36.09	48	41.30	19	محايد
19.62	53	17.50	07	15.68	08	23.30	31	15.21	07	
100	270	100	40	100	51	100	133	100	46	

الدلالة الإحصائية	درجة العربة	مستوى الدلالة	ك2 الجدولية	ك2 المحسوبة			الوسائل الإحصائية الجامعة
				متغير الجنس	لجنس	متغير الجامعة	
دال	03	0.05	5.99	24.24	16.55	4.73	مستغانم
غير دال							وهران

بينت نتائج الدراسة الإمبريقية أن ما نسبته (44.07%) يوافقون على أن استخدامهم للفيس بوك قد ساهم في نقشي ظاهرة تهنئة الأقارب عبر الموقع في مختلف المناسبات الوطنية والأعياد الدينية خاصة، مما يؤدي إلى سلوك قطيعة الرحم، في حين التزم الحياد ما نسبته (36.29%)، بينما عارض هذا الطرح ما نسبته (19.62%).

في قراءة من حيث متغيري الجنس والجامعة، نسجل أن أعلى نسبة سجلت في الاتجاه الموافق وعلى مستوى إناث جامعة وهران بنسبة (60%)، بينما عادت الأغلبية في جامعة مستغانم لصالح الذكور بنسبة (43.47%)، وليس بفارق كبير عن الإناث بنسبة (40.60%).

وبناءً على أرقام الجدول نلاحظ أن الاستخدام المتواصل لموقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك يهدد بشكل مباشر العلاقات الحقيقية ويمكن أن يحدث القطيعة بين الأفراد، فالمتمامل للتطورات التي مست أنماط الحياة الاجتماعية بفعل تكنولوجيا الاتصال يمكنه أن يلاحظ التغيرات التي طالت نسيج العلاقات الاجتماعية التي تأثرت بشكل واضح تحت تأثير العولمة، وبديل أن نسمع بمجتمعات حقيقية أصبحنا نسمع بمجتمعات افتراضية، وفرد افتراضي ظهر ونما في الفضاء السيبرناتيقي، الأمر الذي يمكن أن يؤدي إلى زوال النسيج الاجتماعي التقليدي، وحلول نسيج اجتماعي افتراضي محلّه، يتميز بانعدام حميمية الجوار والتقارب.

هذه التطورات أصبحت تشكل خطراً حقيقياً على متانة العلاقات الأسرية والتي كانت قبل ظهور هذه التكنولوجيا الحديثة أكثر لحة وترابط، حيث يؤدي الاستخدام المفرط لموقع الفيس بوك إلى برودة في العلاقات الاجتماعية، ويحدث نوع من التفكك الاجتماعي، تنطو فيه النزعة الفردية على النزعة الجماعية.

فأمام الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي على الانترنت، أصبح الأفراد يميلون إلى قضاء وقتهم في عالم يوازي عالمهم الفيزيائي، الأمر الذي دفعهم إلى الانقطاع عن العديد من النشاطات الاجتماعية منها زيارة الأقارب وصلة الرحم التي أشار إليها القران الكريم في العديد من المواضع منها قوله تعالى " فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطُّوا أَرْحَامَكُمْ " <sup>1</sup> كما أشارت إليه السنة النبوية أيضاً، حيث جاء في الحديث القدسي " أنا الرحمن خلقت الرحم واشتقت لها اسما من إسمي، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها قطعته". <sup>2</sup> رواه أحمد والترمذي، وقال حديث صحيح.

هذا وقد أكد " إبراهيم إسماعيل " هذا الطرح حيث أشار إلى "أن الانترنت لها دور كبير في عزل الأفراد اجتماعيا وتفكيك العلاقات بين الأفراد في المجتمع، فالأفراد يقضون أوقاتا طويلة في التعامل مع الكمبيوتر والانترنت بطريقة لافتة بما ينطوي عليه ذلك في الكثير من الأحيان من حاجة إلى العزلة عن الآخرين خلال فترة الاستخدام".<sup>3</sup>

والظاهر أن النتائج جاءت متناقضة من حيث متغيري الجامعة، فبالرغم من مزولة طلبة جامعة وهران دراستهم بنفس الولاية إلا أنهم لا يزرون أقاربهم في مختلف المناسبات والأعياد، وبالرغم من انحدار طلبة جامعة مستغانم من مناطق مختلفة من الغرب الجزائري، وتواجدهم بمستغانم طيلة الوقت من أجل الدراسة إلا أن هذا الأمر لم يمنعهم من زيارة الأقارب، بينما قد يرجع علو نسبة الإناث نظرا للرقابة الاجتماعية المفروضة عليهن داخل الأسرة من الخروج من البيت إلى مناطق أخرى، إلا بمرافقة أحد من العائلة، كما قد يرجع تفشي هذا السلوك إلى ارتفاع استخدام تقنية (3 جي) فقد يعتقد الطلبة الشباب أن التواصل الافتراضي مع الأهل والأقارب عبر السكايب أو عبر مختلف وسائل التواصل الاجتماعي قد يغنيهم عن الزيارات و التنقل إلى الأقارب في المناسبات، كما قد نرجعه أيضا إلى ضعف الوازع الديني، حيث قد يجعل الكثير منا أهمية سلوك صلة الرحم الذي تراجع في الآونة الأخيرة بشكل رهيب بعد ظهور التكنولوجيا.

هذا وقد توصلت دراسة مريم نريمان<sup>4</sup> إلى نتائج مختلفة، حيث أسفرت نتائج دراسة الباحثة عن نسبة (37.35%) لا يوافقون تماما على أن استخدامهم للفيس بوك قلل من زيارتهم لأقاربهم، في حين عبر (27.54%) عن عدم موافقتهم، مقابل موافقة (19.24%)، ، بينما التزم الحياد ما نسبته (12.45%)،.

بينما توصلت دراسة حنان بنت شعشوع<sup>5</sup>، إلى نتائج مختلفة أيضا وهذه الدراسة، حيث أظهرت البيانات أن مواقع التواصل الاجتماعي أفادت المبحوثين في تسهيل التقارب مع أقاربهم خاصة البعيدين جغرافيا بنسبة (70%)، توزعت بين الموافقات بشدة والموافقات من مستخدمات الفيس بوك والتويتير.

بينما توصلت دراسة الباحث ياسين قرناني<sup>6</sup> إلى نتائج مشابهة حيث كشفنا دراسته أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي خاصة الفيس بوك يعمل على إضعاف قيمة صلة الرحم لدى الشباب، حيث أجابت نسبة معتبرة من مفردات العينة (30.99%) أن استخدامهم لمواقع التواصل جعلهم قليلو التواصل مع الأقارب.

و في قراءة إحصائية لصالح جامعة مستغانم وبتطبيق كا<sup>2</sup> نجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي (16.55) وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية (05.99)، تحت درجة حرية 03، عند مستوى الدلالة (0.05)، مما يدل على وجود فروق إحصائية، بينما نلاحظ أن كا<sup>2</sup> المحسوبة الخاصة بجامعة وهران تساوي (4.73) وهي أصغر من كا<sup>2</sup> الجدولية (05.99)، تحت درجة حرية 03، عند مستوى الدلالة (0.05)، مما يدل على انعدام الفروق إحصائية بين الجنسين في مساهمة موقع الفيس بوك في تحليهم بسلوك قطيعة الرحم.

**62: يمثل درجة موافقة أو معارضة المبحوثين في مساهمة موقع الفيس بوك استخدام الصور الخادشة للحياء وفق متغيري الجنس والجامعة.**

		جامعة وهران								
%		%		%		%		%		
32.96	89	43.58	17	40.38	21	24.62	33	40	18	
31.11	84	33.33	13	32.69	17	27.61	37	37.77	17	محايد
35.92	97	23.07	9	26.92	14	47.76	64	22.22	10	
100	270	100	39	100	52	100	134	100	45	

: أثر موقع الفيس بوك على الهوية الدينية للشباب الجامعي

الدلالة الإحصائية	درجة العربة	مستوى الدلالة	ك2 الجدولية	ك2 المحسوبة		الوسائل الإحصائية الجامعة
				متغير الجنس	متغير الجامعة	
دال	03	0.05	5.99	58.69	42.48	مستغانم
غير دال					1.87	وهران

بفحص أرقام الجدول أعلاه يتبين لنا أن ما نسبته (35.92%) يعارضون فكرة أن استخدامهم لموقع التواصل الاجتماعي يسهم في استخدامهم للصور الخادشة للحياء، في حين وافق على هذا الطرح ما نسبته (32.96%)، بينما التزم الحياد مانسبته (31.11%).

وفي مقارنة من حيث الجنس والجامعة، نجد أن أعلى نسبة معارضة سجلت لدى إناث جامعة مستغانم بنسبة (47.76%)، بينما سجلنا أعلى نسبة في الاتجاه الموافق لصالح إناث جامعة وهران بنسبة (43.58%).

والملاحظ أن الصورة أصبحت تحتل مكانة هامة في الإعلام الجديد، لأننا نتحدث عن عصر الوسائط المتعددة، خاصة مع تطور جودة إنتاج الصورة الرقمية، جعلت المستخدمين يتحولون إلى مصورين هواة في ظل توفر هواتف ذكية ذات تكنولوجيا عالية تساعدهم على التقاط نوعي لصور مختلف نشاطات حياتهم اليومية، فهم يرسلون ملايين من الصور يوميا عبر الموقع.

وقد اتجه الكثير من المبحوثين من أفراد عينة الدراسة إلى عدم نشر الصور التي تخدش الحياء، أثناء تواصلهم واستخدامهم لموقع الفيس بوك، ويظهر من خلال هذه الإجابات أن الطلبة هم فئة مثقفة متعلمة، و تدرك أن لهذه الصور آثارها النفسية والاجتماعية عليهم، وتهدد سلم قيم المجتمع الجزائري المحافظ لهذا فهم يتجنبونها، وقد ذكر خلق الحياء في العديد من المواضع في القرآن الكريم، حيث قال تعالى " فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ".<sup>7</sup>

كما جاءت السنة النبوية لتؤكد هذا الطرح في حديث أبي مسعود البديري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال " إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى، إذا لم تستح فاصنع ما شئت".<sup>8</sup> رواه البخاري.

فالحياة أجمل الصفات التي يمكن أن يتحلى بها الطلبة الشباب في زمن كسرت فيه الحساسية اتجاه الطابوهات، ولنا أن ننظر نظرة خاطفة إلى الشوارع والطرق والجامعات والصحف والمجلات ومواقع التواصل الاجتماعي لتتأكد أن الحياة قد كفن منذ أمد بعيد.

والمستنتج من خلال الجدول رقم 30 في الفصل الثاني التطبيقي من الدراسة، درجة تفاعل عينة الدراسة مع الصور، لكنها صور شخصية تعبر وتحكي تفاصيل نشاطاتهم اليومية.

أما بالنسبة للطلبة الذين يشاهدون هذه الصور، فقد يكون من باب الفضول، أو مصادفتها بالموقع، حيث عرف الفيس بوك مؤخرًا بانتشار فيروسات إلكترونية خطيرة تروج لبعض الصور الإباحية وبعض المواقع، تظهر على أنها من استخدامات ومشاركات الأصدقاء، وهم لا صلة لهم بها، حيث تظهر تحت تأثير القرصنة الإلكترونية من قبل بعض من هواة الإعلام وبعض محبي التسلية والترفيه، هدفها واضح وجلي كسر الحياء في المجتمعات العربية الإسلامية، والقضاء على منظومتها القيمية.

وقد عرفت الأرقام تصاعدا لصالح إناث جامعة وهران، بينما قلت عند إناث جامعة مستغانم، ويمكن أن يرجع هذا إلى طبيعة طلبة جامعة مستغانم الأكثر محافظة، على عكس إناث جامعة وهران فهم أكثر تحررا، يستخدمون موقع الفيس بوك ومواقع التواصل الاجتماعي الأخرى في كل وقت، دون رقابة اجتماعية بحكم جودة خدمة (3 جي) في ولاية وهران، فهم أكثر استخداما للانترنت لذلك فهم الأكثر عرضة لبعض الصور الخليعة بالموقع، وقد يتداولونها عن جهل و من باب المزاح في الخاص مع بعض الأصدقاء .

و في قراءة إحصائية لصالح جامعة مستغانم وتطبيق كا<sup>2</sup> نجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبية تساوي (42.48) وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية (05.99)، تحت درجة حرية 03، عند مستوى الدلالة (0.05)، مما يدل على وجود فروق إحصائية، بينما نلاحظ أن كا<sup>2</sup> المحسوبية الخاصة

: أثر موقع الفيس بوك على الهوية الدينية للشباب الجامعي

بجامعة وهران تساوي (1.87) وهي أصغر من كا<sup>2</sup> الجدولية (05.99)، تحت درجة حرية 03، عند مستوى الدلالة (0.05)، مما يدل على انعدام الفروق إحصائية بين الجنسين في مساهمة موقع الفيس بوك في زيادة استخدام الصور الخادشة للحياء.

63: يمثل درجة موافقة أو معارضة المبحوثين في مساهمة الفيس بوك في إهمال الفرائض الدينية وتضييع أوقات الصلوات وفق متغيري الجنس والجامعة.

		جامعة وهران								
%		%		%		%		%		
46.66	126	54.38	31	67.64	23	37.93	44	44.44	28	
31.85	86	24.56	14	20.58	07	34.48	40	39.68	25	محايد
21.48	58	21.05	12	11.76	04	27.58	32	15.87	10	
100	270	100	57	100	34	100	116	100	63	

الدلالة الإحصائية	درجة الحرية	مستوى الدلالة	كا <sup>2</sup> الجدولية	كا <sup>2</sup> المحسوبة			الوسائل الإحصائية
				متغير الجامعة	لجنس	متغير الجنس	الجامعة
دال	03	0.05	5.99	34.47		12.46	مستغانم
غير دال						4.78	وهران

بفحص الجدول أعلاه، يتبين لنا أن أغلبية أفراد العينة يوافقون على أن استخدامهم المفرط لموقع الفيس بوك يؤدي بهم إلى تضييع أداء الصلوات في وقتها، وذلك بنسبة قدرت ب(46.66%)، بينما التزم الحياد ما نسبته (31.85%)، بينما عارض هذا الطرح ما نسبته (21.48%).

في مقارنة من حيث النوع والجامعة، نلاحظ علو نسبة ذكور جامعة وهران في الاتجاه الموافق وذلك بنسبة (67.64%)، ولا يقل بكثير عند الإناث بنفس الجامعة بنسبة قدرت ب(54.38%)، بينما سجلنا أعلى نسبة معارضة لدى ذكور جامعة مستغانم بنسبة(27.58%).

والملاحظ من خلال تواجد الباحث اليومي في الموقع شدة تعلق الشباب بالموقع، فهناك بعض المؤشرات التي قسناها في الفصل التطبيقي الأول ( أوقات الاستخدام، مدة الاستخدام، الوقت المستغرق)، توحى لنا أن الطلبة قد سقطوا في فخ الإدمان على استخدام الموقع، والإشكال أن هذا الإدمان أصبح على حساب مسؤوليات اجتماعية أخرى ( كقلة التفاعل الاجتماعي المباشر، وإضعاف الروابط الاجتماعية) ومسؤوليات دينية أيضا من خلال تضييع أداء الصلوات في وقتها، وهذا راجع إلى المتعة التي يجدها الطلبة الشباب في الموقع، قد ينسيهم أداء واجباتهم الدينية، وعدم إعطاء القيمة الحقيقية لشعائر الدين.

هذه الأرقام، يعتبرها الباحث مخيفة، حيث جرّ الاستخدام المفرط لموقع الفيس بوك إلى إهمال فريضة تعتبر ركيزة من ركائز الدين، بل عمادها، حيث يقول الحق سبحانه " إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا".<sup>9</sup> كما جاء في الحديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال " الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة كفارة لما بينهن ما لم تغش الكبائر". رواه مسلم<sup>10</sup>.

حيث تعد هذه النتيجة من أخطر الاستخدامات السلبية للموقع، أن يلامس هذا هويتهم الدينية ويجعلهم منهمكين في الدردشة والتعليقات والنشر حتى في أوقات الصلوات.

كما سجلنا نسبة موافقة عالية عند طلبة جامعة وهران، سواء من الذكور أو الإناث مقارنة بطلبة جامعة مستغانم، ويمكن تفسير هذا التباين نظرا لكون أن أغلبية طلبة مستغانم هم متواجدون على مستوى الإقامات الجامعية، هذه الأخيرة التي تحتوي على قاعات مخصصة للصلوة (مساجد ومصليات).

كما لا تتوفر معظم الإقامات الجامعية في الجزائر على خدمة الانترنت، الأمر الذي من شأنه أن يساعد الطلبة في عدم الانشغال في الموقع مقارنة مع طلبة جامعة وهران الذي ينحدر أغليبيتهم من نفس الولاية، وهم حسب الجداول الخاصة بعادات وأنماط الاستخدام يدخلون إلى الانترنت من المنزل بكثرة، كما يلجؤون إلى الموقع خارج المنزل أيضاً، الأمر الذي يجعلهم يتهاونون في قصد المساجد لأداء الصلوات، إضافة إلى الحرية التامة التي يشعر بها طلبة وهران فهم أكثر تحرراً.

وقد توصلت دراسة إبراهيم بعزيز<sup>11</sup> إلى نتائج مقاربية، حيث كشفت دراسته أنه من بين أبرز الآثار السلبية المتعلقة بمننديات الدردشة الجانب الديني والأخلاقي، وذلك في المرتبة الأولى من ضمن الانعكاسات السلبية بنسبة قدرت ب(23.72%).

و في قراءة إحصائية لصالح جامعة مستغانم وبتطبيق كا<sup>2</sup> نجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي (12.46) وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية (05.99)، تحت درجة حرية 03، عند مستوى الدلالة (0.05)، مما يدل على وجود فروق إحصائية، بينما نلاحظ أن كا<sup>2</sup> المحسوبة الخاصة بجامعة وهران تساوي (4.78) وهي أصغر من كا<sup>2</sup> الجدولية (05.99)، تحت درجة حرية 03، عند مستوى الدلالة (0.05)، مما يدل على انعدام الفروق إحصائية بين الجنسين في مساهمة موقع الفيس بوك في تضييع الفرائض الدينية للمبجوثين.

64: يمثل درجة موافقة أو معارضة المبحوثين في مساهمة موقع الفيس بوك  
تضييع الوقت بالتصفح والتعليق على المشاركات وفق متغيري الجنس والجامعة.

		جامعة وهران								
%		%		%		%		%		
52.96	143	54.41	37	47.82	11	52.38	55	54.05	40	
39.62	107	42.64	29	43.47	10	36.19	38	40.54	30	محايد
7.40	20	2.94	02	8.69	02	11.42	12	5.40	04	
100	270	100	68	100	23	100	105	100	74	

الدلالة الإحصائية	درجة الدلالة	مستوى الدلالة	ك2 الجدولية	ك2 المحسوبة		الوسائل الإحصائية الجامعة
				متغير الجنس	متغير الجامعة	
غير دال	03	0.05	5.99	14.19	4.05	مستغانم
غير دال					0.79	وهران

بالنظر إلى نتائج الجدول أعلاه يتبين لنا أن أغلبية أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن استخدامهم لموقع الفيس بوك أدى بهم إلى تضييع الوقت، وذلك بنسبة (52.96%)، بينما التزم الحياد ما نسبته (39.62%)، بينما عبر ما نسبته (7.40%) عن معارضتهم لهذا الطرح.

من حث متغيري الجنس والجامعة يتبين لنا بعد فحص الجدول أن فيه تقارب كبير من حيث النسب، مما يدل على أنه ليس هناك اختلافات كبيرة تذكر، حيث سجلنا نسب عالية في الاتجاه الموافق عند كل من إناث جامعة وهران بنسبة (54.41%)، ولم تقل النسبة عند الذكور حيث قدرت ب(47.82%)، بينما ارتفعت قليلا النسبة عند ذكور جامعة مستغانم بنسبة (54.05%)، لتقل نسبيا عند الإناث بنسبة (52.38%).

فالظاهر أن الشباب أصبح اليوم مدمن على استخدام الموقع بامتياز، حيث أصبح يمضي ساعات طويلة وهو أمام شاشة الكمبيوتر أو عبر هاتفه النقال ينتقل بين صفحات الفيس بوك و يقرأ جديد التعليقات وآخر التحديثات، ويمكن أن يكون وقت الفراغ الكبير الذي يمر به الطلبة ورغبتهم في تكوين علاقات جديدة، إضافة إلى الألعاب الكثيرة التي يحتوي عليها الموقع، والتطبيقات المختلفة التي يتميز بها الفيس بوك جعلت الطلبة الشباب منغمسين فيه، ولا يعيرون للوقت أي قيمة.

كما يمكن تفسير هذا التعلق الكبير بالموقع إلى درجة تضييع أوقات كثيرة، حيث يمضي الشباب أمام الموقع ساعات تفوق جلوسه مع عائلته أو أصدقائه، لكونه أصبح يلبي احتياجاتهم وإشباعاتهم، إضافة إلى المتعة التي يشعر بها الفيسبوكيون أثناء استخدامهم للشبكة ومشاركة أصدقائهم الآراء جعلهم لا يعيرون أهمية كبيرة للوقت.

وقد أشار الله عز وجل إلى قيمة الوقت في العديد من المواضع في القرآن الحكيم، حيث يقول تعالى " أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ".<sup>12</sup>

كما نوهت السنة النبوية الشريفة إلى ضرورة إعطاء القيمة الحقيقية للوقت، ويظهر ذلك جليا في حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال " اغتتم خمسا قبل خمس، شبابك قبل هرمك، صحتك قبل سقمك، غناك قبل فقرك، فراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك"<sup>13</sup>. رواه الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين.

وما يجب الإشارة والتنويه إليه في هذا الصدد، انعكاسات تضييع الوقت على الجانب الدراسي للطلبة، حيث قد يكون تواجدهم في الموقع طوال اليوم على حساب واجباتهم الدراسية، وقد توصلت دراسة الباحث ياسين قرناني<sup>14</sup> إلى أنه من بين أسباب تراجع وتدهور النتائج الدراسية للمبحوثين، قضاء وقت طويل في الاستخدام وإهمال المراجعة بنسبة (53.06%).

كما توصلت دراسة أجنبية أخرى لـ Areen Karpinski<sup>15</sup> أجريت بالولايات المتحدة الأمريكية أن (63%) من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي تحصلوا على أضعف النتائج الدراسية مقارنة بزملائهم لا يستخدمون هذه المواقع.

و في قراءة إحصائية لصالح جامعة مستغانم وتطبيق كا<sup>2</sup> نجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي (4.05) وهي أصغر من كا<sup>2</sup> الجدولية (05.99)، تحت درجة حرية 03، عند مستوى الدلالة (0.05)، مما يدل على عدم وجود فروق إحصائية، بينما نلاحظ أن كا<sup>2</sup> المحسوبة الخاصة بجامعة وهران تساوي (0.79) وهي أصغر من كا<sup>2</sup> الجدولية (05.99)، تحت درجة حرية 03، عند مستوى الدلالة (0.05)، مما يدل على انعدام الفروق إحصائية بين الجنسين في مساهمة موقع الفيس بوك في تضييع وقت المبحوثين.

65: يمثل درجة موافقة أو معارضة المبحوثين في مساهمة الفيس بوك في نشر الصور والفيديوهات التي تهز العقيدة والدين وفق متغيري الجنس والجامعة.

		وهران								
%		%		%		%		%		
22.96	62	25	15	12.90	04	27.43	31	18.18	12	
35.18	95	38.33	23	29.03	09	33.62	38	37.87	25	محايد
41.85	113	36.66	22	58.06	18	38.93	44	43.93	29	
100	270	100	60	100	31	100	113	100	66	

الدلالة الإحصائية	درجة الحرية	مستوى الدلالة	كا2 الجدولية	كا2 المحسوبة			الوسائل الإحصائية
				متغير الجامعة	جنس	متغير الجنس	الجامعة
دال	03	0.05	5.99	23.69			مستغانم
دال							وهران

بينت النتائج المسجلة أعلاه أن أغلبية المبحوثين يعارضون أن يكون لموقع الفيس بوك مساهمة في نشرهم لصور وفيديوهات تهز العقيدة والدين، وقدرت نسبة المعارضة ب(41.85%)، بينما التزم الحياد ما نسبته(35.18%)، في حين وافق على هذا الطرح ما نسبته(22.96%).

من حيث متغيري النوع والجامعة، نسجل أن أعلى نسبة مسجلة في المعارضة لدى ذكور جامعة وهران بنسبة (58.06%)، في حين حافظ الذكور على الريادة أيضا بجامعة مستغانم حيث قدرت النسبة ب(43.93%).

ويعتبر الإعلام الجديد إعلام حر، إعلام لا رقابة فيه، على عكس الرقابة التي طالت وسائل الإعلام التقليدي، فهو بذلك أرضية خصبة لأن ينشر الجميع أفكارهم، أفكار من شأنها أن تحمل في كنفها سموما خفية لدينا الحنيف، فقد استغل الكثير من الشباب منبر مواقع التواصل الاجتماعي كمنبر يحتوي على ملايين المستخدمين بهدف زعزعة عقيدة المسلمين السمحة، بل ودعوتهم لاعتناق ديانات أخرى، "فبعدها كانت أحلام الكنائس الغربية تقف عند تنصير بعض المسلمين، إلا أنه بظهور مواقع التواصل الاجتماعي و العولمة ازدادت معها الرغبة في الوصول إلى الوصول إلى أكبر قدر ممكن من المسلمين لانسلاخهم من تعاليم الدين الإسلامي و طي الإسلام من الوجود و إن لم يكن فبتشكيك بعض المسلمين في دينهم فهم يشنون حربا ضروسا على الدين و بوسائل لا أخلاقية لا علاقة لها بمقاصد الدين تحدث هذه الغارة النصرانية على الإسلام رغم تراجع النصرانية في الغرب ذاته، لكن العصبية و الكراهية اتجاه الإسلام جعلتهم يحتلون صفحات الفيس بوك لتنصير المسلمين بدلا من أن يعملوا على تنصير أوروبا و أمريكا".<sup>16</sup>

وقد يشرف على هز عقيدة المسلمين مجموعة من الأشخاص، الجمعيات ومنظمات، هدف تواجدها على الفضاء الإلكتروني التشكيك بالإسلام وإغراء المسلمين مستغلة بذلك نقص التواجد الإسلامي من مواقع ودعاة، وما أكثر الأمثلة المتواجدة التي تبين الكراهية والتخطيط الذي يهدف لانسلاخ المسلمين عن هويتهم الدينية نذكر منها ما حدث في صيف 1998" حيث قامت إحدى المنظمات المشبوهة من خلال شبكة الانترنت إلى محاولة تشويه القرآن الكريم، حيث طالبت المنظمة من زوار موقعها بتأليف سور تحاكي السور القرآنية في محاولة منها لإقناع جمهور الشبكة العالمية أن القرآن ليس معجزة إلهية بل هي من صنع البشر".<sup>17</sup>

والملاحظ من خلال إجابات الطلبة أن الدين بالنسبة لهم خط أحمر لا يمكن أبدا التعدي عليه، فلا يزال للدين الإسلامي قدسيته ، وهم على درجة كبيرة من الوعي على أن يتم استدراجهم إلى التشكيك في عقيدتهم، أو على أن يكونوا سببا في الاستهزاء بالدين، مدركين جيدا قوله تعالى " قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤون لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم".<sup>18</sup>

فعقيدة الطلبة الشباب الصافية لا يمكن أن تتلوث بمعتقدات أخرى جراء ما يعرض على صفحات الفيس بوك، هذا ويمكن تفسير تفوق الذكور على الإناث في عدم نشر صور تهز العقيدة والدين نظرا للثقافة الدينية الواسعة التي يتميز بها الشباب عادة مقارنة والإناث، لذلك هم الأكثر حذرا من الدخول في هكذا شبهة.

و في قراءة إحصائية لصالح جامعة مستغانم وبتطبيق كا<sup>2</sup> نجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي (9.46) وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية (05.99)، تحت درجة حرية 03، عند مستوى الدلالة (0.05)، مما يدل على وجود فروق إحصائية، بينما نلاحظ أن كا<sup>2</sup> المحسوبة الخاصة بجامعة وهران تساوي (8.92) وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية (05.99)، تحت درجة حرية 03، عند مستوى الدلالة (0.05)، مما يدل على وجود فروق إحصائية أيضا بين الجنسين في مساهمة موقع الفيس بوك في نشر العينة لصور وفيديوهات تهز العقيدة والدين.

66: يمثل درجة موافقة أو معارضة المبحوثين في مساهمة الفيس بوك  
تبذير المال وعدم الاقتصاد في وفق متغيري الجنس والجامعة.

		جامعة وهران								
%		%		%		%		%		
44.07	119	50.76	33	42.30	11	43.51	47	39.43	28	
35.59	88	27.69	18	30.76	08	34.25	37	35.21	25	محايد
23.33	63	21.53	14	26.92	07	22.22	24	25.35	18	
100	270	100	65	100	26	100	108	100	71	

الدلالة الإحصائية	درجة الحرية	مستوى الدلالة	كا2 الجدولية	كا2 المحسوبة			الوسائل الإحصائية
				متغير الجامعة	لجنس	متغير الجنس	جامعة
بيردال	03	0.05	5.99	21.56		2.37	مستغانم
بيردال						4.66	وهران

أعلنت النتائج المسجلة أعلاه أن أغلبية المبحوثين يوافقون على أن استخدامهم للفيس بوك ساهم في تبذيرهم للمال وعدم الاقتصاد في الإنفاق، وذلك بنسبة قدرت ب(44.07%)، بينما تردد ما نسبته(35.59%) والتزموا الحياد، في حين عارض هذا الطرح 63 مبحوثا ممثلة في نسبة(23.33%).

وفي مقارنة من حيث النوع والجامعة نلاحظ أنه ليس هناك فروق كبيرة تذكر، حيث سجلنا نسبة (50.76%) عند إناث جامعة وهران كأعلى نسبة في الاتجاه الموافق، مقارنة بنسبة (42.30%) عند الذكور، بينما لم تقل النسب كثيرا ضمن نفس الاتجاه في جامعة مستغانم سواء بين الإناث أو الذكور، حيث سجلنا نسبة (43.51%) عند الإناث، لتقل نسبيا عند الذكور بنسبة (39.43%).

ولا ينكر عاقل على أن التبذير بجميع أشكاله وأنواعه ذو نتائج وخيمة على الفرد، الأسرة والمجتمع، ومن الصعب تحديد أشكاله وأنواعه في عصر طغت في الماديات، ومن مظاهر تبذير الطلبة الشباب الناتجة عن الاستخدام المفرط لموقع الفيس بوك نذكر منها:

### 1- مصاريف الاشتراك الخاصة بالانترنت:

ففي وقت أصبحنا نتحدث فيه عن مجانية استخدام الانترنت في بعض الدول الأوروبية، أصبح يدفع الطلبة مصاريف شهرية مقابل دخوله للشابكة العنكبوتية (مصاريف الاشتراك الخاصة بالانترنت+ الهاتف الثابت)، أما عن مستخدمي خدمة (3 جي) في الجزائر فيجد الطلبة الجزائريون أنفسهم مجبرين لتعبئة رصيدهم بشكل يومي ضمانا للبقاء على اتصال بالانترنت، الأمر الذي من شأنه أن ينزف جيوبهم خاصة وأن الأوضاع الاقتصادية للطلبة هي جد محدودة، تعتمد في أغليتها على دعم الوالدين أو المنحة الجامعية، إذا استثنينا بعض الطلبة الموظفين بشكل رسمي، بينما يفضل أغليتهم الخروج للعمل بعد ساعات الدراسة بهدف توفير مستلزماتهم.

### 2- إقبال الشباب على اقتناء آخر صيحات الموضة:

حيث يتخذ الكثير من الشباب " الأناقة" شعارا لحياتهم" ويصنفون في المحلات التجارية على أنهم زبائن "درجة أولى" معتقدين بأن تقديرهم يتحدد بناء على ما يملكونه من ملابس عصرية

جديدة وساعات ونظارات من ماركات عالمية وأحدث الهواتف النقالة، في حين يتبع بعضهم خطوط الموضة لحب التقليد والتفاخر لينتهي بهم المطاف إلى دفع فواتير ذات مبالغ طائلة<sup>18</sup> رغبة منه في التجديد والتغيير المتكرر، إما بهدف "البريستيج الاجتماعي" جهلا بأهمية التوفير، أو انسياقا نحو الإعلانات التجارية الكثيرة والصفحات التي يصادفونها عبر موقع الفيس بوك والتي عادة ما يركز منتجوها على أساليب إشهارية مغرية تشجعهم على اقتناء هذه السلع.

هذا وقد نهت الشريعة الإسلامية عن هذا السلوك، ويظهر هذا جليا في قوله تعالى "والذين إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا"<sup>19</sup> كما يقول النبي عليه الصلاة والسلام "كلوا واشربوا وتصدقوا، ما لم يخالطه إسراف ولا مخيلة"<sup>20</sup>.

و في قراءة إحصائية لصالح جامعة مستغانم وبتطبيق كا<sup>2</sup> نجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبية تساوي (2.37) وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية (05.99)، تحت درجة حرية 03، عند مستوى الدلالة (0.05)، مما يدل على عدم وجود فروق إحصائية، بينما نلاحظ أن كا<sup>2</sup> المحسوبية الخاصة بجامعة وهران تساوي (4.66) وهي أصغر من كا<sup>2</sup> الجدولية (05.99)، تحت درجة حرية 03، عند مستوى الدلالة (0.05)، مما يدل على انعدام الفروق إحصائية بين الجنسين في مساهمة موقع الفيس بوك في تبذير المال وعدم الاقتصاد في الإنفاق.

67: يمثل درجة موافقة أو معارضة المبحوثين في مساهمة الفيس بوك في زيادة وفق متغيري الجنس والجامعة.

		جامعة وهران								
%		%		%		%		%		
33.70	91	37.09	23	34.48	10	25.22	28	44.11	30	
30.37	82	25.80	16	31.03	09	35.13	39	26.47	18	محايد
35.92	97	37.09	23	34.48	10	39.63	44	29.41	20	
100	270	100	62	100	29	100	111	100	68	

الدلالة الإحصائية	درجة الحرية	مستوى الدلالة	ك2 الجدولية	ك2 المحسوبة			الوسائل الإحصائية
				متغير الجامعة	نس	متغير الجنس	
دال						15.87	مستغانم
دال	03	0.05	5.99	30.63		7.17	وهران

كشفت بيانات الدراسة الميدانية أن أغلبية المبحوثين يعارضون أن يكون استخدامهم للفيس بوك قد ساهم في انتشار السب والقذف لديهم، وذلك بنسبة (35.92%)، بينما يوافق 91 مبحوثاً على هذا الطرح بنسبة (33.70%)، بينما التزم الحياد ما نسبته (30.37%).

بالنظر إلى عاملي الجنس والجامعة نجد أن إناث جامعة مستغانم أكثر معارضة بنسبة (39.63%)، لتقل النسبة عند إناث جامعة وهران بنسبة (37.09%)، بينما سجلنا أعلى نسبة في الاتجاه الموافق لدى ذكور جامعة مستغانم بنسبة (44.11%).

ويعد السب والقذف من السلوكيات التي لها الأثر البالغ خاصة على الصعيد النفسي على الأشخاص، والمؤسسات وقد انتشرت بعد ظهور شبكة الانترنت، فساء استخدامها للنيل من شرف المستخدمين وكرامتهم. ويعد السب والقذف جريمة، لكن لحد الآن لم يتم تكييفها مع الانترنت على عكس بعض دول الجوار كمصر مثلاً.

وتعد مواقع التواصل الاجتماعي إحدى الوسائل التي تقع بواسطتها هذا السلوك عن طريق نشر صور أو فيديوهات تمس بشرف الأصدقاء وتمس بكرامتهم التي كفلها القانون، وقد عرف المشرع الجزائري القذف في المادة 296 من قانون العقوبات "بأنه كل إدعاء بواقعة من شأنها المساس بشرف"، كما عرفه الدكتور "محمد نجيب حسني" بأنه إسناد واقعة محددة تستوجب عقاب من تنسب إليه أو احتقاره إسناداً علنياً عمدياً".<sup>21</sup>

وتتنوع صور القذف والذم والتحقير بتنوع الغرض من استخدام الانترنت، فقد يتم "السب والقذف وجاهياً عبر خطوط الاتصال المباشرة، أو يكون كتابياً أو عن طريق المطبوعات وذلك عبر المبادلات الالكترونية، ويستعمل المستخدم حسب القواعد العامة لجرائم القذف والسب عبارات بذيئة تمس وتخدش شرف الضحية".<sup>22</sup>

وقد نهى الشرع عن السب والقذف، ولم يكن هذا السلوك معاقباً عليه في صدر الإسلام، وإنما عوقب عليه بعد حادثة الإفك، حيث نزل قوله "وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ".<sup>23</sup>

كما يقول النبي عليه الصلاة والسلام " سباب المسلم فسوق وقتاله كفر". رواه البخاري ومسلم.<sup>24</sup>

وقد لاحظنا في الجدول من خلال لغة الأرقام أن الذكور هم أكثر استخداما لبعض عبارات السب، وهذا راجع في رأينا إلى ضعف الوازع الديني، والجهل بخطورة هذا السلوك الذي يعتبره جريمة يعاقب عليها القانون، كما يجهل من يسب المستخدمين في الموقع الأثر النفسي على الآخرين، فيقول النبي عليه الصلاة والسلام " المسلم من سلم الناس من لسانه ويده". رواه البخاري ومسلم فكان مسك اللسان عن أذى الغير أولوية عن العنف الجسدي، إضافة إلى انعدام الرقابة تفرض على الذكور في الموقع مقارنة بالإناث اللواتي يكن أكثر حذرا في انتقاء مفردات المحادثة والابتعاد عن عبارات التجريح والسب للمحافظة على سمعتهم في الموقع وإعطاء صورة حسنة عنهن.

و في قراءة إحصائية لصالح جامعة مستغانم وبتطبيق كا<sup>2</sup> نجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبية تساوي (15.87) وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية (05.99)، تحت درجة حرية 03، عند مستوى الدلالة (0.05)، مما يدل على وجود فروق إحصائية، بينما نلاحظ أن كا<sup>2</sup> المحسوبية الخاصة بجامعة وهران تساوي (7.17) وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية (05.99)، تحت درجة حرية 03، عند مستوى الدلالة (0.05)، مما يدل على وجود فروق إحصائية أيضا بين الجنسين في مساهمة موقع الفيس بوك في زيادة سلوك السب والقذف عبر الموقع.

68: يمثل درجة موافقة أو معارضة المبحوثين مساهمة موقع الفيس بوك في زيادة معدل السخرية من الأصدقاء وفق متغيري الجنس والجامعة.

		جامعة وهران								
%		%		%		%		%		
33.70	91	47.22	17	25.45	14	27.73	38	52.38	22	
41.85	113	33.33	12	56.36	31	43.79	60	23.80	10	محايد
24.44	66	19.44	07	18.18	10	28.46	39	23.80	10	
100	270	100	36	100	55	100	137	100	42	

الدلالة الإحصائية	درجة الحرية	مستوى الدلالة	ك2 الجدولية	ك2 المحسوبة			الوسائل الإحصائية الجامعة
				متغير الجامعة	نس	متغير الجنس	
دال	03	0.05	5.99	34.37		29.33	مستغانم
دال						7.07	وهران

بفحص أرقام الجدول أعلاه يتبين لنا تردد أغلبية المبحوثين في الإجابة على مساهمة موقع الفيس بوك في زيادة معدل السخرية من الأصدقاء، حيث التزم الحياد ما نسبته (41.85%)، بينما أظهر 91 مبحوثاً موافقتهم ذلك بنسبة (33.70%)، في حين عارض هذا الطرح ما نسبته (24.44%).

بالنظر إلى عاملي الجنس والجامعة نلاحظ أن أعلى نسبة مسجلة ضمن الاتجاه الموافق لصالح ذكور جامعة مستغانم بنسبة (52.38%) يقابل ذلك في نفس الاتجاه أعلى نسبة لإناث جامعة وهران (47.22%)، في حين سجلنا أكبر نسبة معارضة لدى إناث جامعة وهران بنسبة (28.46%).

هذا وأصبح موقع الفيس بوك اليوم فضاءً خصبا للمزاح والسخرية من الآخرين، وبعد الانتشار الواسع الذي عرفته بعض البرامج الساخرة على مواقع التواصل الاجتماعي، تطور البعض منها إلى صفحات خاصة بالفن الساخر تحمل الملايين من المعجبين، ويتم تداولها بشكل يومي على الموقع، وتلقى رواجاً كبيراً بين المستخدمين خصوصاً وأنها تحمل طابعا جزائرياً محلياً، وعلينا أن نفرق بين بعض الفيديوهات الساخرة التي يوقّعها مجموعة من الشباب الهواة ليعبروا عن الواقع الاجتماعي بأسلوب هزلي، والوجه الآخر من السخرية وهو المراد به في هذا الجدول وهو تبادل عبارات ساخرة بهدف المزاح أو التقليل من قيمة الزملاء والأصدقاء، الأمر الذي نهت عنه الشريعة جملة وتفصيلاً في قوله تعالى " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرِ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ".<sup>25</sup> كما قال النبي عليه الصلاة والسلام "كفر بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما يسمع".<sup>26</sup> رواه مسلم.

ونجد من أبرز صور السخرية في موقع الفيس بوك الاستهزاء من الأصدقاء كتسمية بعض الزملاء باسم يدل على عاهة أو مرض، أو اتهامه بخليقة سيئة، والاستهزاء والسخرية من بعض رجال العلم من علماء وأساتذة والتكيت عليهم، أو السخرية من بعض الطلبة الأجانب غير المقيمين بهذا البلد أو يحملون جنسيات مختلفة، ويظهر على صفحات الفيس بوك يوميا صور ساخرة تهدف إلى إدخال جو من التسلية والترفيه لكنها قد تلامس هويتنا الدينية حين تمتد هذه الصور والفيديوهات إلى السخرية من أمور الدين، والأخطر من هذا تداولها بين الطلبة دون وعي بخطورتها.

ويمكن تفسير علو النسبة عند الذكور على حساب الإناث بجامعة مستغانم ، أولاً لميل الذكور إلى خلق جو من التسلية والترفيه عبر الموقع، عكس الإناث اللواتي يعتبرن أكثر جدية من الذكور عبر الموقع، بينما نلاحظ انعدام أماكن كثيرة للترفيه بمستغانم، الأمر الذي يجعل من الذكور يبحثون عن جو ترفيهي بعيداً عن روتين المحاضرات، على عكس طلبة جامعة وهران ،حيث تحتوي الولاية على فضاءات كثيرة للترفيه يقصدها الطلبة لكسر الروتين.

و في قراءة إحصائية لصالح جامعة مستغانم وبتطبيق كا<sup>2</sup> نجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبية تساوي (29.33) وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية (05.99)،تحت درجة حرية 03، عند مستوى الدلالة (0.05)، مما يدل على وجود فروق إحصائية، بينما نلاحظ أن كا<sup>2</sup> المحسوبية الخاصة بجامعة وهران تساوي(7.07) وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية (05.99)،تحت درجة حرية 03، عند مستوى الدلالة (0.05)، مما يدل على وجود فروق إحصائية أيضاً بين الجنسين في مساهمة موقع الفيس بوك في زيادة معدل السخرية من الأصدقاء عبر الموقع.

69: يمثل درجة موافقة أو معارضة المبحوثين مساهمة موقع الفيس بوك  
عدم الاهتمام بالعلم ولا بالعلماء والإعجاب بنجوم السينما فقط وفق متغيري الجنس

		جامعة وهران								
%		%		%		%		%		
32.59	88	25.92	14	48.64	18	31.93	38	30	18	
35.92	97	37.03	20	48.64	18	34.45	41	30	18	محايد
31.48	85	37.03	20	2.70	01	33.61	40	40	24	
100	270	100	54	100	37	100	119	100	60	

الدلالة الإحصائية	درجة الحرية	مستوى الدلالة	ك2 الجدولية	ك2 المحسوبة			الوسائل الإحصائية الجامعة
				متغير الجنس	نس	متغير الجامعة	
دال	03	0.05	5.99	47.24	8.52	19.03	مستغانم
دال					وهـران		

أظهرت لنا نتائج الدراسة الإمبريقية تردد أغلبية المبحوثين في مساهمة موقع الفيس بوك في تجاهل قيمة العلم وعدم الاهتمام بالعلماء، والإعجاب بنجوم السينما فقط، حيث قدرت نسبة المبحوثين في الاتجاه المحايد ب(35.92%)، وتقاربت النسب في الاتجاهات الثلاث، حيث قدرت نسبة الموافقين على هذا الطرح ما نسبته(32.59%)، بينما عبر 85 مبحوثاً عن معارضتهم بنسبة قدرت ب(31.48%).

في قراءة لمتغيري الجنس والجامعة سجلنا أعلى نسبة في الاتجاه الموافق لصالح ذكور جامعة وهران بنسبة (48.64%)، في حين سجلنا أعلى نسبة معارضة لصالح ذكور جامعة مستغانم بنسبة (40%)، تليها نسبة (37.03%) لإناث عينة جامعة وهران.

هذا ويعتبر العلم أصل كل شيء، يدير حركة الإنتاج، كما يدير عملية النهضة، وهو السلاح الذي يعيد للأمة دينها وثقافتها وعزها، وللإسلام موقف رائع من العلم من خلال الترغيب في تحصيله والحث على طلب العلم النافع حيث يقول النبي عليه الصلاة والسلام " من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة".<sup>27</sup> كما قال تعالى في فضل العلم " يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ".<sup>28</sup>

فالعلم أشرف ما طلب في هذه الحياة سواء الشرعي منه أو من العلوم الأخرى، ونلاحظ تواجد العديد من النجوم عبر موقع الفيس بوك، من نجوم الغناء والتمثيل والرياضة وغيرهم، الذين يحرصون على كسب جمهور عريض من خلال الفضاء الافتراضي وزيادة شعبيتهم، والبقاء على تواصل معهم حتى يتسنى للشباب معرفة آخر أخبارهم وجديدهم وأماكن تواجدهم، وبوجود الفيس بوك شعر الشباب بأن الوصول إلى العديد من النجوم صار ممكنا، فضاقت الفجوة بينهم وبين النجوم، وصاروا إليهم أقرب من أي وقت مضى، يعرفون أدق التفاصيل عن حياتهم اليومية.

في المقابل نرى تردد في الاهتمام وتراجع في الإقبال على صفحات المفكرين والعلماء وسؤلهم والاحتكاك بهم وسؤلهم والتواصل معهم بهدف اتساع دائرة معرفتهم اتجاه القضايا الكبرى، ويمكن مقارنة الإعجابات التي يحصد عليها نجوم السينما و صفحات العلماء والمفكرين لتتأكد من ذلك، حيث تحولت حتى الطبقة المثقفة والمصنفة في أرقى المراتب إلى الاهتمام بمشاهير السينما في الشرق والغرب بحجة التقدمية والمدنية الزائفة وجهلا بقيمة العلم والعلماء، في حين نسجل اهتمام بعض الطلبة بالعلم من خلال الاهتمام بالانضمام إلى المجموعات العلمية والثقافية كل حسب مجاله وتخصصه.

وقد توصلت دراسة الباحث ياسين قرناني<sup>29</sup> إلى أنه من بين الفئات التي يتواصل معها المبحوثين الأشخاص العاديين بنسبة (44.77%)، ثم الاتصال بالمفكرين والعلماء في المرتبة الثانية بنسبة (16.69%)، ثم المطربين والمغنيين في المرتبة الثالثة بنسبة (10.84%) ثم الاتصال بنجوم السينما في المرتبة الرابعة بنسبة (7.13%) وأخيرا الاتصال بالشخصيات السياسية بنسبة (6.37%).

و في قراءة إحصائية لصالح جامعة مستغانم وبتطبيق كا<sup>2</sup> نجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي (8.52) وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية (05.99)، تحت درجة حرية 03، عند مستوى الدلالة (0.05)، مما يدل على وجود فروق إحصائية، بينما نلاحظ أن كا<sup>2</sup> المحسوبة الخاصة بجامعة وهران تساوي (19.03) وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية (05.99)، تحت درجة حرية 03، عند مستوى الدلالة (0.05)، مما يدل على وجود فروق إحصائية أيضا بين الجنسين في مساهمة موقع الفيس بوك في عدم الاهتمام بالعلم ولا بالعلماء والإعجاب بنجوم السينما فقط.

70: يمثل درجة موافقة أو معارضة المبحوثين مساهمة الفيس بوك في التسويق للحملات التي تدعو للإرهاب الجنس ، وفق متغيري الجنس والجامعة.

		جامعة وهران								
%		%		%		%		%		
19.62	53	12.50	07	34.28	12	18.80	22	19.35	12	
32.96	89	30.35	17	42.85	15	30.76	36	33.87	21	محايد
47.40	128	57.14	32	22.85	08	50.42	59	46.77	29	
100	270	100	56	100	35	100	117	100	62	

الدلالة الإحصائية	درجة الدلالة العربية	مستوى الدلالة	ك2 الجدولية	ك2 المحسوبة			الوسائل الإحصائية
				متغير الجامعة	جنس	متغير الجنس	جامعة
دال	03	0.05	5.99	47.18		14.30	مستغانم
دال						19.28	وهران

بالنظر إلى نتائج الجدول أعلاه يتبين لنا أن أغلبية المبحوثين يعارضون أن يكون استخدامهم للفيس بوك قد ساهم في التسويق للحملات التي تدعو إلى الإرهاب أو الجنس، وذلك بنسبة (47.40%)، بينما التزم الحياد ما نسبته (32.96%)، في حين وافق 53 مبحوثاً على العبارة ممثلة في نسبة (19.62%).

بالنسبة لعاملي الجنس والجامعة نسجل من خلال أرقام الجدول أكبر نسبة معارضة لصالح إناث جامعة وهران وذلك بنسبة (57.14%)، لتقل في نفس الاتجاه النسبة عند إناث جامعة مستغانم، حيث قدرت ب(50.42%)، بينما سجلنا أكبر نسبة في الاتجاه الموافق لصالح ذكور جامعة وهران بنسبة(34.28%).

وقد بدأت الجماعات الإرهابية تتفطن لدور مواقع التواصل الاجتماعي في الدعوة لأفكارها وإمكانية تسويقها للشباب بهدف تضليلهم وتجنيد عناصر جديدة منهم، كما تستغل هذا الفضاء بهدف التسويق لإيديولوجيتها ونشر أفكارها الإرهابية، ومحاولة استمالة الشباب واستدراجهم للحصول على مختلف المساعدات المادية.

وقد استغل الإرهاب الإمكانات التقنية التي تقدمها الانترنت لتنفيذ العديد من الجرائم الدموية" حيث توفر للإرهابيين فرصا للقيام بأعمالهم التخريبية بطرق حديثة وبحرية تامة دون التنقل إلى أماكن اجتماعهم والتقاءهم لتنفيذ أنشطتهم مع ما يعتري ذلك من خطر، وهذا ما أدى إلى لجوء جماعات إرهاب والمافيا لاستخدام الشبكة.<sup>29</sup>

وقد ظهر مؤخرا بشكل لافت عدد من المواقع الإرهابية خاصة تلك التي تنتمي إلى ما يعرف اليوم بتنظيم "داعش" حيث أصبحت تظهر فيها وتتبنى مسؤوليتها الكاملة اتجاه ما يحدث من تفجيرات في مختلف المناطق.

"ولقد اعتبر الإرهابيون الجدد أن الأنترنت من أفضل الأسلحة الناعمة في أداء العمل الإرهابي بدون عنف أو إراقة دماء، حيث يستخدم هذا الإرهاب الأخضر الانترنت في تبادل المعلومات والخطط والتدريبات بين الجماعات الإرهابية".<sup>30</sup>

ويمكن استغلال موقع الفيس بوك في هذا الشأن لأغراض مختلفة نذكر منها:

- **التجنيد:** مستغلين تواجد الملايين من المستخدمين بهدف التعبئة، مستغلين أيضا حماسة الشباب لضمهم.

- الحصول على آخر المعلومات: حيث أصبح موقع الفيس بوك أحد أهم المصادر الخبرية والأسرع نقلا للمعلومة.

- الحصول على المساعدات المادية: بمخاطبة واستدراج قلوب الشباب لدفع تبرعات مالية يسوق لها على أنها "صدقات".

- التواصل: من خلال تواصل الجماعات الإرهابية فيما بينها والتنسيق للهجمات الجديدة.

وقد رفضت الشريعة الإسلامية الإرهاب جملة وتفصيلا، حيث يقول النبي عليه الصلاة والسلام " من آمن رجلا على دمه فقتله، فأنا بريء من القاتل، ولو كان المقتول كافرا". أخرجته البخاري والنسائي<sup>31</sup>. والظاهر أن الطلبة قد عارضوا هذا الطرح، ويعكس هذا الدرجة الكبيرة من الوعي بخطورة الانضمام إلى مثل هكذا جماعات أو التسويق لها عبر الفيس بوك، وقد توصلت دراسة إبراهيم عزيز<sup>32</sup> إلى أن أغلبية المبحوثين لم يتعرضوا لحمات دعوية من طرف جماعات مشبوهة سواء ما كان متعلق منها بالإرهاب أو الجنس أو المخدرات، وذلك بنسبة (74.5%) في حين تعرض لها ما نسبته (24.5%).

أما عن الإباحية أو الجنس، فأصبح الشباب اليوم يعاني من حرمان اجتماعي نتيجة لتأخر الزواج في الجزائر إلى سن متقدمة من العمر بسبب الظروف الاجتماعية الصعبة التي منعتهم من الزواج المبكر، مما تجعله فريسة سهلة لانقياده وراء سلوكيات غير أخلاقية، ويجد هذا النوع من الإباحية الدعم الكامل على اعتبار أنه من يملك التكنولوجيا هو الذي يتحكم، ولعلنا نتذكر الحملة الأخيرة التي أصابت الفيس بوك والتي عرفت رواج مجموعة من الفيروسات الالكترونية أزعجت كثيرا من المستخدمين الشباب، فيروسات تظهر صور إباحية وروابط لفيدوهات خليعة في يوميات الشباب دون علمهم، مما يؤدي إلى تأثر الأنساق القيم في كثير من المجتمعات العربية الإسلامية.

ومعارضة الشباب لهذه العبارة يعكس رغبة الشباب في أن يكون استخدامه لوسائل الاتصال استخداما إيجابيا، يكون أسمى أهدافه البحث والحصول على المعلومة إضافة إلى التسلية والترفيه، وقد توصلت دراسة الباحث بورحلة سليمان<sup>33</sup> إلى نتائج مشابهة حيث كشفت دراسته أن (56.63%) من أفراد عينة الدراسة لا يتصفحون المواقع الإباحية، في حين يتصفحها (30.61%) نادرا، بينما يتصفحها مانسبته (11.73%) أحيانا.

كما لم تختلف نتائج هذه الدراسة ودراسة الباحث ياسين قرناني<sup>34</sup> حيث كشفت دراسته إلى أن (82.53%) لا يقومون بنشر فيديوهات إباحية على صفحاتهم، بينما ينشر ذلك ما نسبته (17.47%).

كما تؤكد هذه النتيجة ما توصلنا إليه في هذه الدراسة من خلال الجدول رقم 62 والذي عرف معارضة الشباب لنشر صور خادشة للحياء. كما عرف الجدول أعلاه معارضة أكبر للإناث سواء بجامعة مستغانم أو وهران، حيث يعتبرن أكثر تحفظا أثناء استخدامهن للموقع، على عكس الذكور الذي قد يدفعه الفضول إلى زيارة والتردد على مثل هكذا مواقع.

و في قراءة إحصائية لصالح جامعة مستغانم وبتطبيق كا<sup>2</sup> نجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي (14.30) وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية (05.99)، تحت درجة حرية 03، عند مستوى الدلالة (0.05)، مما يدل على وجود فروق إحصائية، بينما نلاحظ أن كا<sup>2</sup> المحسوبة الخاصة بجامعة وهران تساوي (19.28) وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية (05.99)، تحت درجة حرية 03، عند مستوى الدلالة (0.05)، مما يدل على وجود فروق إحصائية أيضا بين الجنسين في مساهمة موقع الفيس بوك في التسويق للحملات التي تدعو إلى الإرهاب أو الجنس.

71: يمثل درجة موافقة أو معارضة المبحوثين في مساهمة الفيس بوك  
زيادة العنف لدى المبحوثين وفق متغيري الجنس والجامعة.

		جامعة وهران								
%		%		%		%		%		
21.48	58	20	08	25.49	13	18.79	25	26.08	12	
35.92	97	30	12	39.21	20	36.09	48	36.95	17	محايد
42.59	115	50	20	35.29	18	45.11	60	36.95	17	
100	270	100	40	100	51	100	133	100	46	

الدلالة الإحصائية	درجة الدلالة العربية	مستوى الدلالة	ك2 الجدولية	ك2 المحسوبة		الوسائل الإحصائية جامعة
				متغير الجامعة	متغير الجنس	
دال	03	0.05	5.99	37.92	29.28	مستغانم
بيردال					1.58	وهران

بينت نتائج الدراسة الميدانية أن أغلبية أفراد عينة الدراسة يعارضون مساهمة موقع الفيس بوك في زيادة العنف، حيث قدرت النسبة ب(42.59%)، في حين التزم الحياد ما نسبته(35.92%)، بينما وافق ما نسبته(21.48%) على العبارة.

إذا ما قارنا نتائج الجدول من حيث متغيري الجنس والجامعة نسجل أعلى نسبة معارضة لصالح إناث جامعة وهران بنسبة (50%)، ونقصت نسبيا عند إناث جامعة مستغانم حيث قدرت النسبة ب(45.11%)، بينما سجلنا أكبر نسبة موافقة لصالح ذكور جامعة مستغانم(26.08%).

"إذا تتبعنا تاريخ البشرية، نجد أن أول عملية عنف قام بها الإنسان ضد أخيه، هي عملية قتل هابيل أخاه قابيل، وأخذ العنف يتبلور في أشكال متنوعة ومتعددة. وقد كان في البداية جسديا ليتحول اليوم إلى عنف رمزي وثقافي، ومهما تعددت تعاريف مفهوم العنف واختلفت إلا أن الجميع يقر أنه سلوك لا عقلاني، مؤذي وغير متسامح". ولقد أصبحت وسائل الإعلام الحديثة كما أشرنا سابقا أرضية خصبة لترويج ونشر ثقافة الفكر المتطرف وثقافة العنف.

وقد تزايدت نسبة العنف في الجزائر بشكل ملحوظ يدعو للقلق مس جميع الشرائح الاجتماعية، وتعددت أسبابه (كازدياد نسبة الفقر، البطالة، انتشار الأمية، أزمة السكن...) وغيرها من المشاكل الاجتماعية التي أشرنا إليها في الجانب المتعلق بالشباب في الفصل النظري من هذه الدراسة، كلها ساهمت بشكل أو بآخر في نشر ثقافة العنف.

"والملاحظ أن ظاهرة العنف في الجزائر لا تخرج عن كونها أزمة قيم، فهي بالدرجة الأولى سلوكيات نابغة عن غياب القيم المتعلقة بطريقة معاملة الشباب للآخرين كالتسامح، الصبر، احترام الآخرين...)<sup>35</sup>.

وإذا تتبعنا القرآن الكريم، فهناك أكثر من آية تدعو إلى الدين والسلم ونبذ العنف والبطش، ولا نزال نرى في القرآن الكريم خير دعوة علمية إلى اللاعنف والسلم الدائم والمستمر، منها قوله تعالى " أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن" كما يقول أيضا " وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم".<sup>36</sup>

وقد اهتم العديد من الباحثين بتأثير وسائل الإعلام على المشاهدين بعد ملاحظة مدى تأثير المشاهدين بالمضامين الإعلامية الممررة على المستوى البعيد، وانعكاسها على الواقع الحقيقي، حيث خلقت نظرة خاطئة عن العالم الخارجي خاصة لدى فئة الأطفال.

وهناك نظرية التي تبناها الباحث والتي تؤكد مصداقية هذا الطرح وهي نظرية الغرس الثقافي التي ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية حول ما يبثه التلفزيون من مشاهد عنف يمكن أن تؤثر إذا ما تكررت على تحلي المشاهدين بالعديد من مظاهر العنف، لأنهم في العادة يسعون لتقليد ومحاكاة ما يرونه على شاشة التلفزيون.

ونرى علو نسبة المعارضة لدى الإناث أمر طبيعي، حيث تقل الكثير من مظاهر العنف لدى هذه الفئة، وهي أكثر مسالمة نتيجة لضعفها وعدم قوامها على عكس الذكور.

و في قراءة إحصائية لصالح جامعة مستغانم وبتطبيق كا<sup>2</sup> نجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي (29.28) وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية (05.99)، تحت درجة حرية 03، عند مستوى الدلالة (0.05)، مما يدل على وجود فروق إحصائية، بينما نلاحظ أن كا<sup>2</sup> المحسوبة الخاصة بجامعة وهران تساوي (1.58) وهي أصغر من كا<sup>2</sup> الجدولية (05.99)، تحت درجة حرية 03، عند مستوى الدلالة (0.05)، مما يدل على انعدام الفروق إحصائية بين الجنسين في مساهمة موقع الفيس بوك في زيادة معدل العنف لدى عينة الدراسة.

**72: يمثل درجة موافقة أو معارضة المبحوثين في مساهمة الفيس بوك في وفق متغيري الجنس والجامعة.**

		جامعة وهران								
%		%		%		%		%		
31.48	85	40	16	31.37	16	30.82	41	26.08	12	
28.51	77	25	10	27.45	14	29.32	39	30.43	14	محايد
40	108	35	14	41.17	21	39.84	53	43.47	20	
100	270	100	40	100	51	100	133	100	46	

الدلالة الإحصائية	درجة الحرية	مستوى الدلالة	ك2 الجدولية	ك2 المحسوبة		الوسائل الإحصائية
				متغير الجامعة	متغير الجنس	
دال	03	0.05	5.99	21.07	19.22	مستغانم
بيردال					0.80	وهران

تبين لنا نتائج الدراسة الإمبريقية أن أغلبية أفراد عينة الدراسة يعارضون أن يكون استخدامهم للفيس بوك قد ساهم في نشر الشائعات عبر الموقع، وذلك بنسبة (40%)، بينما وافق على هذه العبارة 85 مبحوثاً ممثلين بنسبة (31.48%)، بينما التزم الحياد ما نسبته (28.51%)

في مقارنة من حيث عاملي الجنس والجامعة نسجل أكبر نسبة معارضة لصالح إناث جامعة مستغانم بنسبة (43.47%)، بينما سجلنا أكبر نسبة معارضة بجامعة وهران لصالح الذكور بنسبة (41.17%)، في حين سجلنا أكبر نسبة ضمن الاتجاه الموافق لصالح إناث جامعة وهران بنسبة (40%).

ولقد أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي في عصرنا الحالي مسرحا لنشر الإشاعات ونشر الأخبار الكاذبة والمغلوبة، "و تقديم المعلومات المتعددة والمتناقضة التي تتميز بكثير من الضخامة، وهذا راجع لمميزات تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة (من حيث سرعتها في الانتشار والوصول إلى جمهور عريض). ويتم تداولها ويسهل تصديقها في ظل غياب طرق تؤكد أو تنفي للمستخدمين المعلومة، وقد يكون لذلك تداعيات خطيرة على أمن واستقرار المجتمع، إذ يمكن للإشاعة أن تساهم في تمزيق عناصر القوة و وحدة الأمة، من خلال زرع الشكوك والرعب والهزيمة في أوساطها، وبث الشقاق والعداء ونزع الثقة بين أفراد المجتمع الواحد، وافتعال الأزمات والمشكلات والأكاذيب التي تجعل المستخدم بين نارين " التصديق أو التأكيد".<sup>37</sup>

هذا وتنتشر الإشاعة عندما تتوقف المؤسسات التي من المفروض أن تقدم الأخبار المضبوطة عن مهامها الحقيقية، ولقد وقف الدين الإسلامي عند هذا الأمر ونهى عن إطلاق الشائعات، ووضع مجموعة من الضوابط الأخلاقية والقانونية التي تحد من نقشيها في المجتمع، فقال تعالى " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ".<sup>38</sup> كما قال أيضا في هذا السياق " إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ".<sup>39</sup>

وقد عارض الطلبة هذا الطرح، وتأتي النسبة الكبيرة للمعارضة في رأينا إلى طبيعة التخصص الموجودة في العينة ( طلبة الإعلام والاتصال بكلا من جامعتي مستغانم وهران)، وهذا ما يفسر علو نسبة الإناث حيث يعتبرن الأكثر تواجدا بقسم الإعلام والاتصال.

وبالتالي يملك طلبة الإعلام خلفية أكاديمية على ضرورة تقديم الأخبار الصادقة، كما يدركون جيدا خطر الإشاعة الذي قد يحمل في طياته أخبار كاذبة قد ينقاد لها ويستسلم لها المستخدمون وكأنها مسلمات.

و في قراءة إحصائية لصالح جامعة مستغانم وبتطبيق كا<sup>2</sup> نجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي (19.22) وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية (05.99)، تحت درجة حرية 03، عند مستوى الدلالة (0.05)، مما يدل على وجود فروق إحصائية، بينما نلاحظ أن كا<sup>2</sup> المحسوبة الخاصة بجامعة وهران تساوي (0.80) وهي أصغر من كا<sup>2</sup> الجدولية (05.99)، تحت درجة حرية 03، عند مستوى الدلالة (0.05)، مما يدل على انعدام الفروق إحصائية بين الجنسين في مساهمة موقع الفيس بوك في زيادة معدل نشر الشائعات لدى أفراد عينة الدراسة.

73 : يمثل اتجاهات مفردات عينة الدراسة نحو تحييد بعض السلوكيات

: 1.67=( )14/23.48 :

إتجاه العبارة	درجة الشدة	مجموع ت المرجح	معارض		محايد		موافق		الفئات
			ت المرجح	ت	ت المرجح	ت	ت المرجح	ت	
إتجاه سلبي	1.75	474	159	53	196	98	119	119	قطيعة للرحم والاكتفاء بتهنئة الأقارب عبر الموقع فقط.
إتجاه محايد	2.02	548	291	97	168	84	89	89	استخدام الصور الخادشة للحياء.
إتجاه سلبي	1.74	472	174	58	172	86	126	126	إهمال الفرائض الدينية وتضييع أداء الصلوات في وقتها.
إتجاه سلبي	1.54	417	60	20	214	107	143	143	تضييع الوقت بالتصفح و التعليق على مشاركات الأصدقاء..
إتجاه محايد	2.18	591	339	113	190	95	62	62	نشر صور و فيديوهات وصفحات تهز العقيدة والدين.
إتجاه سلبي	1.79	484	189	63	176	88	119	119	تبذير المال (مصاريق الانترنت/اقتناء ملابس الموضة...).
إتجاه محايد	2.02	546	291	97	164	82	91	91	زيادة سلوك السب والقذف عبر الموقع.
إتجاه سلبي	1.90	515	198	66	226	113	91	91	كثرة السخرية من الآخرين
إتجاه سلبي	1.98	537	255	85	194	97	88	88	غير مهتم بالعلم ولا بالعلماء والإعجاب بنجوم السينما
إتجاه محايد	2.27	615	384	128	178	89	53	53	التسويق للحملات التي تدعو إلى (الإرهاب، الجنس).
إتجاه محايد	2.21	597	345	115	194	97	58	58	زيادة معدل العنف لدى الأصدقاء.
إتجاه محايد	2.08	563	324	108	154	77	85	85	نشر الشائعات عبر الموقع
إتجاه سلبي	23.48	6359	3009	1003	2226	1113	1124	1124	المجموع

74: يمثل اتجاهات مفردات عينة الدراسة نحو تعزيز بعض القيم.

: 13/31.66 ( ) = 2.43 : اتجاه إيجابي.

إتجاه العبارة	درجة الشدة	مجموع ت المرجح	معارض		محايد		موافق		الفئات
			ت المرجح	ت	ت المرجح	ت	ت المرجح	ت	
إتجاه إيجابي	2.38	644	47	47	144	72	453	151	الاحتشام في اللباس .
إتجاه إيجابي	2.77	750	14	14	64	32	672	224	الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر.
إتجاه إيجابي	2.40	650	37	37	172	86	441	147	أكثر صدقا في القول والعمل.
إتجاه إيجابي	2.67	721	20	20	98	49	603	201	مؤمنا بالله تعالى وملتزما بأوامره ومجتنبا لنواهيه
إتجاه إيجابي	2.70	730	22	22	72	36	636	212	احترام الآخرين
إتجاه إيجابي	2.74	740	07	07	112	56	621	207	متحفزا للعمل التطوعي .
إتجاه إيجابي	2.66	720	14	14	124	62	582	194	محبة الآخرين في الموقع.
إتجاه إيجابي	2.76	747	09	09	90	45	648	216	متواضعا لأصدقائك
إتجاه إيجابي	2.63	711	18	18	126	63	567	189	حريص على نظافة محيطي.
إتجاه سلبي	1.50	407	173	173	114	57	120	40	حريصا على صلة رحمي، خاصة في المناسبات
إتجاه إيجابي	2.68	726	16	16	104	52	606	202	مساعدة الآخرين ماديا ومعنويا
إتجاه سلبي	1.44	389	187	187	94	47	108	36	الحياء
إتجاه محايد	2.33	631	34	34	222	111	375	125	محتكا بالعلماء والمشايخ عبر الموقع
إتجاه إيجابي	31.66	8566	598	598	1536	768	6432	2144	المجموع



بينت نتائج الدراسة أن اتجاه أفراد العينة حيال القيم هو اتجاه إيجابي، حيث بلغ الاتجاه العام للعبارة (2.43)، وسجلنا أعلى اتجاه لعبارة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ب(2.77) وهو القطب الأعظم في هذا الدين وأشرف ما كلف به الأنبياء وحتى سائر البشر، فإن أهمل عمت الجهالة وفشت الضلالة إذ يقول تعالى " وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ".<sup>40</sup>، و الطلبة مطالبين أكثر من غيرهم بهذا المهمة، فهم الطبقة المثقفة التي تدعو إلى الإصلاح وتأخذ على عاتقها مهمة تغيير المنكر انطلاقاً من مكانتها الاجتماعية وعليه فيظهر لدى الطلبة حس عال بمسؤولية تغيير الكثير من الأمور السلبية الموجودة بالواقع، وهذا هو المطلوب امتثالاً لقوله صلى الله عليه وسلم " من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان"<sup>41</sup>. رواه مسلم.

وبلغ اتجاه العبارة متوازناً لأصدقائي (2.76) وهو من القيم الإيجابية التي تكون سبباً في التحصيل العلمي، ويقول النبي عليه الصلاة والسلام في هذا الصدد " ما تواضع أحد لله إلا رفعه". رواه مسلم.<sup>42</sup> والراجح أنه كلما ازداد مستوى الطلبة كلما ازداد مستوى تواضعهم، بينما بلغ اتجاه عبارة متحفزاً للعمل التطوعي (2.74) وهو الذي يتحقق بتكافل أفراد المجتمع وبكل الوسائل بهدف إسعاد الآخرين، وقد أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي ملجأً لمختلف الحالات الاجتماعية التي فقدت الأمل في مختلف المؤسسات الحكومية بمساعدتها أو التكفل بها، لتعمل على إيصال صيتها عبر الإعلام البديل، وقد لاحظ الباحث حضور نشاط مكثف لمختلف الجمعيات الخيرية التي تسعى في مختلف المناسبات لإدخال البسمة على الفقراء واليتامى ( كمشاريع قفة رمضان، كسوة العيد، لوازم الدخول المدرسي) وغيرها من الحملات التطوعية التي لاقت رواجاً كبيراً في موقع الفيس بوك، مجسدين بذلك قوله تعالى " وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى".<sup>43</sup>

في حين بلغ اتجاه عبارة " احترام الآخرين " (2.70) من خلال تقدير الطلبة لزملائهم وأسائرتهم المتواجدين عبر الموقع، والإحساس بقيمتهم وتميزهم، ومعاملتهم بخلق حسن والابتعاد عن ما يمكن إيذاءهم، وبلغ اتجاه قيمة مساعدة الآخرين ماديا ومعنويا (2.68) مما يدل على رغبة العديد من الطلبة الشباب في الإقبال على الأعمال الخيرية، وتقديم النصح والتوجيه لمن يحتاج إلى المساعدة وبلجأ إليهم سواء في مجال البحوث والدراسة أو في مجالات أخرى من الحياة، امتثالاً لقوله تعالى " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ".<sup>44</sup>

فيما بلغ اتجاه عبارة " مؤمنا بالله تعالى، ملتزما بأوامره مجتنباً لنواهيه (2.67)، وبعد الإيمان بالله عين التقوى التي هي الغاية الأعظم من العبادة، وقد يكون مساهمة الفيس بوك في هذا الإطار من خلال كثرة المحتويات الدينية عبر الموقع وتفاعله معها كما هو مبين في الجدول رقم 31 من الإطار التطبيقي للدراسة حيث يتفاعل مع المواضيع الدينية بنسبة (42.22%)، وقد دعا الله عز وجل إلى هذا في قوله " وَ مَا ءَاتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُم عَنْهُ فَانْتَهُوا".<sup>45</sup>

في ما حازت عبارة محبة الآخرين في الموقع على اتجاه قدر ب (2.66)، وهذا ما يبين الألفة والمودة التي تجمع الشباب في الموقع، وعلاقات الشباب في العالم الحقيقي يسعى لتوطيدها أكثر من خلال العالم الافتراضي، وهي قيمة عظيمة جعلتها الشريعة من تمام الإيمان، حيث يقول النبي عليه الصلاة والسلام " من أحب الله وأبغض الله، وأعطى الله ومنع الله، فقد استكمل الإيمان". رواه أبو داود.<sup>46</sup>

بينما بلغ اتجاه نظافة المحيط (2.63)، وقد لاحظ الباحث ظهور العديد من الحملات التطوعية التي تدعو إلى نظافة الأحياء والمقابر والشواطئ، واستغلت الموقع للتعبئة للقيام بحملات تنظيف واسعة عرفت إقبالا كبيرا من الشباب، وعن عبد الله بن مسعود قال جاء رجل إلى رسول الله فقال يا رسول الله " إن الرجل يحب أن يكون نعله حسنا وثوبه حسنا، فهل هذا من الكبر: قال لا، إن الله جميل يحب الجمال" رواه البخاري ومسلم.<sup>47</sup>

كما أن الإسلام هو دين النظافة، في حين بلغ اتجاه عبارة الصدق في القول والعمل (2.46)، وهو مؤشر إيجابي، دليل عن غياب الكذب، وقد قال النبي في هذا السياق "كبرت خيانة أن أتحدث أخاك حديثاً هو لك مصدق وأنت به كاذب". رواه أحمد.<sup>48</sup>

بينما بلغ اتجاه عبارة "محتشما في اللباس" (2.38) وهو مؤشر إيجابي على الحياء خاصة لدى إناث العينة، وعلى عدم انقياد الذكور والإناث على حد سواء على ارتداء الملابس التي يسوق لها في مواقع التواصل على أنها آخر صيحات الموضة، وأن الطلبة حريصين على ارتداء لباس محتشم خاصة و أن أغلبيتهم متواجدين طوال الوقت بحرم جامعي فهم يعطون لهذا المكان حرمة، وقال تعالى في هذا السياق " يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ".<sup>49</sup>

بينما بلغ اتجاه عبارة "محتك بالعلماء والمشايخ" (2.33) لنتهي تردد المبحوثين بعدما أجابوا بالحياد في الجدول السابق مما يدل على حرصهم على التواصل مع أشخاص ذو مستوى ثقافي عال يضيف لهم الكثير على الصعيد الشخصي، عكس شخصيات أخرى عادية، مدركين بذلك القيمة الحقيقية للعلم ولأهل العلم الذين قال فيهم الله تعالى " إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ".<sup>50</sup> فهم يحرصون على الأخذ منهم أثناء تواجدهم بالموقع، بينما بلغ شدة اتجاه عبارة "حريصا على صلة رحمي" (1.50)، وهو اتجاه سلبي يؤكد النتيجة المتوصل إليها وهو أن الفيث بوك قد قضى بشكل كبير على صلة الرحم كقيمة، وأصبح يهدد بشكل مباشر العلاقات الاجتماعية، ويهدد تلاحمها، لتصبح تحت تأثير الفيث بوك متفككة بادرة، بينما بلغ الاتجاه الأخير لعبارة الحياء (1.44) وهي نتيجة متناقضة لما توصلنا إليه من قبل، وهذا مؤشر على التناقض الكبير على صعيد القيم وعدم الاستقرار، فمن سمات القيم في عصرنا الحاضر أنها متعددة متعارضة.

❖ استنتاج عام خاص بمحور أثر موقع الفيس بوك على الهوية الدينية للشباب الجامعي.

نستنتج مما سبق أن للفيس بوك تأثيرات على مستوى الهوية الدينية المتمثلة أساساً في مساهمته في سلوك قطيعة الرحم، من خلال تهنئة الأقارب في مختلف المناسبات عبر الموقع فقط، إضافة إلى تضييعه لوقت المبحوثين والذي قد يكون على حساب مسؤوليات دراسية وأخرى دينية، حيث أثبتت الدراسة مساهمة الموقع في تأخير أداء الصلوات المفروضة في وقتها، نتيجة المتعة التي يشعر بها المبحوثين أثناء تواجدهم بالموقع.

من جانب آخر تبين لنا أن الفيس بوك له تأثيرات إيجابية أيضاً، فالأثر لا يعني دائماً الجانب السلبي من الظاهرة، فقد كشفت الدراسة أنه يعمل على تعزيز وغرس بعض القيم الدينية كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومساهمته في تحفيز المبحوثين على القيام بالعمل الخيري التطوعي، وتعبئة الأفراد في مختلف الحملات التنظيفية.

كما أن استخدامه من طرف عينة الدراسة -حسب نتائج الدراسة- لم يؤدي بهم إلى التسويق للحملات التي تدعو إلى الإرهاب أو الجنس أو السب والقذف والسب أو السخرية من الآخرين، مما يدل على تمسك المبحوثين بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف، وعدم تخطي حدوده، فلا يزال الدين يحافظ على قدسيته في نفوس الشباب.

❖ فهم نتائج محورين أثر الفيس بوك على الهوية اللغوية والدينية في ضوء المقاربة

العلمية (نظرية الإنماء الثقافي).

ونجد من بين الإشكالات المتعلقة بالوسيلة الصعوبات التقنية كعدم توفر لوحة المفاتيح أو برمجياتها على الحاسوب أو على الهاتف الذكي، وهو ما قد يؤثر على اللغة المستخدمة من خلال تبني الكتابة باللغات الأجنبية، أو الاختصارات حيث كشفت الدراسة أن ما نسبته (43.70%) من الشباب الجامعي -عينة الدراسة- يستخدمون بشكل دائم الاختصارات أثناء الدردشة، كما يميل أغلبية الشباب الجامعي (31.11%) إلى تعويض حروف اللغة العربية بالأرقام، فيما كشفت الدراسة عن دردشة أغلبية الشباب الجامعي باللغة العربية لكن بأحرف لاتينية بنسبة (34.44%)، ويضاف إلى هذه السبب التقني تعود أغلب أفراد العينة

على اللغة الأجنبية في الدردشة والتواصل، مما جعل العينة يتعودون على نمط محدد تفرضه الوسيلة (موقع التواصل الاجتماعي) مما يؤدي إلى تبنيه تدريجيا من طرف المستخدمين الجدد، وذلك للتكيف مع نمط الاتصال السائد عبر موقع الفيس بوك، حيث تشكل لدى المستخدم صورة معيارية عن طريقة التفاعل داخل الموقع تجعله يتبناها كسلوك اتصالي، وهو ما يتوافق مع القضية الثانية من نظريات الإنماء الثقافي من خلال بناء أعراف معينة للتواصل وهو ما يؤثر على الألفة اللغوية ودرجة استخدام اللغة العربية في التواصل.

وهو ما يمثل بالنسبة إلينا مظهرا سلبيا يستبدل أحد مؤشرات الهوية الثقافية العربية المتمثل في اللغة العربية الفصحى لحساب عناصر دخيلة تتمثل في اللغات الأجنبية والأنماط الاتصالية الجديدة كالاختصارات الوافدة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، والتي أصبحت موضة حسب ما توصلنا إليه في النتيجة رقم 07 من الفصل التطبيقي الثالث للدراسة حيث أشارت الدراسة أن تفاعل المبحوثين مع هذه اللغة الجديدة عبر موقع الفيس بوك هو اتباعا للموضة بنسبة (89.25%).

وبالرغم من وجود وعي بالمخاطر الثقافية لهذا النمط من التواصل على اللغة العربية والمتمثلة في إضعاف أهمية اللغة العربية بالنسبة للشباب الجزائري وإضعاف التحكم فيها من جوانب متعددة (تركيبية ونحوية) حيث أشارت الدراسة إلى أن (52.59%) من أفراد عينة الدراسة يعتبرون هذه اللغة تهديدا حقيقيا للهوية الثقافية خاصة في الجانب التركيبي منها، إلى جانب وعي أفراد العينة في التأثير على الجانب القيمي والهوياتي للغة العربية إلا أن هذا الوعي لا ينعكس على درجة السلوك الاتصالي.

وقد نصل هنا إلى نتيجة مفادها هيمنة الوسيلة، حيث أن كثرة التعرض والاستخدام تؤدي إلى الموقف الخاص باستخدام اللغة الأجنبية، وهو ما يتوافق إلى حد ما مع الفرضية الأولى من نظرية الغرس الثقافي والرامية إلى أن التعامل مع الوسيلة يؤدي إلى تبني الآراء والمواقف التي تعرض عبرها. ونحن نتحدث في هذه الحالة عن محتوى ينتجه أفراد المجتمع ما يعني الانسياق مع توجه أغلب مستخدمي الفيس بوك، ونفس الأمر مع استخدام اللهجات المحلية

التي تحتل المرتبة الثانية بعد استخدام اللغات الأجنبية مما يضع اللغة العربية في المراتب الأخيرة من حيث التجسيد اللغوي.

إضافة إلى ذلك، فإن النمط التواصلية الجديد عبر فضاء الفيس بوك ساهم في ظهور قاموس ولغة خاصة بالمستخدمين قد يؤثر سلبا على الاستخدام اللغوي لأي لغة، وعلى الثقافة اللغوية المستخدمين. وهذا ما تبينه النتائج 12 و 13 وكذا النتيجة 14 من الفصل التطبيقي الأخير والتي تبرز وعي الشباب بالآثار السلبية للفيس بوك على اللغة وهو ما يعكس عدم تعلم لغات جديدة من الموقع.

أما عن أثر موقع الفيس بوك على الهوية الدينية، فيمكن مقارنته من خلال ثلاث مستويات المضمون المتابع عبر هذه المنصة الاجتماعية، وسلوكيات المستخدمين من عينة الدراسة في المساهمة في هذا المضمون ثم أخيرا الآثار المترتبة عن ارتباط الفرد بالفيس بوك.

وإذا بدأنا من النقطة الأخيرة فإن إيمان أفراد العينة على الفيس بوك ساهم في تضييع بعض القيم الدينية نظرا للزمن المخصص لهذا الفضاء، حيث أدى ذلك إلى بروز سلوكيات منها تهنة الأقارب افتراضيا، حيث أشارت الدراسة من خلال الجدول رقم 65 إلى أن (44.07%) قد أقرروا بذلك وتضييع أوقات الصلاة عن وقتها وهي كلها قيم دينية تأثرت سلبا بشدة ارتباط المبحوثين بموقع الفيس بوك إلى درجة أهملت معها أيضا قيمة الوقت وقيمة الإرشاد في النفقات.

أما فيما يخص مشاركة المستخدمين في بناء المضمون فإن المبحوثين يرون أن الفيس بوك لا يستقطبهم كفضاء لأجل نشر الفيديوهات أو الصور المخلة بالحياء، أو المناهضة للمعتقدات الدينية الإسلامية، كما أنهم لا يستخدمونه كمنصة لنشر محتويات التطرف والتعصب الديني، مما يدل على أن الحرية المتاحة عبر الفيس بوك لا تؤثر على قيم مستخدميهم الدينية فيما يخص تفاعله الافتراضي عبر الموقع، ويعزز هذا الطرح المسائل المتعلقة بتأثير مضمون الفيس بوك بشكل عام على القيم الدينية للمستخدمين، إذ برز عدم تأثرهم بالمضمون الإباحي أو الساخر أو العنيف، وهنا تغيب الآثار السلبية التي تؤثر على

الجانب الديني في هذا المستوى، وتبقى بعض الآثار المتعلقة بتمجيد نجوم السينما على حساب علماء الدين، المفكرين، والنخبة وكذا الاهتمام بآخر صيحات الموضة، وهو ما يعكس تأثيرا سلبيا على قيمتي تقدير العلم والحكمة في إنفاق المال نتيجة صور نمطية يفرضها سياق العولمة الثقافية.

والملاحظ أيضا هو التأثير الإيجابي لموقع التواصل الاجتماعي - الفيس بوك - في عملية غرس الثقافة الدينية وتعزيز قيم ( الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، التواضع، العمل التطوعي، احترام الآخرين ومساعدتهم ماديا ومعنويا، تكريس محبة الغير وتعزيز قيمة النظافة والاحتشام في اللباس).

وكخلاصة فقد تعكس هذه الإجابات مدى اهتمام الشباب الجزائري بالدين الإسلامي، واحترامه لقدسيته، وهو ما قد يدفع إلى تقديم إجابات قد تكون متباينة مع ما يحدث على الواقع من زيادة معدل العنف والجريمة، وانتشار الرذيلة وفساد الأخلاق، إلا أنه في نهاية المطاف تبرز الأثر القيمي لعلاقة المستخدم بالدين في مجال التعبير عن سلوكياته الدينية سواء الافتراضية منها أو الواقعية .

❖ هوامش الفصل الثامن

- 1- سورة محمد، الآية ( 22-23).
- 2- الشيخ الشعراوي، الخطب المنبرية، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ط4، 2012، ص ص164.
- 3- إبراهيم إسماعيل عبده، العلاقات الاجتماعية عبر الانترنت، مركز أسبار للبحوث والدراسات والإعلام، استرجع بتاريخ 2015/08/28 على الرابط <http://www.asbar.com/ar/content.aspx?779>
- 4- مريم نريمان، مرجع سبق ذكره، ص194.
- 5- حنان بنت شعشوع، مرجع سبق ذكره، ص66.
- 6- ياسين قرناني، مرجع سبق ذكره ص353.
- 7- سورة القصص، الآية25.
- 8- محمد حسان، الحقوق الإسلامية، مكتبة فياض للتجارة والتوزيع، المنصورة، مصر، 2006، ص12.
- 9- سورة النساء، الآية 103 .
- 10- الشيخ الشعراوي، مرجع سبق ذكره، ص133.
- 11- إبراهيم بعزيز، مرجع سبق ذكره، ص 159.
- 12- سورة المؤمنون، الآية 115.
- 13- طه عبد الله عفيفي، من وصايا الرسول، دار الاعتصام للنشر والتوزيع، ج1، مصر، 1985، ص103.
- 14- ياسين قرناني، مرجع سبق ذكره، ص363.
- 15- Areen Karpinski, the impact of face book on Learning, Times of London news paper, 2012, p13.
- 16- محمد عمارة، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع، مصر ، 1999، ص 33 بتصرف.

- 17- إبراهيم بعزیز، مرجع سبق ذكره، ص56.
- 18- دنيا، الشباب بين التقليد المرضي والتفاخر بشراء الماركات العالمية، تاريخ التصفح: 2016/03/14، على 14:20د، على الموقع: [www.alitihad.ae](http://www.alitihad.ae).
- 19- سورة الفرقان، الآية 67.
- 20- الشيخ الشعراوي، مرجع سبق ذكره، ص282.
- 21- عبد المجيد زعلاني، قانون العقوبات الخاص، دار هومة، الجزائر، ط2، 2006، ص110.
- 22- حسان تريكي، الإعلام الجديد المخاطر المجتمعية وآليات الاحتواء والمواجهة، ملتقى الإعلام الجديد وقضايا المجتمع المعاصر، مرجع سبق ذكره، ص7، بتصرف.
- 23- سورة النور، الآية 04.
- 24- طه عبد الله عفيفي، مرجع سبق ذكره، ص194.
- 25- سورة الحجرات، الآية 11.
- 26- عبد الرحمن السديس، الخطب المنيفة من منبر الكعبة الشريفة، مكتبة إمام الدعوة العلمية، السعودية، 2002، ص413.
- 27- المرجع نفسه، ص62.
- 28- سورة المجادلة، الآية 11.
- 29- عبد الباسط علي حامد عياد، استخدام تكنولوجيا الاتصال في الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2005، ص175.
- 30- سامي علي حامد، استخدام تكنولوجيا المعلومات في مكافحة الإرهاب، دار الفكر الجامعي، مصر، 2007، ص55، بتصرف.
- 31- محمد حسان، مرجع سبق ذكره، ص323.
- 32- إبراهيم بعزیز، مرجع سبق ذكره، ص178.
- 33- بورحلة سليمان، مرجع سبق ذكره، ص166.

- 34- ياسين قرناني، مرجع سبق ذكره، ص 344.
- 35- بن يحيى بن سهام، وسائل الإعلام في مواجهة العنف، على الرابط [www.aranthopos.com](http://www.aranthopos.com)، تاريخ التصفح 13-3-2016، على 21.35 د.
- 36- سعيد عقيل سراج، الإسلام في مواجهة العنف، سلسلة أعمال ملتقى الإسلام في مواجهة العنف، منشورات وزارة الشؤون الدينية والاوقاف،، 6-7-8- مارس 2012، تلمسان، الجزائر، ص ص 15-16.
- 37- حسان تريكي، مرجع سبق ذكره، ص6، بتصرف.
- 38- سورة الحجرات، الآية 06.
- 39- سورة النور، الآية 19.
- 40- سورة آل عمران، الآية 104.
- 41- محمد حسان، مرجع سبق ذكره، ص609.
- 42- عمرو خالد، أخلاق المؤمن، دار المعرفة، لبنان، ط5، 2005، ص61.
- 43- سورة المائدة، الآية 03.
- 44- سورة الحج، الآية 77.
- 45- سورة الحشر، الآية 07.
- 46- محمد حسان، مرجع سبق ذكره، ص 570.
- 47- عمرو خالد، أخلاق مرجع سبق ذكره، ص84.
- 48- محمد حسان، مرجع سبق ذكره، ص44.
- 49- سورة الأحزاب، الآية 59.
- 50- سورة فاطر، الآية 28.

## ❖ النتائج العامة للدراسة:

أ- نتائج الدراسة الخاصة بمحور عادات وأنماط استخدام الشباب الجامعي لموقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك:

1- كشفت نتائج الدراسة الميدانية أن أكثر من نصف عينة الدراسة يستخدمون الانترنت منذ أقل من خمس سنوات بنسبة (53.70%) دون فروقات بين الجنسين لحدثة الوسيلة الاتصالية، وعدم التعامل المبكر مع الشبكة، إضافة إلى الصعوبات التقنية التي يتلقاها الشباب أثناء التعامل مع الشبكة، وتأخر انتشار الانترنت في المؤسسات التعليمية في المراحل الأولى.

2- بينت الدراسة الإمبريقية أن أغلبية المبحوثين ذكورا وإناثا يلجون إلى شبكة الانترنت من المنزل وبنسبة كبيرة قدرت ب(70%) نتيجة انتشار الانترنت في الجزائر داخل البيوت نظرا للحاجة الملحة لهذه الوسيلة في الحياة اليومية للشباب، بينما عرفت الدراسة أيضا تراجع ملحوظ في الدخول إلى الشبكة من أماكن أخرى كمقاهي الانترنت.

3- كشفت بيانات الدراسة الإمبريقية أن أغلبية الشباب الجامعي ذكورا وإناثا يستخدمون هواتفهم الذكية للولوج إلى شبكة الانترنت بنسبة (50.27%)، نظرا لسهولة حمل الجهاز وتوفره على خدمة 3 جي، وفردية الجهاز لضمان استخدام بعيد عن الرقابة الاجتماعية، عطا عن التطبيقات الكثيرة المتوفرة بالجهاز.

4- أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن (36.29%) من الشباب الجامعي يستخدمون موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك منذ أكثر من أربع سنوات، نظرا لسهولة الوصول إلى الموقع، والاستفادة من مميزاته المختلفة، إضافة إلى العزلة الاجتماعية التي حتمت عليهم استخدام الموقع.

5- كشفت الدراسة الميدانية أن أغلبية أفراد عينة الدراسة لا يميلون إلى استخدام صورتهم الحقيقية في الموقع بنسبة (73.33%)، مع تسجيل أغلبية لصالح الإناث خوفا من القرصنة وتلاعبات البعض، وتحفظهن طبيعة لعادات وأعراف المجتمع الجزائري المحافظ، كما سجلنا

اتفاقا بين التخصصات الدراسية على عدم وضع الصورة الحقيقية بتسجيل أفضلية لطلبة الأدب العربي.

6- أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن جل أفراد عينة الدراسة يستخدمون شخصيتهم الحقيقية أثناء تواجدهم بموقع الفيس بوك بنسبة (78.14%)، مع تسجيل أغلبية لصالح الذكور، ويرجع هذا إلى رغبة الشباب في إقامة علاقات جادة في إطار الدراسة أو الصداقة ولسهولة التعرف عليهم من قبل الزملاء، بينما يستخدم البعض منهم الشخصية المستعارة لكي لا يتعرف الآخرون عليه بنسبة (60.65%)، وللشعور بحرية أكثر أو التمويه أحيانا.

7- بينت نتائج الدراسة الإمبريقية أن أغلبية المبحوثين يفضلون الفترتين المسائية والليلية للإبحار في الموقع بنسبة (40%)، بينما تعد الفترة المسائية محببة على الفترة الليلية لإناث العينة، ويعد هذا الاختيار منطقي حيث يتناسب وظروف الطلبة، حيث تعد هذين الفترتين فترة فراغ للكثير منهم.

8- نستنتج مما سبق أن أكثر من نصف أفراد العينة يستخدمون موقع الفيس بوك من ساعة إلى ثلاث ساعات بنسبة (52.59%) دون اختلافات كبيرة بين الجنسين، نظرا للخدمات والمميزات العديدة التي تتلاءم مع كافة ميولات الشباب الجامعي، إضافة إلى أهمية هذا الموقع في التفاعل والتعبير عن الآراء وبكل حرية.

9- نستخلص من بيانات الدراسة الإمبريقية أن أغلبية الطلبة الجامعيين يستخدمون مزيج من اللهجات المحلية والعربية الفصحى مع اللغات الأجنبية أثناء تفاعلهم في الموقع بنسبة (57.30%) مع تسجيل أولوية للإناث في استخدام هذا المزيج بنسبة (62.67%)، راجع إلى تنوع وتعدد أصدقاء العينة المنحدرين من ولايات مختلفة للوطن المعروف بتعدد لهجاته، مما تجعلهم يغيرون لغتهم حسب الانتماءات الجغرافية لأصدقاء العينة، إضافة إلى عدم توفر بعض الحواسيب والهواتف على لوحة مفاتيح باللغة العربية، كما سجلت الدراسة أعلى نسبة لدى طلبة الأدب الفرنسي بنسبة (80%) بسبب تحكمهم في اللغتين العربية والفرنسية ومن اللهجة أيضا.

10- نستخلص مما سبق أن أهم معيار في اختيار عينة الدراسة لأصدقائهم هو عامل الصداقة بالدرجة الأولى بنسبة (34.72%) ثم عامل القرابة ثم المستوى الثقافي، بينما تذييل عامل اللغة والدين الترتيب.

11- يتضح لنا من خلال بيانات الدراسة الميدانية أن المواضيع الاجتماعية هي أكثر المواضيع التي يفضلها أفراد عينة الدراسة بنسبة (18.80%) حيث يسعون نقلها إلى الفضاء الإلكتروني، ثم المواضيع الدينية، وقد سجلت المواضيع الدينية الصدارة لدى الإناث في حين احتلت المواضيع الرياضية الصدارة لذكور العينة، بينما تذييلت المواضيع السياسية ترتيب المواضيع المفضلة لدى عينة الدراسة.

12- أظهرت نتائج الدراسة الإمبريقية أن خدمة الدردشة هي أكثر خدمة يفضلها أفراد عينة الدراسة بنسبة (27.81%) يلي ذلك خدمة التعليقات ثم خدمة النشر، بينما تذييلت خدمة التطبيقات المراتب الأخيرة ضمن الخدمات المفضلة لعينة الدراسة.

13- كشفت الدراسة الميدانية أن أكثر من نصف عينة الدراسة من الشباب الجامعي يتفاعلون مع الموقع أحيانا بنسبة (53.33%) وتعد الرسائل الداخلية من أكثر أشكال التفاعلية بنسبة (34.19%) ثم التعليقات والإجابات بنسبة (22.62%).

**ب- نتائج محور دوافع استخدام الشباب الجامعي للفيس بوك والإشباع المحققة من هذا الاستخدام.**

1- تشير الدراسة الميدانية أن الشعور بالوحدة جاء في صدارة دوافع استخدام الباحثين لموقع الفيس بوك بنسبة (15.24%) ويعد هذا مؤشرا خطيرا من أصعب المشاعر التي قد يمر بها الشباب نتيجة توتر العلاقات الاجتماعية وعدم استقرارها، مما يولد لديه الشعور بالعزلة والاغتراب، يلي ذلك دافع الاطلاع على الأخبار اليومية ثم الدردشة، وتذييل دافع التجارة والإشهار الترتيب بنسبة (0.73%).

2- أظهرت لنا نتائج الدراسة الإمبريقية أن أغلبية الباحثين يتفاعلون بكثرة مع المواضيع الاجتماعية بنسبة (39.62%) مع تسجيل أفضلية في التفاعل مع المواضيع الاجتماعية لصالح

الإناث بنسبة (42.19%)، ويرجع هذا التفاعل إلى توفر الفيس بوك لمجال يسمح بمناقشة المشاكل الاجتماعية التي تتشابه وجميع انشغالات الشباب.

3- كشفت الدراسة الميدانية أن جل المبحوثين لا يتفاعلون مع المواضيع السياسية بنسبة (41.48%) مع تسجيل أفضلية لصالح الإناث في العزوف عن الخوض والتفاعل مع الحدث السياسي بسبب تعقد الشأن السياسي بالبلد، وعدم اهتمامهم بالمجال السياسي الذي يرونه مجالا مغلقا يعكس سخط الشباب من المؤسسات السياسية وبرامجها، مما ساهم في اتساع الفجوة بينه وبين الطبقة السياسية الحاكمة.

4- بينت الدراسة أن الشباب الجامعي يتفاعل بكثرة مع الأخبار والأحداث بنسبة (42.22%)

مع تسجيل أفضلية لصالح الذكور في الاهتمام بالأخبار بنسبة (34.02%)، ويأتي هذا التفاعل نتيجة الحضور المكثف لمختلف المؤسسات الإعلامية بالموقع، مما تجعل الشباب مستهلك بالدرجة الأولى للأخبار وتجعله على علم بآخر المستجدات لحظة بلحظة، وتسمح له بمناقشتها والتعليق عليها.

5- أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن (23.33%) من الشباب الجامعي يتفاعلون بكثرة مع الصور الشخصية عبر موقع الفيس بوك، مع تسجيل أفضلية للإناث في التفاعل مع الصور، لما تمنحه الصورة من مصداقية للمواضيع، ولما تمتلكه من سلطة في التأثير على المشاعر، فهي أبلغ من ألف كلمة.

6- بينت الدراسة الميدانية أن أغلبية الشباب الجامعي يتفاعلون بكثرة مع المواضيع الدينية التي تعرض عبر موقع الفيس بوك بنسبة (42.22%)، مع ميول كفة للإناث في التفاعل بنسبة (44.50%) أرجعه الباحث إلى الفجوة الموجودة بين المؤسسات الدعوية والشباب مما دفع به للبحث عن المادة الدينية عبر الموقع الذي وجد فيها وعاء يعتمد في أغلبته على الميوليميديا في تقديم المعلومة الدينية، إضافة للتطبيقات الدينية العديدة الموجودة للموقع والتي استهوت قطاعا كبيرا من الشباب.

7- كشفت بيانات الدراسة أن ما نسبته (35.18%) من عينة الدراسة ذكورا وإناث لا يتفاعلون مع المادة التاريخية بالموقع، يرجع في رأينا إلى طبيعة المادة التاريخية الجافة، وصعوبة الرجوع إلى الأرشيف للتأكد من الحقيقة التاريخية إضافة إلى كيفية معالجة المواضيع التاريخية التي أصبح التطرق إليها بشكل مناسباتي.

8- أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن الشباب الجامعي يتفاعلون بكثرة مع النكت والحكم بنسبة (44.44%) قد نرجعه لرغبة الشباب في التسلية والترفيه وتقديم بعض الحقائق الاجتماعية الصعبة في طابع هزلي يتسم بالسخرية لكن بكثير من الواقعية.

9- خلصت الدراسة إلى أن الفيس بوك يسهم في تحقيق إشباع إقامة صداقات جديدة، وذلك بنسبة (46.66%) مع تسجيل أفضلية بالنسبة لذكور العينة بنسبة (49.48%)، وهذا ناتج عن طبيعة الموقع في حد ذاته، فهو شبكة للتواصل الاجتماعي وإقامة علاقات جديدة، لكنها تبقى افتراضية غير حقيقية.

10- بينت الدراسة الميدانية أن الفيس بوك يعمل على تحقيق إشباع التعبير عن الآراء بكل حرية، وذلك بنسبة (68.88%)، ولعل هذا ما يميز النمط الإعلامي الجديد من حيث تميزه بمنابر للتعبير عن الآراء دون وجود ضوابط تمنعه بطريقة مباشرة من حرية التعبير، ودون إجبارية مرورها على حراس البوابة الإعلامية.

11- أظهرت بيانات الدراسة أن موقع الفيس بوك يعمل على تحقيق إشباع معرفة الأخبار ومتابعة تطوراتها بحجم كبير وذلك بنسبة (62.22%)، مع تسجيل تفوق للذكور على حساب إناث العينة بنسبة (70.10%)، ويرجع هذا إلى اعتبار الموقع مصدر أصيل من مصادر الحصول على المعلومة من قبل كبار الصحفيين، وبفضل مشاركة المستخدمين في صناعة المضامين الإعلامية ضمن فضاءات وسائل التواصل الحديثة.

12- كشفت الدراسة أن الفيس بوك يسهم في تحقيق الإشباع العاطفية للمبحوثين وبحجم كبير وذلك بنسبة (46.29%) مع أفضلية لصالح إناث العينة، فالفراغ العاطفي قد يدفع بالكثير

منهن إلى شدة الارتباط بالموقع، كما قد تنشأ العلاقات العاطفية نتيجة غياب الكثير من مشاعر الدفء العائلي داخل العائلات الجزائرية.

13- أثبتت الدراسة الميدانية أن الفيس بوك يعمل على تحقيق إشباع الاحتياجات العلمية والفكرية، ذلك بنسبة (46.29%) نتيجة تقديم المادة العلمية والفكرية عبر الفضاء الإلكتروني من مقالات وصفحات معدة للتعليم وتطوير روح البحث العلمي بعيدا عن أسوار الجامعة.

14- بفحص بيانات الدراسة الميدانية نستنتج أن الفيس بوك قد ساهم في تحقيق إشباع التعرف على ثقافات الشعوب الأخرى بحجم كبير بنسبة (59.62%)، حيث أصبح الموقع الأزرق نافذة يطل من خلالها الشباب على الثقافات المختلفة لشعوب العالم.

15- بينت الدراسة الإمبريقية أن الفيس بوك يعمل على تحقيق إشباع التسلية والترفيه بحجم كبير بنسبة (62.22%) بفضل اختلافات تطبيقاته والألعاب الموجودة بالموقع، إضافة إلى توفر محتوى يسمح بالتنفيس كالصور والرسومات الهزلية و القصص والنكت.

16- أظهرت لنا نتائج الدراسة الميدانية أن موقع الفيس بوك لا يسهم في تحقيق إشباع التخلص من المشاكل الاجتماعية بنسبة (45.18%) حيث يعتبر مجالا للحديث حول المشاكل الاجتماعية ومناقشتها، لكن هذا ليس دليل على التخلص منها بشكل نهائي.

**ج- نتائج الدراسة الخاصة بمحور أثر موقع الفيس بوك على الهوية اللغوية للشباب الجامعي:**

1- كشفت الدراسة الميدانية أن موقع الفيس بوك يساهم في إثراء الرصيد اللغوي (اللغة العربية) لعينة الدراسة بنسبة (40%) من خلال التعرف على مصطلحات جديدة وتواصلهم مع أساتذة اللغة العربية مما ساهم في إثراء قاموس اللغوي بمصطلحات جديدة، كما كشفت الدراسة في نفس السياق أن طلبة اللغة الانجليزية الأكثر انشغالا في إثراء رصيدهم اللغوي من الشبكة.

2- أظهرت بيانات الدراسة الإمبريقية أن أغلبية أفراد العينة يقومون بتغيير لغتهم حسب الطرف الثاني في الدردشة بنسبة (46.29%) بفعل التعدد اللغوي الموجود في الشبكة واختلاف

خصائص مرتادي الشبكات الاجتماعية من حيث الانتماء الاجتماعي والثقافي، وبعد طلبة الأدب العربي الأكثر تغييرا للغتهم حسب الطرف الآخر من الدردشة.

3- نستنتج مما سبق أن ما نسبته (43.70%) من الشباب الجامعي يقبلون دائما على استخدام الاختصارات أثناء الدردشة في الموقع، مع تسجيل أفضلية للذكور في نسبة الاستخدام، قد يرجع توظيفها إلى الاقتصاد في اللغة وريح الوقت، وكنوع من التمرد الاجتماعي لدى الشباب، وعرفت الدراسة تصدر طلبة اللغة الفرنسية في استخدام الاختصارات مقارنة بالاختصاصات الأخرى بنسبة (58.06%).

4- أظهرت الدراسة الميدانية أن أغلبية الشباب الجامعي يميلون دائما إلى تعويض حروف اللغة العربية بالأرقام بنسبة (31.11%) متمكنا بذلك من خلق لغة جديدة محاولين من اعتماد هذا النمط من الكتابة لمقاربة شكل الحرف العربي بالرقم، وفي نفس السياق بينت الدراسة أن طلبة اللغة الانجليزية والفرنسية الأكثر تعويضا لحروف اللغة العربية بالأرقام بنسبتي (48.27%) و (38.70%) على التوالي.

5- نستنتج بفحص بيانات الدراسة الميدانية أن أغلبية الشباب الجامعي يقومون دائما بالدردشة باللغة العربية لكن بأحرف لاتينية بنسبة (34.44%) فهم يديرون حواراتهم ونقاشاتهم عبر الموقع بهذه اللغة التي هي برسم لاتيني، مما يفقد اللغة العربية بريقها، وقد تكون هذه هي الثغرة التي يراد بها مسخ هوية اللغة العربية. كما بينت الدراسة في نفس الإطار أن طلبة اللغات الأجنبية هم الأكثر دردشة بهذا النمط من الكتابة.

6- اتضح من خلال الدراسة أن ما نسبته (26.29%) من المبحوثين يجدون صعوبات في فهم هذه المحادثات "أحيانا" بينما لا يجد (30.37%) صعوبات إطلاقا في فهمها، نتيجة الانتشار الواسع لهذه اللغة بين أوساط الشباب، فقد حققت للشباب المتعة واستعادة الثقة بالذات، فتعود الشباب عليها وأسسوا قاموسا لا يفك شفرته إلا الشباب، وبعد طلبة اللغة الانجليزية الأكثر فهما لها بنسبة (62.06%) يليها طلبة اللغة الفرنسية بنسبة (48.38%).

7- بينت الدراسة الميدانية أن جل المبحوثين يرون أن تفاعل الشباب مع هذه اللغة الجديدة عبر موقع الفيس بوك هو اتباعا للموضة بنسبة (89.25%)، بينما يرى (10.74%) أنها مواكبة للغة الشباب حيث يقبل العديد من أفراد الدراسة في استخدام هذه اللغة بهدف الظهور والحصول على القبول الاجتماعي، حتى وإن كانت هذه الموضة لا تعكس شخصيتنا وهويتنا نظرا لما تكتسبه اللغة في رسم صورتنا العربية الأصيلة للآخر.

8- كشفت الدراسة أن (52.59%) من أفراد عينة الدراسة يعتبرون هذه اللغة تهديدا صريحا مباشرا للهوية الثقافية العربية مع تسجيل أولوية للذكور، والظاهر من إجابات المبحوثين أن الطلبة على درجة كبيرة من الوعي أن استخدامهم لهذه اللغة يؤدي إلى ضعف المحتوى العربي في الانترنت، أو تسويتها مع لغات أجنبية أخرى، كما كشفت الدراسة أيضا أن ما نسبته (44.82%) من الشباب يرون أن مستوى الخطر في هذه اللغة الهجينة يكمن في الجانب التركيبي بالدرجة الأولى بنسبة (23.45%)، ثم الهوياتي بنسبة (11.72%) وقد تصدر الإجابات طلبة الأدب الفرنسي بنسبة (77.77%).

9- أظهرت الدراسة أن جل الطلبة المبحوثين يوافقون على أن استخدامهم لموقع الفيس بوك قد ساهم في كثرة استخدامهم للإشارات والرموز بنسبة (43.70%) ويتفوق لذكور الأدب الفرنسي بنسبة (53.33%) التي هي عبارة عن أيقونات لمشاعر مختلفة يترجمها الشباب على شكل إشارات ورموز للتعبير عن حالتهم النفسية المتقلبة.

10- بينت بيانات الدراسة الميدانية أن ما نسبته (43.33%) يوافقون على أن استخدامهم للفيس بوك قد ساهم في استخدامهم لمختلف اللهجات المحلية في الدردشة بدلا من اللغة العربية، مع تسجيل أولوية دائما لصالح ذكور طلبة الأدب الفرنسي بنسبة (58.33%)، وقد تنوعت اللهجات المحلية عبر الموقع تبعا لتنوع المستخدمين بالطريقة التي أصبحت تهدد استخدام اللغة العربية وتجعلها في المرتبة الثانية من التجسيد اللغوي.

11- بينت نتائج الدراسة الميدانية أن (55.55%) من المبحوثين يوافقون على أن استخدامهم للموقع الأزرق قد ساهم في تعرفهم على مصطلحات جديدة لم يعرفونها من قبل يتفوق دائم لطلبة اللغات الأجنبية، وباتت هذه المصطلحات تفرض نفسها على أنماط التعبير والتواصل مجسدة بذلك ملامح ظهور قاموس لغوي جديد.

12- بفحص بيانات الدراسة الميدانية نستنتج أن (51.48%) قد تردوا في الإجابة عن مساهمة موقع الفيس بوك في هشاشة مستواهم اللغوي، بينما عارض ذلك (27.03%) ، فقد يؤدي قلة توظيف العربية الفصحى إلى ضعف التحدث بها أو عدم أو عدم إتقان مهاراتها النحوية والإملائية.

13- بينت الدراسة عن تردد في إجابات المبحوثين في مساهمة موقع الفيس بوك في تطوير مستوى لغاتهم الأجنبية بنسبة (68.14%) وقد أصبح الاهتمام باللغات الأجنبية أمرا ملحوظا في الفترة الأخيرة من قبل الشباب العربي، لكنهم لا يرون أن للموقع انعكاس على تحسين لغتهم الأجنبية، بل قد يطورونها في مؤسسات تعليمية أخرى.

14- أظهرت الدراسة أن أغلبية المبحوثين يعارضون مساهمة تعلمهم قواعد اللغة العربية من موقع زوكربيرج بنسبة (51.11%)، حيث أثرت اللغة الهجين حسب رأينا وظهور تراكيبها اللغوية إلى البعد من قواعد اللغة أكثر من ترسيخها للمبحوثين.

د- نتائج الدراسة الخاصة بمحور أثر موقع الفيس بوك على الهوية الدينية للشباب الجامعي:

1- بينت نتائج الدراسة الإمبريقية أن ما نسبته (44.07%) قد أقروا بأن استخدامهم للفيس بوك قد ساهم في نقشي ظاهرة تهنئة الأقارب عبر الموقع في مختلف المناسبات الوطنية والدينية خاصة، بما يهدد بشكل مباشر العلاقات الاجتماعية وإمكانية إحداث القطيعة بين الأفراد مع تسجيل أولوية لصالح إناث جامعة وهران بنسبة (60%).

2- نستنتج مما سبق، أن ما نسبته (35.92%) يعارضون فكرة مساهمة موقع الفيس بوك في استخدام الصور الخادشة للحياء مع تسجيل أعلى نسبة معارضة لإناث جامعة مستغانم بنسبة (47.76%)، نظرا لإدراك عينة الدراسة بالتأثيرات النفسية والاجتماعية على قيم المجتمع الجزائري المحافظ.

3- كشفت الدراسة أن أغلبية أفراد العينة يوافقون على أن استخدامهم المفرط لموقع الفيس بوك يؤدي بهم إلى تضييع أداء الصلوات المفروضة في وقتها، بنسبة (46.66%) مع تسجيل أغلبية لذكور جامعة وهران بنسبة (67.64%)، مما يوحي بشدة تعلق المستخدمين بالموقع إلى حد الإدمان على حساب مسؤولياتهم الدينية نتيجة المتعة التي يشعرون بها أثناء الاستخدام.

4- أظهرت نتائج الدراسة الميدانية عن موافقة الباحثين في تضييعهم الوقت أثناء استخدامهم للموقع بنسبة (52.96%) دون فروقات من حيث الجنس أو الجامعة، مما يدل على أن الشباب أصبح يمضي ساعات طويلة أمام شاشات الحاسوب في الموقع، مما يجعلهم لا يعيرون أهمية كبيرة لقيمة الوقت.

5- بينت الدراسة عن معارضة أغلبية الباحثين في مساهمة موقع الفيس بوك في نشر صور وفيديوهات تهز العقيدة والدين بنسبة (41.85%) مع تسجيل أعلى نسبة معارضة لذكور جامعة وهران بنسبة (58.06%) مما يدل على أنه لا يزال للدين الإسلامي قدسيته وعقيدة الطلبة الصافية لا يمكن أن تتأثر بما يعرض على صفحات الفيس بوك.

6- أعلنت نتائج الدراسة الميدانية على موافقة أغلبية الباحثين (44.07%) دون مفارقات تذكر من حيث الجنس والجامعة عن مساهمة موقع الفيس بوك في تبذير المال وعدم الاقتصاد في الإنفاق نتيجة المصاريف المختلفة المتعلقة بمصاريف الانترنت والإقبال على اقتناء آخر صيحات الموضة.

7- كشفت بيانات الدراسة الميدانية عن معارضة أغلبية المبحوثين في مساهمة موقع الفيس بوك في انتشار السب والقذف لديهم بنسبة (35.92%) مع تسجيل أكبر نسبة معارضة لصالح الإناث جامعة مستغانم بنسبة (39.63%) لما يعلمونه من انعكاسات السب والقذف على الصعيد النفسي للأشخاص والمؤسسات.

8- أظهرت الدراسة الميدانية عن تردد المبحوثين في الإجابة عن مساهمة موقع الفيس بوك في زيادة معدل السخرية من الأصدقاء، حيث التزم الحياد ما نسبته (41.85%)، وقد لاحظ الباحث تبادل لعبارات ساخرة بهدف المزاح أو التقليل من قيمة الزملاء بهدف التسلية والترفيه بالشكل الذي يتنافى وهويتنا الدينية وتعاليم الدين الحنيف.

9- أظهرت نتائج الدراسة الإمبريقية عن تردد أغلبية المبحوثين في مساهمة موقع الفيس بوك في تجاهل قيمة العلم، وعدم الاهتمام بالعلماء والإعجاب بنجوم السينما فقط بنسبة (35.92%)، والملاحظ تراجع في الاهتمام بصفحات المفكرين والتواصل معهم على عكس نجوم السينما والحرص على معرفة آخر أخبار المشاهير على حساب العلماء.

10- نستخلص من بيانات الدراسة الميدانية معارضة أفراد عينة الدراسة في استخدامهم لموقع الفيس بوك في التسويق للحملات التي تدعو إلى الإرهاب أو الجنس بنسبة (47.40%)، مع تسجيل أعلى نسبة معارضة لصالح إناث جامعة وهران بنسبة (57.14%) ما يعكس درجة كبيرة من الوعي لدى الشباب، وتحور استخدامه إيجابيا.

11- بينت نتائج الدراسة الميدانية عن معارضة أغلبية أفراد عينة الدراسة في مساهمة موقع الفيس بوك في زيادة معدل العنف لديهم بنسبة (42.59%) مع تسجيل أعلى نسبة معارضة لإناث جامعة وهران بنسبة (50%) مما قد يدل على وجود ثقافة التسامح داخل المجتمع الجزائري.

12- أظهرت الدراسة الإمبريقية معارضة الشباب الجامعي في مساهمة موقع الفيس بوك في نشر الشائعات بنسبة (40%) مع تسجيل أكبر نسبة معارضة لصالح إناث جامعة مستغانم بنسبة (43.47%) وهي نتيجة إيجابية بعدما تحولت مواقع التواصل الاجتماعي إلى مسرح

لنشر الشائعات ونشر الأخبار الكاذبة والمغلوبة مستغلين بذلك سهولة انتشار الشائعات وصعوبة التوصل إلى مصدر الخبر.

13- كما بينت الدراسة الميدانية على أن اتجاه أفراد العينة حيال القيم هو اتجاه إيجابي، حيث يعمل الفيس بوك على غرس الكثير من القيم الدينية ( كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، التواضع، العمل التطوعي، احترام ومحبة الآخرين عبر الموقع والمحافظة على نظافة المحيط.

### ❖ التحقق من فروض الدراسة.

الفرضية الأولى: يستخدم الشباب الجامعي موقع الفيس بوك بغرض الدردشة والاطلاع على الأخبار اليومية ومتابعة تطوراتها.

وقد توصلت نتائج الدراسة الميدانية في الفصل التطبيقي الثاني إلى تصدر الدردشة دوافع استخدام الشباب الجامعي- عينة الدراسة- لموقع الفيس بوك في المرتبة الثالثة تحديدا بنسبة قدرت ب(13.61)، فيما حل دوافع الإطلاع على الأخبار اليومية في المرتبة الثانية من حيث الدوافع بنسبة(13.77%)، وهذا ما يدل على صحة هذه الفرضية.

الفرضية الثانية: توجد فروق دالة إحصائية بين الذكور و الإناث في استخدام موقع التواصل الاجتماعي ( الفيس بوك).

انطلاقا من قيمة كا<sup>2</sup> المحسوبة بجداول عادات وأنماط استخدام الشباب الجامعي لموقع الفيس بوك، وجدنا أن كا<sup>2</sup> المحسوبة أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية في 12 جدولا، وأصغر منها في جدول واحد فقط، وانطلاقا من هذه النتائج يمكن إثبات صحة هذه الفرضية.

الفرضية الثالثة: تعد الإشباعات العاطفية من أبرز الإشباعات المحققة وراء استخدام الشباب الجامعي لموقع الفيس بوك.

فقد كشفت الدراسة أن موقع الفيس بوك يسهم في تحقيق الإشباعات العاطفية لدى عينة الدراسة بحجم كبير، بنسبة قدرت ب(46.29%) نتيجة الفراغ العاطفي العائلي، فيسعى الشباب لتعويضه بالموقع، هذا ما يجعلنا نؤكد صحة هذه الفرضية.

---

**الفرضية الرابعة:** يؤدي الاستخدام المفرط لموقع الفيس بوك إلى اكتساب الشباب لغات ولهجات جديدة لا علاقة لها باللغة العربية تعمل على إضعاف هويتهم اللغوية.

وقد بينت الدراسة أن جل المبحوثين يقبلون دائما على استخدام الاختصارات أثناء الدردشة، كما يميلون إلى تعويض حروف اللغة العربية بالأرقام والدردشة باللغة العربية لكن بأحرف لاتينية، مما ساهم في الأفق بظهور لغة جديدة اعترف المبحوثين بانعكاساتها السلبية في الجانب التركيبي والنحوي والهوياتي، وبناء على هذه المعطيات يمكن إثبات صحة هذه الفرضية.

**الفرضية الخامسة:** الاستخدام المفرط لموقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك يؤدي إلى إضعاف الوازع الديني وإهمال فرائض الشباب الجامعي الدينية.

بالرغم من أن الدراسة توصلت إلى أن الفيس بوك يسهم في تأخير المبحوثين عن أداء الصلوات في وقتها وتضييع الوقت، لكن في المقابل وجدنا له تأثيرات كثيرة إيجابية من حيث مساهمته في غرس قيم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، التواضع، والتحفيز على العمل التطوعي، كما لم يكسبهم لقيم سلبية كالقذف والسب أو نشر الشائعات، فلامسنا جانبا إيجابيا أكثر منه سلبي في هذا الجانب، وعليه نفي صحة هذه الفرضية.

## ❖ خاتمة الدراسة.

لقد سعينا من خلال هذه الدراسة إلى تناول موضوع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي (الفييس بوك)، وأثره على الهوية الثقافية للشباب الجامعي، محاولين الكشف عن هذا الأثر انطلاقاً من بعض الأنماط والعادات الاتصالية من خلال معرفة تاريخ تعامل العينة مع الشبكة والذي أظهر تعاملهم المبكر ولأكثر من أربع سنوات، مستخدمين في ذلك هواتفهم الذكية كوسيط أثناء التصفح، مما يظهر رغبة الشباب في الحماية الذاتية من خلال العمل على تعزيز خصوصيتهم في الدخول إلى الموقع من الهاتف الذي يضمن لهم عدم مراقبة أحد أفراد العائلة لما تم زيارته من مواقع، فيظهر حرصهم الشديد على المحافظة على الخصوصية الداخلية (الواقعية)، بينما تغيب هذه الأخيرة ضمن السياق الافتراضي في فضاءات التواصل الاجتماعي.

وقد دفع شعور الباحثين بالعزلة إلى التفاعل المكثف مع موقع الفييس بوك، نتيجة الوحدة التي يشعرون بها وهذا ما يظهر من خلال استخدامهم لمختلف أشكال التفاعلية الكثيرة الموجودة بالموقع كالرسائل الداخلية) كدليل على اهتمامهم بخدمة الدردشة مع الأهل والأقارب وشخصيات من نفس مستواهم الثقافي)، إضافة إلى التعليق على المواضيع والإعجاب بها وغيرها من صيغ التفاعلية التي تجعلهم يستغرقون فترات طويلة أثناء تواجدهم بالموقع دون أن يشعروا بقيمة الوقت، مما ينعكس ذلك على تفاعلهم الحقيقي مع الأسرة أو انعكاسات ذلك على قلة الاهتمام بواجباتهم الدراسية وبحوثهم العلمية.

هذا التفاعل الافتراضي لعينة الدراسة ما هو إلا نتيجة لمحاولة تحقيق إشباعات مختلفة بينها الدراسة الإمبريقية والتي تمثلت بداية في إقامة علاقات صداقة جديدة حيث أصبح الموقع شبكة اجتماعية حقيقية انطلاقاً من تسميته يعكس تسهيلات في وصول الباحثين إلى نسج شبكة علاقات اجتماعية وإن كانت افتراضية، إضافة إلى دوره الكبير في تزويد الشباب بآخر المستجدات والأخبار والسماح بمعرفة تطوراتها نتيجة مشاركة المستخدمين في صناعة المضامين الإعلامية وتغيير جذري في أدوار العلمية الاتصالية.

كما يظهر أيضا سيادة هذا النمط الإعلامي الجديد من خلال توفيره لهامش حرية أوسع للشباب من أجل التعبير عن مختلف الآراء وطرح وجهات نظرهم بعيدا عن أي ضوابط تعرقل حقا مضمونا متمثل في حرية الرأي والتعبير اتجاه مختلف القضايا المحلية، الإقليمية والدولية.

كما عمل الفيس بوك وكننتيجة لتوتر العديد من العلاقات الاجتماعية الحقيقية داخل الأسر وتفككها، وغياب الكثير من مشاعر الدفء العائلي إلى الدفع بعينة الدراسة خاصة الإناث منهن إلى تعويضه بالموقع، حيث توصلنا إلى أن موقع الفيس بوك قد نجح في تجسيد ثقافة إلكترونية تواصلية جديدة بين الأفراد أنتجت مشاعر افتراضية جديدة.

إن البحث عن تحقيق هذه الإشباعات المختلفة، إضافة إلى العديد من الخدمات العديدة التي يفضلها المبحوثين أثناء تواجدهم بالموقع والتي صنفتها المبحوثين حسب أولوياتهم إلى (الدرشة، التعليقات، النشر، ومشاركة الصور. الخ) جعلت من موقع زوكربيرج قبلة للعديد من الشباب للاستفادة من تطبيقاته المختلفة، هذا الوضع (خاصة التواصلية منه) أدى إلى فرض وظهور ظاهرة لغوية جديدة، أطلق عليها الباحثون بظاهرة " اللغة الهجين"، التي انتشرت مع التوسع في استعمال الهواتف الذكية ومواقع التواصل الاجتماعي خاصة لدى فئة الشباب ومن الجنسين، فحاولنا من خلال الدراسة التطبيقية رصد طبيعة اللغة التي يستخدمها الشباب الجامعي الجزائري ومحاولة معرفة الأسباب التي تدعوهم لاستخدام طريقتهم الخاصة في التعبير والتواصل بدلا من استخدام اللغة العربية الفصحى لتخوفنا من انتقال هذه اللغة والمفردات الخاصة التي يستخدمها الشباب في الساحة الافتراضية إلى تواصلهم اليومي في الحياة الواقعية، إلى أن تصل إلى الجامعات كما توصلت إلى ذلك دراسة (Tharinee Kamnoestin).

كما خلصت الدراسة أن الجيل الرقمي في الجزائر يميل إلى الكتابة بالأحرف اللاتينية بديلا عن الحرف العربي، وميله أيضا إلى الكتابة بلغة الاختصارات وتعويض أحرف اللغة العربية بالأرقام، والاستفادة من مختلف الرموز من أجل التعبير عن حالاته النفسية المتقلبة، ومنهم من يعتبر هذا النمط اللغوي الجديد أسهل استخداما وأسرع فاعلية.

وبالرغم من أنها نوع من أنواع الخطاب اللغوي الحديث الذي يستعمل في سياقات معينة، ووسيلة من وسائل التواصل اللغوي الاجتماعي، إلا أن لها تأثيرات سلبية على لغة الشباب عبر عنها الشباب ضمن مستويات ثلاثة: المستوى التركيبي والنحوي بالدرجة الأولى، المستوى الهوياتي والقيمي.

وقد يكون شعور المبحوثين بالعزلة كما توصلنا إلى ذلك في الفصل التطبيقي الثاني، جعلهم يستخدمون هذه اللغة التي تعبر بشكل أو بآخر عن نوع من إحساس الجيل الجديد باحتياجه إلى استخدام لغة تخصه، وتحقق له لونا من التميز مترجمة بذلك الكم الهائل من التحولات التي يعيشها هذا الجيل داخله، فيعبر عنها بلغته الخاصة التي لا يكاد يفهمها غيره، أو إحساسهم بالانتماء إلى ثقافة عصرية مستلهمة من الغرب الذي ينتشر فيه لغات خاصة باستخدام مفردات مختصرة أو النطق بشكل مختلف عن اللغة الرسمية.

ونرى أن التحذير من سلبيات هذه الظاهرة لن يؤدي إلى حل ، فنحن بحاجة إلى دراسة هذه الظواهر اللغوية الحديثة باستخدام منهجيات البحث اللغوي الكمية والكيفية، ومنهجية البحث الاثنوغرافي أيضا التي تمكن الباحثين من الغوص إن صح التعبير في عمق الظاهرة اللغوية وتمكنهم من الكشف عن خصائص المستخدمين لهذه اللغة وقناعاتهم وقيمهم اللغوية.

والمتتبع لدراستنا هذه، يعلم أننا حاولنا استجلاء أثر موقع الفيس بوك في بعده الهوياتي بناء على مؤشرين اثنين، الشق اللغوي والذي تحدثنا عنه في الشطر الأول، أما من حيث البعد الديني عبر الموقع، فقد بينت نتائج الدراسة الميدانية أنه كان أحسن حالا من هوية الشباب اللغوية.

فبالرغم من وجود العديد من المؤشرات السلبية للموقع تجسدت أساسا في سلوك قطيعة الرحم وتهنئة الأقارب عبر الموقع، وهذا ما لامسناه نتيجة اندماجنا في مجتمع البحث من خلال تهنئة الأقارب عبر رسالات اعتمدت في صناعتها على الميلتيديا وتقن الشباب في صناعة فيديوهات رائعة بهدف تبادلها في التهاني مع الأقارب متناسين بذلك الدور العظيم لقيمة صلة الرحم في الإسلام.

كما عمل الفيس بوك بناء على ما استخلصناه من الدراسة عن تضييع أداء الصلوات في وقتها وتأخيرها نتيجة للمتعة التي يشعر بها المبحوثين بالموقع، تجعلهم يؤخرون الصلوات وهذا ما يتنافى وتعاليم الدين الإسلامي الذي شدد على ضرورة أداء الصلوات في وقتها، ما يؤدي إلى إضعاف الوازع الديني للشباب.

لكن في المقابل أظهرت الدراسة أيضا عن عدم تأثير موقع الفيس بوك في بعض القيم الدينية أيضا، أو مساهمته في نشر بعض السلوكيات السلبية، وهذا ما يظهر جليا في عدم نشر المبحوثين لصور تخدش الحياء بالموقع، أو التسويق للحملات التي تدعو إلى الإرهاب أو الجنس، أو زيادة معدلات العنف لدى أفراد الدراسة. ليس هذا فحسب بل كشفت الدراسة عن مساهمة الفيس بوك في غرس الكثير من القيم الدينية الإيجابية للمبحوثين انطلاقا من استغلال الشبكة كمنبر للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وزيادة الألفة والمحبة بين الزملاء والأساتذة، وتعبئة الأفراد من أجل القيام بالعديد من الأعمال التطوعية الخيرية وهب الروح التضامنية في نفوس الشباب.

كما يتبين لنا من خلال ما مرّ بنا أهمية الحديث عن الشباب وقضاياهم بصورة عامة والشباب الجامعي بالخصوص وتطلعنا إلى المحافظة على الهوية الثقافية النابعة من أصالة الأمة العربية وتراثها الحضاري، ورفض العولمة بأشكالها المختلفة لا سيما ما يتمخض عنها من هيمنة أمريكية في ظل صراعات دولية ووضع اقتصادي متردّد. تجعل الحاجة أكثر من قبل ملحة إلى البحث عن حلول تلبي متطلبات الشباب وحاجاته ويؤمن الحفاظ على هويته في عصر المتغيرات المتسارعة وفقدان الهوية في ظل العولمة الجديدة.

كما أن الحفاظ على الذاتية الثقافية عملية تمكن المجتمع الجزائري أن يتغير ويتطور دون أن ينسلخ عن هويته الحقيقية وأن يواكب ويتقبل التغيير دون أن يغترب فيه، ببساطة هو التفاعل بين الأصالة والمعاصرة، وتأكيد الثقافة المحلية لا يجب أن يكون من خلال الانفصام عن القيم المرتبطة بتراثنا وتقاليدنا، ما يختصر الطرح المعروف أنه لا يمكن أن تكون عالميا إلا إذا انطلقت من محليتك.

### ❖ التوصيات المقترحة للحفاظ على هويتنا الثقافية :

- ✓ ترشيد استخدامات الإعلام الجديد من خلال استخدام الطلبة الجامعيين لمواقع التواصل الاجتماعي فيما يعود عليهم بالنفع بالحث على استخدامه في البحث العلمي والتواصل مع الأساتذة و العمل الخيري و الابتعاد عن ما يعود عليهم بالسلب.
- ✓ تعزيز الهوية الثقافية العربية والإسلامية و ذلك بدعم اللغة العربية وتعزيز مكانتها والالتزام بالإسلام إطارا مرجعيا لثقافة الأمة .
- ✓ الاهتمام بجودة التعليم العالي و البحث العلمي من أجل ضمان شباب جامعي أكثر حصانة في النسق الثقافي القيمي.
- ✓ الاستفادة من الخدمات الجديدة والمتطورة للتكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال في العلم والمعرفة من أجل ضمان عدم توسيع الفجوة الرقمية والمعرفية لدى الشباب الجامعي .
- ✓ تفاعل الثقافة العربية الإسلامية مع الثقافات الغربية الأخرى مع وضوح الرؤيا حول ضرورة المحافظة على أصالة الثقافة العربية الإسلامية من لغة عربية و عقيدة إسلامية.
- ✓ إنشاء ورشات للشباب وجهات علمية تعمل على مواجهة قضية اللغة العربية في التقنيات الحديثة و دراسة ما تم استحدثه من لغة جديدة في مواقع التواصل الاجتماعي .
- ✓ الحث و التشجيع على القيام بدراسات تعزز اللغة العربية عالميا وتنشيط العمل على الانترنت للتعريف بتعاليم الدين الإسلامي و مبادئه السمحاء.
- ✓ الحث على دراسات تقوم بمعالجة مشاكل الشباب في الوطني العربي في زمن العولمة و وتوجيهه على سبل الوقاية و التعامل مع متغيرات العولمة .
- ✓ حماية الهوية وصونها ووقايتها من مخاطر التيارات الثقافية الأجنبية من خلال حسن تقديمها و جلب الاحترام و التقدير لها.
- ✓ توفير البديل الإعلامي من خلال إطلاق شبكات تواصل اجتماعي عربية يتم فيها النقاش والتواصل بلغتنا العربية الأصيلة، حتى لا يجد الشباب نفسه أمام حتمية المواقع الأجنبية فقط، لتكون صاحبة التأثير الأكبر عليه، كما تجعل هذه المواقع الثقافة بكل أنواعها المحور الأساسي لها حتى تكون منابر ثقافية تتوجه إلى جمهور عربي واحد على الساحة العربية.

## ❖ قائمة المصادر والمراجع.

أولاً: القرءان الكريم.

## ثانياً: الكتب باللغة العربية.

- 1- إبراهيم حمادة بسيوني، دراسات في الإعلام وتكنولوجيا الاتصال والرأي العام، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2008.
- 2- أحمد بن مرسل، الأسس العلمية لبحوث الإعلام والاتصال، دار الورسم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
- 3- أسامة بن مساعد المحيا، شرح ميسر في كيفية استخدام الشبكات الاجتماعية، الرياض، 2001.
- 4- إسحاق أحمد فرحان، مشكلات الشباب في ضوء الإسلام، دار الفرقان للنشر والتوزيع، مصر، ط4، 1983.
- 5- اسماعيل محمود حسن، مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، الدار العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003.
- 6- إليسون نيكول، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية، قسم الاتصالات السلكية و اللاسلكية، و.م.أ. 2007.
- 7- أمينة علي كاظم، التغيير الاجتماعي والثقافي في المجتمع القطري، دار هجر للطباعة والنشر والإعلان، قطر، 1993.
- 8- إيمان شلبي، الشباب ومشكلاته المعاصرة، دار الحكمة للنشر والتوزيع، مصر، ط2، 2001.
- ثريا السنوسي، صحافة المواطن و إعادة إنتاج الأدوار، معهد الصحافة وعلوم الأخبار، تونس، 2011.
- 9- حسن عبد الله العايد، أثر العولمة في الثقافة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2004.
- 10- حسن عماد مكاوي، بركات عبد العزيز، المدخل إلى علم الاتصال، منشورات ذات السلاسل، الكويت، 1995.
- 11- حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، الاتصال و نظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط11، 2014.

- 12- حسن مكاوي، ليلي الشريف، نظريات الإعلام، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، القاهرة، 2000.
- 13- حسنين شفيق، الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة في عصر ما بعد التفاعلية، دار فكر وفن، دب.
- 14- حلمي ساري، ثقافة الانترنت في التواصل الاجتماعي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، 2005.
- 15- خالد محمد أبو شعيرة، ثائر أحمد غبار، الثقافة وعناصرها، مكتبة العربي للنشر والتوزيع، الأردن، 2009 ،
- 16- خالد وليد محمود، شبكات التواصل الاجتماعي و ديناميكية التغيير، دار مدارك للنشر، بيروت، لبنان، 2011.
- 17- خليفة المساوي، تداخل الألسن، دراسة المظاهر والقيود اللسانية، نادي الأحساء الأدبي، دب، ، 2011.
- 18- الربيعي بن سلامة، اللغة العربية بين الاستجابة لمتطلبات التنمية وهاجس المحافظة على الهوية، تأليف جماعي لكتاب اللغة والهوية في الوطن العربي، إشكاليات التعليم والترجمة والمصطلح، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، لبنان، 2013.
- 19- رضا أمين، الإعلام الجديد، دار الفجر للنشر و التوزيع، البحرين، ط1، 2015.
- 20- رضا عبد الواجد أمين، الصحافة الالكترونية، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة، 2007.
- 21- زكي الميلاد، المسألة الثقافية من اجل بناء نظرية في الثقافة، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2005.
- 22- سامي علي حامد، استخدام تكنولوجيا المعلومات في مكافحة الإرهاب، دار الفكر الجامعي، مصر، 2007.
- 23- سامية الساعاتي، الشباب العربي والتغيير الاجتماعي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، 2003.
- 24- سحر محمد وهبي، دور وسائل الإعلام في تقديم القدوة للشباب الجامعي ،: دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة، مصر، 1996.

- 25- سعد بن محارب المحارب، الإعلام الجديد في السعودية، دراسة تحليلية في المحتوى الإخباري للرسائل النصية القصيرة، جداول للنشر و التوزيع، بيروت، 2011.
- 26- سعيد محمد الرقب، الهوية الثقافية في الفكر التربوي العربي المعاصر وتحديات المستقبل، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2009.
- 27- سعيد محمد رقب، الهوية الثقافية في الفكر التربوي العربي المعاصر وتحديات المستقبل، دار يافا، الأردن، 2009.
- 28- شاهر خليل محمد نصار، دور إعلانات الانترنت في تشكل الثقافة الاستهلاكية للشباب الفلسطيني، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة، 2012.
- 29- شاهيناز طلعت، وسائل الإعلام والتنمية الاجتماعية، المكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، ط3، 1995.
- 30- شريف درويش اللبان، الصحافة الالكترونية: دراسة في التفاعلية و تصميم الموقع، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط2، 2007.
- 31- شمامة خير الدين، إشكالية اللغة العربية في الجزائر بين مخلفات الاستعمار وضغط العولمة، تأليف جماعي لكتاب اللغة والهوية في الوطن العربي، إشكاليات تاريخية وثقافية وسياسية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، لبنان، 2013.
- 32- الشيخ الشعراوي، الخطب المنبرية، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ط4، 2012.
- 33- الصادق الحمامي، الميديا الجديدة الايبستمولوجيا و الإشكاليات و السياقات، المنشورات الجامعية، تونس، ط1، 2012.
- 34- صالح حسين سليمان الرقب، العولمة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2003.
- 35- صالح محمد الفوال، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية، مكتبة غريب، القاهرة، مصر، 1982.
- 36- صلاح الدين شروخ، منهجية البحث العلمي، جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر، 2003.
- 37- طارق كمال، سيكولوجية الشباب: تنمية الشباب اجتماعيا و اقتصاديا، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 2005.

- 38- طه عبد الله عفيفي، من وصايا الرسول، دار الاعتصام للنشر والتوزيع، ج1، مصر، 1985.
- 39- عابد الجابري، الهوية، العولمة المصالح القومية، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2011.
- 40- عاطف العبد، نهى العبد، نظريات الإعلام وتطبيقاتها العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2007.
- 41- عايد محمد بوهادي، تحديات اللغة العربية في المجتمع الجزائري، دار اليازوري، الأردن، 2014.
- 42- عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد المفاهيم و الوسائل و التطبيقات، دار الشروق، عمان، 2008.
- 43- عبد الباسط حسن، أصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، ط14، 2011.
- 44- عبد الباسط علي حامد عياد، استخدام تكنولوجيا الاتصال في الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2005.
- 45- عبد الخالق عفيفي، الخدمة الاجتماعية المعاصرة ومشكلات الأسرة و الطفولة، مكتبة عين شمس، القاهرة، 1999.
- 46- عبد الرحمن السديس، الخطب المنيفة من منبر الكعبة الشريفة، مكتبة إمام الدعوة العلمية، السعودية، 2002.
- 47- عبد الرحمن عزي، حفريات في الفكر الإعلامي القيمي، الدار المتوسطة للنشر ، تونس، 2011.
- 48- عبد السلام الدايمي، مصطفى حدية، الشباب ومشكلات الاندماج، مؤسسة كونراد أدينار للطبع، الرباط، 1995.
- 49- عبد الغاني عماد، سوسيولوجيا الثقافة: المفاهيم والإشكاليات من الحداثة إلى العولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط2، 2008.
- 50- عبد الله أحمد اليوسف، خصائص الشباب، د. دار النشر، المملكة العربية السعودية، 2011.
- 51- عبد الله البريدي، اللغة هوية ناطقة، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، السعودية، 1434هـ.

- 52- عبد المجيد زعلاني، قانون العقوبات الخاص، دار هومة، الجزائر، ط2، 2006.
- 53- عبد المجيد سيد أحمد منصور، زكريا الشربيني، الشباب بين صراع الأجيال المعاصر والهدى الإسلامي، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005.
- 54- عزت حجازي، الشباب العربي ومشكلاته، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط2، 1985.
- 55- عزي عبد الرحمن، دراسة في نظريات الاتصال، نحو فكر إعلامي متميز، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2003.
- 56- العساف أحمد صالح، لغة الشباب العربي بين التطور والتدهور، دار بسمة للنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 2009.
- 57- علي الدجوى، التنمية والمستقبل في المجتمع السعودي، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، مصر، 2005.
- 58- علي بوعناقة، الشباب ومشكلاته الاجتماعية في المدن الحضرية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2001.
- 59- علي ليلة وآخرون، الشباب القطري: اهتماماته و قضاياها، مركز الوثائق و الدراسات الشبانية قطر، 1991.
- 60- عمرو خالد، أخلاق المؤمن، دار المعرفة، لبنان، ط5، 2005.
- 61- غسان إسماعيل عبد الخالق، حوارات في الفكر العربي المعاصر، دار فارس للنشر والتوزيع، الأردن، 2000.
- 62- فاطمة الزهراء سالم، نحو هوية ثقافية عربية إسلامية، التدايعيات والتحوليات والتصورات، دار العالم العربي، مصر، 2008.
- 63- فرد ميلسون، الشباب في مجتمع متغير، تر: يحي مرسى عيد بدر، دار الوفاء للطباعة و النشر، مصر، 2007.
- 64- ماجد الزيود، الشباب والقيم في عالم متغير، دار الشروق للنشر و التوزيع، الأردن، 2006.

- 65- مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، تر: عبد الصبور شاهين، دار الفكر المعاصر، لبنان، سوريا، ط4، 1974.
- 66- مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، تر: عبد الصبور شاهين، مطبعة الجهاد، القاهرة، 1995.
- 67- مجموعة من المؤلفين، الشباب العربي و رؤى المستقبل، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2011.
- 68- مجموعة من المؤلفين، اللغة والهوية في الوطن العربي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت لبنان، ، 2013.
- 69- محمد الصاوي، محمد مبارك، البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر، 1996.
- 70- محمد حسان، الحقوق الإسلامية، مكتبة فياض للتجارة والتوزيع، المنصورة، مصر، 2006.
- 71- محمد سيد فهمي، العولمة و الشباب من منظور اجتماعي، دار الوفاء للنشر و الطباعة، مصر ، 2007.
- 72- محمد عابد الجابري، المسألة الثقافية في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1994.
- 73- محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2003.
- 74- محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، عالم الكتب، القاهرة، ، 1997.
- 75- محمد علاء الدين عبد القادر، دور الشباب في التنمية، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، 1998.
- 76- محمد علي محمد، الشباب و المجتمع ( دراسة نظرية و ميدانية)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ، 1980.
- 77- محمد عمارة، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع، مصر ، 1999.
- 78- محمد لعقاب، قضايا ساخنة في الإعلام والإسلام والثقافة، دار هومة، الجزائر، ط2، 2012.

- 79- محمد محمد علي، الشباب العربي والتغيير الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط2، 1985.
- 80- محمد محمود الجوهري، أسس البحث الاجتماعي، دار الميسرة للنشر والتوزيع، الأردن، 2009.
- 81- محمد الصاوي، البحث العلمي، أسسه وطريقة كتابته، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر، 1996.
- 82- محمود أحمد مزيد، التلفزيون والطفل، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2008.
- 83- مرزق عبد الحكيم العادلي، الإعلانات الصحفية، دراسة في الاستخدامات والإشباع، دار الفجر، القاهرة، مصر، 2004.
- 84- مصطفى حميد الطائي، خير ميلاد أبو بكر، مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في الإعلام والعلوم السياسية، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، 2007.
- 85- مصطفى عبد القادر، الشباب بيت الطموح الإنتاجي والسلوك الاستهلاكي، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2004.
- 86- مصطفى فهمي، سيكولوجية الطفولة و المراهقة، مكتبة مصر للطبوعات، مصر، 1998.
- 87- معن النفري، المعلوماتية والمجتمع، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 2001.
- 88- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الخطة الشاملة للثقافة العربية، إدارة الثقافة، تونس، ط2، د.ت.
- 89- منى سعيد الحديدي، سلوى إمام علي، الإعلام والمجتمع، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2004.
- 91- موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية" ،تر: بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سبعون، دار القصة للنشر الجزائر، ط.2، 2006.
- 90- ميرفت الطرابشي، عبد العزيز السيد، نظريات الاتصال، دار النهضة العربية، القاهرة، 2006.
- 91- نورهان فهمي، القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية، دار المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1999.
- 92- وائل مبارك خضر فضل الله ، أثر الفيس بوك على المجتمع ، السودان ، 2010.

93- وليد شلاش نايف شبير، مشكلات الشباب و المنهج الإسلامي في علاجها، الرسالة للنشر و التوزيع، بيروت، لبنان، 1779.

94- يعقوب المليجي، مدخل للثقافة الإسلامية، مؤسسة الثقافة الجامعية، مصر، 2003.

#### ثالثا: القواميس والموسوعات.

95- ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، المجلد 2، بيروت، ط1، 2005.

96- مجموعة من المؤلفين ، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004.

97- مجموعة من المؤلفين ، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004

98- محمد منير حجاب، الموسوعة الإعلامية، دار الفجر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2003.

99- المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق، بيروت، ط40، 2003.

#### رابعا: المجلات والدوريات والجرائد والمقالات.

100- أحمد العرابي، مقال بعنوان: الشبكات الاجتماعية هل هي بديل للتواصل التقليدي، مجلة الخليج، العدد 1، ماي 2011.

101- أحمد عيد العطوي، التعليم والهوية الثقافية إلى أين، المؤتمر العلمي العشرين حول مناهج التعليم والهوية الثقافية، مصر، د.ت.

102- آمنة ياسين بلقاسمي، العولمة الثقافية وتأثيراتها على هوية الشباب والمراهقين الجزائريين، دراسة تحليلية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، وهران، الجزائر، ع8، 2012.

103- بختي إبراهيم، الأنترنت في الجزائر، مجلة الباحث، الجزائر، العدد 01، 2002.

104- بدرية عبد العزيز العبيد، أثر التويتر على عربية المستخدمين السعوديين، لغة الشباب العربي في التواصل الحديثة، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز، بحوث ومقالات، 2014.

105- حفيظة محلب، الشباب والهوية الثقافية الجزائرية في ظل العولمة بين جدلية القبول والرفض، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، الجزائر، السداسي 1، ع 7، 2016.

- 106- حمد بن ناصر الموسى، العلاقة التفاعلية بين المشاركين في العملية الاتصالية عبر الإعلام الجديد، جامعة محمد بن سعود، السعودية، المجلة العربية للإعلام والاتصال، د.ت.
- 107- حمدي حسن عبد الحميد، دور التربية في مواجهة تداعيات العولمة على الهوية الثقافية، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، مصر، ع7، 2004.
- 108- حواس محمود، العولمة والثقافة، المجلة الثقافية، جامعة الأردن، العدد49، 2000.
- الخبر الأسبوعي، مقال بعنوان: \_الطفل الذي رفض مليار دولار\_، العدد 594، جويلية 2010.
- 109- رحيمة عيساني، الصراع و التكامل بين الإعلام الجديد و الإعلام التقليدي، مجلة الباحث الإعلامي، بغداد، العراق، العدد 20، 2013.
- 110- زاهر راضي، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، العدد 15، عمان، الأردن، 2003.
- 111- زغور محمد، أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، الجزائر، ع4، 2010.
- 112- ساعد هماش، مجلة الدراسات الإعلامية القيمية المعاصرة، دار الورسم للنشر والتوزيع، الجزائر، ع2، 2012.
- 113- سامية عزيز، دور المجتمع المدني في المحافظة على الهوية الثقافية في ظل العولمة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص بالملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، الجزائر، د.ت.
- 114- سعد جلال، مشكلات طلبة مرحلة التعليم الثانوي، المجلة الاجتماعية القومية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية و الجنائية، العدد 1، المجلد 3، القاهرة، 1996.
- 115- سميرة شيخاتي، الإعلام الجديد في عصر المعلومات، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد1-2010، 2.
- 116- سميرة شيخاني، الإعلام الجديد في عصر المعلومات، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد 1 و 2، 2010.

117- الشريف كرمة، اللغة العربية وعلاقتها بالهوية، مجلة حوليات التراث، مستغانم الجزائر، ع6، 2006.

118- نور الدين بومهرة، ماجدة الحجاز، الانترنت، مفهومها، تجلياتها والآثار المترتبة عن استخدامها، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، ع12، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2005.

119- صالح بن ناصر الشويرخ، ظاهرة العريبي، لغة الشباب العربي في التواصل الحديثة، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز، بحوث ومقالات، 2014.

120- عبد الإله بلقزيز، العولمة والهوية الثقافية "عولمة الثقافة أم ثقافة العولمة"، مجلة المستقبل العربي، بيروت، لبنان، العدد 22، 1997.

121- عبد الحميد غانم، الإعلام الشبكي الجديد : المفهوم و الدور، مجلة الفكر السياسي، د.ب، العدد 51-52، 2014.

122- عبد الرحمن شيبان، الغزو الثقافي بين الحصانة الذاتية والبناء الحضاري، مجلة الثقافة، الجزائر، ع89، 1985.

123- عبد العزيز بن حميد الحميد، الشباب واللغة، مشكلة اللغة الهجين، لغة الشباب العربي في التواصل الحديثة، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز، بحوث ومقالات، 2014.

124- عبد المالك سلمان السلطان، العريبي من منظور حاسوبي، لغة الشباب العربي في التواصل الحديثة، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز، بحوث ومقالات، 2014.

125- عزي عبد الرحمن، فقه اللغة وعنف اللسان والإعلام في المنطقة العربية، جامعة الإمارات. د.ت.

126- عزي عبد الرحمن، الثقافة و حتمية الاتصال: نظرة قيمية ، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد 29، 2004.

127- علاء الدين شاموق، ويب 2.0. نحو شبكة إنترنت أقل قيودا وأكثر إنسانية ، الشرق الأوسط، يناير، 2008.

128- علي أحمد الطراح، المشكلات الشخصية والمجتمعية للشباب الجامعي الكويتي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الكويت، مج19، ع2، 2003.

- 129- فاطمة الزهراء الشايب، الممارسات اللغوية في وسائل التواصل الحديثة لدى الشباب الجزائري، التداخلات اللغوية نموذج للاندواجية، لغة الشباب العربي في التواصل الحديثة، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز، بحوث ومقالات، 2014.
- 130- فايزة يخلف، الإعلام الجديد و سوسيولوجيا التغيير في العالم العربي ، مجلة شؤون اجتماعية، الجزائر، العدد 124، 2014.
- 131- محمد إبراهيم عيد، الهوية الثقافية في عالم متغير، مجلة الطفولة والتنمية، مج1، ع3، 2001.
- 132- محمد العربي خضير، التنوع اللغوي في شبكة الفيس بوك التواصلية وأثره في مستويات اللغة العربية، جامعة الوادي، الجزائر، د.ت.
- 133- محمد الملي، الجذور الثقافية والفكرية لثورة نوفمبر المجيدة، صحيفة المجاهد الأسبوعي، ع2303، 2001.
- 134- محمد الهواري، العولمة الثقافية وأثرها على الهوية العربية الإسلامية، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، الجزائر، العدد 18، 2013.
- 135- محمد شيا، الدور الثقافي المطلوب للجامعة الوطنية، مجلة الفكر العربي، بيروت، لبنان، ع2003، 20.
- 136- محمد عايش، محمد قيراط، استخدامات و إشباعات الانترنت، جامعة الإمارات، 2011.
- 137- محمد عمارة، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، سلسلة التنوير الإسلامي، دار النهضة، مصر، ع32، د.ت.
- 138- محمود السيد، اللغة والهوية، مجلة مجمع اللغة العربية، سوريا، م75، ج3، 2010.
- 139- مرسي مشري، شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية: نظرة في الوظائف، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد 395، 2012.
- 140- منى بنت أحمد الرميح، ثقافة تغيير اللغة العربية لدى شباب الوطن العربي وأثرها على الهوية الثقافية، دراسة مقارنة، لغة الشباب العربي في التواصل الحديثة، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز، بحوث ومقالات، 2014.

141- منى بنت أحمد بن عامر، ثقافة تغيير اللغة العربية لدى شباب الوطن العربي وأثرها على الهوية الثقافية، دراسة مقارنة، لغة الشباب العربي في التواصل الحديثة، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز، بحوث ومقالات، 2014.

142- نادر سراج، العريزي، دراسة حالة من لبنان، لغة الشباب العربي في التواصل الحديثة، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز، بحوث ومقالات، 2014.

143- نسيم طاعني، سوق الاتصالات الوطنية، تطورات مذهلة وحصيلة إحصائية متقدمة، جريدة الجوال الجزائري فاطمة محمد الأمين العمري، أثر الخطاب العولمي الاقتصادي على الهوية اللغوية، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، م 40، ع3، د.ب، 2013، ع54، 2008.

144- نصر الدين العياضي، الشباب الإماراتي والانترنت، استخدام الانترنت والسلوك الثقافي، مجلة اتحاد إذاعات الدول العربية، ع3، 2015.

145- هالة كمال نوفل، دور القنوات الفضائية العربية في دعم القيم والقضايا القومية، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، مصر، 2005..

146- هند السلطاني، التربية الميديا تيكية في العالم النامي، أي إعلام لأي جيل، مجلة الإذاعات العربية، سناباكت للنشر، تونس، ع2، 2005.

#### خامسا: الرسائل الجامعية.

147- إبراهيم بعزير، منتديات المحادثة والدرشة الإلكترونية، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، 2007.

148- أحمد علي الطراح، تأثير وسائل الإعلام على تشكيل الهويات في ظل التطورات التكنولوجية الحديثة. نقلا عن سعد ولد جاب الله، مرجع سبق ذكره.

149- أميرة مصطفى أحمد البطريق، العلاقة بين التعرض للمواقع الاجتماعية على شبكة الانترنت وإدراك الشباب الجامعي للهوية الثقافية العربية في ظل العولمة - دراسة على موقع الفيس بوك، مصر، دت.

150- أمينة عادل، الشبكات الاجتماعية و تأثيرها على الأخصائي في المكتبة، مكتبة صناعات الحياة، دراسة ماجستير في علوم المكتبات، مصر، 2009

- 151- إيمان جابر شومان، إيناس محمد غزال، الهوية الثقافية ومأزق اللغة العربية في ظل هيمنة العولمة- دراسة ميدانية على بعض موجهي اللغة العربية، مصر، د.ت.
- 152- باديس لونيس، جمهور الطلبة الجامعيين والانترنت، دراسة في استخدامات وإشباعات طلبة جامعة منتوري، ، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2008/2007.
- 153- بسمة اللدعة:ندى الخزندار، استخدامات الشبكات الاجتماعية في الإعلان، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين، 2011.
- 154- بورحلة سليمان أثر استخدام الانترنت على اتجاهات الطلبة الجامعيين و سلوكياتهم، دراسة ميدانية بولاية تيبازة، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، 2007.
- 155- بوزيان عبد الغاني، استخدامات الشباب الجزائري للبرامج الثقافية التلفزيونية للقناة الأرضية والإشاعات المتحققة منها، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، عنابة، 2010.
- 156- جمال كانون، الانترنت مجال للتفاعل وتشكيل الهوية، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع والاتصال، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2011/2010.
- 157- حسيبة قيدوم، الانترنت واستعمالاتها في الجزائر، دراسة وصفية في عادات وأنماط وإشباعات الاستعمال بالجزائر العاصمة، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2002/2001.
- 158- حنان بنت شعشوع، أثر استخدام شبكات التواصل الالكترونية على العلاقات الاجتماعية، مشروع بحثي مقدم لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية، 2013.
- 159- خالد محمد حسين اليوبي، اللغة العربية في الفكر العربي، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها، جامعة أم قرى، المملكة العربية السعودية، 1430هـ.
- 160- خالد منصر، علاقة استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة باغتراب الشباب الجامعي، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة باتنة الجزائر، 2012/2011.

- 161- دهلاس جنيفير، المراهق والهاتف النقال، التمثل والاستخدامات، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، 2010/2009.
- 162- سامية قطوش، عمل الأبناء الشباب وعلاقته بالاتصال مع الآباء في الأسرة، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، الجزائر، 2003/2002.
- 163- سعد ولد جاب الله، الهوية الثقافية العربية من خلال الصحافة الالكترونية، دراسة وصفية لعينة من الصحف الالكترونية العربية، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، 2005.
- 164- سعيد بومعيزة، أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب" مذكرة تخرج لنيل شهادة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، 2005.
- 165- طرابلس أمينة، إعلانات القنوات العربية المتخصصة في برامج الأطفال، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2010/2009.
- 166- عادل فهمي البيومي، البرامج الدينية في التلفزيون المصري ودورها في التنقيف الديني للشباب، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة، 1991.
- 167- عبد الصادق حسن عبد الصادق، اتجاه الشباب العربي نحو العلاقة بين التعرض لموقع الفيس بوك والهوية الثقافية - دراسة مقارنة بين مصر والبحرين، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة عين شمس، مصر، 2006.
- 168- عبد الله بوجلال وآخرون، القنوات الفضائية وتأثيرها على القيم الاجتماعية والثقافية والسلوكية لدى الشباب الجزائري، دراسة نظرية وميدانية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 1995.
- 169- عبد الله ممدوح، دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي، دراسة لنيل شهادة باكلوريوس في الصحافة والإعلام، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2011.
- 170- علي بوعناقة، الشباب ومشكلاته الاجتماعية في المدن الحضرية، سلسلة أطروحات الدكتوراه، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2007.
- 171- محمد الفاتح الحمدي، الإعلان في القنوات الفضائية العربية وانعكاساتها على قيم الشباب الجزائري، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، 2014.

- 172- محمد الفاتح حمدي، استخدامات تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة وانعكاساتها على قيم الشباب الجزائري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2009.
- 173- محمد بشير بن بطة، الانترنت والبحث العلمي في العلوم الإنسانية، دراسة استكشافية في كليات العلوم الإنسانية بجامعتي قسنطينة وورقلة، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير في الدعوة والإعلام، جامعة الأمير عبد قادر الإسلامية، الجزائر، 2003.
- 174- محمد سيد شباسي، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه بعنوان: الهوية الثقافية ومتطلبات تمنيها لدى طلاب الجامعة، جامعة عين شمس، مصر، 2006.
- 175- محمد عزمي عبد السلام صالح، تطور رعاية الشباب في مصر، رسالة تخرج لنيل شهادة الدكتوراه، مصر، 1983.
- 176- مريم نريمان نومار، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيرها في العلاقات الاجتماعية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، جامعة باتنة، الجزائر، 2011/2012.
- 177- مصطفى بن طيفور، الآثار الثقافية للفييس بوك على الطلبة الجامعيين، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، جامعة مستغانم، الجزائر، 2013.
- 178- منال محمد عبد الرحمن، ازدهار اللغة العربية عند الناطقين بها وغير الناطقين بها، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير في تعليم اللغة العربية، جامعة قطر، 2011.
- 179- نسمة أحمد البطريق، القنوات الفضائية الدولية والهوية الثقافية العربية، دراسة ميدانية على جمهور القنوات الفضائية في مصر، مجلة البحوث والدراسات العربية، العدد 26، مصر، 1996.
- 180- نصير بوعلي، أثر البث التلفزيوني المباشر على الشباب الجزائري، مذكرة تخرج لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2007/2008.
- 181- ياسين قرناني، استخدام الشباب الجزائري المراهق لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في ضوء النظرية القيمة، تلاميذ الثانوي ومواقع التواصل الاجتماعي، مذكرة تخرج لنيل شهادة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال غير منشورة، جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر، 2015/2016.

## سادسا: الملتقيات والندوات العلمية.

- 182- ببيمون كلثوم، آليات تصور أبعاد الهوية الثقافية لدى الشباب الجزائري من الفضاء الإلكتروني إلى الممارسة الواقعية، أبحاث المؤتمر العلمي الثاني حول الإعلام المعاصر في الرؤية الحضارية، جامعة وهران، الجزائر، 2014.
- 183- جمال بن زروق، استخدام المداخل النظرية في دراسات الإعلام الجديد بين التطور والقصور، المؤتمر الدولي الثاني حول الإعلام الجديد وقضايا المجتمع المعاصر، بسكرة، الجزائر، 2014.
- 184- حامد زهران، الإعلام والشباب بين التربية وعلم النفس، ندوة الإعلام والشباب، جامعة القاهرة، مصر، 1993.
- 185- حسان تريكي، الإعلام الجديد المخاطر المجتمعية وآليات الاحتواء والمواجهة، ملتقى الإعلام الجديد وقضايا المجتمع المعاصر، محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 25-26 نوفمبر 2014.
- 186- خالد بن عبد الله الحلوة، الإعلام الجديد و تأثيراته في تشكيل الرأي العام، منتدى الإعلام الجديد.. التحديات النظرية و التطبيقية، الرياض، 15-16 أبريل 2012.
- 187- رحيمة طيب عيساني، اللغة العربية في وسائل الإعلام الجديد، ملتقى اللغة العربية الدولي الثالث، الإمارات العربية المتحدة، دبي، 7-10 ماي، 2013.
- 188- رشيدة سبتي، الوسائط الاتصالية الجديدة واستخدام اللغة العربية، الواقع ومقومات الصمود، دور الإعلام الجديد في التربية والتعليم، مؤتمر الإعلام الجديد وقضايا المجتمع المعاصر، بسكرة، 25-26 نوفمبر 2014.
- 189- رشيدة سبتي، الوسائط الاتصالية الجديدة واستخدام اللغة العربية، المؤتمر الدولي الثاني حول الإعلام الجديد وقضايا المجتمع المعاصر، محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 25-26 نوفمبر 2014.
- 190- رضا عبد الواحد أمين، استخدامات الشباب الجامعي لموقع اليوتيوب على شبكة الانترنت، المؤتمر الدولي للإعلام الجديد، تكنولوجيا جديدة لعالم جديد، البحرين، 7-9 أبريل 2009.
- 191- سرور قاروني، فهم ثقافة الآخر من خلال لغته وأهميته في التواصل الإنساني، المؤتمر الدولي الأول حول الطفل بين اللغة الأم والتواصل مع العصر، فبراير 2007.

- 192- سعود صالح كاتب، الإعلام الجديد و قضايا المجتمع، المؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي، 31 ديسمبر 2011.
- 193- سعيد محمد الفيومي، اللغة العربية وقدرتها على مواكبة تحديات العصر، المؤتمر الدولي الثالث للغة العربية، الإمارات العربية، 2013.
- 194- سكينه العابد، العولمة الثقافية ووسائل الاتصال الجماهيري، سلسلة أعمال ملتقى العولمة والهوية الثقافية، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، الجزائر، 2010.
- 195- شريفة بن طيب، أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجزائري، الفيس بوك نموذجا، مؤتمر الإعلام الجديد وقضايا المجتمع المعاصر، بسكرة، 25-26 نوفمبر 2014.
- 196- الطاهر أجيم، عولمة تكنولوجيا الإعلام والاتصال والمسألة الثقافية، سلسلة أعمال ملتقى العولمة والهوية الثقافية، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، الجزائر، 2010.
- 197- عادل قايد، تأثير شبكة التواصل الاجتماعي على الطلبة الجامعيين، دراسة ميدانية على الطلبة الشباب المستعملين للفيس بوك بجامعة الجزائر 2، مؤتمر الإعلام الجديد وقضايا المجتمع المعاصر، بسكرة، 25-26 نوفمبر 2014.
- 198- عباس مصطفى صادق، مصادر التنظير و بناء المفاهيم حول الإعلام الجديد: من فانفر بوش إلى نيكولاس نيغروبونتي، أبحاث المؤتمر الدولي للإعلام الجديد، البحرين، 2009.
- 199- عبد الرحمن محمد سعيد الشامي، الإعلام الجديد و الإعلام القديم، التحديات و الفرص، ملتقى الإعلام الجديد و قضايا المجتمع المعاصر، بسكرة، الجزائر، 25-26 نوفمبر 2015.
- 200- عبد العزيز بن حميد الحميد، الشباب واللغة، مشكلة اللغة الهجين، لغة الشباب العربي في التواصل الحديثة، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، السعودية، 2014.
- 201- علي صالح أبو عائشة، دور الإعلام الجديد في التربية والتعليم، مؤتمر الإعلام الجديد وقضايا المجتمع المعاصر، بسكرة، 25-26 نوفمبر 2014.

- 202- فؤاد البكري، الهوية الثقافية في ظل ثورة الاتصال والإعلام الجديد، أبحاث المؤتمر الدولي للإعلام الجديد بتكنولوجيا جديدة.. لعالم جديد، البحرين، 2009.
- 203- فايزة يخلف، الإعلام الجديد بين ثراء المنظومة المفاهيمية و استعصاء العدة الإجرائية، ملتقى الإعلام الجديد و قضايا المجتمع المعاصر، بسكرة، الجزائر، 25-26 نوفمبر 2015.
- 204- فطيمة بوهاني وآخرون، شبكات التواصل الاجتماعي وتأثير استخدامها على اللغة العربية عند الشباب الجزائري، ملتقى دبي الثالث للغة العربية، 2013.
- 205- فوزية عبد الله آل علي، أثر استخدام الانترنت على اللغة العربية لدى طلبة جامعة الشارقة، ملتقى اللغة العربية الدولي الثالث، الإمارات العربية المتحدة، دبي، 7-10 ماي، 2013.
- 206- محمد جديدي، هل الخوف من العولمة مبرر، سلسلة ملتقيات العولمة والهوية الثقافية، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، الجزائر، 2010.
- 207- محمد مهداوي، أهم التحديات التي تهدد اللغة العربية في ظل العولمة الإعلامية، ملتقى اللغة العربية الدولي الثالث، الإمارات العربية المتحدة، دبي، 7-10 ماي، 2013.
- 208- مرداسي الجودي، اللغة العربية و تحديات العولمة ، ملتقى العولمة و الهوية الثقافية، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، الجزائر، 2010.
- 209- منال كبور، أثر وسائل الإعلام على الثقافة، الملتقى الدولي الثاني حول الحتمية القيمية في الإعلام بين المعيارية والامبريقية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر، 2015.
- 210- نبيل محمد العلفي، تطبيقات الإعلام الجديد في التعليم عن بعد، ملتقى الإعلام الجديد و قضايا المجتمع المعاصر بسكرة، الجزائر، 25-26 نوفمبر 2015.
- 211- نعمان عباسي، العولمة الثقافية الغربية والهوية الإسلامية، ملتقى العولمة والهوية الثقافية، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، الجزائر، 2010.
- 212- هاشم صالح مناع، استخدام طلبة الجامعة اللغة العربية بحروف لاتينية في أساليب التواصل الحديثة، ملتقى الدولي الثالث للغة العربية الإمارات العربية المتحدة، 2013.
- 213- يوسف القرضاوي، الصحة الإسلامية وهموم الوطن العربي الإسلامي، منتدى الفكر العربي، الأردن، 1998.

- 214- Areen Karpinski, the impact of face book on Learning, Times of London news paper, 2012.
- 215- Barker, Robert L,The social work dictionary ,Washington , 1999.
- 216- Bernard Lamizet .Ahmed Slimane, Dictionnaire encyclopédique de sciences de l'information et la communication . ellipses, paris, 1997.
- 217- Clark Naeemah, Lee Shu-yueh, boyer lori , a place of their owni anexploratory study of college students uses of facebook, internationa communication association annual meeting, retrivied at 16 June 2011, a vailable at: [www.Ebscohost.com](http://www.Ebscohost.com).
- 218- De Andrea David :shaw allison online language,The role of culture in self expression and construal on Facebbok,journal of language social psychology,2010.
- 219- Eldon Erik, \_groth puts fayce in better posistion to make money, venture beat, retrieved , 2013.
- 220- Ferdinande De Saussure, cours de linguistique, Générale édition ENAG, Alger, 2em édition, 1994.
- 221- Jean Georges Perrin , Impact des Réseaux Sociaux sur l'Economie, Usa ,2009.
- 222- josione,jouet,pratiques de communication,figures de médiation,réseaux,cent,2009.
- 223- Lisa Dawley, social network knowledge construction emerging virtual world pedagogy.boise state university.Idaho.usa ,2009.
- 224- Marcel Danesi, \_Dictionary of media and communications, M.E. Sharpe, New York,2009.

- 
- 225– Martin Lister, et al ,New media :a critical introduction ,routledge,London,2003.
- 226– Morgen,shanahan,televesion and its viewers,cultivation theory reseach,cambridge university,1999.
- 227– Peter Geschiere ,Birgit Meyer, Globalisation and Identity,Dialectics of Flow and Closure,Development and change, vol,29.No4,oct ,1998.
- 228– Rice ,Ronald, Communication Research and Technology,Beverly Hill,Ca:sag,1984.
- 229– Serge Broulx,Enjeux et usage des tic, aspects et culturels, magazine Lisa et Vieira et Natalie pinède presse universitaire de Bordeaux, Bordeaux,2005.
- 230– Sullivan Mark, is face book the new my space\_?pc woerd retrieved ,2008, 12-03-2013, 19:54.
- 231- Talk Alanj, Hunders Register for new face book websit,Harfard Grinson,February,12-03-2013,10:34.
- 232– Tharinee Kamnoestin Social Media Use : Acritical Analisis of Facebok’s Impact on Collegate EFL student’s English writing, Thailand Dissertation submitted inparhial fulfillment of the requirements for the degree of doctor of philosophy,section hall university,2014.
- 233– Valenzuela Sébastian,Is there social capital in social network site ?Face book use and college student’s life satisfaction trustand participation, journal of computer mediated communication,2009.
- 234– W.u,p.,Hsu, I.h.EFL Learning on social networking site ? An action research on Facebook, paper presentedat Teaching Learning with vision conference, Queensland,Australia, 2011.
- 235– D.Morton,the resolution of conflict,York university press,London,2001.

236–Dempsey Laura, face book is the go-to web sit for students looking to book up, Dayton daily news, ,30-03-2013,13:17.

237– Learners Pocket, Oxford dictionary ,Forth edition,2008.

238- Phillips Sarah,Abrief history of the face book, the Guardiam , retrieved , , 30-032013,11:23.

### ثامنا: الوايوغرافيا.

239- مقال بعنوان " : نيو ميديا ..شبكات اجتماعية على الإنترنت"، موقع الجزيرة، على الموقع: [www.aljazeera.net](http://www.aljazeera.net) بتاريخ 27-6-2014. على 16:38د.

240- <http://elzaman.com> تاريخ التصفح: 14/03/2016 على:15.23د.

241- إبراهيم إسماعيل عبده، العلاقات الاجتماعية عبر الانترنت، مركز أسبار للبحوث والدراسات والإعلام، استرجع بتاريخ 28/08/2015 على الرابط <http://www.asbar.com/ar/content.aspx?779>

242- أحمد عاشور،نقاط التماس بين الإعلام الجديد و الإعلام التقليدي، مقال إلكتروني على الرابط: <http://www.arageek.com/2012/01/14/new-media-vs-old-media.html>، بتاريخ: 2015/1/30، على 11:40 د.

243- أيمن حسين، مقال بعنوان :الفييس بوك يسمح بعلاقات بين الجنسين دون الوقوع في الحرام، صحيفة سبق الالكترونية،على الرابط:<http://sabq.org/kQTede> تاريخ التصفح : 2015/4/13 على 15.40 د.

244- البلاد الوطني، اتصالات الجزائر تكشف كل شيء عن الانترنت الفائق السرعة ADSL، تاريخ التصفح 2016/04/02، عبر الرابط: [www.elbiled.net/article/detail?id=42328](http://www.elbiled.net/article/detail?id=42328)

245- بن سعيد مبارك، صحافة المواطن والمسؤولية الاجتماعية متوفر على الموقع: [www.aljazeera.net](http://www.aljazeera.net) بتاريخ 2014/9/15، على 14.45د.

246- بن يحيى بن سهام، وسائل الإعلام في مواجهة العنف، على الرابط [www.aranthopos.com](http://www.aranthopos.com)، تاريخ التصفح 2016-3-13، على 21.35

247- جازية سليمانى، طفرة فى القنوات التلفزيونية الخاصة الجزائرية، العربي الجديد، (تاريخ التصفح: 20 مارس 2015، على الساعة: 23:50 سا): على الرابط :

<http://www.alaraby.co.uk/medianews/2014/10/28/> طفرة-فى-القنوات-التلفزيونية-

الخاصة-الجزائرية

248- دنيا، الشباب بين التقليد المرضى والتفاخر بشراء الماركات العالمية، تاريخ التصفح: 2016/03/14، على 14:20د، على الموقع: [www.alitihad.ae](http://www.alitihad.ae).

249- ريماء شري، سيكولوجية استخدام الفيس بوك، مشروع للتواصل يتهدده خطر الهوس والإدمان والعزلة، مجلة القدس العربي، 13 ديسمبر 2014، على الرابط:

<http://www.alquds.co.uk/?p=264543>.

250- سيف صفاء عبد الكريم، العولمة والإسلام، على الرابط:

تاريخ التصفح <http://www.alukah.net/culture/0/58838/#ixzz4MsGvD4IU>

2016/4/12، على 19.10.

251- فيصل الحفيان، العلاقة بين اللغة والهوية، تاريخ التصفح 12-4-2015، على 15:17د، على الرابط: [tp://www.alukah.net/literature\\_language/0/7343/#ixzz3ABlfRS5g](http://www.alukah.net/literature_language/0/7343/#ixzz3ABlfRS5g)

252- محمد شنوي الراوي، كيف نتغلب على مشكلة تأخر الزواج، متوفر على الرابط:

<http://www.saaaid.net/mktarat/alzawaj/126.htm>، بتاريخ: 2015/01/12، 14:42.

253- منير ر.، جريدة الشروق أونلاين، الفيس بوك فى الجزائر بأكثر من أربع ملايين مشترك، على الرابط: <http://www.echoroukonline.com/ara/articles/149810.html>، بتاريخ

2014/8/12، على 15:05د.

254- نبيلة إسحاق، ماذا تحتوى صفحات الفيس بوك فى الجزائر، تاريخ النشر 12-11-2012، على 16.50د على الرابط: [www.djazairnews.info/index.php](http://www.djazairnews.info/index.php).

255- وكالة الأنباء الجزائرية، أكثر من 45 مليون فى الهاتف النقال منهم 8 مليون فى الجيل الثالث، نشر فى ديسمبر 2014، على الساعة 09.50 على الرابط:

<http://www.aps.dz/ar/sante-science-tech/11033>

256- <http://www.algeriatelecom.dz/AR/?p=chiffres> - بتاريخ 2014/03/04 . 14:13

## فهرس المحتويات

01	شكر وتقدير
02	إهداء
5-3	ملخص الدراسة ( بالعربية، الفرنسية، الإنجليزية)
06	خطة الدراسة
- - - -	مقدمة الدراسة
/	الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة.
14	➤ الدراسة الاستطلاعية ونتائجها.
15	➤ إشكالية الدراسة، تساؤلاتها وفرضياتها.
20	➤ أسباب اختيار الموضوع، أهميته وأهدافه.
22	➤ تحديد مفاهيم وحدود الدراسة.
30	➤ نوع الدراسة والمنهج المتبع.
33	➤ مجتمع البحث وعينة الدراسة وأدوات جمع البيانات.
42	➤ الدراسات السابقة والتعقيب عليها.
64	➤ المقاربات النظرية المعتمدة للدراسة.
81	➤ هوامش الفصل الأول
/	الفصل الثاني: الإعلام الجديد والإعلام التقليدي، تواصل أو انفصال.
91	➤ تمهيد.
91	➤ الإعلام الجديد إشكالية المصطلح.

98	➤ خصائص الإعلام الجديد.
103	➤ أنماط الإعلام الجديد.
116	➤ الإعلام الجديد والتقليدي، أوجه التشابه والاختلاف
120	➤ خلاصة الفصل الثاني.
121	➤ هوامش الفصل الثاني
/	الفصل الثالث: الشباب العربي والغزو الثقافي عبر الانترنت.
126	➤ تمهيد.
127	➤ مفهوم الشباب والاهتمام العلمي لدراسته.
132	➤ خصائص الشباب وسماتهم.
136	➤ احتياجات الشباب ومشكلاته اليومية.
147	➤ مظاهر التأثير الثقافي للانترنت على الشباب.
154	➤ خلاصة الفصل الثالث.
155	➤ هوامش الفصل الثالث
/	الفصل الرابع: رهن الهوية الثقافية في زمن العولمة.
160	➤ تمهيد.
160	➤ مفاهيم متعددة للثقافة في الفكر العربي والغربي.



## فهرس المحتويات

271	➤ تحليل أبرز الإشباعات المحققة جراء استخدام الفيس بوك.
286	➤ استنتاج عام.
287	➤ مقارنة نتائج الدراسة في ضوء المقاربة العلمية المعتمدة.
291	➤ هوامش الفصل السادس
/	الفصل السابع: أثر استخدام موقع الفيس بوك على الهوية اللغوية للشباب الجامعي.
293	➤ تمهيد.
294	➤ تحليل محور مظاهر تأثير موقع الفيس بوك على لغة الشباب الجامعي.
352	➤ استنتاج عام.
353	➤ هوامش الفصل السابع
/	الفصل الثامن: أثر استخدام موقع الفيس بوك على الهوية الدينية للشباب الجامعي.
357	➤ تمهيد.
358	➤ تحليل مظاهر تأثير الفيس بوك على الهوية الدينية للشباب الجامعي.
400	➤ استنتاج عام.
400	➤ مناقشة نتائج الدراسة في ضوء المقاربة العلمية المعتمدة.
404	➤ هوامش الفصل الثامن

## فهرس المحتويات

407	➤ النتائج العامة للدراسة.
418	➤ التحقق من فروض الدراسة.
420	➤ خاتمة الدراسة.
424	➤ توصيات الدراسة.
425	➤ قائمة المصادر والمراجع .
447	➤ فهرس المحتويات.
452	➤ ملاحق الدراسة. ( استمارة الاستقصاء).

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم -

كلية العلوم الاجتماعية

شعبة علوم الإعلام والاتصال

الاستمارة رقم: .....

استمارة بحث علمي مقدم لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث ( ل م د .)

موسومة ب:

**أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية للشباب الجامعي -  
دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي الفيس بوك بجامعة عبد الحميد بن  
باديس - مستغانم - وأحمد بن بلة - وهران -**

نضع بين أيديكم استمارة بحث تستخدم لغرض البحث العلمي فنرجو منكم الإجابة عن كل التساؤلات، ونعدكم بأن المعلومات المقدمة لن تستخدم إلا في إعداد البحث العلمي. ملاحظة: ضع علامة (+) مكانة الإجابة المناسبة. (يمكن الإجابة في بعض الأسئلة عن أكثر من احتمال واحد).

الأستاذ المشرف

د. العربي بوعمامة

إعداد الطالب الباحث:

بن طيفور مصطفى

الموسم الجامعي: 2016/2015

## المحور الأول: البيانات الشخصية المتعلقة بالمبحوثين.

- 1- الجنس: ذكر  أنثى
- 2- المستوى الدراسي: ليسانس  ماستر  ماجستير  دكتوراه
- 3- مكان الإقامة (الولاية): .....
- 4- التخصص الدراسي: .....
- 5- الجامعة الأصلية: .....

## المحور الثاني: عادات و أنماط استخدام موقع التواصل الاجتماعي -الفييس بوك-

- 1- منذ متى و أنت تستخدم الانترنت؟  
أقل من 5 سنة  من 5- 10 سنوات  من 10- 15 سنوات  15 سنوات فما فوق
- 2- أين تفضل الدخول لشبكة الانترنت؟  
المنزل  مقهى الانترنت  العمل  الجامعة
- 3- ما هي الوسائط التي تستخدمها أثناء تصفحك للانترنت؟  
الحاسوب  اللوحة الرقمية  الهاتف الذكي
- 4- منذ متى و أنت تستخدم موقع التواصل الاجتماعي -الفييس بوك؟  
منذ أقل من سنة  من سنة إلى أربع سنوات  أكثر من أربع سنوات
- 5- هل تستخدم صورتك الحقيقية في الفييس بوك؟  
نعم  لا
- 6- إبحارك في موقع التواصل الاجتماعي -الفييس بوك- يكون :  
عبر شخصيتك الحقيقية  عبر شخصية مستعارة
- 7- إذا كنت تبهر بشخصية غير حقيقية ما هي الأسباب؟  
للشعور بحرية أكثر  للتمويه  لكي لا يتعرف الآخرون عليك
- أخرى، أذكرها.....

8- ماهي أوقاتك المفضلة للإبحار في الموقع؟

صباحا  الظهيرة  المساء  الليل

9- ما هو الوقت المستغرق أثناء إبحارك في الموقع يوميا؟

أقل من ساعة  من ساعة إلى ثلاث ساعات  أكثر من ثلاث ساعات

10- ما نوع اللغة التي تستخدمها في التفاعل عبر موقع الفيس بوك؟

اللهجات الجزائرية  اللغة العربية الفصحى  اللغات الأجنبية  مزيج من العربية واللهجات واللغات الأجنبية

11- على أي أساس تختار أصدقائك الذين تقبلهم ثم الذين تقوم بالردشة معهم؟

القرابة  الصداقة  اللغة  الدين  الاهتمام المشترك  المستوى الثقافي  عشوائيا

12- ما نوع الموضوعات التي تفضل نشرها عبر صفحتك الخاصة

اجتماعية  سياسية  رياضية  دينية  اقتصادية  ثقافية  نكت وقصص  أخبار وأحداث   
أخرى تذكر.....

13- ماهي الخدمات التي تفضلها أثناء إبحارك في الموقع؟

النشر  مشاركة الصور  مشاركة الفيديو  الدردشة  التعليقات  الألعاب   
التطبيقات

أخرى، أذكرها.....

14- هل تتفاعل عبر موقع الفيس بوك مع الأصدقاء؟

دائما  أحيانا  أبدا

15- إذا كنت تتفاعل بكثرة، حدد أشكال التفاعلية لديك:

عبر الرسائل الداخلية  التعليق على الموضوعات  الإعجاب بالموضوعات  إنشاء صفحات خاصة   
نشء المجموعات و الاشتراك فيها  أخرى تذكر.....

المحور الثالث: دوافع استخدام موقع التواصل الاجتماعي -الفيس بوك- والإشباع المحققة لدى الشباب.

16- حدد الدوافع التي تجعلك تستخدم الموقع.

- الدرشة  البحث العلمي  الإطلاع على الأخبار اليومية  البحث عن شخصيات مشهورة  
والتواصل معها  الترفيه وممارسة الألعاب  التعلم و التثقيف  البحث عن شريك في الموقع (علاقات عاطفية)   
التجارة والإشهار  التعبير عن الآراء  متابعة الإعلانات  الانضمام للحملات التطوعية  شعورك بالوحدة   
مواكبة للتكنولوجيا  أخرى تذكر.....

17- ما هي الموضوعات التي تتفاعل فيها كثيرا مع الأصدقاء حدد درجتها من الأكثر نحو الأقل درجة:

الفئات	كثيرا جدا	كثيرا	قليلا	قليلا جدا	لا أتفاعل
الاجتماعية					
السياسية					
الأخبار والأحداث					
الصور الشخصية					
الدينية					
التاريخية					
النكت والحكم					
أخرى	.....				
تذكر	.....				
	.....				

الاشباع المحققة وراء استخدام موقع التواصل الاجتماعي - الفيس بوك

18- ما نوع الاشباع التي تحققها من استخدامك للفيس بوك؟ -

لا يشبعها إطلاقاً	يشبعها بحجم قليل	يشبعها بحجم كبير	الاشباع
			إقامة صداقات جديدة .
			التعبير عن أفكاره الخاصة وبكل حرية
			معرفة الأحداث والأخبار اليومية فور حدوثها ومتابعة تطوراتها .
			تكوين علاقات غرامية مع الطرف الآخر (إشباع عاطفية).
			تلبية كافة الاحتياجات العلمية والفكرية
			التعرف على ثقافات الشعوب الأخرى
			التسلية والترفيه
			إيجاد حلول لمشاكلك الاجتماعية.
			أخرى، أذكرها .....
			.....

المحور الرابع: أثر استخدام موقع التواصل الاجتماعي على هوية الشباب الجامعي.

أ- أثر استخدام موقع التواصل الاجتماعي - الفيس بوك - على لغة الشباب الجامعي.

19- هل ساهم استخدامك لموقع الفيس بوك في إثراء رصيدك اللغوي ( اللغة العربية)؟

نعم  لا  إلى حد ما

20- إذا كانت الإجابة بنعم، كيف ذلك؟

.....

21- هل تغير لغتك حسب الطرف الثاني في الدردشة؟

دائماً  غالباً  أحياناً  نادراً

22- هل تستخدم الاختصارات أثناء الدردشة؟

دائماً  غالباً  أحياناً  نادراً

23- إعط أمثلة عن هذه الاختصارات.

24- هل تعوض حروف اللغة العربية بالأرقام؟

دائماً  غالباً  أحياناً  نادراً

25- إعط أمثلة عن ذلك

26- هل تدرش باللغة العربية لكن بحروف لاتينية؟

دائماً  غالباً  أحياناً  نادراً

27- هل تجد صعوبات في فهم هذه المحادثات؟

دائماً  غالباً  أحياناً  نادراً

28- هل استخدامك لهذه اللغة الجديدة هو موضة فقط أم لتسهيل التواصل؟

مواكبة للغة الشباب ( موضة )  تسهيل عملية التواصل

29- هل في ظهور هذه اللغة الجديدة تهديد لإحدى مقومات هويتك الثقافية؟

نعم  لا  إلى حد ما

30- إذا كانت الإجابة ب(نعم): على أي مستوى تعتبر هذه اللغة الجديدة خطر على العربية

المستوى القيمي  الهوياتي  التركيبي و النحوي

### 31- هل ساهم استخدامك لموقع الفيس بوك في ؟

معارض	محايد	موافق	الفئات
			الفيس بوك جعلني أستخدم الإشارات و الرموز بكثرة أثناء الدردشة.
			الفيس بوك جعلني أستخدم العامية واللغات الأجنبية في الدردشة والتعليق بدلا عن اللغة العربية.
			الفيس بوك تعلمت منه مصطلحات جديدة لم أكن أعرفها من قبل
			الفيس بوك أدى إلى هشاشة مستواي في اللغة العربية.
			استخدامي للفيس بوك ساعدني على تطوير مستواي في اللغات الأجنبية.
			الفيس بوك تعلمت منه قواعد اللغة العربية.

### المحور الخامس: أثر استخدام موقع التواصل الاجتماعي-الفيس بوك- على الدين لدى الشباب الجامعي.

### 32- من خلال استخدام للفيس بوك هل ساهم الفيس بوك في اكتسابك للسلوكيات التالية ؟

معارض	محايد	موافق	الفئات
			قطيعة للرحم والاكتفاء بتهنئة الأقارب عبر الموقع فقط.
			استخدام الصور الخادشة للحياء .
			إهمال الفرائض الدينية وتضييع أداء الصلوات في وقتها.
			نشر صور و فيديوهات وصفحات تهز العقيدة والدين.
			تبذير المال (مصاريف الانترنت/اقتناء ملابس الموضة...).
			السب والقذف عبر الموقع.
			كثرة السخرية من الآخرين من الرماء والأصدقاء عبر الموقع.
			غير مهتم بالعلم ولا بالعلماء والإعجاب بنجوم السينما فقط.
			التسويق للحملات التي تدعو إلى (الإرهاب، الجنس، المخدرات...).
			زيادة معدل العنف لدى الأصدقاء.
			انتشار الشائعات عبر الموقع.

33- هل استخدمك لموقع التواصل الاجتماعي - الفيس بوك- عزز القيم الآتية لديك؟

معارض	محايد	موافق	لصفات
			الاحتشام في اللباس .
			الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر.
			أكثر صدقا في القول والعمل.
			مؤمنا بالله تعالى وملتزما بأوامره ومجتنبا لنواهيه
			احترام الآخرين
			متحفزا للعمل التطوعي .
			محبة الآخرين في الموقع.
			متواضعا لأصدقائك
			حريص على نظافة محيطي.
			حريصا على صلة رحمي، خاصة في المناسبات
			مساعدة الآخرين ماديا ومعنويا
			الحياء
			محتكا بالعلماء والمشايخ عبر الموقع

شكرا على تعاونكم